طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Monday - 6 February 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16141

الاثنين 15 رجب 1444 - 6 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16141

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

أرشيفات الصحف المصرية...
«كنز» معرفي وذاكرة وثائق تاريخية (الإعلام)

الجنرال أوفوست لـ الشرق الأوسط: نعمل معاً لاستقرار المنطقة

تعاون سعودي ـ أميركي لمواجهة الصواريخ و«المسيّرات»

الرياض: عبد الهادي حبتور

وصفت الجنرال جاكلين فان أوفوست، قائدة قطاع النقل في الجيش الأميركي، علاقات الولايات المتحدة بالسعودية بأنّها تمثل «حجر الزاوية لاستمرار الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط».

وأفادت أوفوست في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط» بأنّ القيادة المركزية الأميركية تعمل حالياً مع السعودية لمواجهة الصواريخ والطائرات من دون طيار (المسيّرات).

وقالت أوفوست، التي تزور الرياض للمرة الأولى منذ تعيينها في منصبها الرفيع، إنّ المحادثات الأمنية الإقليمية توفّر «الأرضية المشتركة لمواصلة دعم بعضنا بعضاً»، مشيرة إلى أنّه «خلال الزيارة، تم تعزيز العلاقة القوية بين قيادة النقل الأميركية ووزارة الدفاع السعودية، من خلال ضمان بقاء الاتفاقيات في مكانها، وبما يصب في المصلحة الوطنية للسعودية والولايات المتحدة والأهداف الأمنية، فالشراكة القوية بين الولايات المتحدة والسعودية طويلة الأمد في المنطقة، كانت وستظلّ مفيدة لبلدينا».

وفي حديثها، أوضحت المسؤولة العسكرية أنّ «القيادة المركزية للولايات المتحدة تعمل حالياً مع المملكة العربية السعودية على إنشاء منظومة متكاملة للدفاع الجوي لمواجهة الصواريخ والطائرات من دون طيار، من بين مبادرات تكنولوجية أخرى». كما عبّرت عن امتنانها للتعاون «اللوجيستي مع المملكة العربية السعودية المستمر في التوسع، مما يسمح بمزيد من التنويع والمرونة اللوجيستية وزيادة النمو الاقتصادي، ونحن متحمسون لمعرفة ما يخبئه مستقبل شراكاتنا العسكرية».

وقالت الجنرال أوفوست: «يظل حلفاؤنا وشركاؤنا بمثابة قوة دائمة تسمح لنا بتحقيق أهدافنا المشتركة من خلال تسخير قدراتنا المشتركة».

(تفاصيل ص 2)

بكين مستاءة من «مبالغة» واشنطن في ردة فعلها بإسقاطه

أميركا تفحص حطام المنطاد... والصين تهدد بالرد

واشنطن: إيلي يوسف

انتهت أزمة المنطاد الصيني، الذي تؤكد واشنطن أنّه كان مخصصاً للتجسس، بإسقاطه في مياه المحيط الأطلسي، بضربة من صاروخ جو - جو أطلق من مقاتلة «إف - 22» أميركية.

وردَّت الصين بغضب على إسقاط المنطاد، وعبَّرت وزارة خارجيتها عن «سخطها واحتجاجها الشديدين»، مؤكدة إصرارها على روايتها بأنّ المنطاد كان للأبحاث المدنية، وانحرف عن مساره بسبب رياح شديدة. وشدَّدت على أنّها «تحتفظ بحق اتخاذ مزيد من الردود الضرورية» ضد ما اعتبرته «مبالغة في ردة الفعل» الأميركية.

وقال الرئيس الأميركي جو بايدن، وهو في طريقه إلى كامب ديفيد بولاية ميريلاند، أول من أمس: «طلبت منهم إسقاطه... قالوا لي، دعنا ننتظر المكان الأكثر أماناً للقيام بذلك». وقالت وزارة الدفاع (البنتاغون) إنّها تبذل جهوداً لانتشال حطام المنطاد وفحصه بسرعة.

وبدا واضحاً لمراقبين في واشنطن، أنّ رد بكين لن يتعدى الخطاب الناري، وأنّ خياراتها محدودة جداً لاتخاذ إجراءات مضادة.

وأشاروا إلى أنّ التحديات الداخلية والاقتصادية التي يواجهها الرئيس الصيني شي جينبينغ، وهو يحاول إعادة الاستقرار للعلاقة مع واشنطن، لا تتيح المناورة كثيراً.

وبينما تحدَّثت أوساط أميركية عن خلافات داخل المنظومة الأمنية والسياسية الصينية، عُدّ إسقاط المنطاد، والأزمة التي أثارها، بعدما ألغى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن زيارته لبكين، «تدريباً» على ما ستكون عليه الأوضاع بين أكبر قوتين في العالم، إذا لم يتوصلا إلى توافقات وضوابط «لتنافسهما الاستراتيجي».

(تفاصيل ص 9)

المرشد الإيراني أصدر عفواً مشروطاً بـ«الندم» عن سجناء ضمنهم محتجون

خلاف بين خاتمي وموسوي حول «إصلاح النظام»

لندن: عادل السالمي

ظهرت بوادر انقسام أمس، بين الرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي وحليفه ميرحسين موسوي، أبرز وجوه المعسكر الإصلاحي، حول سبل إصلاح الهيكل السياسي للنظام.

ودعا خاتمي، في بيان بمناسبة الذكرى الـ44 لثورة 1979، للعودة إلى «روح» الدستور الحالي للقيام بإصلاحات، مشدداً على أنّ «المجتمع مأزوم من مختلف الجهات»، لكنه رفض مطالب إطاحة النظام، قائلاً: «من حيث موازين القوى وقدرات وقوة الدولة، لا يمكن إطاحته (النظام)»، معرباً عن أسفه لأنّ «الحكم لم يبد أي إشارة حيال الإصلاح وتفادي الأخطاء»، ولأنّ الشعب «يئس من النظام (السياسي) القائم».

واعتبر خاتمي أنّ «الخطأ الكبير لنظام الحكم في البلاد هو إرضاء جزء صغير من المجتمع يعتبره موالياً له، على حساب زيادة استياء غالبية المجتمع الذين فقدوا الأمل في مستقبل أفضل»، مشدداً على أن «إصلاح الذات، سواء على صعيد الهيكل والتوجهات والسلوك، سيكون أقل تكلفة ومثمراً أكثر للخروج من الأزمات».

وكان موسوي، الخاضع للإقامة الجبرية، قد دعا إلى صياغة دستور جديد، وعرضه على الاستفتاء بانتخابات «حرة ونزيهة» لاستبدال نظام «الجمهورية الإسلامية» بهيكل وصيغة سياسية مختلفة، وأيّد دعوته سبعة سجناء سياسيين بارزين، بينهم فائزة هاشمي رفسنجاني ومصطفى تاج زاده.

في الأثناء، وافق المرشد علي خامنئي على عفو عام عن عشرات آلاف السجناء بحسب القضاء الإيراني. ولكي يستفيد الموقوفون في الاحتجاجات من قرار العفو، فإنّه يشترط أن يعلنوا «الندم» ويقدموا تعهداً خطياً. ولا يشمل العفو من يواجهون تهماً بالتجسس، أو عقوبات تصل للإعدام.

(تفاصيل ص 3)

الراعي يتهم النواب المتقاعسين بـ«الخيانة العظمى»

بيروت: ثائر عباس

شنَّ البطريرك الماروني بشارة الراعي هجوماً غير مسبوق على النواب «المتقاعسين عن انتخاب الرئيس»، ورأى أنَّ طاعتهم العمياء لزعمائهم هي بمثابة «خيانة عظمى»، فيما أبلغ أعلن رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري «الشرق الأوسط» أنّه «غير متشائم»، فيما خص ملف انتخابات رئاسة الجمهورية التي شغر منصبها في الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ولم يتمكَّن النواب من انتخاب بديل للرئيس المنتهية ولايته ميشال عون.

وقال بري لـ«الشرق الأوسط» إنّه لن يدعو إلى جلسة جديدة للانتخاب «إلا إذا وجد إمكانية لانتخاب رئيس للجمهورية، أو إذا لمس وجود تنافس حقيقي في البرلمان» جازماً بأنّه «لا تكرار للمسرحيات» في إشارة إلى جلسات الانتخاب الروتينية التي عقدت منذ أواخر العام الماضي من دون أن تثمر. وشدَّد بري على أنَّ «اللبنانيين هم الأساس في أي حراك رئاسي، وأي حراك خارجي لا بد من أن يستكمل بقرار لبناني داخلي، وهذا ما على الجميع أن يعيه وعدم الاستسلام للفراغ».

بري لـ الشرق الأوسط: لست متشائماً... ولن أدعو لجلسة غير مثمرة

وكان البطريرك قد قال في عظة الأحد أمس: «إنَّ نواب الأمة بالطاعة العمياء لمرجعياتهم يحجمون عن انتخاب رئيس للجمهورية، ويؤثرون الانهيار المتفاقم في المؤسسات الدستورية والعامة، وقهر الشعب، وإرغام خيرة قوانا الحية على مرارة الهجرة. أليست هذه خيانة عظمى؟ بل هي جرم عظيم بحق الشعب اللبناني والدولة؟».

وأضاف: «يتكلمون عن ضرورة الحوار من أجل الوصول إلى مرشح توافقي، فيما البعض يتمسك بمرشحه ويريد فرضه على الآخرين، والبعض الآخر يتمسك بحق النقض ضد ترشيح هذا أو ذاك من الشخصيات المؤهلة وهي كثيرة».

(تفاصيل ص 5)

رجل مصاب بجروح وامرأتان يغادرون مبنى سكنياً دمره جزئياً صاروخ روسي في خاركيف أمس (أ.ف.ب)

كييف أكدت أنها لن تستهدف الداخل الروسي.. ولندن ترى القوة «أسرع طريق للسلام»

تطمينات أوكرانية للغرب حول الأسلحة البعيدة المدى

كييف - موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف أمس الأحد أن بلاده لن تستخدم الأسلحة بعيدة المدى التي تطالب بها، داخل الأراضي الروسية. وقال ريزنيكوف خلال مؤتمر صحافي في كييف أمس: «نقول دائماً لشركائنا إننا نلتزم عدم استخدام الأسلحة (المقدمة من) الشركاء الأجانب ضد أراضي روسيا، ولكن فقط ضد وحداتها في الأراضي المحتلة مؤقتاً في أوكرانيا».

ووعدت الولايات المتحدة بتسليم صواريخ إلى كييف يمكن أن تضاعف تقريباً مدى القصف الأوكراني، وتستهدف خطوط الإمداد الروسية، لكن الغربيين يخشون من أن تستخدمها كييف لشن هجمات على الأراضي الروسية، ما يؤدي إلى تصعيد خطير للصراع.

بدوره، دافع وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي بشدة عن تزويد كييف بأسلحة ثقيلة، وكتب في صحيفة «تايمز أوف مالطا»، قبيل زيارته المقررة إلى مالطا الثلاثاء: «مثل كل الحكام المستبدين لا يستجيب (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين إلا للقوة في خصومه». وأضاف: «تزويد الأوكرانيين بالأدوات التي يحتاجونها لإنهاء المهمة، هو أسرع طريق بل هو السبيل الوحيد في الواقع إلى السلام».

ميدانياً، تحتدم معارك في الأحياء الشمالية بمدينة باخموت، الجبهة الساخنة في شرق أوكرانيا. وقال رئيس مجموعة «فاغنر» يفغيني بريغوجين الذي تحارب عناصره في الصفوف الأمامية على الجبهة أمس الأحد: «دارت معارك ضارية في الأحياء الشمالية (لباخموت)، للسيطرة على كل شارع وكل منزل وكل درج».

وفي خاركيف في شمال شرقي أوكرانيا، أصيب خمسة أشخاص بجروح الأحد جراء ضربتين روسيتين استهدفتا وسط ثاني أكبر مدن البلاد، وألحقتا أضراراً بمبانٍ سكنية وبمؤسسة للتعليم العالي، بحسب ما قالت الإدارة العسكرية الإقليمية في خاركيف.

(تفاصيل ص 10)

المظاهرات ضد نتنياهو تمتد إلى أوروبا وأميركا

تل أبيب: نظير مجلي

ينطلق مئات الضباط من قادة الوحدات العسكرية القتالية في مختلف أسلحة الجيش الإسرائيلي، الأربعاء المقبل، في مسيرةٍ لمسافة 50 كيلومتراً، من متحف سلاح المدرعات في اللطرون حتى مقر المحكمة العليا في القدس الغربية، ضمن توسع المظاهرات ضد بنيامين نتنياهو وحكومته، داخل إسرائيل، في حين ينادي مئات اليهود في أوروبا والولايات المتحدة وكندا للخروج في مظاهرات، أمس الأحد؛ تنديداً بـ«خطة نتنياهو ضد الإضرار بالديمقراطية».

وقال الجنرال طال روسو، الذي يقف على رأس لجنة التنظيم لمسيرة الجيش، إنّ ما يميز هذه المظاهرة أنّ الذين قادوا أهم معارك إسرائيل من سلاح الجو وسلاح البحرية والوحدات الخاصة والمظليين، يرفعون صوتهم لإنقاذ الدولة من الديكتاتورية «بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية»، لافتاً إلى أنَّ الاحتجاجات تضمُّ أفراداً من اليمين واليسار والوسط، وكذلك من جميع الشرائح الاجتماعية والطوائف للتصدي لخطة الحكومة لهدم منظومة القضاء».

اعتقال عميد سابق في سلاح الجو هدد نتنياهو بالقتل

في هذه الأثناء، اعتقلت الشرطة الإسرائيلية القائد السابق في سلاح الجو العميد زئيف راز وعدداً من قادة المعارضة الميدانيين، الأحد، بتهمة التهديد بقتل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ثم أُطلق سراحه بعد التحقيق معه، لكنه رفض الاعتذار عن تصريحاته، «لأن الشرطة الإسرائيلية تخدم أجندة أحادية، هناك نشطاء بارزون في حزب (الليكود) هدّدوا بقتل المستشارة القضائية للحكومة غالي بهراف ميارا، التي انتقدت نتنياهو».

وكان الطيار زئيف راز قد اتهم نتنياهو، في منشور على «فيسبوك»، السبت، بمحاولة تدمير الديمقراطية الإسرائيلية. وقال: «إذا اتخذ رئيس حكومة لنفسه صلاحيات ديكتاتورية، فإنّه يجب أن يموت. هكذا ببساطة، سوية مع وزرائه ومنفّذي أقواله».

(تفاصيل ص 4)

الحاكم العسكري السابق حوَّل بلاده مركزاً لمكافحة الإرهاب

وفاة مشرف... «مؤسس» القوات الباكستانية الحديثة

إسلام آباد: عمر فاروق

جعل الرئيس الأسبق لباكستان الجنرال برويز مشرف، الذي توفي أمس عن 79 عاماً، بلاده حليفة مهمة للولايات المتحدة في إطار «حربها على الإرهاب» عقب هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001.

ويمكن وصف الجنرال برويز مشرف، الذي توفي في دبي بعد صراع طويل مع المرض، بأنّه مؤسس القوات العسكرية الباكستانية الحديثة التي نجحت بصورة تدريجية في تطوير قدرتها على ملاحقة الجماعات الإرهابية المنتشرة عبر جميع أرجاء المناطق الحضرية داخل باكستان.

برويز مشرف (د.ب.أ)

وأطاح مشرف، الذي كان يؤكد أنَّ مثله الأعلى في القيادة هو نابليون، رئيس الوزراء نواز شريف في انقلاب أبيض، ونصَّب نفسه رئيساً لباكستان عام 2001. وبعد غزو الولايات المتحدة لأفغانستان في أعقاب هجمات سبتمبر، جعل مشرف سياسة بلاده تتماشى مع مواقف واشنطن. وظهر كحصن إقليمي منيع في وجه تنظيم «القاعدة» الذي لجأ قادته إلى المناطق القبلية الحدودية مع أفغانستان. ونجا مشرف من ثلاث محاولات اغتيال على الأقل قام بها التنظيم.

وقال الجنرال مشرف، ذات مرة، إنّه خلال نهاية السنوات التسع التي قضاها في الحكم، عندما كان يسأله صحافي أجنبي بخصوص ما إذا كان الجيش الباكستاني لا يزال يدعمه، كان يجيب بقوله: «الجيش خلفي وسيظل خلفي مهما كانت الطريق التي سأسلكها».

(تفاصيل ص 9)

وفد عراقي إلى واشنطن... وترقب في سوق بيع الدولار (ص 3)

البنزين اللبناني «المهرّب» يغرق دمشق أمام أعين السلطات (ص 6)

الرئيس الصومالي: لا مخرج للأزمة إلا دولة ديمقراطية (ص 6)

باتيلي ينقل قلق برلمانيين ليبيين من «الجمود السياسي» (ص 7)

مصر تودّع شريف إسماعيل بجنازة عسكرية (ص 8)

فراد معوض لـ الشرق الأوسط: أعرف قصة كل حجر

تاج «ملكة جمال الكون»... لبناني

بيروت: فيفيان حداد

كلَّل رأس صاحبة لقب ملكة جمال الكون العام الحالي تاجٌ من تصميم لبناني. هذه القطعة النادرة التي بلغت تكلفتها نحو 6 ملايين دولار، صممتها «دار معوض للمجوهرات» تحت إشراف فراد معوض، وهو من الجيل الرابع لهذه الدار التي تأسست عام 1890.

معوض الذي صنّفته «ويلس إكس» في عام 2013 ثامن أغنى مالك للماس في العالم، يعشق الأحجار الكريمة، لا سيما الملونة منها، وهو شغوف بمهنته منذ الصغر. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «كل حجر كريم نستخدمه أعرف قصته وألحق بحكايته، كما أقف على قيمته. وبناء على هذه المعلومات أبني قراري فيما يخص التصميم الذي يليق به».

فراد معوض يحمل التاج (خاص دار معوض للمجوهرات)

يحتوي التاج على 108,44 قيراط من الياقوت الأزرق و48,12 قيراط من الماس الأبيض. وعند النظر إلى التاج من كثب يتبيَّن أنَّ الالتفافات الشبيهة بالأمواج عند قاعدته تشبه رأس الأفعى، مما يرمز إلى التحديات التي تقف عثرة أمام إقناع الخصوم وأولئك المستفيدين من الحفاظ على الوضع الراهن.

يقول معوض عن التاج: «إنّه يحمل معاني كثيرة تترجم عنوانه (القوة من أجل الخير). تدرجات الألوان وتموجاتها تعبر بوضوح عن التغيير وطريقه الشاق والطويل. لذلك نرى الألوان تنطلق من الأبيض، وصولاً إلى الأزرق الفاهي، وتصبح قاتمة كلون حجر الزفير (الأزرق الملكي) الذي يرصع أعلاه على شكل إجاصة».

(تفاصيل يوميات الشرق)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

بحثا مستجدات الأحداث الإقليمية والدولية

ولي العهد الكويتي يلتقي وزير الخارجية السعودي

الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح خلال استقباله الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله (كونا)

الكويت: «الشرق الأوسط»

استقبل ولي العهد الكويتي الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح بقصر بيان صباح أمس، الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي والوفد المرافق وذلك بمناسبة زيارته الرسمية للبلاد.

وقالت وكالة الأنباء الكويتية إن ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد حمّل وزير الخارجية السعودي «تحيات أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح لأخيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود»، كما حمّله «تحياته إلى أخيه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية الشقيقة وتمنياته لهما بموفور الصحة وتمام العافية».

متمنياً «للمملكة العربية السعودية وشعبها الشقيق مزيدا من التطور والازدهار تحت ظل القيادة الحكيمة لأخيه خادم الحرمين الشريفين».

وكان وزير الخارجية السعودي الذي وصل مساء أول من أمس إلى الكويت، التقى أمس وزير الخارجية الكويتي الشيخ سالم عبد الله الجابر الصباح.

وقالت وزارة الخارجية السعودية في (تغريدة) إنه «جرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين الشقيقين وسبل تطويرها، إضافةً إلى استعراض فرص التعاون الثنائي في مختلف المجالات، وتبادل الآراء حول مستجدات الأحداث الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك».

وقالت وزارة الخارجية الكويتية في بيان إن الشيخ سالم الصباح، وزير الخارجية، بحث مع نظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان «العلاقات الأخوية الراسخة والروابط المتجذرة التي تربط دولة الكويت بالمملكة العربية السعودية الشقيقة».

كما تم «استعراض أوجه التعاون الراسخ والوثيق بين البلدين الشقيقين وأطر تعزيز التكامل بينهما في كافة المجالات، وضمان التنفيذ الفعال لفرص الشراكة في المجالات الاقتصادية والتنموية والبشرية والأمنية وفي القطاعات الحيوية والهامة التي تربط البلدين الشقيقين والأخذ بها إلى آفاق جديدة من التعاون والتكامل الوثيقين»، تنفيذاً لتوجيهات قيادتي البلدين «وتحقيقاً لما تصبو إليه قيادتا البلدين من تقدم وازدهار للشعبين الشقيقين».

وقد أقام وزير خارجية دولة الكويت مأدبة غداء تكريماً لوزير الخارجية السعودي والوفد المرافق له.

الجنرال أوفوست لـ الشرق الأوسط: ملتزمون تعزيز أمن حلفائنا ضد تهديدات إيران

تعاون سعودي ـ أميركي لإنشاء منظومة متكاملة لمواجهة «المسيّرات»

الرياض: عبد الهادي حبتور

أكدت الجنرال جاكلين فان أوفوست قائد قطاع النقل في الجيش الأميركي أن علاقات الولايات المتحدة مع السعودية صلبة وممتدة لعقود، وتمثل حجر الزاوية لاستمرار الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط.

وأفادت أوفوست في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط» بأن القيادة المركزية للولايات المتحدة تعمل حالياً مع المملكة العربية السعودية على إنشاء منظومة متكاملة للدفاع الجوي لمواجهة الصواريخ والطائرات من دون طيار، من بين مبادرات تكنولوجية أخرى.

وقالت قائد قطاع النقل التي تزور الرياض للمرة الأولى في هذا المنصب الرفيع، إن زيارتها تركز على تعزيز العلاقة القوية مع وزارة الدفاع السعودية بما يصب في المصلحة الوطنية للسعودية والولايات المتحدة وكذلك الأهداف الأمنية... الجنرال فوست تحدثت أيضاً عن ردع التهديدات المشتركة وسبل مواجهة حروب المستقبل وغيرها من الملفات فإلى تفاصيل الحوار...

مناقشة التحديات المشتركة

تؤكد الجنرال جاكلين فان أوفوست أن زيارتها الأولى للمنطقة والسعودية كقائد لقيادة النقل في الجيش الأميركي تركز على مناقشة التحديات المشتركة، وتضيف: «اسمحوا لي أولاً، بأن أشكر نظرائي السعوديين على كرم الضيافة، فهذه هي زيارتي الأولى إلى المنطقة وإلى السعودية كقائد لقيادة النقل اللوجيستي للولايات المتحدة، إنه حقاً لشرف عظيم، لقد أدركت أنه يتم إحراز تقدم عندما نجلس معاً ونناقش تحدياتنا المشتركة، ثم نتخذ إجراءات بفهم متبادل للمشكلة، حيث توفر هذه المحادثات الأمنية الإقليمية المهمة، لا سيما بشأن أهمية الخدمات اللوجيستية، الأرضية المشتركة لمواصلة دعم بعضنا البعض».

وشددت أوفوست على أنه «خلال الزيارة، تم تعزيز العلاقة القوية بين قيادة النقل الأميركية ووزارة الدفاع السعودية من خلال ضمان بقاء الاتفاقيات في مكانها، وبما يصب في المصلحة الوطنية للسعودية والولايات المتحدة والأهداف الأمنية، فالشراكة القوية بين الولايات المتحدة والسعودية طويلة الأمد في المنطقة كانت وستظل مفيدة لبلدينا».

منظومة دفاع جوي

تصف الجنرال جاكلين أوفوست علاقات الولايات المتحدة العسكرية مع السعودية بـ«الصلبة» منذ عقود، مدللة على ذلك بقولها: «لقد قاتلنا جنباً إلى جنب خلال حرب الخليج الأولى في بداية التسعينات، كما أن علاقتنا لا تقل أهمية اليوم، حيث تعد شراكتنا حجر الزاوية لاستمرار الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط».

وتضيف: «المخططون الاستراتيجيون من القيادة المركزية الأميركية يسافرون إلى السعودية في كثير من الأحيان، ويعملون بانتظام مع القادة العسكريين السعوديين، كما تركز وزارة الدفاع السعودية على بناء قوة عسكرية حديثة ومبتكرة، وتفي بالمتطلبات الدفاعية للشعب السعودي».

وتعرضت المنشآت المدنية والحيوية في السعودية خلال السنوات الماضية لمئات الهجمات الحوثية عبر الصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة إيرانية الصنع.

وفي حديثها، كشفت الجنرال الأميركي أن «القيادة المركزية للولايات المتحدة تعمل حالياً مع المملكة العربية السعودية على إنشاء منظومة متكاملة للدفاع الجوي لمواجهة الصواريخ والطائرات من دون طيار، من بين مبادرات تكنولوجية أخرى».

ويثير تطوير إيران طائرات مسيّرة قلق كل من الولايات المتحدة وإسرائيل اللتين تتهمان طهران بتزويد حلفائها في الشرق الأوسط، مثل «حزب الله» اللبناني والفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، والمتمردين الحوثيين في اليمن، بهذه الطائرات، واستخدامها لاستهداف القوات الأميركية وحركة الملاحة في الخليج.

وأوضحت الجنرال جاكلين أن «مشاركة القيادة السعودية لطالما كانت ضرورية أيضاً للتخطيط للتدريبات المتنوعة متعددة الأطراف مع مختلف الشركاء في المنطقة، في جميع مجالات الحرب، وكذلك استضافتها والمشاركة فيها، كما كانت قاعدة الأمير سلطان الجوية موقعاً مهماً لقيادة النقل اللوجيستي الأميركية».

كما عبرت عن امتنانها للتعاون «اللوجيستي مع المملكة العربية السعودية المستمر في التوسع، ما يسمح بمزيد من التنويع والمرونة اللوجيستية وزيادة النمو الاقتصادي، ونحن متحمسون لمعرفة ما يخبئه مستقبل شراكاتنا العسكرية».

فهم مشترك أكثر دقة للتهديدات والفرص

في خضم تزايد التهديدات في منطقة الشرق الأوسط وتأثير ذلك في حلفاء الولايات المتحدة، ترى الجنرال جاكلين أوفوست أن «الزيارات مثل تلك التي أقوم بها الآن تبني علاقات دائمة تفيد مصالح الأمن القومي لكلا البلدين، وتركز استراتيجية الدفاع الوطني للولايات المتحدة على الردع المتكامل، الذي يستلزم تطوير ودمج نقاط قوتنا لتحقيق أقصى قدر من التأثير، ويظل حلفاؤنا وشركاؤنا بمثابة قوة دائمة تسمح لنا بتحقيق أهدافنا المشتركة من خلال تسخير قدراتنا المشتركة».

وجددت التزام الولايات المتحدة بأمن الحلفاء قائلة: «نحن ملتزمون بتعزيز أمن حلفائنا وشركائنا ضد التهديدات الخارجية، مثل تلك القادمة من إيران، حيث شكلت القيادة المركزية الأميركية مؤخراً فرق عمل متعددة، تم دمجها مع الحلفاء والشركاء الإقليميين للاستفادة من البيانات التي تم جمعها من أنظمة الاستشعار البرية والجوية والبحرية المأهولة وغير المأهولة لتوفير فهم مشترك أكثر دقة للتهديدات والفرص، إذ إنه من خلال العمل معاً يمكننا الجمع بين قدراتنا الكبيرة والأساليب المبتكرة لردع مثل هذه التهديدات والتغلب عليها».

الجنرال جاكلين فان أوفوست (الشرق الأوسط)

شراكة لتحقيق الأمن الإقليمي

تؤكد قائد قطاع النقل في الجيش الأميركي أن شراكات بلادها «تعد أمراً أساسياً لتحقيق الاستقرار الإقليمي» إلى جانب أن «لدى الجيش الأميركي فرق عمل متعددة تعمل من كثب مع شركائنا في المنطقة لمواجهة التهديدات المتزايدة التي تشكلها الطائرات من دون طيار، حيث تمثل عمليات جمع البيانات والاستفادة منها بطرق مبتكرة عدداً قليلاً من الأولويات العديدة التي يتم تعزيزها بين الجيش الأميركي والدول الشريكة لنا، وهناك المزيد من العمل الذي يتعين القيام به، حيث نتطلع إلى البناء على علاقاتنا القوية وتسريع الزخم لضمان الاستقرار الإقليمي، إذ يمكننا التغلب على التهديدات والتحديات الإقليمية معاً.

اتفاقيات لوجيستية للتحرك بسرعة وفاعلية

تعتقد الجنرال أوفوست أن القدرة على الاستجابة السريعة لأي أزمة عالمية تعتمد على العلاقات القوية مع الحلفاء والشركاء، وتقول: «تعد القدرة على الإقلاع والهبوط في بلدانهم والاستفادة من موانئهم البحرية وشبكات النقل البرية أمراً بالغ الأهمية لقدرتنا على نشر القوات والحفاظ عليها، وأنا واثقة بشبكة الحلفاء والشركاء التي بنتها الولايات المتحدة في جميع أنحاء العالم، وبقدرتنا على استخدام تلك الشبكة بشكل فعّال وجماعي للرد على أي حالة طارئة تنشأ، فمثل هذه الزيارات تساعد على تقوية العلاقات التي تدعم هذه الشبكة».

وتابعت بقولها: «كما أننا نستفيد من العلاقات القوية مع العديد من الشركاء في منطقة الشرق الأوسط، ونعمل معاً لمواجهة التحديات التي تمثلها التهديدات الإقليمية والعالمية، ولكي نتمكن من معالجة وحماية دولنا بشكل فعّال ضد تلك التهديدات، فإننا بحاجة إلى مواصلة تطوير شراكاتنا وإيجاد طرق يمكننا من خلالها العمل معاً بشكل أكثر مرونة، كما أن إبرام الاتفاقيات اللوجيستية مع شركائنا المهمين وتنفيذها يزيدان من قدراتنا ومن قابلية التشغيل البيني».

ولفتت الجنرال جاكلين إلى أن «المبادرة السعودية - الأميركية لتطوير روابط النقل الإقليمية تساعد في مواجهة التهديد المتزايد من إيران ووكلائها»، مثمنة «دعم المملكة العربية السعودية لمجلس التعاون الخليجي، وكذلك دعمها المالي السخي في إنشاء شبكة مشتركة».

الابتكار لمواجهة تهديدات حروب المستقبل

فيما يبدو أنها حروب مستقبلية مختلفة وغير تقليدية، تشير الجنرال جاكين فان أوفوست إلى أن التعقيد الموجود في المنطقة يتطلب حلولاً متعددة الأبعاد ومتعددة الشركاء، وتضيف: «لكنْ ما هو مؤكد بشكل لا لَبس فيه هو أننا نصبح أقوى حينما نعمل معاً، ولذلك يجب أن نستمر في تعميق علاقتنا وقدراتنا مع حلفائنا وشركائنا الرئيسيين، حيث سنكون قادرين على التحرك بشكل أسرع وأكثر كفاءة عبر مجموعة كاملة من العمليات، والتغلب على التحديات التي يفرضها الخصوم إذا واصلنا العمل معاً للاستفادة من الابتكارات التكنولوجية والابتكارات في الفكر والمفاهيم والعمليات».

وحسب أوفوست فإن «قائد القيادة المركزية الأميركي، الجنرال مايكل كوريلا، يركز على الأفراد والشركاء والابتكارات، حيث عقدوا مؤخراً مسابقة للابتكار تسمى (واحة الابتكار)، تم خلالها تقديم أفكار جديدة إلى القيادة من أجل تنفيذها، وكان الفائز هو ضابطاً شاباً تم تعيينه في قاعدة الأمير سلطان الجوية، طوّر نظام تدريب عالمياً لمكافحة الطائرات من دون طيار، وهو في طور التنفيذ».

وأضافت: «أنا واثقة بوجود الكثير من الأفكار المبتكرة في دولنا، والتي عند دمجها، ستفيد أمن الشرق الأوسط، كما يتضمن مستقبل الحرب الكثير من جوانب المجال السيبراني، وكذلك مدى قدرة دولنا على التفوق في هذا المجال، ولكن من خلال ما رأيته فأنا واثقة بأن موظفينا ذوي المهارات العالية سيرتقون إلى مستوى هذه التحديات».

ضباط أميركيون في مؤتمر استضافته السعودية مؤخراً (موقع القيادة المركزية)

هجمات الحوثيين على موانئ النفط تضاعف الأعباء الاقتصادية على اليمنيين

عدن: وضاح الجليل

فيما ينخفض مؤشر منظمة الأغذية والزراعة (فاو) للأسعار العالمية، بالتزامن مع انخفاض القدرة الشرائية وما يسببه من ركود اقتصادي، تتسبب الجبايات والإتاوات الحوثية في ارتفاع أسعار السلع الأساسية، لتزيد من الأعباء على اليمنيين، وسط تحذيرات اقتصادية من تداعيات استمرار توقف صادرات النفط على الحياة العامة في البلاد، بسبب الهجمات الحوثية على الموانئ.

وبحسب مصادر تجارية يمنية، تجاوز سعر كيس الدقيق زنة 50 كيلوغراماً، 20 ألف ريال، وكيس الأرز 28 ألف ريال، في مناطق سيطرة الانقلابيين الحوثيين، حيث يبلغ سعر صرف الدولار نحو 560 ريالاً، مقابل بيع نفس الدقيق بأقل من 40 ألف ريال، وتعدي سعر الأرز 50 ألف ريال في المناطق المحررة حيث يتجاوز سعر الدولار 1220 ريالاً.

ورفعت منظمة الفاو توقعاتها لإنتاج الحبوب العالمي في العام الحالي إلى 2,765 مليار طن، بعد تقدير سابق بإنتاج 2,756 مليار طن. ومنذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تسارع انهيار العملة اليمنية؛ حيث ارتفع سعر الدولار مقابل الريال في المناطق المحررة من 1130 إلى 1150، ثم إلى 1165، وبعد ذلك إلى 1186، ليصل مؤخراً إلى 1220، بينما تشتكي البنوك ومحال الصرافة في مناطق سيطرة الانقلابيين الحوثيين من تثبيت سعر العملات الأجنبية بقرار حوثي لا علاقة له بالقواعد المصرفية.

ابتزاز التجار

وتلقي سلطات الانقلابيين الحوثيين بالائمة على المجموعات التجارية في رفع الأسعار، مهددة إياها بالإغلاق، وفي المقابل يرد التجار على هذه الاتهامات بالنفي، ويبررون ارتفاع الأسعار بما فرضته عليهم الميليشيات الحوثية من جبايات، تبدأ في منافذ دخول بضائعهم التي نصبت فيها الميليشيات نقاطاً جمركية، وإجبارهم على التبرع للميليشيات في مناسباتها واحتفالاتها ودعم مقاتليها في الجبهات.

وتقول المصادر التجارية في العاصمة صنعاء إن الميليشيات الحوثية تدفع تجار الجملة إلى التخلي عن التعامل مع البيوت والمجموعات التجارية الكبرى التي تتعرض بدورها للابتزاز والمضايقات لإجبارها على الانسحاب من السوق المحلية لإفساح المجال للتجار الموالين للميليشيات وقادتها الذين امتهنوا التجارة بالفساد والنهب والجبايات، وهو الأمر الذي بدأ بالحدوث فعلاً.

فمن غير المعقول، بحسب أحد تجار الجملة؛ «أن تُفرض الإتاوات الباهظة علينا وعلى البيوت التجارية بشكل عشوائي ودائم، ثم يُطلب منا البيع بتسعيرة واحدة على الدوام، ما يحدث هو استنزاف لقدراتنا على الاستمرار في أنشطتنا، واستنزاف لجيوب المواطنين الذين انعدمت مصادر دخلهم أصلاً».

وأغلقت الميليشيات الحوثية خلال الأسابيع الماضية عدداً من المقرات التابعة لمجموعات تجارية، على رأسها مجموعة هائل سعيد أنعم التجارية، بعد أن اتهمتها بإجبار عملائها من تجار الجملة والتجزئة على رفع الأسعار، والبيع بالمخالفة للتسعيرة التي فرضتها الميليشيات.

إرهاب اقتصادي

حذر مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي من تداعيات استمرار توقف صادرات النفط على الحياة العامة للمواطنين والمشهد الاقتصادي في البلاد، مستعرضاً الوضع المعقد الذي نتج عن استهداف الميليشيات الحوثية موانئ تصدير النفط في محافظتي حضرموت وشبوة، والتهديد بما هو أبعد من ذلك، وما تبعه من تصنيف مجلس الدفاع الوطني الميليشيات حركة إرهابية.

فبعد فشل تمديد الهدنة، ووضع الميليشيات الحوثية مطالب متطرفة، بحسب تصريحات ومواقف دولية متطابقة، التي تمثلت في مطالبتهم بالحصول على ما زعمت أنه حصتها من عائدات تصدير النفط، واشتراط دفع تلك الحصة نقداً بالعملات الأجنبية، لجأت الميليشيات إلى استهداف ميناءي الضبة والنشيمة لتصدير النفط في حضرموت وشبوة لإجبارهما على إيقاف التصدير.

ووصف المركز استهداف الميناءين بتدشين مرحلة جديدة من الصراع لتأخذ مساراً شديد التعقيد، إذ تحاول الميليشيات الحوثية عرقلة إنتاج وتصدير النفط من أجل إجبار الحكومة على الموافقة على شروطها للدخول في مفاوضات تمديد الهدنة أو مناقشة حل شامل للأزمة الممتدة منذ 8 سنوات، وفي المقابل ردّت الحكومة بتصنيف الميليشيات حركة إرهابية.

يشير المركز إلى أن ارتفاع عائدات صادرات النفط ساهم في تحسن المؤشرات المالية الحكومية، حيث تشير بيانات الموازنة العام للدولة خلال النصف الأول من عام 2022 إلى وجود فائض نقدي بأكثر من 8 مليارات ريال، بنسبة 0,7 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، مقابل عجز قيمته 2,368 مليار ريال، بنسبة 2,3 في المائة في نفس الفترة من العام السابق.

وزادت إيرادات النفط خلال النصف الأول من العام الماضي إلى 187,6 مليون دولار، بنسبة زيادة بلغت 34 في المائة، لتبلغ 739,3 مليون دولار، مقارنة بـ551,7 مليون دولار خلال نفس الفترة من العام 2021. ويعود ذلك إلى ارتفاع أسعار النفط خلال النصف الأول من العام الماضي.

مؤشرات الانهيار

طبقاً لتقرير مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي، وهو منظمة يمنية تنشط من مدينة تعز (270 كيلومتراً جنوب العاصمة صنعاء)، فقد رافقت ارتفاع عائدات النفط الخام إجراءات مهمة، قام بها مجلس إدارة البنك المركزي اليمني في عدن، المعين أواخر العام قبل الماضي، للاستفادة من تلك العائدات.

وهذه المؤشرات مهددة بالتراجع، بحسب ما يفيد تقرير المركز، جراء الهجمات الحوثية على موانئ تصدير النفط، التي أدت إلى توقف الصادرات، وبات لها أثر عكسي على المناطق المحررة، وتأثيرات عدة ستشمل العملة المحلية، بسبب اعتماد البنك المركزي والحكومة على عائدات النفط للقيام بالمزايدات والاعتمادات البنكية من العملات الأجنبية.

وإلى جانب التأثيرات التي ستظهر لاحقاً، فقد أدت الهجمات الحوثية إلى تأثيرات سريعة على بعض القطاعات، كقطاع الكهرباء الذي لم يمنع ظهور تلك التأثيرات على أدائه في المناطق المحررة، ومدينة عدن خصوصاً، إلا المنحة الطارئة التي قدمتها المملكة العربية السعودية، في حين يتوقع توقف المزادات المعول عليها لتحجيم تضخم العملة وانهيارها.

ومن ضمن التأثيرات المنتظرة ارتفاع أسعار السلع الأساسية، وهو التأثير المباشر على الحالة المعيشية للمواطنين،

الميليشيات تهاجم الأمم المتحدة وتصعد اعتداءاتها في تعز والجوف

اليمن ينتقد «تساهل» المجتمع الدولي إزاء الحوثيين ويدعو لتكثيف الإغاثة

عدن: علي ربيع

جددت الحكومة اليمنية، أمس (الأحد)، انتقاد المجتمع الدولي، واتهمته بالتساهل إزاء إرهاب الميليشيات الحوثية، في حين دعا رئيس مجلس القيادة الرئاسي، رشاد العليمي، إلى تكثيف الأعمال الإغاثية في بلاده، لتكون أكثر استدامة.

التصريحات اليمنية تزامنت مع هجوم الميليشيات الحوثية على الأمم المتحدة، حيث اتهم نائب وزير خارجية الانقلاب، حسين العزي، الأمين العام للمنظمة ومبعوثه إلى اليمن، هانس غروندبرغ، بأنهما هما مَن يحاصران جماعته، عبر آلية التفتيش والتحقق الأممية.

ودعا القيادي الحوثي في تغريدة على «تويتر» الأمم المتحدة إلى «التوقف فوراً» عن تفتيش السفن المتجهة إلى موانئ الحديدة، ملوحاً بأن جماعته ستتخذ تدابير إزاء استمرار الآلية الأممية المعنية بضمان عدم وصول الأسلحة والممنوعات إلى الجماعة الموالية لإيران.

في هذا السياق، ذكرت المصادر اليمنية الرسمية أن رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي استقبل، أمس (الأحد)، بـ«قصر معاشيق»، في عدن، ومعه عضو المجلس، عبد الرحمن المحرمي، رئيس البعثة الألمانية للتعاون الاقتصادي، فيليب نيكولاس، للبحث في التدخلات الإنمائية والإنسانية المنسقة مع الحكومة والمجتمع الدولي. وطبقاً لوكالة «سبأ»، وضع العليمي الوفد الألماني أمام مستجدات الوضع اليمني، بما في ذلك التداعيات الإنسانية الكارثية للهجمات الإرهابية الحوثية المدعومة من النظام الإيراني على المنشآت النفطية، وخطوط الملاحة الدولية.

وأشاد رئيس مجلس الحكم اليمني بالموقف الألماني الثابت إلى جانب الشعب اليمني، وقيادته السياسية، وتطلعاته في تحقيق الأمن والاستقرار، واستعادة مؤسسات الدولة، ومسار التنمية والإعمار في البلاد.

وأكد العليمي (بحسب المصادر الرسمية) على أهمية «الانتقال من الدور الإغاثي إلى مرحلة الدعم الاقتصادي، والإنمائي، والتدخلات الأكثر استدامة عبر السلطات والمجتمعات المحلية».

من جهته، بحث وزير الدفاع اليمني الفريق الركن محسن محمد الداعري، بالعاصمة المؤقتة عدن، مع وفد «المعهد الديمقراطي الأميركي»، برئاسة مدير المعهد في الشرق الأوسط، ليزلي كامبل، تنسيق الجهود وتعزيز التعاون في محاربة الإرهاب والتطرف.

وشدد الداعري على «ضرورة أن تدعم الدول الديمقراطية اليمنيين في استعادة الدولة والجمهورية وعودة النظام الديمقراطي»، وقال إن «الميليشيات الحوثية الإرهابية تدعي الحق الإلهي بالحكم وتريد فرضه على الشعب بالقوة».

ونقلت وكالة «سبأ» الحكومية عن وزير الدفاع اليمني قوله: «نحن نخوض حرباً ضد عدو يهدد الجميع (...) بدعم وتخطيط إيراني وتعاون وتنسيق مع المنظمات الإرهابية، (داعش) و(القاعدة)، ليس لاستهداف اليمن واستقراره فحسب، بل لتهديد المنطقة والعالم، وذلك ما تجلى بوضوح من خلال استهداف إمدادات الطاقة العالمية وتهديد خطوط الملاحة الدولية، ما يعرض المصالح الحيوية العالمية لمخاطر محدقة، إذا لم يتم ردع هذه الجماعة الإرهابية».

وانتقد الوزير اليمني ما وصفه بـ«تساهل المجتمع الدولي تجاه الميليشيات الحوثية الإرهابية، واستمرار تدفق وتهريب الأسلحة والصواريخ الباليستية والطيران المسيَّر الإيراني لها»، وقال إن ذلك «سيشكل تهديداً للاستقرار في المنطقة والعالم، في ظل تماهٍ وصمت مستغرَب من الدول الفاعلة والمنظمات الدولية».

إلى ذلك، جدد رئيس هيئة الأركان في الجيش اليمني، الفريق صغير بن عزيز، التأكيد أن الميليشيات الحوثية لن ترضخ لخيارات السلام، وقال خلال تخرج دفعات جديدة من القوات العسكرية، أمس (الأحد): «نحن في القوات المسلحة دعاة سلام، لكننا نعي أن تنظيم جماعة الحوثي الإرهابية لن تخضع للسلام دون حسم المعركة».

وأضاف أن «مشروع تنظيم جماعة الحوثي الإرهابية مشروع قتل ودمار، وإن لم يتم ردعها، فسيتجاوز شرّها حدود اليمن»، مثمناً دور تحالف دعم الشرعية الداعم للقوات المسلحة اليمنية في معركتها ضد المشروع الإرهابي الحوثي الإيراني العابر للحدود.

وزير الدفاع اليمني محسن الداعري يلتقي في عدن أمس وفداً أميركياً (سبأ)

أغلب المعتقلين «محتجون» بعد وفاة مهسا أميني

خامنئي يصدر عفواً عن السجناء مشروطاً بخطاب «الندم»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن القضاء الإيراني أن المرشد علي خامنئي أصدر عفواً وتخفيفاً للعقوبة عن «عشرات الآلاف» من «المتهمين والمدانين» من السجناء، ومن بينهم بعض مَن ألقت السلطات القبض عليهم لاتهامات لها علاقة بالأمن، خلال المظاهرات المناوئة للحكومة في الآونة الأخيرة.

جاء ذلك بعد أن ساهمت حملة قمع وحشية نفذتها السلطات في تهدئة اضطرابات واحتجاجات في أنحاء البلاد. لكن العفو جاء بشروط؛ فوفقاً للتفاصيل التي نشرتها وسائل إعلام رسمية، فإن الإجراء لن ينطبق على الموقوفين الذين يواجهون تهماً تصل إلى الإعدام، أو حتى مزدوجي الجنسية المحتجزين في البلاد.

وذكرت «رويترز»، نقلاً عن الوكالة الرسمية (إرنا)، أن الشمول بالعفو يتطلب «عدم ارتكاب التجسس لصالح الأجانب، عدم الاتصال المباشر بعملاء المخابرات الأجنبية، عدم ارتكاب القتل والإيذاء المتعمد، عدم التدمير وإحراق المرافق الحكومية والعسكرية والعامة، وعدم وجود مدع خاص».

وذكرت وسائل الإعلام الرسمية أن خامنئي وافق على العفو «بمناسبة الذكرى الرابعة والأربعين لانتصار ثورة 1979»، و«أعياد شهر رجب».

وأشارت الوكالة إلى أن العفو لن يشمل أيضاً مَن اتُّهموا بما وصفته بـ«الفساد في الأرض»، وهي جريمة قاسية العقوبة يواجهها المحتجون، وأُعدِم أربعة منهم.

واجتاحت احتجاجات أنحاء إيران، بعد وفاة الشابة الكردية الإيرانية مهسا أميني عندما كانت رهن الاحتجاز لدى «شرطة الأخلاق» بدعوى «سوء الحجاب» في سبتمبر (أيلول). وشارك في تلك الاحتجاجات إيرانيون من شتى الأطياف والمشارب، بما شكّل أجرأ تحدٍّ للمؤسسة الحاكمة منذ الثورة، في عام 1979.

ونقلت الوكالة عن خطاب رفعه رئيس السلطة القضائية، غلام حسين محسني إيجئي، إلى خامنئي، أنه يطلب فيه إصدار أمر العفو، وقال: «خلال الأحداث الأخيرة ارتكب عدد من الأشخاص، خصوصاً الشباب، سلوكيات وجرائم نتيجة إملاءات العدو ودعاياته، الأمر الذي تسبب في مشكلات لأنفسهم، ومعاناة أسرهم وأقاربهم. والآن يطالب عدد كبير منهم بالمغفرة، بعد فضح خطة الأعداء الخارجيين والتيارات المناهضة للثورة والشعب، معربين عن الأسف والندم».

بدوره، قال نائب رئيس السلطة القضائية الإيرانية صادق رحيمي، وفقاً لما نقلته وسائل الإعلام الرسمية: «بالطبع مَن لم يعبروا عن ندمهم على ما فعلوا وقدموا التزاماً كتابياً بعدم تكرارها فلن يشملهم العفو».

وبحسب رحيمي، فإن هذا أول «عفو» يشمل عدداً كبيراً من السجناء يوافق عليه خامنئي، بعد فبراير (شباط) 2019.

مسيرة منددة بالنظام في مدينة زاهدان الجمعة الماضي (أ.ف.ب)

أتى الإعلان عن «العفو العام»، في وقت طرح فيه نواب بالبرلمان الإيراني مشروع قانون لملاحقة مَن يدلون بتصريحات تتعارض مع مواقف السلطات. ويستهدف القانون المشاهير، خصوصاً بعدما انتقد عدد كبير منهم سلوك السلطات في قمع المحتجين.

ودافع النائب عن مدينة طهران، علي خضريان، عن القانون. وقال: «إذا كان رأي هؤلاء (المشاهير) ضد رأي الدولة، فسيؤدي إلى أضرار كبيرة بالأشخاص والممتلكات العامة». وأضاف: «لو كان مثل هذا القانون، لم نرَ قلة المسؤولية في المجتمع».

وتقول «وكالة أنباء نشطاء حقوق الإنسان» (هرانا) إن السلطات اعتقلت نحو 20 ألفاً فيما يتعلق بالاحتجاجات التي تتهم إيران أعداء أجانب بتأجيجها. ولم تقدم الأجهزة الأمنية والقضاء الإيراني والوزارة الداخلية حتى الآن أي إحصائيات عن العدد الإجمالي للمعتقلين في أنحاء البلاد.

وقال محمود أميري مقدم، رئيس «منظمة حقوق الإنسان في إيران»، ومقرها أوسلو، إن العفو الجماعي الذي أصدره خامنئي «ما هو إلا مجرد دعاية ونفاق»، وقال: «تم تضمين عدد فقط من المتظاهرين في هذا العفو، الذين أرسلوا خطاب ندم مكتوباً يطلب العفو، ولا يشمل أولئك الذين يواجهون تهماً عقوبتها الإعدام». وكتبت المنظمة التي يقودها أميري، على حسابها في «تويتر»، أن «الاحتجاج من حق المواطنين»، مؤكدة أن «اعتقالهم والأحكام الصادرة بحقهم غير مبررة».

وفي وقت سابق من الشهر الماضي، قالت المنظمة التي تراقب حالات الإعدام عن كثب إن مائة من المحتجين المعتقلين على الأقل ربما يواجهون عقوبة الإعدام.

وانتقدت «منظمة العفو الدولية» السلطات الإيرانية، بسبب ما وصفته بأنه «محاكمات صورية لترهيب المشاركين في انتفاضة شعبية هزت إيران».

وتقول وكالة «هرانا» إن 527 شخصاً قُتِلوا جراء حملة القمع التي أطلقتها السلطات لإخماد الاحتجاجات التي عصفت بأكثر من 160 مدينة. وبحسب المنظمة، سقط 71 قاصراً بين قتلى المحتجين. وفي المقابل، سجل 70 قتيلاً في صفوف قوات الأمن.

وتباطأت وتيرة الاحتجاجات بشكل ملحوظ منذ بدء تنفيذ عمليات الإعدام. وأفادت «إذاعة فردا» الأميركية الناطقة بالفارسية بأن أهالي أحياء عديدة في العاصمة طهران رددوا هتافات مناهضة للسلطة، مشيرة إلى حراك مماثل في مدن كرج وشيراز وسنندج وبندر عباس.

وفي سياق متصل، قاد عشرات المزارعين في أصفهان، أمس، جراراتهم باتجاه طهران، في حركة رمزية، للمطالبة بإحياء نهر زاينده رود، حسبما أظهرت فيديوهات نشرها حساب ينشر أخبار النقابات العمالية على «تويتر».

السلطات الإيرانية توقف صحافية وتحكم بسجن آخر

طهران: «الشرق الأوسط»

أوقفت السلطات الإيرانية صحافية وأصدرت حكماً بالسجن بحق صحافي آخر، وفق وسائل إعلام محلية الأحد، على خلفية الاحتجاجات التي تشهدها البلاد منذ وفاة الشابة مهسا أميني قبل أشهر.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن صحيفة «شرق» الإصلاحية عبر موقعها الإلكتروني «تم توقيف المسؤولة عن القسم الاجتماعي في صحيفة هم ميهن إلناز محمدي الأحد في طهران بعد استدعائها»، من دون تفاصيل إضافية.

وأكد زوجها سعيد بارسايي توقيف زوجته. وتشهد إيران منذ 16سبتمبر (أيلول)، احتجاجات أعقبت وفاة أميني (22 عاماً) بعد توقيفها من جانب شرطة الأخلاق بدعوى «سوء الحجاب».

وإلناز هي توأم إلهه محمدي، وهي أيضاً صحافية في «هم ميهن»، أوقفت في سبتمبر بعدما قامت بتغطية مراسم تشييع أميني في مسقط رأسها مدينة سقز في محافظة كردستان بغرب إيران، والتي شهدت تحركات احتجاجية كبيرة. ووجه القضاء إلى إلهه محمدي، مثلها مثل المصورة في «شرق» نيلوفر حامدي التي زارت المستشفى حيث كانت ترقد أميني في غيبوبة بعد توقيفها، تهمة «الدعاية» ضد الجمهورية الإسلامية و«التآمر للعمل ضد الأمن القومي».

من جهة أخرى، أصدر القضاء عقوبة بالسجن سنة واحدة بحق الصحافي حسين يزدي الموقوف في أصفهان منذ مطلع ديسمبر (كانون الأول)، وفق «شرق». ولم تحدد الصحيفة التهم التي حوكم بموجبها يزدي، مشيرةً إلى أنه كان يتولى إدارة موقع «مبين 24» الإخباري المحلي.

وكانت جمعية الصحافيين في طهران أفادت في يناير (كانون الثاني)، أن 30 صحافيا لا يزالون موقوفين على خلفية الاحتجاجات، مشيرةً إلى أن «حوالي 70 صحافيا» أوقفوا منذ بدئها، لكن عدداً منهم «أفرج عنه بكفالة» في وقت لاحق.

وفي أواخر أكتوبر (تشرين الأول) نشرت وسائل إعلام محلية رسالة وقعها أكثر من 300 صحافي ومصور صحافي ينتقدون فيها السلطات بسبب «توقيف زملائنا وحرمانهم من حقوقهم بعد توقيفهم». في غضون ذلك، نشرت قناة «إس إن إن» التابعة لوكالة «دانشجو» المنبر الإعلامي للباسيج الطلابي مقطع فيديو يظهر غضب رئيس منظمة الضرائب الإيرانية خلال مؤتمر صحافي بعدما وجهت صحافية سؤالا إلى المسؤول حول إعفاء مجموعة «خاتم الأنبياء» الذراع الاقتصادية لـ«الحرس الثوري» من الضرائب.

وتتساءل الصحافية عن أسباب عدم فرض ضرائب على المجموعة الاقتصادية لـ«الحرس الثوري» التي تملك مجموعة كبيرة من الشركات، خلال السنوات الخمس الأخيرة. وفي المقابل، يقول المسؤول للصحافية إنها قد تواجه ملاحقة قانونية من الادعاء العام التابع لمصلحة الضرائب في حال لم تقدم مستندات تثبت صحة السؤال.

الرئيس الإصلاحي أقر بالاستياء العام واختلاف الأجيال

خاتمي يعارض دعوة حليفه موسوي لإقامة بديل للجمهورية الإسلامية

لندن: عادل السالمي

أقر الرئيس الإصلاحي الأسبق محمد خاتمي، بفشل الإصلاحات، لكنه حض على العودة إلى دستور «الجمهورية الإسلامية»، في تباين مع أحدث بيان من حليفه ميرحسين موسوي الذي رهن الإصلاحات بتغيير الدستور الإيراني، مقترحاً بديلاً لصيغة الحكم الحالية.

وقال خاتمي في بيان بمناسبة الذكرى الـ44 للثورة الإيرانية، أمس، إن «المجتمع مأزوم من مختلف الجهات»، لكنه دعا للعودة إلى دستور الجمهورية الإسلامية والعمل به. ونقلت وسائل إعلام إصلاحية عن خاتمي، قوله في هذا الصدد، إن «تغيير وتعديل الدستور (وهو أمر ضروري بالتأكيد) في محله، ولكن بالعودة إلى روح (وحتى نصّ) نفس الدستور، يمكن إجراء العديد من الإصلاحات».

وبذلك، تباين موقف خاتمي في تنفيذ الإصلاحات، مع حليفه الإصلاحي ميرحسين موسوي، الذي دعا أول من أمس إلى صياغة دستور جديد، وعرضه على الاستفتاء الشعبي، في انتخابات «حرة ونزيهة»، بهدف تغيير هيكل السلطة والصيغة الحالية لنظام الحكم في البلاد.

وقال خاتمي في بيانه: «ما هو واضح اليوم هو الاستياء العام»، وأبدى الرئيس الأسبق رغبته في أن يؤدي اللجوء لـ«وسائل مدنية غير عنفيّة»، إلى «دفع الدولة من أجل تغيير مسارها والخوض في إصلاحات»، حسبما نقلت وكالة «الصحافة الفرنسية» عن مواقع إيرانية.

أشار خاتمي كذلك، ضمناً، إلى اتساع الهوة بين الحكام وسائر أفراد الشعب، خصوصاً المحتجين الذين يشكل غالبيتهم الشباب. وقال إن «الشعب يتخطى جيلنا والأجيال التي كانت حاضرة في الثورة وفي فترة الإصلاحات»، في إشارة إلى تسمية الفترة التي تولى فيها الرئاسة بين 1997 و2005.

ورفض خاتمي مطالب إطاحة النظام، وقال: «من حيث موازين القوى وقدرات وقوة الدولة، لا يمكن الإطاحة (بالنظام)»، محذراً من أن «شعار الإطاحة سيؤدي إلى أعذار لخلق مزيد من التضييق والقيود على المساحات الحرة وزيادة أضرار كثيرة على الأضرار السابقة».

وتحدث خاتمي عن ضرورة «طاعة» إرادة الشعب، وقال: «يمكن تقديم قائمة طويلة من المقترحات للإصلاح»، وأسف لأن «الحكم لم يبدِ أي إشارة حيال الإصلاح وتفادي الأخطاء»، ولأن الشعب «يئس من النظام (السياسي) القائم».

واعتبر خاتمي أن «الخطأ الكبير لنظام الحكم في البلاد هو إرضاء جزء صغير من المجتمع يعتبره موالياً له، على حساب زيادة استياء غالبية المجتمع الذين فقدوا الأمل في مستقبل أفضل».

ولفت خاتمي إلى أن ما يحدث عملياً اليوم في إيران يتعارض مع الوعود والتطلعات التي قام عليها «الميثاق الوطني»، في إشارة إلى ثورة 1979. وشدد على أن المشكلة الأساسية «هي الانتقال من الجمهورية والميل إلى ما يتعارض مع الجمهورية».

وأعرب خاتمي عن اعتقاده أن «إصلاح الذات، سواء على صعيد الهيكل، أو التوجهات، أو السلوك، سيكون أقل كلفة وأكثر ثمراً للخروج من الأزمات». وخلص إلى أن «طلب الإصلاحات بالطريقة والنهج الذي جرت تجربته، إذا لم نقل إنه أصبح مستحيلاً، فعلى الأقل اصطدم بصرخة، ووصل إلى طريق مسدودة، ويحق للناس إذا يئسوا من نظام الحكم».

وجاء بيان خاتمي، بعدما وجّه حليفه ميرحسين موسوي انتقادات حادة للمؤسسة الحاكمة، داعياً إلى طرح دستور جديد وإجراء استفتاء شعبي، في انتخابات «حرة ونزيهة» بمشاركة جميع فئات المجتمع والتوجهات السياسية.

وقال موسوي إن شعاره الذي رفعه في انتخابات الرئاسة 2009، من أجل العمل بالدستور الإيراني دون أي تنازلات، «لم يعد فاعلاً»، منتقداً عناد السلطات وإصرارها على أساليب القمع وعدم اتخاذ أي خطوة للحوار وإقناع الرأي العام، وتحدث موسوي عن أزمات عديدة تعاني منها البلاد، لكنه شدد على أن «أزمة الأزمات هي الهيكل المتناقض والنظام الأساسي الذي لا يمكن استدامته».

واقترح موسوي هيكلاً ونظاماً جديدين، بدلاً من الجمهورية الإسلامية، مؤكداً أن «مجرد طرح منظومة جديدة بحد ذاته سيهز السلطة الاستبدادية، وسيدفعها إلى الرد؛ لأن مصدر القوة في الناس، وليس في السلاح والقمع»، وقال إنه «إذا لم يحظَ الهيكل بتأييد الشعب، سينهار سواء أراد ذلك أو لا».

في غضون ذلك، أصدر 7 من أبرز السجناء السياسيين في إيران، بياناً أعلنوا فيه تأييدهم لمقترحات موسوي بإقامة استفتاء عام وصياغة دستور جديد من أجل «انتقال سلمي» للسلطة وإقامة نظام ديمقراطي.

ويحمل البيان توقيع الناشطة فائزة هاشمي رفسنجاني، والناشط مصطفى تاج زاده، وأستاذ العلوم الاجتماعية سعيد مدني، والمحاميين المعتقلين مصطفى نيلي وأمير سالار داودي، والصحافيين الإصلاحيين حسين رزاق، ومهدي محمودیان.

وقال هؤلاء إن «المخرج الوحيد من المأزق الحالي استسلام الحكام لحق تقرير المصير على يد الناس».

فؤاد حسين يترأس الوفد وشكوك حول سفر وزير المالية

ترقب في أسواق سعر الدولار يسبق مباحثات عراقية في واشنطن

بغداد: «الشرق الأوسط»

وسط ترحيب أميركي، وحذر وترقب عراقي، يبدأ، غداً الثلاثاء، الوفد العراقي، برئاسة وزير الخارجية فؤاد حسين، بزيارة الولايات المتحدة، وذلك بعد قرار البنك الفيدرالي الأميركي بوضع قيود على تحويلات البنك المركزي العراقي بسبب عدم التزامه بنظام «سويفت».

وأدّت المباحثات، التي أجراها في إسطنبول، محافظ البنك المركزي العراقي علي العلاق، ومساعد وزيرة الخزانة الأميركية، إلى انخفاض نسبي بأسعار الدولار التي شهدت ارتفاعاً حاداً في الأسواق العراقية، الأسبوع الماضي، إثر مراقبة عملية التحويلات ووقف نزيف تهريب العملة خارج العراق.

وتزامنت مباحثات إسطنبول مع الاتصال الهاتفي الذي أجراه الرئيس الأميركي جو بايدن مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، بمشاركة العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني الموجود في واشنطن، لكن هذا الاتصال، وما ترتّب عليه من التزام أميركي باستقرار العراق، لم ينتج عنه انخفاض كبير في أسعار الدولار بانتظار نتائج المباحثات النهائية التي سوف يُجريها الوفد العراقي المتجه إلى واشنطن، والذي كان مقرراً أن يضم وزيرة المالية طيف سامي، بالإضافة إلى محافظ البنك المركزي.

وأفادت مصادر متطابقة بأن مسؤولاً كبيراً بوزارة المالية سوف يحلّ محل سامي في عضوية الوفد المرافق لوزير الخارجية فؤاد حسين.

وينقسم المراقبون، وحتى المواطنون العراقيون العاديون ممن يتعاملون بالدولار، سواء لأغراض تجارية عادية، أو للعلاج، أو السياحة، بين من يرى أن الدولار سوف يعاود الاستقرار دون أن يعود إلى السعر الرسمي الذي جرى الاتفاق عليه خلال فترة الحكومة العراقية السابقة برئاسة مصطفى الكاظمي؛ وهو 145 ألف دينار عراقي لكل دولار أميركي.

ويرى آخرون أن مباحثات واشنطن لن تسفر عن نتيجة إيجابية، وهو ما يعني أن سعر الدولار سوف يعاود الارتفاع أكثر مما وصل إليه خلال هذه الأزمة؛ وهو 175 ألف دينار عراقي لكل 100 دولار أميركي وهو ما يعني بلوغه عتبة الـ200 ألف دينار لكل 100 دولار.

وعملياً تشهد بورصة أسعار الدولار في الأسواق المالية، سواء في العاصمة العراقية بغداد، أو في المدن والمحافظات العراقية الأخرى؛ بما فيها مدينة أربيل عاصمة إقليم كردستان، شللاً شبه تام.

وقال بعض المتعاملين في أسعار الدولار، لـ«الشرق الأوسط»، إنه «في الوقت الذي تبدو فيه جميع شركات الصيرفة وكأنها لا تعمل لأنها لا تعرف ماذا يمكن أن يحدث غداً أو بعد غد، إلا أن الجميع مستعدّ لشراء الدولار بأي مبلغ يمكن عرضه بسبب شُحّه».

ويرى مراقبون في سوق بيع وشراء الدولار أن «هذا أمر طبيعي، وهو المتوقع القيام به من قِبل المضاربين في الأسعار في السوق الموازية للدولار، وفي النهاية فإن شركات الصيرفة، وحتى المصارف الوسيطة، ورغم ما يبدو عليه الوضع من شلل لكنهم يسجلون أسبوعياً أرباحاً كبيرة جراء هذا التذبذب».

وحول التذبذب وعدم الاستقرار في أسعار صرف الدولار، وما إذا كانت مباحثات واشنطن سوف تسفر عن نتيجة، قال رجل الأعمال والنائب السابق في البرلمان العراقي عبد الله الخربيط، في حديث، لـ«الشرق الأوسط»، إن «تذبذب أسعار الدولار سببه واضح ومسبق ومعلَن، حيث إننا ومنذ سنتين كنا أبلغنا الفيدرالي الأميركي بأننا سوف ندخل المنظومة العالمية للسويفت والتحويلات الخارجية، وسوف نسيطر على عملية تسرب الدولار إلى دول الجوار، لكننا للأسف لم نكن على قدر المسؤولية، حيث إنه لم يجرِ الالتزام به من قِبل الحكومات السابقة»، مبيناً أن «رئيس الوزراء الحالي محمد شياع السوداني تسلّم هذا الملف بوصفه ملتزماً به من قِبل العراق، لكن هذا لم يحصل».

وبشأن زيارة الوفد العراقي لواشنطن لبحث الأزمة، يوضح الخربيط أن «زيارة وزير الخارجية إلى واشنطن مهمة جداً، وزيارة السوداني اللاحقة أكثر أهمية منها، حيث يجب أن تكون زيارة وزير الخارجية بمثابة فتح الباب أمام السوداني لمناقشة الأزمة من جميع جوانبها». ويرى أنه «ما لم يجرِ إجراء مباحثات صريحة مع الأميركان، ومن قبل رئيس الوزراء نفسه، فإن مشكلة الدولار يمكن أن تتفاقم، وقد تتحول إلى كارثة، بينما هي الآن مجرد تذبذب، وهو ما يعني ارتفاعاً شديداً بالأسعار».

إلى ذلك، فإن عملية عدم استقرار أسعار الدولار انعكس على الموازنة المالية التي لا يزال البرلمان ينتظر وصولها من الحكومة لكي يَشرع في مناقشتها تمهيداً لإقرارها. وفي هذا السياق يقول جمال جوكر، عضو اللجنة المالية في البرلمان العراقي، إن الموازنة ستُنهي أزمة المضاربة بالدولار وسترفع من قيمة الدينار.

وأضاف جوكر، في تصريح له، أمس الأحد، أن «الحكومة عازمة على إرسال الموازنة، خلال الأيام المقبلة، ومن المتوقع وصولها إلى البرلمان، نهاية الأسبوع»، مبيناً أن «الأزمة لا يمكن أن تستمر بشأن الدولار، لذلك فإن إقرار الموازنة مؤشر إيجابي وتحسين قوي للدينار العراقي؛ كونها ستنفق نحو 200 تريليون دينار في السوق، مقابل تصريف الدولار». وأشار إلى أن «ملامح الموازنة للعام الحالي مختلفة جذرياً عما كانت عليه في الأعوام السابقة، وستتضمن إجراءات إصلاحية ضمن المنهاج الحكومي».

من جهته أكد المستشار المالي لرئيس الوزراء مظهر محمد صالح أن «الحرية الاقتصادية التي توفرها البلاد في التعاطي مع التحويل الخارجي بشكل طبيعي هي كفيلة بتقليص اللجوء إلى الجرائم الاقتصادية التي يمثلها الاستنزاف غير الشرعي للأموال». وأوضح أن «الأيام المقبلة في العراق ستشهد حرية أوسع للتحويل الخارجي أو تحويل العملة الأجنبية بأدوات ووسائل مرنة، وشفافة ومحكَمة في الوقت نفسه، وعبر الجهاز المصرفي العراقي».

وتابع صالح: «وما الحزمة الإجرائية الميسّرة الأولى التي أطلقها البنك المركزي العراقي إلا تعبير عن تيسير الانتقال الشرعي والقانوني للأموال إلى خارج البلاد، وهو ما سيقطع دابر الجرائم المُخِلّة في الأمن الاقتصادي الوطني».

«الاتحادية العراقية» ترفض دعوى قضائية بشأن عقارات الدولة في «المنطقة الخضراء»

بغداد: فاضل النشمي

نشرت المحكمة الاتحادية العراقية، أمس (الأحد)، قراراً كانت قد اتخذته، نهاية شهر يناير (كانون الثاني)، بشأن دعوى أقامها القاضي والنائب والوزير السابق وائل عبد اللطيف، وتتعلق بقضية إيجار وامتلاك المنازل والعقارات التابعة المملوكة للدولة في «المنطقة الخضراء» الرئاسية.

وبحسب الكتاب الذي نشرته «الاتحادية»، فإن القاضي عبد اللطيف رفع الدعوى ضد رئيس الوزراء ووزير المالية ومدير عام دائرة عقارات الدولة، وادعى فيها أن رئيس الوزراء (ويقصد مَن يشغل المنصب) «أصدر القرار رقم 300 لسنة 2015، الذي بموجبه قُدّرت بدلات الإيجار جزافاً فيما يتعلق بالعقارات الواقعة في (المنطقة الخضراء) ومجمَّع الوزراء في القادسية، وعالج في الفقرة الثالثة منه خضوع المستأجرين لقانون بيع وإيجار أموال الدولة».

وأضاف: «لكنه عاد (ويقصد رئيس الوزراء)، وقيَّد ذلك مرة ثانية بجدول خاص في (المنطقة الخضراء)، وفقاً للمساحة فقط، دون مراعاة أحكام القانون المذكور، الذي أكد على إجراء الكشف عن المال غير المنقول لتحديد رقمه وموقعه وجنسه ونوعه وحدوده وأوصافه، ومساحته ومشتملاته».

وعدّت دعوى القاضي عبد اللطيف «تمديد العمل بقانون 2015 الذي انتهت صلاحيته عام 2018، مخالفاً للدستور وأحكام قانون بيع وإيجار أموال الدولة».

وفي حكمها النهائي على دعوى عبد اللطيف، قالت إن «طلب المدعي، وفقاً لصيغته الواردة في عريضة الدعوى، يخرج من اختصاص هذه المحكمة، لأن الرقابة الدستورية المقررة للمحكمة الاتحادية العليا تمتد إلى القوانين والأنظمة النافذة فقط، ولا تمتد إلى النظر في دستورية القرارات والإجراءات الصادرة عن أي سلطة من السلطات، ومنها مجلس الوزراء».

وتُعد قضية إيجار واستملاك منازل وعقارات الدولة في عموم البلاد واحدة من بين أكثر القضايا تعقيداً؛ بالنظر إلى الاستيلاء عليها بطرق غير شرعية من قِبل جهات وأحزاب نافذة، منذ عام 2003. وقد أشارت بعض المصادر الرسمية قبل أشهر إلى الاستيلاء على نحو 173 ألف عقار تتوزع على شكل أراضٍ ومنازل وشقق سكنية.

وإلى جانب ذلك، تمثل قضية الاستيلاء، عبر الشراء أو الإيجار بأسعار زهيدة، على عقارات الدولة، في «المنطقة الخضراء» الرئاسية، واحدة من بين أهم القضايا التي تثير سخط وغضب السكان حيال الشخصيات والأحزاب السياسية، حيث تشير معظم الإحصاءات الرسمية إلى أن معظم المنازل والشقق السكنية تُشترى أو تؤجَّر بأقل من 10 في المائة من أسعارها الحقيقية.

ويقول مصدر مقرب من «هيئة النزاهة العراقية» لـ«الشرق الأوسط» إن «ملف عقارات الدولة وأملاكها المصادَرة والمستولَى عليها من بين أكبر ملفات الفساد في البلاد، من دون إرادة حقيقية لمعالجته من قبل جميع الحكومات المتعاقبة، بالنظر لمساسه بمعظم الشخصيات السياسية النافذة المقيمة في (المنطقة الخضراء)».

ويضيف المصدر: «لا أبالغ إن قلتُ إن قيمة ما نُهب من عقارات وأملاك الدولة يمكن أن يحل أكبر قضايا البلاد المالية، في حال تمكنت الدولة من استردادها».

وكانت «هيئة النزاهة الاتحادية» طالبت، في سنوات سابقة، رئاسة الوزراء، بـ«تعديل نسب استقطاع بدلات الإيجار للعقارات المُتميِّزة العائدة للدولة في بغداد والمحافظات، بنسب تتراوح بين 15 في المائة و30 في المائة من الرواتب الكلية لشاغلي العقارات»، وهو الأمر الذي لم يتحقق حتى الآن، بحسب المطلعين على هذا الملف الشائك.

بالتزامن مع زيارة وفد من الحركة إلى القاهرة... ومخاوف أميركية من تصعيد في رمضان

إسرائيل تشن حملة اعتقالات ضد «الجهاد» في الضفة الغربية

رام الله: نظير مجلي

شنت إسرائيل حملة اعتقالات واسعة في الضفة الغربية، استهدفت قيادات وكوادر حركة الجهاد الإسلامي، فيما يخوض وفد الحركة الذي يرأسه الأمين العام زياد النخالة، حوارات مكثفة مع المسؤولين المصريين بالقاهرة، من أجل دفع «تهدئة» في الضفة إلى الأمام.

واعتقل الجيش الإسرائيلي مجموعة من مسؤولي الحركة في مناطق مختلفة بالضفة، على رأسهم القيادي البارز خضر عدنان من بلدة عرابة في جنين، الذي كان قد اعتقل عدة مرات في السابق وخاض إضرابات متعددة عن الطعام، إضافة إلى آخرين في شمال الضفة ورام الله.

وقال الجيش الإسرائيلي إن قواته اعتقلت 7 مطلوبين فلسطينيين، في مداهمات ليلية بالضفة وتعرضت لإطلاق نار. وجاء الاعتقال في ساعة مبكرة من صباح الأحد، مع استمرار التوترات في الضفة الغربية.

وقالت حركة الجهاد إن استهداف واعتقال قادة الحركة في جنين «يعكسان مدى التخبط والضغط اللذين يلاحقان حكومة الاحتلال الفاشية، جراء تصاعد انتفاضة شعبنا بالقدس والضفة المحتلة». وتعهدت «الجهاد» بأن «الهجمة الاحتلالية المسعورة لن تستطيع (إخماد وهج الانتفاضة وشعلة المقاومة)».

استهداف الحركة من قبل إسرائيل والتهديد بالتصعيد، جاء في وقت تعيش فيه الضفة الغربية حالة من الاحتقان، بعدما قتلت إسرائيل 10 فلسطينيين في هجوم واحد على مخيم جنين شمال الضفة الخميس قبل الماضي، قبل أن يرد الرئيس الفلسطيني محمود عباس بوقف التنسيق الأمني، ثم يهاجم فلسطيني في اليوم الثاني إسرائيليين بمسدسه في القدس ويقتل 7 منهم.

وحاولت الولايات المتحدة ومصر الضغط من أجل تهدئة التوترات واستئناف التنسيق الأمني، وعرضت واشنطن خطة أمنية تقوم على تدريب قوات فلسطينية خاصة للسيطرة على مناطق شمال الضفة الغربية، لكن الرئيس الفلسطيني رفض. ويخشى الأميركيون وباقي الوسطاء من أن التوتر قد يتحول إلى تصعيد خطير مع وصول شهر رمضان.

وللعام الثاني على التوالي، اعتبرت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، أن شهر رمضان عامل محتمل لتصعيد أعمال عنف إضافية بين الإسرائيليين والفلسطينيين. واستغل كبار المسؤولين الأميركيين زياراتهم إلى المنطقة خلال الأسبوعين الماضيين، لحث إسرائيل على اتخاذ خطوات استباقية في الأسابيع المقبلة، من أجل ضمان ألا يشهد الشهر الحساس إراقة دماء إضافية. ويتوقع أن يبدأ شهر رمضان نحو 22 مارس (آذار) المقبل.

وأوضح كبار مساعدي بايدن أن هذه القضية هي مصدر قلق للولايات المتحدة، وسألوا نظراءهم الإسرائيليين كيف يخططون لمعالجة الأمر، وركزوا إلى حد كبير حول ضمان التزام إسرائيل بالوضع الراهن في الحرم القدسي.

ولهذا السبب، بقي الممثل الأميركي الخاص للشؤون الفلسطينية هادي عمرو، ومساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى باربرا ليف في المنطقة، بعد مغادرة بلينكن يوم الثلاثاء، لإجراء محادثات مع الأطراف، في محاولة لتحديد سلسلة من الخطوات التي يمكن تنفيذها في الأسابيع المقبلة، لتخفيف التوترات، فيما بدأت مصر مباحثات من جهة ثانية مع إسرائيل و«الجهاد» و«حماس».

واجتمع النخالة على رأس وفد من حركة الجهاد، السبت، مع وزير المخابرات المصرية اللواء عباس كامل، وناقشوا التصعيد الإسرائيلي في الضفة الغربية واستهداف قادة وعناصر «الجهاد».

وقالت مصادر فلسطينية لـ«الشرق الأوسط»، إن «الجهاد» غاضبة من استمرار قتل واعتقال عناصرها في الضفة، وتعتبر أن هناك هجوماً مركزاً يستهدف بنيتها التحتية في الضفة. وأبلغ النخالة بحسب المصادر، اللواء كامل، أن حركته لا يمكن أن تستمر في ضبط النفس بغزة، فيما تواصل إسرائيل قتل واعتقال كوادر الحركة كل يوم، وأنه لا يثق بأي وعود إسرائيلية بعدما نقضت وعودها السابقة أثناء الحرب الأخيرة.

وركز كامل من جهته، على ضرورة ضبط النفس، فيما تعمل مصر مع أطراف أخرى على تهدئة الموقف في الضفة، بما يشمل تقليص الاقتحامات الإسرائيلية للمناطق الفلسطينية، وطلب وقتاً لإنجاز ذلك.

وقالت حركة الجهاد إن الطرفين ناقشا آخر التطورات في الضفة الغربية وغزة، لا سيما جنين، والأوضاع السياسية بشكل عام والداخلية بشكل خاص، والعلاقة الثنائية، والجهود المصرية لتخفيف معاناة الشعب الفلسطيني، وسبل استعادة وحدة الصف الفلسطيني.

ويفترض أن يبحث كامل الملفات نفسها مع وفد من حركة حماس يترأسه رئيس المكتب السياسي إسماعيل هنية، ويصل إلى العاصمة المصرية القاهرة مساء الاثنين. ومن غير المعروف إذا كانت القاهرة ستوجه دعوات لفصائل أخرى، أم لا، لكنها تركز على إقناع «حماس» و«الجهاد»، اللتين قد تلتقيان بمصر في مباحثات ثنائية، بخفض التوتر في الضفة والامتناع عن إقحام غزة في مواجهة جديدة، لحين الوصول إلى اتفاق مع إسرائيل يسمح باستعادة الهدوء في الضفة واستئناف العلاقات مع السلطة.

تصاعد أدخنة القصف الإسرائيلي على غزة الخميس الماضي (رويترز)

المظاهرات ضد نتنياهو تتسع إلى أوروبا والولايات المتحدة

احتجاجات في تل أبيب السبت ضد توجه الحكومة لإضعاف المحكمة العليا الإسرائيلية (إ.ب.أ)

تل أبيب: نظير مجلي

اتسعت المظاهرات ضد بنيامين نتنياهو وحكومته، لتشمل 40 بلدة إسرائيلية بمشاركة نحو 100 ألف شخص، واتخذت (الأحد) طابعاً جديداً؛ إذ شارك آلاف الإسرائيليين في مظاهرات في عدة مدن أوروبية وأميركية. وقد بدأت بمظاهرات في برلين ولندن وبازل الأوروبية، وامتدت إلى فانكوفر وسياتل وسان فرانسيسكو ولوس أنجلوس وشيكاغو وتورونتو وبوسطن ونيويورك وميامي في الولايات المتحدة. وارتفعت فيها شعارات تندد بـ«خطة نتنياهو ضد الإضرار بالديمقراطية».

ويطلق مئات الضباط من قادة الوحدات العسكرية القتالية في مختلف أسلحة الجيش الإسرائيلي، في يوم الأربعاء المقبل، مسيرة لمسافة 50 كيلومتراً، من متحف سلاح المدرعات في اللطرون وحتى مقر المحكمة العليا في القدس الغربية.

وقال الجنرال طال روسو، الذي يقف على رأس لجنة التنظيم، إن ما يميز هذه المظاهرة هو أن الذين قادوا أهم معارك إسرائيل من سلاح الجو وسلاح البحرية والوحدات الخاصة والمظليين، يرفعون صوتهم لإنقاذ الدولة من الديكتاتورية، «بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية». لافتاً إلى أن الاحتجاجات تضم أفراداً من اليمين واليسار والوسط، كذلك من جميع الشرائح الاجتماعية والطوائف. وأضاف: «لطالما ضحينا بأرواحنا من أجل إنقاذ الدولة من الأعداء. واليوم نجد أنفسنا مضطرين لحمايتها من أعداء الديمقراطية داخلنا، أنصار خطة الحكومة لهدم منظومة القضاء».

ويتظاهر الإسرائيليون مساء كل يوم سبت، للأسبوع الخامس على التوالي، ضد خطة الانقلاب على النظام القضائي التي يقودها رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو ووزير القضاء يريف ليفين. وأقيمت المظاهرتان المركزيتان في تل أبيب، بمشاركة نحو 40 ألفاً حسب تقديرات الشرطة، واحدة أمام مباني الحكومة في شارع «كابلان»، والثانية في ساحة «هابيما» في تل أبيب، وعلى الرغم من هطول الأمطار، سارت المظاهرات طيلة ساعتين. وشارك في مظاهرة حيفا أكثر من 10 آلاف، وفي مظاهرة القدس نحو خمسة آلاف، وفي مظاهرة بئر السبع 3 آلاف.

كما خرجت مظاهرات كبرى في 40 بلدة أخرى من قريات شمونة في أقصى الشمال إلى إيلات في أقصى الجنوب، مثل ريشون لتسيون ورعنانا وهرتسليا وموديعين وكركور قيسارية وروش بينا وكرميئيل ونوف هجليل ونتانيا ونس تسيونا ورحوفوت وغديرا وبيت شيمش وأسدود وبيتح تيكفا والعفولة وكفار سابا.

واستبقت الشرطة الإسرائيلية انطلاق المظاهرات، بإغلاق عدة شوارع مركزية في كل بلدة أمام حركة السير وطالبت السائقين باستخدام طرق بديلة. ولوح المتظاهرون بأعلام إسرائيل ولافتات كتب عليها من بين شعارات أخرى: «لا للانقلاب»، «لا لنصف الديمقراطية»، «حكومة جنائيين يحكمها فاسدون». ورفعوا لافتات تحمل الأصابع الثلاثة إشارة إلى «ثلاث سلطات كل منها مستقلة».

وبرز من بين المتظاهرين عدد كبير من نشطاء اليمين الليبرالي وحتى من اليمين الاستيطاني والمتدين، الذين اكتفوا برفع علم إسرائيل. كما برز عدد من الجنرالات السابقين في الجيش وغيره من أجهزة الأمن الإسرائيلية، الذين رفعوا صور ثيودور هرتسل، مؤسس الحركة الصهيونية، إشارة منهم إلى أن حكومة نتنياهو تمس بأهداف الحركة الصهيونية التي أرادت تجميع اليهود موحدين في دولة يهودية ديمقراطية. وكان من بين المتظاهرين في حيفا رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، يائير لبيد، الذي قال في مقطع فيديو نُشر على وسائل التواصل الاجتماعي: «سننقذ بلدنا لأننا غير مستعدين للعيش في بلد غير ديمقراطي».

وكان نتنياهو قد طرح حال عودته إلى السلطة الشهر الماضي، خطة عرضها باسمه وزير القضاء ياريف لفين، تشمل إصلاحات قضائية جوهرية تضعضع مكانة جهاز القضاء، وتضعف المحكمة العليا، بينها قانون يتيح للكنيست (البرلمان) إلغاء أي قرار للمحكمة العليا بغالبية بسيطة من 61 نائباً في المجلس المكون من 120 مقعداً. كما ستغير الإصلاحات المقترحة النظام الذي يتم عبره تعيين القضاة، ما يمنح السياسيين مزيداً من السيطرة على القضاء.

رفض الاعتذار لأن الشرطة لم تحقق مع من حرض على قتل المستشارة القضائية

اعتقال القائد السابق لسلاح الجو الإسرائيلي لتهديده نتنياهو بالقتل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

اعتقلت الشرطة الإسرائيلية القائد السابق في سلاح الجو، العميد زئيف راز، وعدداً من قادة المعارضة الميدانيين، الأحد، بتهمة التهديد بقتل رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو. وأُطلق سراحه بعد التحقيق معه. وأعلن أنه يرفض الاعتذار عن تصريحاته: «لأن الشرطة الإسرائيلية تخدم أجندة أحادية، ولا تعتقل محرضين على القتل من اليمين». وقال راز إن هناك نشطاء بارزين في حزب «الليكود» هددوا بقتل المستشارة القضائية للحكومة، غالي بهراف ميارا، التي انتقدت نتنياهو وقالت إنه في حال الاستمرار في قيادة التغييرات في جهاز القضاء، فسوف تعلن أنه لا يستطيع البقاء في منصبه. وأكد أن «رامي بن يهودا، وهو صاحب سوابق في تهديد قادة المعارضة، عاد وظهر بتهديدات جديدة يستخدم فيها تعابير نستخدمها في الجيش ضد المخربين الفلسطينيين، وطالب بتحييد ميارا. وهناك نشطاء هددوا امرأة مسنة من الناجين من المحرقة النازية، ولم يتم اعتقاله».

وكان الطيار زئيف راز قد اتهم نتنياهو في منشور على «فيسبوك» السبت، بمحاولة تدمير الديمقراطية الإسرائيلية. وهدد «بقتل رئيس الحكومة الذي يقود ديكتاتورية في إسرائيل». وأضاف: «إذا اتخذ رئيس حكومة لنفسه صلاحيات ديكتاتورية، فإنه يجب أن يموت. هكذا ببساطة، سوية مع وزرائه ومنفذي أقواله. وينبغي أن نقضي بالحكم على من يسعى لإيذاء غيره، حسب الشريعة اليهودية. فإذا سيطر على بلادي شخص وقادها بصورة غير ديمقراطية، فيجب قتله».

ورد نتنياهو باتهام قادة المعارضة بأنهم مسؤولون عن التهديدات ضده، ودعم «تحريض عديم المسؤولية». وقال لدى افتتاح اجتماع حكومته، الأحد: «أتوقع منهم العمل من أجل تهدئة الخواطر لدى الشعب، ووقف التحريض المنفلت ضدي وضد الوزراء وأعضاء في (الكنيست). فقد رأينا تهديداً واضحاً بقتل رئيس حكومة في إسرائيل من شخص قيادي في المظاهرات ضد الحكومة، وهذا نتيجة لتحريض عديم المسؤولية يلقى دعماً من قادة المعارضة». وطالب نتنياهو قادة المعارضة بالتنديد بالتحريض والمحرضين. وقال: «نحن نعلم أنه بالإمكان أن نتناقش حول ما يشكل خطراً حقيقياً على الديمقراطية؛ لكن دعوات واضحة بالقتل، قتل سياسي، ليست أمراً يخضع للنقاش. وهذا خطر حقيقي على الديمقراطية، وينبغي على الجميع الوقوف ضده».

من جهتها، أعلنت النيابة العامة الإسرائيلية أنها لن تتردد في المصادقة على تحقيقات وتقديم لوائح اتهام ضد من يعبر بشكل يتجاوز «مستويات حرية التعبير». وقالت إن الشرطة استدعت راز إلى التحقيق، وأعلنت أنها ستحقق مع أي شخص يشتبه بنشره تحريضاً ضد شخصية عامة، في الشبكات الاجتماعية أو وسائل الإعلام. وقال جهاز المخابرات العامة (الشاباك)، إن رئيسه، رونين بار، أبلغ المفتش العام للشرطة، يعقوب شبتاي، بازدياد حجم المنشورات في الشبكات الاجتماعية التي تتضمن دعوات إلى استهداف جسدي ضد رئيس الحكومة ومنتخبين آخرين.

قادة المعارضة رفضوا اتهامات نتنياهو. وقال رئيس قائمة «المعسكر الوطني» ووزير الدفاع السابق، بيني غانتس، إن خطة إضعاف جهاز القضاء التي يقودها نتنياهو ووزير القضاء ياريف ليفين، هي «بداية حكم استبدادي، وبداية نهاية الديمقراطية الإسرائيلية مثلما نعرفها، وهذا يحدث أثناء مناوبة نتنياهو. والتاريخ سيحكم عليه. لكن احتجاج الجماهير عليه يتم في إطار القانون. ومن يهدد بنشر العنف هو هذا الائتلاف الحاكم الذي يشطب كل التوازنات في دولة إسرائيل. وإذا سيطروا على السلطة القضائية، إن لم تكن هذه بداية استبداد، فماذا هي؟ هذه ليست ديمقراطية. وتتقرر المعركة بالانتخابات؛ لكن هذه بداية الشرور. وعلينا الحفاظ على التوازنات، ونتنياهو بوصفه رئيس حكومة يجب أن يكون مسؤولاً عن التوازنات».

ولمح غانتس إلى أن تصرفات الحكومة تثير غضب الجيش، فقال: «إنني فزع من أزمة دستورية نجد أنفسنا فيها، يقول فيها جهاز القضاء والمحكمة العليا إن الحكومة أصدرت أوامر غير قانونية. وعندها سيواجه رئيس أركان الجيش مأزقاً كبيراً جداً. وكلي أمل ألا يكون هناك رفض واسع لتنفيذ أوامر عسكرية... والمسؤولية عن ذلك ملقاة على نتنياهو. فهو يفكك النظام، وبمقدوره أن يأخذه إلى أماكن غير لائقة. وعندما يدخلوننا إلى أزمات دستورية كهذه، فإنني لا أعلم أين سينتهي ذلك».

نتنياهو يتحدث مع وزيرة النقل ميري ريغيف خلال اجتماع الحكومة أمس (أ.ب)

معلمون يبدأون إضراباً عن العمل لتلقيهم رواتب منقوصة

حكومة أشتية تتوقع أزمة مالية متفاقمة

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال مستشار رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية شاكر خليل، إن الأزمة المالية التي تعاني منها خزينة الدولة «مركبة»، بسبب تراجع الدعم الخارجي إلى أقل من 1 في المائة، وارتفاع نسبة الاقتطاعات الإسرائيلية من الأموال الفلسطينية.

وأوضح خليل للإذاعة الرسمية، الأحد، أن المساعدات الخارجية للعام الماضي كانت أقل من 200 مليون دولار، ووصل إجمالي اقتطاعات دولة الاحتلال من أموال العوائد الضريبية «المقاصة» إلى ملياري شيقل منذ عام 2019. وأكد أن ذلك «سيفاقم الأزمة المالية للحكومة وسينعكس على الموازنة العامة».

وجاء حديث خليل في وقت أعلن فيه حراك المعلمين الإضراب المفتوح في المدارس، بدءا من صبيحة الأحد، بعد إعلان الحكومة صرف رواتب الموظفين العموميين بنسبة 85 في المائة.

ودفعت السلطة الأحد، جزءا من رواتب موظفيها في القطاعين المدني والعسكري عن شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، للعام الثاني على التوالي، في مؤشر على تواصل الأزمة المالية التي كان رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتيه قد أعلن أنها ستتفاقم مع اقتطاع الحكومة الإسرائيلية مزيدا من أموال العوائد الضريبية «المقاصة» التابعة للسلطة.

وكانت السلطات الإسرائيلية قد رفعت حجم الأموال المقتطعة هذا الشهر من 51 مليون شيقل إلى 102 مليون شيقل. ووقع سموتريتش، الأربعاء الماضي، على اقتطاع مضاعف من أموال الفلسطينيين قدره 100 مليون شيقل بدلاً من 50 مليونا تقتطعها إسرائيل منذ حوالي 3 سنوات، بعد قرار اقتطاع أموال «بنفس المقدار الذي تدفعه السلطة للمعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية ولعائلات فلسطينيين قتلوا خلال الصراع».

وسبق أن وقع سموتريتش الشهر الماضي، على مصادرة 139 مليون شيقل من أموال السلطة الفلسطينية، لعائلات قتلى العمليات التي نفذها فلسطينيون. وأموال المقاصة، هي ضرائب تجبيها وزارة المالية الإسرائيلية، على السلع الواردة شهريا إلى المناطق الفلسطينية، وتقوم بتحويلها لوزارة المالية الفلسطينية، وتصل إلى نحو 200 مليون دولار شهريا، أكثر أو أقل بحسب الحركة التجارية.

وجاء القرار الإسرائيلي ليشكل ضربة أخرى لخزينة السلطة التي تعاني من أزمة مالية تقول بأنها الأسوأ منذ تأسيسها، بسبب مواصلة إسرائيل خصم أموال الضرائب الفلسطينية وتداعيات أزمة مرض فيروس كورونا (كوفيد - 19) وتراجع الدعم الخارجي. ومنذ بداية العام الماضي تدفع السلطة رواتب منقوصة لموظفيها بسبب هذه الأزمة التي لم تستطع تجاوزها حتى الآن وبدأت بتأليب النقابات ضدها.

وامتنع معلمون في المدارس الحكومية في الضفة عن إعطاء حصص دراسية، الأحد، استجابة لإعلان صادر عن حراك المعلمين، بالإضراب المفتوح في المدارس والامتناع عن إعطاء الحصص الدراسية لجميع المراحل، بما في ذلك طلاب الثانوية العامة. ودعا الحراك أولياء أمور الطلاب إلى عدم إرسال أبنائهم للمدارس، كما دعوا الطلبة إلى عدم التوجه للمدارس إلى حين ضمان تحقيق المطالب بأسرع وقت ممكن.

وجاء إضراب المعلمين في وقت قررت فيه نقابة المحامين الاستمرار في تعليق العمل أمام المحاكم بما يشمل محاكم الجنايات المدنية والعسكرية، ومحكمة جرائم الفساد، ومحكمة الأحداث، ومحاكم استئناف الجزاء ومحاكم البداية بصفتها الاستئنافية الجزائية، حتى يوم الأربعاء، بعد خلاف مع الحكومة حول «إلغاء السندات العدلية ورفضاً لتعديل نظام الرسوم». وتعليق العمل الشامل أمام كافة المحاكم النظامية والعسكرية والإدارية والتسوية على اختلاف درجاتها، وأمام النيابات العامة والعسكرية والمؤسسات الرسمية طيلة يوم الخميس.

الإضرابات التي من المتوقع أن تتصاعد وتنضم إليها نقابات أخرى بدأت رغم إعلان اشتية «التزام مجلس الوزراء بتنفيذ جميع الاتفاقيات الموقعة مع النقابات المهنية، والاتحادات، في حال توفر الأموال اللازمة، وانتظام الرواتب».

تحدث عن وساطته في أزمة أوكرانيا؛ بوتين تعهد عدم اغتيال زيلينسكي وكييف تنازلت عن الناتو

بنيت يطالب حكومة نتنياهو بـ«الكف عن الحقد»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشف رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، نفتالي بنيت، أنه خلال جهود الوساطة التي قام بها بين روسيا وأوكرانيا، خلال زيارته إلى موسكو في 5 مارس (آذار) 2022، تمكن من تحصيل تنازلات من الطرفين، عندما وعده الرئيس فلاديمير بوتين بعدم اغتيال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، في حين تراجع الأخير عن الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو).

وقال بنيت، في مقابلة بثّت عبر «يوتيوب»، في أول مقابلة صحافية منذ تخليه عن رئاسة الحكومة قبل 7 أشهر، إنه لعب دور الوسيط بين موسكو وكييف، بالتنسيق مع الولايات المتحدة، تلبية لطلب زيلينسكي، عقب بدء العملية الروسية العسكرية في أوكرانيا.

المقابلة أجراها الكاتب والفنان الكوميدي حانوغ داوم، الذي يملك حساباً خاصاً يتمتع برواج كبير على قناة اليوتيوب، مساء السبت، تحدث فيها بنيت لـ5 ساعات، اعترف فيها بعدة أخطاء ارتكبها «عند تشكيله حكومة متنوعة آيديولوجياً». وأعرب عن انزعاجه من السموم والانقسامات المتزايدة للسياسة الإسرائيلية، وحثّ الحكومة الحالية على التوقف عن التصرف بحقد ضد المعارضة. كما لمح خلالها إلى أنه يعتزم العودة إلى الحياة السياسية في المستقبل.

وتحدث عن لقائه مع الرئيس الأميركي جو بايدن في البيت الأبيض، في 27 أغسطس (آب) 2021، الذي تناول التهديد الإيراني، وكشف أنه «تمسك بحرية إسرائيل في القيام بعمل عسكري ضد برنامج إيران النووي من دون تنسيق مسبق مع الولايات المتحدة». ونوّه بنيت أنه «خلال الاجتماع مع الرئيس بايدن في واشنطن، طلب مني أن أطلعه على أي إجراء نتخذه في إيران. وقد أجبته؛ سيدي الرئيس، ستكون هناك أوقات لن ترغب فيها في معرفة الأمور، ولكن بشكل عام، سأبقيك في الصورة فيما يتعلق بالخطوط العريضة للأمور».

المعروف أن بنيت، رئيس حزب «يمينا»، الذي فاز فقط بـ7 مقاعد في الانتخابات قبل الأخيرة، أصبح رئيس حكومة ائتلافية، غير مألوفة، من 6 أحزاب من اليمين المتطرف والوسط الليبرالي واليسار حتى الحركة الإسلامية برئاسة منصور عباس.

وقال بنيت إنه على الرغم من أحداث السنوات القليلة الماضية، فإنه لا يزال يحتفظ بنفس الآراء إلا أن أولوياته قد تغيرت. مضيفاً: «تركيزي اليوم هو على الوحدة والاعتدال وعلى الكثير من العمل والقليل من الكلام».

واعترف بنيت بأن تشكيل حكومته لم يكن صحيحاً، لأن «الجمهور الإسرائيلي غير قادر حالياً على قبول وجود حزب عربي فيها»، وأنه ارتكب خطأ بضمّه أحزاباً بقيادة أشكنازية فقط، وليس من عناصر أخرى من المجتمع، وأن قراره هذا همّش اليهود الشرقيين الأضعف اجتماعياً واقتصادياً، ودعم الصورة التي اتهم بسببها بتوحيد القوى مع النخب الاجتماعية للإطاحة بزعيم المجتمع المهمش، بنيامين نتنياهو. موضحاً أن نتنياهو لم يعد منذ زمن بعيد رجلاً قائداً، بل شخصية صوريّة، مثل نجمة داود، أو الشمعدان، رمزاً للدولة.

في الختام، اتهم بنيت المعارضة التي قادها نتنياهو بخرق القواعد غير المكتوبة للعبة، وقدّم نصيحة لقادة الحكومة الحالية بألا تسكرهم القوة، لأن ذلك من شأنه أن يأتي بنتائج عكسية، مقتبساً ونستون تشرشل الذي قال: «في الهزيمة التحدي، وفي النصر الشهامة». وأضاف: «كونوا رحيمين. أعضاء اليسار ليسوا أعداء. إنهم شعبنا وإخواننا. لا تدوسوا على أحد، ولا تكونوا حاقدين. ما الذي تحققونه بفعلكم هذا؟ هل تريدون أن يهرب قطاع التكنولوجيا الفائقة (الهايتك) والعلماء إلى الخارج؟!».

الراعي مهاجماً النواب و«طاعتهم العمياء»

لبنان: بري «غير متشائم» رئاسياً... ولن يدعو إلى جلسات انتخاب «لا تنافس فيها»

بيروت: ثائر عباس

أعلن رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري أنه «غير متشائم» فيما خص ملف انتخابات رئاسة الجمهورية التي شغر منصبها في الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ولم يتمكن النواب من انتخاب بديل للرئيس المنتهية ولايته ميشال عون، فيما هاجم البطريرك الماروني بشارة الراعي النواب «المتقاعسين عن انتخاب الرئيس» ورأى أن طاعتهم العمياء لزعمائهم هي بمثابة «خيانة عظمى».

وقال الرئيس بري لـ«الشرق الأوسط» بأنه لن يدعو إلى جلسة جديدة للانتخاب «إلا إذا وجد إمكانية لانتخاب رئيس للجمهورية، أو إذا لمس وجود تنافس حقيقي في البرلمان» جازما بأنه «لا تكرار للمسرحيات» في إشارة جلسات الانتخاب الروتينية التي عقدت منذ أواخر العام الماضي من دون أن تثمر.

وأشار بري إلى أن الحراك في الملف الرئاسي يقتصر حاليا على ما حصل من اجتماعات في فرنسا، وما يحصل من بعض الاتصالات الداخلية مع النواب لسبر إمكانية التوافق على مرشح ما، لكنه شدد في المقابل على أن «اللبنانيين هم الأساس في أي حراك رئاسي، وأي حراك خارجي لا بد من أن يستكمل بقرار لبناني داخلي، وهذا ما على الجميع أن يعيه وعدم الاستسلام للفراغ».

وأكد بري أنه «غير متشائم» في الملف الرئاسي، من دون أن يفصح عن الأسباب. ويقول: «نحن نحتمل أسابيع من الانتظار من دون رئيس، لكننا بالتأكيد لن نحتمل تأخيرا لأشهر وسنوات، خصوصاً أن البلاد تحتاج الآن أكثر من أي وقت مضى لكل قطرة جهد لإخراجها من أزماتها». وشدد على ضرورة انعقاد الحكومة لمعالجة قضايا الناس الأساسية والملحة، معتبرا أن عدم انعقاد الحكومة هو مخالفة دستورية، وليس انعقادها» في إشارة غير مباشرة إلى اعتراض التيار الوطني الحر الذي يرأسه النائب جبران باسيل على أي اجتماع للحكومة في ظل الفراغ الرئاسي.

وكان البطريرك الراعي شن أمس هجوما غير مسبوق على النواب، معتبرا في عظة الأحد أن «حالة الشعب اللبناني الذي يعاني من الفقر والجوع، ومن حرمانه الدواء والغذاء، ومن فقدان الحق والعدل، إنما هي نتيجة سوء أداء السياسيين المعنين في خيانة الشعب. الذي ائتمنهم على مؤسسات الدولة لكي يحكموا له بالحق والعدل، ويؤمنوا الخير العام الذي منه خير جميع المواطنين وخير كل واحد». وقال: «إن نواب الأمة بالطاعة العمياء لمرجعياتهم يحجمون عن انتخاب رئيس للجمهورية، ويؤثرون الانهيار المتفاقم في المؤسسات الدستورية والعامة، وقهر الشعب، وإرغام خيرة قوانا الحية على مرارة الهجرة. أليست هذه خيانة عظمى؟ بل هي جرم عظيم بحق الشعب اللبناني والدولة؟». وأضاف: «يتكلمون عن ضرورة الحوار من أجل الوصول إلى مرشح توافقي، فيما البعض يتمسك بمرشحه ويريد فرضه على الآخرين، والبعض الآخر يتمسك بحق النقض ضد ترشيح هذا أو ذاك من الشخصيات المؤهلة وهي عديدة. أول ما يقتضي هذا الحوار، إذا حصل، الانطلاق أولا من لبنان ووضعه ومن حالة اللبنانيين، ومن ثم البحث عن المرشح الأفضل والأحسن لهذا الظرف. ويقتضي ثانيا التجرد من الأنانية الرامية إلى المصلحة الخاصة».

أما متروبوليت بيروت للروم الأرثوذكس المطران إلياس عودة فقد رأى أن «الواقع المرير الذي نعيشه سببه الكبرياء والأنانية، أما المحرك فهي الارتباطات المشبوهة، والمصالح والمكاسب والانقسامات الطائفية». وقال: «إن التعنت والمكابرة والحقد وتصفية الحسابات لم توصلنا إلا إلى التراجع والانهيار. حان وقت التعقل والتواضع والعودة إلى الدستور الذي وحده ينظم حياتنا، وليقم كل مسؤول وزعيم ومواطن بواجبه من أجل إنقاذ هذا البلد». وسأل: «كيف يتقاعس المجلس النيابي، المؤتمن على تطبيق الدستور، عن انتخاب رئيس؟ وما هي مصلحة المعطلين؟».

الرئيس نبيه بري (مجلس النواب)

أما المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان فقد رأى أنه «لا بد من الاتفاق على رئيس مصالح وطنية لأن موقع رئيس الجمهورية بقلب الهيكل السيادي. لبنان شراكة طوائف والسكاكين الدولية تحيط به من كل جانب، وأقصى ما نريده رئيس مصالح وطنية، وأي خطأ بهذا المجال يعني نحر لبنان».

واعتبر النائب هاني قبيسي، عضو كتلة بري النيابية، أن «هناك من يعطل كل الاستحقاقات، ولا يريد رئيسا للجمهورية يوافق المقاومة برأي أو يؤيدها بموقف، بل لا يريد رئيسا يحمي ظهر المقاومة على مستوى النظام السياسي». وأضاف: «تعطلون انتخاب الرئيس وتعترضون على اجتماعات مجلس الوزراء لتصريف الأعمال ولا توافقون على أي تعيين فمؤسسات الدولة أصبحت مشلولة، وبهذا تدمرون مؤسسات الدولة برفضكم لإنجاز أي استحقاق بل تجتمعون مع الغرب لإصدار إملاءات جديدة علينا». ورأى أن «لبنان اليوم بأمس الحاجة إلى التفاهم وللعيش المشترك، ولنكون جميعا متفاهمين على ما هو خير لدولتنا ومؤسساتنا ولا أن يسعى فريق لهزيمة فريق آخر فنحن دعاة للحوار وللتفاهم مع كل الأطراف لإيصال رئيس ليس لطرف».

وأكد عضو المجلس المركزي في «حزب الله» الشيخ نبيل قاووق أن «الحزب حريص على أن يبادر إلى كل ما من شأنه تخفيف معاناة اللبنانيين، وهو يبذل كل الجهود لأجل تسريع انتخاب رئيس للجمهورية، لأنه يشكل منطلقاً طبيعياً لإنقاذ البلد ووقف الانهيار». وقال: «لبنان لا يتحمل إملاءات خارجية لا رئاسية ولا غيرها»، معتبراً أن «الحل الوحيد المتاح هو الإسراع ببدء الحوار للوصول إلى توافق لبناني - لبناني، ولا بديل عن التوافق لا اليوم ولا غداً ولا بعد غد». وأضاف: «أما الذين يواصلون الصراخ وبأصوات مرتفعة ويرفعون شعارات أكبر من أحجامهم، فهؤلاء يعبرون عن يأسهم وإحباطهم وخيبتهم، وهم أعجز من أن يغيروا المعادلات التي أنتجتها انتصارات المقاومة، ومن أن يغيروا من هوية وتركيبة لبنان».

لأن المجتمع الدولي يحمّل البرلمان اللبناني مسؤولية لبننته

اللقاء النيابي المسيحي أمام استحالة تجاوز الخلافات لانتخاب الرئيس

بيروت: محمد شقير

تطرح استضافة البطريرك الماروني بشارة الراعي للنواب المسيحيين في اجتماع يُعقد على الأرجح بعد غدٍ الأربعاء، مجموعة من الأسئلة يتصدرها مدى استعدادهم لإخراج انتخاب رئيس الجمهورية من التأزُّم بفتح كوّة تُنهي مسلسل تعطيل انتخابه، وتدفع باتجاه توفير الأجواء المؤاتية التي من شأنها أن تشكل رافعة سياسية يأخذها رئيس المجلس النيابي نبيه بري بعين الاعتبار لإعادة فتح أبواب المجلس أمام انتخابه.

فاللقاء النيابي المسيحي المحكوم بمناقشة بند وحيد أُدرج على جدول أعماله يتعلق بإزالة العقبات التي تعيق انتخاب الرئيس، يفترض مشاركة جميع النواب المنتمين إلى الطوائف المسيحية، هذا في حال أن الكتل النيابية إلى جانب النواب المستقلين قرّرت تلبية الدعوة ولم تشترط التوسع لجهة الدخول في نقاش مستفيض وصولاً للاتفاق على آلية موحّدة تؤدي حتماً إلى إخراج انتخاب الرئيس من الحلقة المفرغة التي لا يزال يدور فيها.

لذلك يبدو أن هناك صعوبة في الاتفاق على آلية موحّدة تتجاوز العموميات إلى البحث في الترشيحات، وهذا ما يدركه الراعي، وبالتالي سيحصر كلمته في حث النواب على تفعيل مشاركتهم في جلسات الانتخاب والاستعاضة عن الاقتراع بورقة بيضاء باستبدالها بالتصويت لهذا المرشح أو ذاك، مع أن النائب ميشال معوض يتميّز عن الآخرين بترشّحه لرئاسة الجمهورية بخلاف المرشحين الذين يُبدون رغبة في خوضهم للانتخابات لكنهم يتريّثون في حسم موقفهم، وهذا ما يكمن وراء اقتراع من يؤيدونهم بصورة غير رسمية، بالورقة البيضاء.

فالورقة البيضاء هي المنافس الوحيد للنائب معوض، وأيضاً للأستاذ الجامعي عصام خليفة المدعوم من قبل عدد من النواب المنتمين إلى تكتل «قوى التغيير»، برغم أن جلسات الانتخاب السابقة اقتصرت على دورة أولى من انتخاب الرئيس من دون أن تُستكمل بدورة ثانية، بسبب تعذّر تأمين النصاب القانوني لانعقادها بسبب خروج النواب المنتمين إلى الثنائي الشيعي و«التيار الوطني الحر» من الجلسة.

ويبقى السؤال، كيف سيتعامل الراعي في حال أن النواب تطرقوا في مداخلاتهم إلى ما قد يترتب من تداعيات على حصر اللقاء بهم، وهل سيكون له من مفاعيل لدى زملائهم المسلمين؟

فهل ينتهي اللقاء للقفز فوق الخلافات بداخل النواب المسيحيين إلى إصدار موقف ضاغط لإخراج جلسات انتخاب الرئيس من المهزلة؟ لأن مجرد دخوله في التفاصيل يعني أن اللقاء يأتي في سياق لزوم ما لا يلزم لأنه قد يشهد مداخلات من العيار الثقيل، وتحديداً بين فريق «الصقور» في الطائفة المارونية، كونه يضم قادة الأحزاب المسيحية الذين هم على خلاف حول الرئيس العتيد ويقفون على خطوط سياسية لا تلتقي، خصوصاً بعد سقوط نظرية الرئيس القوي.

وعليه، من الصعوبة بمكان أن يتلاقى هؤلاء الصقور حول قواسم مشتركة ما دام أن رؤساء أحزاب «القوات اللبنانية» سمير جعجع و«الكتائب» سامي الجميل، و«الأحرار» كميل دوري شمعون يدعمون ترشُّح معوّض، فيما يتريّث زعيم تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية في الإعلان عن ترشّحه، مع أن الثنائي الشيعي ينبري لخوض معركته في مقابل رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل الذي يفكر في الترشُّح.

البطريرك الراعي (رويترز)

إن ارتفاع منسوب الخلاف بين هؤلاء الصقور سيحاصر لقاء بكركي الذي قد يكتفي بإصدار توصية تقضي بالإسراع بانتخاب الرئيس بالتناغم مع ما سيصدر عن اللقاء الخماسي الذي تستضيفه باريس اليوم في هذا الخصوص.

كما أن الدعوات التي أطلقها سابقاً جعجع بضرورة إعادة النظر في التركيبة السياسية، ومن ثم الجميل الابن بتفضيله الطلاق في حال أن هناك من يتعامل مع فريق كبير من اللبنانيين على أنهم مواطنون من الدرجة الثانية، في إشارة مباشرة إلى تحذيره من المجيء برئيس للجمهورية على قياس «حزب الله»، وكان سبقهما باسيل بدعوته إلى عقد سياسي جديد، ما يعني أن كل هذه الطروحات لن تغيب عن المداخلات التي سيدلي بها عدد من النواب، وهذا يتطلب من الراعي التدخّل لحسم الموقف على قاعدة ضرورة استكمال تطبيق الطائف وتنقيته من الشوائب الناجمة عن سوء تطبيقه.

لذلك هناك من يستبعد إقحام لقاء بكركي في لعبة الأسماء، لأن مجرد الولوج إليها سيتيح لمؤيدي معوض تسجيل موقف على خلفية أنه يحظى بتأييد أكثرية الحضور بخلاف فرنجية الذي لم يعلن ترشيحه، بينما يتموضع باسيل منفرداً في معارضته لهما.

لكن الرهان على العامل الخارجي لإنجازه يبقى حتى إشعار آخر في غير محله، لأن الدول المعنية به تترك للبرلمان مسؤولية لبننة الاستحقاق لأن من واجب النواب انتخاب الرئيس، وأن تمديد الشغور الرئاسي يؤدي إلى تمديد الأزمة، فيما البلد في حاجة إلى إخراجه منها للوصول إلى بر التعافي شرط الاستجابة لدفتر شروطه بتحقيق الإصلاحات لمساعدته على النهوض من الوضع الكارثي الذي يمر فيه البلد.

المعارضة اللبنانية يربكها طرح «الكتائب» «تعطيل» الانتخابات

بيروت: يوسف دياب

أربك خطاب رئيس حزب «الكتائب اللبنانية»، النائب سامي الجميل، قوى المعارضة، التي فوجئت بإعلانه «مقاطعة جلسات انتخاب رئيس للجمهورية، إذا استطاع (حزب الله) فرض رئيس يغطي سلاحه لست سنوات جديدة»، خصوصاً أن الجميل أوحى بأن هذا الطرح يمثّل رأي الكتل النيابية المعارضة كافة، في وقت عبّرت فيه هذه الكتل عن استغرابها لذلك، وأكدت أن كلام الجميل غير منسّق معها، وفضّلت عدم «استخدام منطق الحزب في تعطيل الاستحقاقات الدستورية»، في حين بدا حزب «القوات اللبنانية» متحفظاً على هذا «الطرح الجدلي» الذي يحتاج إلى درس معمّق قبل اتخاذ القرار بشأنه.

وقال النائب الجميل في خطاب ألقاه خلال المؤتمر العام الـ32 لحزب «الكتائب»، يوم الجمعة: «من اليوم نقول أمام الرفاق والأصدقاء: سنعطل الانتخابات إذا أراد الفريق الآخر الإتيان برئيس يغطي سلاح (حزب الله) لستّ سنوات مقبلة»، مؤكداً: «قبلنا أن نلعب اللعبة الديمقراطية، غير أن الفريق الآخر رفضها، ولكن تطبيق الدستور لا يكون حسب توقيتكم»، وختم: «سنعتمد الأسلوب نفسه من دون أن نجر البلاد إلى الخراب».

ولم يخفِ النائب غياث يزبك، عضو كتلة «الجمهورية القوية» التي تضم «القوات» وحلفاءه، أن «خطوة النائب الجميل لم تكن منسَّقة مع المعارضة». ولفت إلى أن هذا الموضوع «سيكون موضع بحث في اجتماع الكتلة، اليوم (الاثنين)، وهذه نقطة جدلية لم تكتسب شكل الخطة بعد». وقال يزبك لـ«الشرق الأوسط»: «تبقى أولويتنا تطبيق (اتفاق الطائف) وتفسير الدستور بشكل إيجابي، بحيث يتحوّل المجلس النيابي إلى هيئة ناخبة لرئيس الجمهورية ليست له أي وظيفة أخرى». ودعا يزبك إلى «إنقاذ (اتفاق الطائف) وإنقاذ الاستحقاقات الدستورية، عبر وضع سقف زمني لانتخاب الرئيس ولتشكيل الحكومات؛ إذ لا يمكن أن يصبح الفراغ الرئاسي هو القاعدة، وانتخاب الرئيس هو الاستثناء». وإذ أعلن تفهمه لكلام الجميل لأن «(حزب الله) ينقلب على الدستور، ويصبح في حِلّ منه حين لا يصبّ في مصلحته، وأحياناً يتخذ منه قِناعاً لتنفيذ مآربه»، شدد على أن هذا الطرح «يحتاج إلى نقاش ودرس معمّق داخل الكتلة لاتخاذ الموقف النهائي بشأنه».

ولا يزال «حزب الله» يقدّم ترشيح رئيس تيّار «المردة»، النائب السابق سليمان فرنجية، على أي شخصيّة أخرى، ويلوّح بتأمين 65 صوتاً لإيصاله إلى «قصر بعبدا»، في دورة انتخابية ثانية، بمعزل عن المكونات المسيحية الكبرى، ويرفض حتى الآن البحث بأي اسم توافقي آخر، وهو ما أثار مخاوف الجميل. واعتبر النائب فيصل الصايغ، عضو كتلة «اللقاء الديمقراطي»، التي يرأسها تيمور وليد جنبلاط، أن كتلته «ليست في وارد الانخراط في تعطيل الانتخابات الرئاسية». وإذ عبّر عن احترامه لموقف الجميل الذي يمثّل حزب «الكتائب»، قال لـ«الشرق الأوسط»: «لدينا مسؤولية كنواب معارضة؛ ألّا ننتظر الفريق الآخر ليفرض علينا مرشحه، بل لدينا القدرة على إيصال مرشحنا بـ65 صوتاً إذا توحدت أصواتنا». وأوضح الصايغ أن رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط «قدّم سلّة تضم ثلاثة أسماء محترمة (قائد الجيش العماد جوزيف عون، والوزير الأسبق جهاد أزعور، والنائب السابق صلاح حنين)، وتمنّى الاتفاق على أحدهم لخوض معركته في الانتخابات الرئاسية».

ولم تفضِ جلسات الانتخاب الـ11، منذ منتصف شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي إلى نتيجة، وبرز النائب ميشال معوض مرشّحاً جدّياً، وتراوحت الأصوات التي نالها بين 35 و44 صوتاً، ونالها من نواب «القوات اللبنانية» و«الكتائب» و«الحزب التقدمي الاشتراكي»، وأخفقت كلّ المحاولات السابقة في إقناع نواب «التغيير» بالاتفاق مع الكتل المعارضة على تبنّي مرشّح واحد، رغم معارضتهم الشديدة لأي شخصية يرشحها «حزب الله».

ورأى عضو كتلة «نواب التغيير»، النائب إبراهيم منيمنة، أن كلام الجميل «يعبّر عن موقف حزب (الكتائب اللبنانية)، وهو يندرج ضمن تنوع الآراء داخل صفوف المعارضة». وأوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «نواب (التغيير) ينفّذون منذ أسابيع اعتصاماً مفتوحاً داخل البرلمان من أجل ممارسة الضغط والذهاب سريعاً لانتخاب رئيس للجمهورية ورفضاً لتأجيل الجلسات». وقال: «نحتفظ بحرية خيارنا، وعندما تصبح المعركة جدية نحدد مرشحنا، وكل شيء رهن بأوانه».

من جهته، أكد أمين سرّ تكتل «الاعتدال الوطني»، النائب السابق هادي حبيش، أن التكتل «بصدد الاجتماع قريباً لاتخاذ قرار بهذا الطرح، لكنه لا يميل إلى مقاطعة جلسات انتخاب الرئيس، أو أي استحقاق دستوري آخر». ورأى، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أنه «إذا اعتمدت المعارضة منطق التعطيل تصبح مثل (حزب الله) الذي عطّل ويعطل الاستحقاقات، لأن هذا المبدأ سيئ للغاية». ورأى أنه «من الصعب على الفريق الآخر (حزب الله وحلفائه) أن يأتي برئيس ما لم يكن جزءاً من فريق (14 آذار) وأصبح معه في هذه المعركة، مثل (الحزب الاشتراكي) أو تكتلنا أو بعض المستقلين». وقال حبيش: «حتى قبل كلام النائب سامي الجميل، كانت نقاشاتنا في اجتماع التكتل تركّز على عدم التعطيل، لذلك لا نستطيع أن نطرح مبدأ وننقلب عليه».

نقيب المعلمين: التعليم الرسمي قُضي عليه

الحكومة اللبنانية تسعى لتطويق أزمة التعليم

بيروت: بولا أسطيح

في محاولة لحل أزمة التعليم في لبنان التي بلغت مؤخراً مستويات غير مسبوقة، نتيجة التحليق المتواصل لسعر الصرف الذي حوّل رواتب الأساتذة إلى رواتب رمزية، لا تكفيهم لتأمين تكلفة النقل للوصول إلى مدارسهم، خصصت حكومة تصريف الأعمال التي تعقد اليوم الاثنين جلسة جديدة تحت عنوان «الضرورة» 8 بنود من جدول أعمالها للشأن التربوي، آملة أن تؤدي هذه البنود في حال إقرارها إلى فك إضراب أساتذة التعليم الرسمي المستمر منذ نحو شهر ونصف شهر، والتصدي لإضرابات مرتقبة لأساتذة التعليم الخاص.

ويقول عمر شاهين (16 عاماً) الطالب في إحدى مدارس بيروت الرسمية، إن «آخر يوم دراسة له كان في 21 يناير (كانون الثاني) الماضي، علماً بأن كثيراً من الأساتذة لم يكونوا أصلاً يحضرون إلى الصفوف قبل ذلك»، لافتاً إلى أن «ما يحصل هذا العام عايشناه العام الماضي كذلك. نحن نتفهم مطالب الأساتذة غير القادرين على تأمين حاجيات أولادهم بسبب رواتبهم المحدودة جداً، لذلك على الدولة أن تتحمل مسؤولياتها». ويتحدث شاهين لـ«الشرق الأوسط» عن «ظلم لاحق بكل تلامذة المدارس الرسمية، باعتبار أن أصدقاءنا في المدارس الخاصة يسبقوننا كثيراً في المناهج، أضف أن العام المقبل لدي امتحانات رسمية، وبعدها يجب أن نقوم بامتحانات دخول إلى الجامعة، لذلك يجب أن نكون كطلاب المدارس الخاصة، أنهينا المناهج كاملة».

مدرسة ثانوية مغلقة في ظل إضراب مدرسي المدارس الحكومية الشهر الماضي في بيروت (إ.ب.أ)

ويسري على آلاف التلامذة السوريين في لبنان ما يسري على التلامذة اللبنانيين؛ إذ أعلنت وزارة التربية في لبنان في شهر يناير، أنه مع توقف الأساتذة عن تعليم التلامذة اللبنانيين في دوامات قبل الظهر، توقف تعليم التلامذة السوريين في المدارس الرسمية، والذين تخصص لهم دوامات بعد الظهر.

وتعتبر رئيسة اللجنة الفاعلة للأساتذة المتعاقدين في التعليم الرسمي الأساسي، نسرين شاهين، أن «البنود المدرجة في جلسة الحكومة اليوم مبهمة، أضف أن هناك بنداً مرتبطاً ببدل النقل تم إقراره بمرسوم حكومي في فبراير (شباط) 2022، أي قبل عام تقريباً، ولم يتم تنفيذه، وها هم اليوم يضعونه مجدداً على جدول الأعمال وهو أمر مثير للسخرية!» وتشدد شاهين في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على أن «كل شيء ممكن في حال نفذ الوزير المراسيم والتعاميم الموجودة لديه، وتم تحويل الأموال التي يقولون إنها متوفرة. عندها الأساتذة مستعدون للعودة إلى صفوفهم، ولا حاجة لجلسة للحكومة».

وتراجع التعليم الرسمي في لبنان بشكل كبير في الأعوام الماضية؛ خصوصاً مع انفجار الأزمة المالية في البلد عام 2019، ونتيجة وباء «كورونا» وعدم استطاعة تلامذة المدارس الرسمية التعلم عن بعد، ما أدى لازدياد أعداد التلامذة في المدارس الخاصة، والذين يشكلون نحو 75 في المائة من مجمل الطلاب.

ويعتبر نقيب المعلمين في المدارس الخاصة نعمة محفوض، أن «التعليم الرسمي في لبنان والجامعة اللبنانية قضي عليهما، وإذا استمر التعاطي مع أساتذة التعليم الخاص على ما هو عليه، فسيقضون على التعليم الخاص أيضاً»، واصفاً الإجراءات التي تنوي الحكومة اتخاذها بـ«غير الكافية». ويقول محفوض في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «هناك بندان من أصل ثلاثة نطالب بها، تم وضعها على جدول الأعمال، وهناك بند أساسي مرتبط بوجوب أن يقبض أساتذة الخاص رواتبهم على منصة صيرفة، كما هو حاصل مع أساتذة الرسمي، لم يتم إدراجه على الجدول». ويوضح محفوض أن «المطلوب تعديل قانون الموازنة لتصبح مضاعفة رواتب أساتذة المدارس الخاصة ثلاث مرات، كما أصبحت رواتب أساتذة المدارس الرسمية»، مضيفاً: «من أصل 55 ألف أستاذ في المدارس الخاصة، ألفان فقط تحسنت رواتبهم، وهناك كثير من الإجراءات المطلوبة من إدارات المدارس للحد من مآسي الأساتذة».

أوقفت 15 عنصراً تلقوا أوامر من قيادات «ولاية خراسان» لتنفيذ هجمات

تركيا تعلن إحباط مخطط «داعشي» لاستهداف بعثات غربية ودور عبادة

قوات مكافحة الإرهاب في كوجا إيلي غرب تركيا تداهم عناصر «داعش» (موقع ديكان التركي)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قرر القضاء التركي توقيف 15 شخصاً بتهمة تلقي أوامر من تنظيم «داعش» الإرهابي لتنفيذ هجمات تستهدف بعض القنصليات والكنائس والمعابد اليهودية في إسطنبول كرد على حوادث حرق نسخ من القرآن الكريم في عدد من الدول الأوروبية.

وقالت مصادر أمنية إن فرق مكافحة الإرهاب تمكنت بالتنسيق مع جهاز المخابرات من القبض على تلك العناصر، في عملية نفذت في إسطنبول السبت، بتهمة تلقي أوامر من قيادات ما تسمى بـ«ولاية خرسان» التابعة لتنظيم داعش الإرهابي، لتنفيذ هجمات ضد قنصليتي السويد وهولندا ودور عبادة المسيحيين واليهود في إسطنبول على خلفية حرق نسخ من القرآن الكريم أمام السفارة التركية في ستوكهولم مؤخراً.

وذكرت المصادر أن التحريات أكدت صلة الموقوفين بتنظيم «داعش» الإرهابي ومناطق انتشاره دون رصد تهديدات ملموسة تستهدف القنصليات العامة أو دور العبادة. وبعد التحقيقات التي أجريت معهم أحيل الموقوفون إلى المحكمة، التي أصدرت قراراً بتوقيفهم.

كان عدد من القنصليات الغربية، بينها قنصليات السويد، وألمانيا، وبريطانيا وإيطاليا وفرنسا، أغلقت أبوابها وعلقت الزيارات وإصدار التأشيرات لأجل غير مسمى اعتباراً من الأول من فبراير (شباط) الحالي، بعد أن حذرت السفارة الأميركية، الاثنين الماضي، رعاياها من خطورة وقوع هجمات إرهابية في وسط إسطنبول، يمكن أن تستهدف كنائس أو معابد يهودية أو بعثات دبلوماسية وغيرها من الأماكن الشعبية المزدحمة بالأجانب، وبخاصة أحياء بيوغلو وجلطة وشارع الاستقلال في منطقة تقسيم في إسطنبول، على خلفية حرق نسخ من القرآن في بعض دول أوروبا من قبل أعضاء في تيار اليمين المتطرف، ثم أصدرت البعثة الدبلوماسية الفرنسية تحذيراً مماثلاً، مستشهدة بمعلومات من السفارة الأميركية.

وأعلنت وزارة الداخلية التركية رفع درجة الاستعداد الأمنية، ودراسة أي معلومات استخبارية تتلقاها تركيا من وقت لآخر في نطاق التحذير الأمني. وقالت الوزارة، في بيان الثلاثاء، إنه تم رفع الإجراءات الأمنية إلى أعلى مستوى في البلاد عقب تكرار حوادث حرق نسخ من القرآن الكريم في السويد وهولندا والدنمارك؛ تحسباً لأي استفزازات محتملة.

وأضاف البيان أن الوزارة تلقت سابقاً تحذيرات أمنية من «دولة صديقة»، لم يحددها بالاسم، حول بعض الأشخاص، وأن السلطات التركية أوقفت هؤلاء الأشخاص ولم تعثر في حوزتهم على أسلحة أو ذخائر.

وانتقد وزير الداخلية، سليمان صويلو، إغلاق بعض الدول الأوروبية قنصلياتها مؤقتاً في إسطنبول، وتساءل عن سر توقيت هذه الخطوة، التي قال إنها تتزامن مع إعلان تركيا عن أهدافها السياحية لعام 2023، معتبرا أنها «حرب نفسية» جديدة ضد تركيا.

وكشف عن وجود تنسيق بين القنصليات الغربية لإغلاق أبوابها مؤقتا، في آن واحد، مضيفا أن بعض هذه القنصليات التي علقت أعمالها مؤقتاً، تراسل قنصليات أخرى، مطالبة إياها بحذو حذوها وإغلاق أبوابها أيضاً.

وشن صويلو هجوما عنيفا على السفير الأميركي في أنقرة جيفري فليك. وقال، خلال اجتماع في أنطاليا الجمعة، إن كل سفير أميركي يأتي إلى تركيا يحاول إيذاء تركيا.

وأضاف: «أقول للسفير الأميركي من هنا، أعرف الصحافيين الذين يكتبون إليكم، ارفعوا أيديكم القذرة عن تركيا... أقول ذلك بكل وضوح ارفع يديك القذرتين عن تركيا، وأعرف بوضوح ما قمت به، وما هي الخطوات التي اتخذتها، وكيف تريد إرباك تركيا».

وتابع أن «كل سفير أميركي يأتي يسأل كيف يمكنني إيذاء تركيا... لقد كانت هذه واحدة من أكبر مصائب بلادنا لسنوات عدة. إنه يجمع السفراء الآخرين، ويحاول تقديم المشورة لهم... ويفعلون الشيء ذاته في أوروبا».

وكانت وزارة الخارجية التركية استدعت، الخميس، سفراء 9 دول هي: الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، هولندا، سويسرا، السويد، بلجيكا وإيطاليا، بسبب تعليقها عمل ممثلياتها الدبلوماسية والقنصلية في تركيا، وأبلغتها استياءها من تعليق عمل القنصليات. وأكدت أن السلطات التركية تضمن أمن جميع البعثات الدبلوماسية الأجنبية بموجب الاتفاقيات الدولية، كما تم التشديد على أن هذه الأنشطة المتزامنة لا تشكل نهجاً معتدلاً وحكيماً، إنما تخدم فقط أجندة التنظيمات الإرهابية الخبيثة، وأنها تنتظر من الدول الصديقة والحليفة التعاون مع الوحدات الأمنية التركية.

واعتبر وزير الخارجية، مولود جاويش أوغلو، أن تعليق بعض الدول عمل قنصلياتها مؤقتا دون التشاور مع بلاده «أمر متعمد»، قائلا: «إذا كان هناك تهديد إرهابي، ألا يجب على حليفنا أن يبلغنا من أين مصدر هذا التهديد، ومن يقف خلفه؟».

وطالب الدول التي أغلقت قنصلياتها بنقل هذه المعلومات الصحيحة إلى قوات الأمن ووحدات الاستخبارات التركية، قائلا: «وإذا كان هناك مثل هذا التهديد، فيجب القضاء عليه قبل أن يتحول إلى هجوم».

كينيا تعلن فتح حدودها ضمن إجراءات إقليمية لمكافحة «الشباب»

الرئيس الصومالي: لا مخرج للأزمة إلا بناء دولة ديمقراطية

القاهرة: خالد محمود

عدّ الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، بناء دولة ديمقراطية، «المخرج الوحيد» للوضع الحالي في بلاده، مضيفاً في تصريحات صحافية أمس أن «التحدي هو الانتقال من دولة هشة إلى دولة تعمل بكامل طاقتها».

واختتم الرئيس الصومالي، المرحلة الثانية من مؤتمر المصالحة الحكومية لولاية جنوب الغرب، واعداً بحل جميع المخاوف المتعلقة بانتخابات الحكومة الإقليمية. وأضاف: «الأجندة الوحيدة التي أملكها هي أن أرى الصومال من جديد على قدميه، لا يوجد شيء آخر أريده في الحياة». واتفق رئيس الولاية واتحاد المرشحين عقب اجتماع في بيدوة العاصمة المؤقتة للولاية، على تأجيل الانتخابات لمدة عام وإجرائها في فبراير (شباط) من العام المقبل. وكان رئيس مجلس الشعب، شيخ آدم مدوبي، قد ناقش مع رئيس بعثة الأمم المتحدة فيكستون ماتوبا، القضايا المتعلقة بملف المصالحة بالولاية وإنجازات الاجتماعات الأخيرة. وأشاد ماتوبا بنجاح المرحلة الأولى من المؤتمر، وتعهد بدعم الأمم المتحدة حتى تتكلل أعماله بالنجاح.

من جهة أخرى، واصل الجيش الصومالي حربه ضد حركة «الشباب» المتطرفة، حيث قتلت قواته بالتعاون مع قوات ولاية جوبالاند أربعة عناصر من الحركة، في عملية عسكرية جرت في منطقتي قلوله وصويا الواقعتين بالقرب من مديرية أفمدو بإقليم جوبا السفلى.

وأكدت وكالة الأنباء الصومالية الرسمية، السبت، أن من بين القتلى، مسؤول الحركة عن منطقة جناي عبدله والقرى المجاورة لها، ويدعى حسن عدي.

ونقلت عن محمد طاهر الناطق باسم قسم العمليات لقوات ولاية جوبالاند، مقتل الأربعة، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن القوات المشتركة تمكنت من تدمير قواعد تابعة لـ«ميليشيات الخوارج الإرهابية»، التسمية المعتمدة لحركة الشباب.

من جهتها، أعلنت السلطات الكينية أنها تسعى لفتح الحدود البرية المشتركة مع الصومال، في إطار الجهود المشتركة لتحسين الأمن ومكافحة التهريب والإرهاب. وللمرة الأولى منذ نحو عشر سنوات، تخطط كينيا لفتح معبر ماندیرا الحدودي مع الصومال، كجزء من الجهود المبذولة لتحسين الأمن على الحدود، وقمع البضائع المهربة، حيث تقترب مشاورات ثنائية بين السلطات الصومالية والكينية من نهايتها.

وقال وزير الأمن الداخلي الكيني كيثور كينديكي إن إعادة فتح المعبر ستحسن أمن الحدود، وتوقف تدفق البضائع المهربة المستخدمة في تمويل الأنشطة الإرهابية.

وتأتي هذه الخطوة بعد القمة الرباعية مؤخراً بين قادة الصومال وكينيا وجيبوتي وإثيوبيا في العاصمة مقديشو، لتوحيد الجهود الإقليمية ضد حركة الشباب الإرهابية، ودعم العمليات الجارية، وتنسيق عمليات مشتركة للقضاء على التنظيم.

وكانت كينيا قد أغلقت جميع معابرها الحدودية الرسمية مع الصومال بدءاً من عام 2012، في محاولة لوقف توغلات مقاتلي حركة «الشباب» الناشطين في الجانب الصومالي. وشهدت مناطق شمال شرقي كينيا سلسلة طويلة من الهجمات من قبل مقاتلي الحركة على مدى السنوات الخمس الماضية، حيث تنشط الحركة في كينيا منذ عام 2011، رداً على اشتراك كينيا لأول مرة بقوات في مهمة حفظ السلام التي يقودها الاتحاد الأفريقي في الصومال.

الشرق الأوسط تجولت جنوب دمشق حيث غالبية أصحاب البسطات عناصر عسكرية وأمنية

البنزين اللبناني «المهرّب» يغرق دمشق أمام أعين السلطات

البنزين اللبناني المهرَّب يباع تحت جسر المتحلق الجنوبي في دمشق (الشرق الأوسط)

دمشق: «الشرق الأوسط»

تنتشر بسطات بيع البنزين اللبناني المهرَّب علناً وبكثافة في طرقات دمشق الرئيسية وشوارعها وأسواقها، بحيث باتت شبيهة بأسواق بيع الخضراوات والمواد الغذائية وغيرها، وسط غضّ الطرف من السلطات.

ويلفت الانتباه منذ فترة على الطرق الدولية دمشق - عمان، دمشق - بيروت، دمشق - حمص، وصولاً إلى شوارع العاصمة السورية الفرعية وجاداتها وأسواقها، وجود عدد كبير من بسطات بيع البنزين اللبناني المهرَّب، وهو ذو لون بنفسجي ومعبَّأ في عبوات شفافة ذات سعات مختلفة تتراوح بين 10 لترات و4 لترات ولترين ولتر واحد.

«الشرق الأوسط»، وخلال جولة على مقطع الطريق الدولي دمشق - عمان في منطقة «نهر عيشة» جنوب دمشق، شهدت عدداً كبيراً من البسطات لا تتجاوز المسافة التي تفصل بينها 50 متراً، وبعضها قريب من حواجز للجيش النظامي والقوى الأمنية.

ولاحظنا أن غالبية أصحاب البسطات يقفون خلفها بانتظار الزبائن من أصحاب السيارات أو المارّة، لكن اللافت أن بعضها يبدو خالياً من الباعة الذين يظهرون بمجرد توقف زبون أمام البسطة.

مصدر محلي من السكان يوضح، لـ«الشرق الأوسط»، أن غالبية أصحاب البسطات هم من عناصر الجيش وأجهزة الأمن «هم من سكان المنطقة، ومعظمهم يرتدون بزّات عسكرية، كما ترى، من أجل عدم مخالفتهم، فهم يمنّون على النظام أنهم دافعوا عنه ولا يجرؤ أحد على مخالفتهم».

أصحاب البسطات لا تنقصهم الحنكة لإغراء الزبون وجعله يتردد عليهم في المرات التالية، إذ يساعدون في إفراغ العبوة في خزان سيارته عبر خراطيم يحتفظون بها، وبعضهم يحتفظ بـ«جراب نسائي» شفاف يضعه على فوهة الخزان للحيلولة دون نزول شوائب.

ووفق مشاهدات «الشرق الأوسط»، يبلغ سعر العبوة الواحدة سعة 10 لترات، 85 ألف ليرة سورية (أكثر من 12 دولاراً)، والدولار الأميركي يساوي حالياً أكثر من 7 آلاف ليرة سورية، ويزداد سعر اللتر الواحد كلما قلّت الكمية، إذ يبلغ سعر العبوة 4 لترات ما بين 9000 - 9500، وعبوة اللترين 10 آلاف، وعبوة اللتر الواحد ما بين 10 - 12 ألفاً، فيما يصل سعر صفيحة البنزين (أوكتان 95) في لبنان إلى نحو 20 دولاراً؛ أي أن 10 لترات ثمنها 10 دولارات.

المشهد نفسه يتكرر في منطقة «الزاهرة» جنوب دمشق، وتحديداً في طريق تحت جسر المتحلق الجنوبي، لكن انتشار البسطات أقل مما هو عليه في طريق دمشق - عمان.

طرق التهريب

صاحب بسطة اتخذ منها وسيلة لتأمين قوت عائلته اليومي، كان يجلس على بُعد أمتار معدودة منها، تردَّد بالكلام لـ«الشرق الأوسط»، وبعد إلحاح وطمأنته، تحدَّث عن مصادر وصول البنزين اللبناني، وهي سيارات نقل الركاب العاملة على خط دمشق - بيروت، عناصر في الجيش وعناصر في «المخابرات» بعضهم غير معروف طبيعة عمله «كلهم يعرضون علينا الشراء، وعندما يناسبنا السعر نشتري».

المتحدث الذي أراد أن يُنهي الحديث بأقصى سرعة؛ خوفاً من أن يسمعه أحد، أوضح أن حجم ما يكسبه من بيع البنزين اللبناني يرتفع كلما اشتدّت أزمة المحروقات في سوريا «حالياً المرابح تراجعت لأن الإقبال على البسطات خفيف، ولكن الأمور مستورة».

ووفق قول صاحب البسطة، فإن الإقبال على شراء عبوات الـ4 و2 و1 ورغم ارتفاع ثمنها «أكثر» من الإقبال على عبوات الـ10 لترات؛ «لأن معظم أصحاب السيارات يتوقفون عندنا مع نفاد البنزين من السيارة، فيشترون كميات قليلة لتمشية حالهم ريثما تصلهم رسالة التسلم. أيضاً أصحاب محالّ تجارية ومنازل يشترون كميات قليلة لتشغيل المولدات الكهربائية، ومثلهم أيضاً أصحاب الدراجات النارية. مكاسبنا في العبوات الصغيرة أكثر من العبوات الكبيرة».

طريق دمشق - بيروت

وقد وصف شهود عيان، لـ«الشرق الأوسط»، انتشار بسطات البنزين اللبناني المهرَّب عند بداية طريق دمشق - بيروت في منطقة السومرية، بقولهم «حدِّث ولا حرج، صارت أكثر من بسطات الدخان، فمعظم سكان المنطقة عناصر في الجيش والمخابرات»؛ في إشارة إلى أن عددها يفوق ما هي عليه في طريق دمشق - عمان وتحت الجسر المتحلق الجنوبي في حي الزاهرة.

لكن الأمر لا يقتصر على الطرق الدولية السريعة، فحتى في أسواق الخضراوات الشعبية وفي أحياء محيطة بدمشق، باتت بسطات بيع البنزين اللبناني المهرَّب تنتشر، لكن معظم المعروض عبوات ذات سعات 4 لترات ولترين ولتر واحد.

يُذكر أن السعر الرسمي لمادة البنزين الممتاز (أوكتان 90) المدعوم في سوريا، والذي يجري تسلمه عبر «البطاقة الذكية»، هو 3 آلاف ليرة سورية للتر الواحد، و(أوكتان 90) «الحر» 4900 ليرة للتر، و(أوكتان 95) 5300.

وخلال أزمة المحروقات الحالية التي عصفت بمناطق سيطرة النظام، منذ مطلع ديسمبر (كانون الأول) الماضي، والتي تُعدّ الأقسى منذ سنوات، نشطت السوق السوداء بشكل كبير حتى وصل سعر لتر البنزين إلى أكثر من 15 ألف ليرة سورية، لكنه تراجع مؤخراً إلى 8 آلاف بعد أن خفّت الأزمة نسبياً، حيث تقلصت فترة تسلم رسالة مخصصات المدعوم (25 لتراً) عبر «البطاقة الذكية» من 23 يوماً إلى 12 يوماً للسيارات الخاصة، ومن 30 يوماً إلى 20 يوماً للحرّ.

تجدر الإشارة إلى أنه وبعد اندلاع الأزمة، تحدّث عدد من التقارير الصحفية عن انتعاش عمليات تهريب البنزين اللبناني إلى مناطق النظام السوري عبر المنافذ الحدودية، من خلال معابر غير شرعية بين البلدين، خصوصاً في محافظة حمص وسط سوريا.

يتم تهريبها من مناطق النظام... والفصائل تطلق حملة لمكافحتها

المخدرات تغزو شمال سوريا... وموجة جرائم مرتبطة بتعاطيها

لافتة توعوية في ريف حلب الشمالي (الشرق الأوسط)

شمال سوريا: فراس كرم

بدأت فصائل معارضة في شمال سوريا حملة واسعة للتصدي لظاهرة انتشار المخدرات المفترض أنها مقبلة من مناطق النظام السوري، في ظل شكاوى من تنامي ظاهرة الاتجار بها وتعاطيها بصورة كبيرة في أوساط المدنيين والمسلحين على حد سواء، ضمن مناطق العمليات التركية شمال حلب. وفيما يتحدث ناشطون عن ازدياد موجة العنف والجرائم الناجمة عن تعاطي المخدرات ووصولها إلى مستوى خطير، بدأت فصائل «الجيش الوطني السوري»، الموالية لأنقرة، بعملية مسح واسعة لكشف متعاطي المخدرات ضمن صفوفها ومحاسبتهم.

وتسلط «الشرق الأوسط»، في هذا التقرير، الضوء على ظاهرة انتشار المخدرات التي تغزو مناطق المعارضة في شمال غربي سوريا، وآثارها على المجتمع، وطرق تهريبها، ووسائل التصدي لها والقضاء عليها.

وفي غضون أقل من عام، سجلت القوى الأمنية والدوائر القضائية العاملة بمناطق العمليات التركية أو كما تعرف بمناطق «درع الفرات وغصن الزيتون»، شمال حلب، نحو 774 ضبطاً، تتعلق بالمواد المخدرة (مثل الحشيش والكبتاغون والـ«أتش بوز») والاتجار بها وتهريبها من مناطق النظام. كما تم القبض على 1195 شخصاً بتهم ترويج وتجارة المخدرات والتعاطي بها، وفقاً لشهادات أدلت بها مصادر أمنية وجهات متخصصة بمحاربة المواد المخدرة والتوعية منها ومعالجة المتعاطين.

وأعلن قسم مكافحة المخدرات في شرطة مدينة أعزاز شمال حلب، مؤخراً، اعتقاله شخصين خلال مداهمته منزلاً في قرية البل بريف أعزاز، وضبط بحوزتهما كميات كبيرة من الحشيش والمواد المخدرة، إضافة إلى قطع أسلحة مختلفة. كما أعلن اعتقاله أيضاً تاجراً يعمل في ترويج المخدرات ضبط بحوزته 90 غراماً من المخدرات و1500 حبة مخدرة وأسلحة. وجاءت هذه الاعتقالات بالتزامن مع حملة أمنية واسعة في مدن الباب ومارع وعفرين وأعزاز بريف حلب، استهدفت عشرات المطلوبين والمشتبه بهم في تهريب وترويج المخدرات والتعاطي بها، بعدما ازدادت أعمال العنف والجرائم التي تُرتكب تحت تأثير تعاطي المخدرات، فضلاً عن تنامي ظاهرة السلوكيات العدوانية بين شريحة واسعة من الشباب.

ويقول حسام الحلبي، وهو ناشط بريف حلب، إن «جرائم الاعتداء الجنسي والقتل تأتي في مقدمة الجرائم التي تُرتكب تحت تأثير المخدرات بعد انتشارها بكثرة في مناطق ريف حلب الشمالي». ويشير إلى حادثة ارتُكبت تحت تأثير المخدرات، حيث أقدم أب في مدينة الباب على الاعتداء جنسياً على ابنته في 1 فبراير (شباط) الحالي، وألقت القوى الأمنية العاملة في المنطقة القبض عليه عقب ارتكابه الجريمة المزعومة. وفي ديسمبر (كانون الأول) 2022، شهدت بلدة الراعي بريف حلب، جريمة مروعة سببها تعاطي مادة «أتش بوز» المخدرة، عندما أقدم شخص في العقد الثالث من عمره على قتل شقيقه الأكبر وزوجته وأولادهما الخمسة، وإصابة أشخاص آخرين، بعد إطلاق النار عليهم بواسطة رشاش كلاشنيكوف ومسدس. وأشارت مصادر مطلعة على تفاصيل الحادثة حينها إلى أن الجريمة وقعت بعد إقدام الشقيق الأكبر على سجن أخيه الأصغر (القاتل) مرات عدة لتعاطيه المواد المخدرة وعلى رأسها مادة (أتش بوز)». ويضيف الناشط حسام الحلبي، في هذا الإطار، أن «السلوك العدواني بات واضحاً تماماً عند شريحة واسعة بين الشباب، خصوصاً العسكريين منهم الذين يتعاطون المخدرات، وغالباً ما يقود هذا السلوك إلى مشاجرات عنيفة فيما بينهم أو مع الآخرين في الشوارع والأسواق وفي أثناء السهرات، وكثيراً ما يُستخدم في هذه الحوادث الأسلحة والسكاكين ويتعرض البعض لإصابات شبه قاتلة».

لافتة توعوية في ريف حلب الشمالي (الشرق الأوسط)

وأكد مصدر أمني بريف حلب، أن «عمليات السلب والسرقة كثُرت خلال الآونة الأخيرة، وهي تطال محتويات محال تجارية والدراجات النارية وقطع السيارات. وتشير التحقيقات مع المتورطين إلى أن معظم هذه العمليات يقف خلفها أشخاص مدمنون على المخدرات، ويكون دافع السرقة تأمين المال لشراء المخدرات وعلى رأسها مادة (أتش بوز) التي يرغب المدمنون بتعاطيها أكثر من غيرها من المواد المخدرة نظراً لتأثيرها الكبير وسرعة الإدمان عليها». وأوضح أن هذه المادة «عبارة عن حبيبات تشبه الكريستال، ويتراوح سعر الغرام الواحد منها بين 400 و500 ليرة تركية، بينما كل 25 غراماً من الحشيش يصل سعرها إلى 200 ليرة تركية. أما حبة الكبتاغون فيصل سعرها أحياناً إلى 20 ليرة تركية، وهذا ما توصلت إليه نتائج التحقيقات مع عدد من متعاطي المخدرات، وغالباً ما تجري عمليات البيع بين التاجر والمتعاطي بطريقة سرية».

وقال أحد الأطباء العاملين في مشفى مارع، شمال حلب، إن التقديرات المتوافرة لديهم تفيد بأن «ما يعادل 30 في المائة تقريباً من الشبان بالمنطقة، بمن فيهم العسكريون ضمن الفصائل، يتعاطون المخدرات، خصوصاً مادة أتش بوز، نظراً لتأثيرها على الشخص وسيطرتها التامة على المخ وإعطائها المتعاطي شعوراً مزيفاً بالسرور والسعادة المؤقتة». وتابع أن «أحد أبرز عوامل انتشار هذه الظاهرة الخطيرة؛ ظروف الحرب والعوامل النفسية التي أدت إلى الشعور بفقدان الأمل بتحسن الأوضاع في سوريا من جهة، ومن جهة ثانية حالة الانفلات الأمني التي تعيشها المنطقة بسبب تعددية الفصائل وعدم وجود جهاز أمني واحد قادر على ضبط هذه الظاهرة وقمعها قبل فوات الأوان».

وأضاف أنه «نظراً لتفشي ظاهرة انتشار المخدرات في أوساط المجتمع بصورة رهيبة وكبيرة مؤخراً، بادرت نقابة أطباء ريف حلب بإطلاق حملة توعوية للتحذير من مخاطر انتشار المخدرات ونتائجها السلبية على عادات وسلوك الفرد في المجتمع عند الإدمان عليها. كما ذهبت النقابة إلى تركيب لافتات على الطرق ومداخل المدن والأسواق كُتب عليها عبارات تحذيرية من خطر تعاطي المخدرات على الإنسان».

وأفاد ناشطون بأن فرقة «المعتصم» التابعة لـ«الجيش الوطني السوري» والمدعومة من أنقرة، بدأت مؤخراً عملية مسح لعناصرها من خلال إجراء فحص دم لكشف متعاطي المخدرات الذين يواجهون تهديدات بالسجن والفصل من الخدمة. ويعد هذا الإجراء الأول من نوعه ضمن فصائل المعارضة للحد من الانتشار المزداد لتعاطي المخدرات في صفوف عناصرها.

وأشار مصدر أمني إلى أنه «من خلال التحقيق مع تجار مخدرات ثبت أن مصدرها مناطق النظام السوري، ويشرف على إيصالها إلى خطوط التماس ومنافذ التهريب السرية مع مناطق المعارضة، أشخاص لديهم صلات وثيقة مع حزب الله (اللبناني) والفرقة الرابعة التي يقودها ماهر الأسد، ومن ثم يجري إدخالها إلى المنطقة عن طريق أشخاص يمتلكون نفوذاً فصائلياً أو مناطقياً».

ولفت إلى أنه «جرى إلقاء القبض مؤخراً على عدد كبير من مهربي المخدرات والمتاجرين بها في مناطق ريف حلب، ومصادرة كميات كبيرة منها»، معتبراً أن ذلك يشير إلى لجوء النظام السوري إلى تصدير المخدرات عبر مناطق المعارضة في شمال البلاد، بعد فرض دول الجوار، كالأردن وبلدان الخليج العربي، رقابة شديدة لمنع عمليات تهريب المخدرات، لا سيما من خلال الحدود السورية - الأردنية.

الدبيبة في مصراتة متفقداً مشاريعها

«الوحدة» الليبية تحاول التنصل من «قوائم القروض»

القاهرة: خالد محمود

حاولت حكومة الوحدة الليبية المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، التنصل من «أزمة القروض»، عقب رفض شعبي وشكاوى من مواطنين وعدة بلديات تعلقت بـ«القوائم التي تضم أسماء المستفيدين من المرحلة الأولى للقروض التي أعلن عنها الدبيبة أخيراً».

ونبهت اللجنة العليا لتنفيذ مبادرة الإسكان الشبابي والأسر المحتاجة، التابعة للحكومة، المواطنين إلى أن «هذه القوائم التي نُشرت عبر منصة الحكومة ووزارة الشباب، هي قوائم محالة من اللجان الفرعية بالبلديات مُعتمدة من رئيس اللجنة (عميد البلدية) وفق الأولوية، ولا علاقة للجنة العليا باختيار المستفيدين». وادعت أن «بعض البلديات لم تنشر قوائمها، بسبب عدم إحالتها من اللجان الفرعية إلى لجنة التدقيق والمطابقة والاعتماد بعد، وستُنشر فور ورودها منها».

لكن مجلس غريان البلدي، نقل في المقابل عن اللجنة الفرعية «قيامها بإحالة 655 ملفاً للشباب و859 ملفاً للأسر المحتاجة بإجمالي 1514 ملفاً، وفق الاشتراطات المطلوبة، إلى أمين سر اللجنة العليا لمبادرة الدبيبة للإسكان الشبابي في الوقت المحدد، ونعمل جاهدين على إحالة بقية الملفات خلال هذا الأسبوع لنحو 6500 ملف بعد الفرز والتدقيق».

وأبلغ المجلس المواطنين في بيان (مساء السبت) بأنه «لم يتم إبلاغه بكيفية عمل اللجنة الرئيسية للمبادرة، حتى بعد تغييرها ونقلها خارج وزارة الحكم المحلي، كما لم يتم إبلاغه بكيفية توزيع القروض على البلديات وحصة كل بلدية وتوقيتها، أو أي معلومة أخرى تفيد المتقدمين بطلب القروض باستثناء الدعوة لحضور حفل الإعلان بصيغة العمداء الموجودين في طرابلس».

وأوضح أنه «في انتظار المزيد من التفاصيل من اللجنة العليا». ودعا إلى «توضيح وإعلام المجلس التفاصيل كافة».

ونفى المجلس التسييري لمرزق باشاغا الموازية على الخط بـ«منح مهلة لمصرف الادخار والاستثمار العقاري 72 ساعة لصرف القروض، على الرغم مما وصفه بـ(المخالفات ووقائع التزوير)». وقال في بيان (الأحد): «سنغض الطرف عن التجاوز القانوني، ما دام كان القائمون على البرنامج جادين في إقراض الشباب».

في حين تجاهل الدبيبة هذه التطورات؛ لكنه بحث (مساء السبت) مع عميد بلدية مصراتة وأعضاء مجلسها البلدي، بحضور مسؤولي القطاعات الحكومية «بعض مشاريع عودة الحياة الجارية بالبلدية، إضافة إلى الملفات التي تتعلق بالمرافق الحيوية للبلدية»، مشيراً إلى «ضرورة وضع خطة متكاملة تعكس الشكل الحضاري للمدينة». وتفقد الدبيبة خلال جولة في شوارع البلدية، عدة مشاريع للوقوف على نسب إنجازها.

زيارة الدبيبة لمدينة مصراتة (حكومة الوحدة)

«داخلية الوحدة» تُطلع المبعوث الأممي على خطتها لتأمين الانتخابات

باتيلي ينقل قلق برلمانيين من استمرار «الجمود السياسي» في ليبيا

القاهرة: خالد محمود

أعلن عماد مصطفى الطرابلسي، وزير الداخلية المكلف بحكومة «الوحدة» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، أنه ناقش مع المبعوث الأممي عبد الله باتيلي، استعدادات الوزارة لتأمين وحماية الانتخابات على المستوى البلدي والوطني لإرساء دعائم الأمن على مستوى ليبيا.

وأوضح في بيان أن الاجتماع الذي عقد مساء أول من أمس في العاصمة طرابلس، تناول دور وزارة الداخلية الفعال في أعمال اللجنة العسكرية المشتركة «5+5»، بالإضافة إلى مناقشة ملف الهجرة غير الشرعية وحماية وحراسة الحدود ومكافحة الجريمة المنظمة العابرة للوطنية.

وقال الطرابلسي إنه استعرض مع باتيلي خطة عمل الوزارة لدعم مديريات الأمن ومراكز الشرطة التابعة لها، لافتاً إلى الاستعداد خلال الأيام القليلة القادمة لإطلاق المرحلة الثانية لدعم مديريات أمن طوق العاصمة، وكذلك دعم جهاز حراسة المرافق التعليمية.

ونقل عن باتيلي إشاداته بجهود الوزارة وما نتج عنها من أثر إيجابي على الحالة الأمنية، وتأكيده الشراكة الفاعلة بين فريقي البعثة الأممية والوزارة وباقي المنظمات الدولية التابعة للبعثة.

بدوره، أوضح باتيلي، أمس، أنه اطلع خلال اجتماعه مع الطرابلسي على الوضع الأمني، وما وصفه بالتحسن في الآونة الأخيرة، خاصة في طرابلس، مشيراً إلى أنهما ناقشا أيضاً الأوضاع السياسية والاجتماعية الراهنة، ومدى جاهزية الوزارة لضمان أمن وسلامة الانتخابات في المستقبل المنظور.

كما نقل باتيلي عن أعضاء بمجلس النواب من الجنوب والشرق والغرب، التقاهم مساء أول من أمس في طرابلس، «قلق العديد منهم العميق بشأن استمرار الجمود السياسي وانعكاساته على أمن واستقرار ووحدة ليبيا»، كما أعربوا عن «رغبتهم في توحيد المؤسسات الليبية كشرط مسبق للخروج من حالة الجمود السياسي».

ورحب باتيلي بما أبداه النواب من التزام إزاء ليبيا وبإيجاد طريق للمضي قدماً نحو الحل، معرباً عن أمله في أن يستمروا في التصريح بقناعاتهم لما فيه صالح البلاد والشعب الليبي.

وشدد مجدداً على ضرورة تلبية جميع القادة لتطلعات 2,8 مليون ليبي سجلوا للتصويت، وانخراط مجلسي النواب و«الدولة» بشكل إيجابي وبنّاء للوصول إلى إطار دستوري للانتخابات في أقرب وقت ممكن.

إلى ذلك، وفي محاولة لتحسين الوضع الأمني في مدينة بنغازي بشرق البلاد، أمر المشير خليفة حفتر القائد العام للجيش الوطني، بعدم استدعاء أو القبض على الأشخاص المدنيين إلّا عن طريق رجال الضبط القضائي.

وحذر حفتر في رسالة وجهها إلى الأجهزة الأمنية والعسكرية التابعة للجيش كافة، من المساءلة القانونية لمخالفي هذه التعليمات.

وقال حفتر في بيان منفصل وزعه مكتبه، إنه التقى فتحي باشاغا رئيس حكومة «الاستقرار» الموازية، في وقت سابق مساء أول من أمس في بنغازي، من دون الكشف عن فحوى الاجتماع، لكن باشاغا أوضح في بيان لحكومته، أنه ناقش مع حفتر، الوضع السياسي الراهن والوجود العسكري الأجنبي والمسلح على الأراضي الليبية، ومكافحة الإرهاب والهجرة غير الشرعية وحماية الحدود.

سجن إعلامي جزائري بارز بشكوى «كراهية وعنصرية»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

الصحافي سعد بوعقبة

قضى الصحافي والكاتب الجزائري البارز، سعد بوعقبة، ليل السبت، في مركز الشرطة بالعاصمة، إثر شكوى أشخاص يتهمونه فيها بـ«الكراهية» و«العنصرية» تجاه محافظة الجلفة وسكانها، وهي منطقة داخلية كتب عنها الصحافي السبعيني مقالاً ساخراً، على أساس أنها خاضعة سياسياً للنظام الحاكم.

وأكد محامون في اتصال مع «الشرق الأوسط»، أن بوعقبة تعرض للتوقيف على أيدي رجال الشرطة مساء السبت، ورجحوا عرضه على النيابة، الاثنين، بناء على تهم يتضمنها «قانون مكافحة التمييز وخطاب الكراهية»، الصادر عام 2020. وسنت الحكومة القانون على أساس «استفحال التمييز وخطاب الكراهية والازدراء والإهانة، والعداء والبغض أو العنف في المجتمع». ويشمل الإساءة إلى «شخص أو مجموعة أشخاص، على أساس الجنس والعرق واللون، والنسب والأصل القومي، والإثني، واللغة، والانتماء الجغرافي، والإعاقة أو الحالة الصحية»، حسبما جاء في النص.

وهاجم بوعقبة، الجمعة الماضي، في عموده اليومي «نقطة نظام»، المنشور في الصحيفة الإلكترونية «المدار» التي تُسيَّر من خارج البلاد، سكان محافظة الجلفة (300 كيلومتر جنوب العاصمة) ووصفهم بأوصاف غير لائقة، كما تهكم عليهم «بأنهم يخرجون المسيرات المؤيدة للسلطة»، وأنها -أي محافظة الجلفة- «تتبارز مع ولايات أخرى في نسبة المشاركة في الانتخابات بالتزوير».

وأثار العمود الشهير سخطاً كبيراً وسط سكان الجلفة، برز على صفحاتهم وحساباتهم في مواقع التواصل الاجتماعي. ودعوا إلى متابعة بوعقبة قضائياً.

وقال عبد القادر بن قرينة، رئيس «حركة البناء الوطني» الإسلامية، في بيان، إن مقال بوعقبة «انحدار وانفراط في حرية التعبير وتصرفات غير مسؤولة، ومس حقيقي بالسيادة، وتمزيق للنسيج المجتمعي، وتكريس لخطاب الكراهية الذي يجب الاعتذار عنه فوراً، ويجري القانون مجراه».

من جهته، كتب عبد الرزاق مقري، رئيس الحزب الإسلامي المعارض «حركة مجتمع السلم»، بحسابه في «فيسبوك»: «ما كتبه سعد بوعقبة على أهلنا في الجلفة عيب وعار، وسقطة أخلاقية غير مسبوقة، وعنصرية مقيتة مدهشة».

وإثر الزوبعة التي قامت بسبب العمود، كتب بوعقبة الذي سبق أن سجن بسبب كتاباته في ثمانينات القرن الماضي، مقالاً يقول فيه: «أثار مقالي المُعنون (بعيداً عن السّياسة)، موجة عارمة من سُوء الفهم، من قبل مُحترفي اصطياد (سُوء الفهم) والمُتاجرة بهِ، فاتّهمني هؤلاء بتعمّد الإساءة لمنطقة أولاد نايل (الجلفة) الشّهمة، بالرغم من أنّني داعبتُ بتهكّم واضح، العديد من الولايات، بما فيها الجلفة. وقد تهكمتُ على ظواهر عايشتها، ولم أتهكّم على السّكان في الولايات؟!».

احتفاء رسمي بدور شريف إسماعيل في مواجهة الأزمات

مصر تودع رئيس وزرائها السابق بجنازة عسكرية

السيسي يتقدم الجنازة العسكرية التي أقيمت للراحل شريف إسماعيل (الرئاسة المصرية)

شريف إسماعيل (الرئاسة المصرية)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

ودعت مصر (الأحد) رئيس الوزراء المصري السابق، مساعد الرئيس المصري للمشروعات القومية والاستراتيجية، شريف إسماعيل، الذي غيّبه الموت (مساء السبت) عن عمر ناهز 68 عاماً بعد صراع مع المرض. وتقدم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي (الأحد) الجنازة العسكرية التي أقيمت للراحل بمنطقة المراسم العسكرية بمسجد «المشير طنطاوي» في القاهرة الجديدة (شرق العاصمة).

وقدّم السيسي واجب العزاء لأسرة الفقيد، مشيراً إلى أن «الراحل يُعد أحد الرموز الوطنية المضيئة، وأنه قدّم مسيرة حافلة بالعمل والعطاء بكل إخلاص في مرحلة دقيقة من عمر الوطن، الأمر الذي يُعد محل تقدير بالغ من مصر وشعبها».

وكان السيسي قد نعى الراحل، وقال عبر صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» (مساء السبت): «لقد كان الراحل رجلاً عظيماً بحق، تحمّل المسؤولية في أصعب الظروف وأحلك الأوقات، وكان على قدر المسؤولية الصعبة، لم أر من الراحل إلا كل تجرد وإخلاص وأمانة ورغبة في العطاء، مترفعاً عن كل المكاسب، لا يبتغي أي شيء إلا مصلحة وطنه وشعبه».

وشريف إسماعيل من مواليد 6 يوليو (تموز) عام 1955، وقد كلّفه الرئيس السيسي بتشكيل الوزارة في 19 سبتمبر (أيلول) 2015. وتقدم إسماعيل باستقالته من منصبه كرئيس لوزراء مصر في 5 يونيو (حزيران) عام 2018 بعد انتهاء الانتخابات الرئاسية، وعقب تأدية الرئيس السيسي اليمين الدستورية لفترته الرئاسية الثانية في 2 يونيو 2018.

وفي إفادة للرئاسة المصرية أشارت إلى أن «الراحل يشغل منصب مساعد رئيس المصري للمشروعات القومية منذ 14 يونيو عام 2018».

ونعى مجلس الوزراء المصري، الراحل. وأكد رئيس مجلس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، أن «الراحل بذل الكثير في سبيل خدمة الوطن خلال المناصب العامة التي تولاها»، لافتاً إلى أن «مصر لن تنسى هذه الإسهامات الجليلة، وستظل تذكرها بكل تقدير ووفاء وعرفان»، موضحاً أن «الراحل كان نموذجاً في الإخلاص والعطاء والتفاني، تعلمنا منه الكثير، وكان خير سند لوطنه ولزملائه، ظل يخدم وطنه حتى وافته المنية، بإخلاص وتفانٍ».

وتخرج إسماعيل في كلية الهندسة بجامعة عين شمس عام 1978، وعمل مهندساً في البحث والاستكشاف بشركة «موبيل» منذ عام تخرجه، حتى عام 1979، وعمل منذ عام 1979 حتى عام 2000 بشركة «إنبي» حتى وصل إلى منصب مدير عام الشؤون الفنية وعضو مجلس إدارة. وتولى الراحل منصب وكيل وزارة لمتابعة عمليات البترول وشؤون الغاز من عام 2000 حتى 2005، ثم عُين رئيساً للشركة القابضة للغازات «إيجاس» حتى عام 2007، بعدها ترأس شركة «جنوب الوادي القابضة للبترول» من عام 2007 حتى 2013.

وفي 16 يوليو عام 2013 تم تعيين شريف إسماعيل وزيراً للبترول والثروة المعدنية. وظل في منصبه مع حكومة حازم الببلاوي، وحكومتي إبراهيم محلب الأولى والثانية.

ونعت جميع الوزارات والمؤسسات الرسمية في مصر الراحل، واحتفوا بـ«دوره في مواجهة الأزمات».

وقال وزير السياحة والآثار المصري، أحمد عيسى، إن الراحل «تحمل وبذل الكثير في سبيل خدمة الوطن بكفاءة وإخلاص خلال المناصب التي تولاها، وقدم خلالها الكثير من الإنجازات».

وذكرت وزيرة البيئة المصرية، ياسمين فؤاد، أن «الراحل تولى المسؤولية في فترة دقيقة من تاريخ الوطن».

بينما لفتت وزيرة التضامن الاجتماعي بمصر، نيفين القباج، إلى أن «الراحل تولى رئاسة مجلس وزراء مصر في فترة فارقة في عمر الوطن، وحمل على كاهله بداية بناء الجمهورية الجديدة»، لافتة إلى أن «شريف إسماعيل، أحد أقطاب قطاع البترول في مصر، وقد وظف علمه وخبراته في كثير من الاكتشافات التي أحدثت (نقلة نوعية) في القطاع أثناء رئاسة الشركة القابضة للغاز، ونفذت مصر مشروعات البترول الكبرى في دمياط وإدكو، وتوسعت في توصيل الغاز للمنازل والسيارات».

تقرير دولي رصد تراجعه على مدى 26 شهراً بسبب التضخم

ماذا يعني انكماش نشاط القطاع الخاص المصري؟

تحليل إخباري

القاهرة: أسامة السعيد

أظهر مسح لمؤسسة اقتصادية دولية «انكماشاً في نشاط القطاع الخاص غير النفطي في مصر للشهر السادس والعشرين على التوالي»، «مع تأثر الأعمال سلباً بارتفاع التضخم والنقص المستمر في العملات الأجنبية».

وأوضح مؤشر مديري المشتريات لمصر الصادر عن مؤسسة «ستاندرد آند بورز غلوبال» (الأحد) تسجيل 45,5 نقطة في يناير (كانون الثاني) في العام الحالي، ليتراجع المؤشر من 47,2 نقطة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وهو ما عدّه التقرير «أقل بكثير من المستوى المحايد عند 50 نقطة الذي يشير إلى نمو النشاط الاقتصادي».

وأوضح المؤشر أن الاقتصاد المصري غير النفطي (عانى من انكماش «حاد» في ظروف التشغيل في يناير الماضي، إذ أدى انخفاض الجنيه إلى تسارع كبير في ضغط الأسعار، مشيراً إلى «مواجهة بعض الشركات لـ(ضوابط الاستيراد)»، لافتاً إلى أن «تلك (الضوابط) أدت لمزيد من النقص في الإمدادات، ما عاق النشاط، وأسهم في الارتفاع المستمر في الأعمال المتراكمة»، بحسب الشركات المشاركة في المسح.

ونقل تقرير لوكالة «رويترز» للأنباء عن بعض محللي «ستاندرد آند بورز غلوبال» قولهم إن هذا التراجع «يرجع إلى نقص الدولار الذي زاد بشكل كبير من التحديات الاقتصادية التي واجهت مصر في 2022، ومن المرجح أن يظل مشكلة كبيرة هذا العام».

وكانت الحكومة المصرية قد أعلنت في نهاية الشهر الماضي أنها «أفرجت عن بضائع بقيمة 8,5 مليار دولار». وقال رئيس مجلس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، في تصريحات إعلامية الشهر الماضي، خلال متابعة ميدانية لعمليات الإفراج عن السلع بالموانئ المصرية، إن «الحكومة تعمل للإسراع من عمليات الإفراج عن السلع والبضائع في الموانئ المختلفة، مع التأكد من عملية سير منظومة الشحن المسبق بشكل (فعال) يسهم في الإسراع وتسهيل إجراءات الإفراج».

من جانبه أشار الدكتور إسلام جمال الدين شوقي، الخبير الاقتصادي، عضو الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي، إلى أن «مؤشر مديري المشتريات يُعدُّ من المؤشرات الاقتصادية الهامة، نظراً لأنه يقدم نظرة عامة عن حالة الاقتصاد للدولة في القطاعات الصناعية والخدمية، كما أنه يُعبّر بشكل خاص عن ظروف التشغيل والعمل داخل الدولة (القطاع الخاص غير النفطي)»، لافتاً إلى أن المؤشر «يوفر ملخصاً لظروف السوق، ويجيب عن تساؤلات هامة: هل وضع السوق كما هو؟ أم يتوسع؟ أم يتقلص؟».

وأوضح شوقي في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أنه «إذا كانت النتائج عند أعلى من 50 نقطة، فإن ذلك يدل على نمو في القطاع الخاص غير النفطي، أما إذا كانت عند 50 نقطة فدلالة ذلك أنه لا توجد تغيرات في ظروف قطاع الإنتاج غير النفطي»، مشيراً إلى أن الانخفاض عن 50 نقطة يعني «تراجعاً وانكماشاً»، أي «يدل على الدخول في حالة (ركود) ناتجة عن انكماش في ظروف التشغيل في يناير، حيث أدى انخفاض الجنيه إلى تسارع كبير في ضغط الأسعار».

وأضاف شوقي أن «تذبذب سعر الصرف يؤثر على مؤشر مديري المشتريات، لكنه أحد الأسباب المؤثرة في الانخفاض وليس السبب الرئيسي». ولفت إلى أن «الانكماش في نشاط القطاع الخاص غير النفطي في مصر دخل شهره السادس والعشرين على التوالي»، وهو ما يؤكد أن «هناك أسباباً أعمق من مجرد تذبذب سعر الصرف»، من بينها «زيادة تكاليف الشراء، ما أدى إلى ارتفاع قوي وسريع في النفقات الإجمالية، وارتفاع نسبة التضخم في مصر، حيث بلغت وفقاً للبنك المركزي المصري 24,4 في المائة على أساس سنوي بنهاية ديسمبر 2022، حيث تؤدي ضغوط التضخم المتزايدة والتأثير على الطلب إلى (انكماش) في الإنتاج عبر القطاع غير النفطي».

القاهرة وبوخارست لتعزيز التعاون في مجال الطاقة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تُعزز مصر ورومانيا من تعاونهما في مجال الطاقة، حيث استقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي (الأحد) في القاهرة، رئيس وزراء رومانيا نيكولاي تشويكا، في حضور رئيس مجلس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، ووزير الخارجية المصري سامح شكري.

ووفق إفادة للمتحدث الرسمي للرئاسة المصرية، أحمد فهمي، فإن الرئيس السيسي رحب بزيارة رئيس الوزراء الروماني لمصر، وطالب بنقل التحيات والتقدير إلى الرئيس كلاوس يوهانس، مشيداً بالعلاقات التاريخية بين البلدين الصديقين التي مر على تدشينها 117 عاماً.

وأعرب السيسي عن التطلع لتعزيز التعاون الثنائي في ضوء الخطوات الإيجابية البناءة بين الدولتين خلال السنوات الأخيرة، التي عبر عنها تبادل الزيارات رفيعة المستوى، وعلى رأسها زيارته إلى بوخارست في يونيو (حزيران) 2019، ثم زيارة الرئيس الروماني إلى مصر في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، فضلاً عن مشاركة الرئيس الروماني في القمة العالمية للمناخ التي عقدت بشرم الشيخ في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022.

من جانبه، نقل رئيس الوزراء الروماني إلى الرئيس المصري تحيات وتقدير الرئيس الروماني، مؤكداً «الحرص على استمرار التنسيق والتشاور بين البلدين الصديقين في ضوء دور مصر المحوري في إرساء دعائم الاستقرار والأمن في منطقة الشرق الأوسط والقارة الأفريقية، وكذلك التطلع إلى تطوير وتعزيز علاقات رومانيا مع مصر في جميع المجالات، لا سيما الاقتصادية والتجارية، إلى جانب تبادل الخبرات وتشجيع الاستثمارات المشتركة في القطاعات ذات الميزة التنافسية في كل من مصر ورومانيا».

وبحسب «الرئاسة المصرية» فقد «تم التوافق خلال اللقاء على أهمية عقد الدورة القادمة للجنة المشتركة بين البلدين في أقرب وقت، كما تم التباحث بشأن التعاون في مجال الطاقة بمختلف أنواعها، في ضوء حرص البلدين على تنويع وتأمين مصادرهما من الطاقة، لا سيما في ضوء الأزمة الروسية الأوكرانية، وما فرضته من تحديات عالمية في هذا الصدد».

وأضاف المتحدث الرئاسي المصري أن «اللقاء تناول أيضاً عدداً من القضايا الإقليمية، على رأسها القضية الفلسطينية والجهود المصرية لتحقيق التهدئة بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني، حيث تم التوافق على أهمية تكثيف الجهود لإيجاد حل عادل وشامل وفقاً لمقررات الشرعية الدولية».

وتطرق اللقاء كذلك إلى مناقشة تطورات الأزمة الروسية - الأوكرانية وتداعياتها السياسية والاقتصادية والإنسانية على مستوى العالم. وفي ذلك الإطار أعرب الرئيس المصري عن «تقدير مصر لاستقبال رومانيا للدارسين المصريين الذين أجبروا على مغادرة أوكرانيا، وتسهيل عودتهم إلى بلادهم».

في سياق آخر، استقبل السيسي (الأحد) أعضاء الأمانة العامة الجديدة لاتحاد الصحافيين العرب، برئاسة رئيس الاتحاد ونقيب الصحافيين العراقيين مؤيد اللامي، وبحضور رئيس المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر كرم جبر، ونقيب الصحافيين المصريين والرئيس الشرفي لاتحاد الصحافيين العرب ضياء رشوان.

وذكر متحدث الرئاسة المصرية أن «اللقاء شهد حواراً مفتوحاً مع الرئيس السيسي بشأن سبل تعزيز الدور الحيوي للصحافة العربية».

وقال السيسي إن «الصحافة عموماً والعربية على وجه الخصوص تواجه أوضاعاً جديدة فرضها انتشار وسائل التواصل الاجتماعي على نطاق واسع للغاية، الأمر الذي يستلزم مواصلة الصحافة تحديث دورها باستمرار والتوازن بين مقتضيات المنافسة من جانب، والعمق والموضوعية في الطرح اللذين يميزان العمل الصحافي على الجانب الآخر، وعلى النحو الذي يسهم في بلورة رؤى جادة و(فعالة) للتعامل مع التحديات المشتركة التي تواجه الدول العربية، وعلى رأسها تحقيق السلم والاستقرار والتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة»، مؤكداً أن «الكلمة مسؤولية وأمانة كبيرة لتأثيرها في تشكيل الوعي العام والعقل الجمعي للشعوب».

ووفق المتحدث الرئاسي المصري فقد «تطرق اللقاء إلى الأوجه المتعددة للعمل العربي المشترك والتحديات التي تواجهه، وما شهدته الدول العربية خلال السنوات الأخيرة من تحديات غير مسبوقة هددت الدولة الوطنية ذاتها، ككيان وطني جامع للشعب يوفر له الأمن وسبل العيش والحياة».

قناة السويس تسعى لزيادة إيراداتها بـ«حزمة تسويقية» جديدة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عقب نفي رسمي لشائعات أثارت جدلاً واسعاً بشأن التعاقد مع شركة لإدارة قناة السويس لمدة 99 عاماً، بدأت هيئة قناة السويس في مصر دراسة حزمة جديدة من «السياسات التسويقية» بهدف زيادة إيراداتها وجذب المزيد من الخطوط الملاحية.

وأعلن الفريق أسامة ربيع، رئيس هيئة قناة السويس، الأحد، أن «الهيئة تبحث حزمة من السياسات التسويقية الجديدة» التي تهدف إلى زيادة الإيرادات. وقال ربيع، في تصريحات صحافية، عقب اجتماعه مع مجموعة من أعضاء مجلس إدارة القناة، إن «الهيئة تُولي اهتماماً كبيراً بالمراجعة الدورية ودراسة السياسات التسويقية باعتبارها إحدى آليات العمل الرئيسية التي يتم الاعتماد عليها لمواكبة المتغيرات المتلاحقة في سوق النقل البحري عالمياً».

وأكد أن «هيئة قناة السويس لا تدّخر جهداً نحو الحفاظ على المكانة الرائدة للقناة والعمل وفق استراتيجية طَموح لتحقيق نتائج أعمال غير مسبوقة على كل الأصعدة»، موجهاً رسالة طمأنة للمصريين بشأن شائعات حول التعاقد مع إحدى الشركات لتولّي إدارة القناة لمدة 99 عاماً بقوله: «أرجو عدم الانسياق وراء هذه الشائعات».

وشهدت مصر جدلاً واسعاً، خلال الأيام الماضية، حول شائعات تعاقد إحدى الشركات على إدارة القناة لمدة 99 عاماً قُوبلت بنفي رسمي. وقال المركز الإعلامي لمجلس الوزراء المصري، السبت، إنه «لا صحة لتعاقد هيئة قناة السويس مع إحدى الشركات لإدارة خدماتها من خلال عقد امتياز مدته 99 عاماً»، مؤكداً أن «قناة السويس ستظل مملوكة بالكامل للدولة المصرية، وتخضع لسيادتها المطلقة، سواء في إدارتها أو تشغيلها أو صيانتها».

كباشي أوضح أن «القوات المسلحة لن تحمي دستوراً وقّعه 10 أشخاص»

الخرطوم: ضبابية تحيط بـ«الاتفاق الإطاري»

الخرطوم - أحمد يونس

أطلّت الشكوك مجدداً حول العملية السياسية الجارية في السودان والوصول بها لاتفاق نهائي، إثر تصريحات أدلى بها عضو مجلس السيادة شمس الدين كباشي، وقائد الجيش عبد الفتاح البرهان تتابعاً، قلّلا فيها من التحالف السياسي الذي وقّعوا معه «الاتفاق الإطاري»، وبأن الجيش لن يقبل التحالف الحالي وحده، مشترطين للاستمرار في الاتفاق أن يجري وفقاً لرؤيتهم، وهي تصريحات مخالفة لنصوص الاتفاق الإطاري، وفق الطرف المدني في العملية السياسية.

وقال عضو مجلس السيادة الفريق أول ركن شمس الدين كباشي، في تصريحات، إبان زيارته ولاية جنوب كردفان التي ينحدر منها، أمس، إن القوات المسلحة «لن تحمي دستوراً غير متوافق حوله، ووقّعه 10 أشخاص»، وإن عدد الموقّعين على الاتفاق الإطاري «ليس كافياً لحل المشكلة، نحن نريد حداً أدنى معقولاً ومقبولاً لتحقيق الاستقرار».

واشترط كباشي للمضيّ قدماً في الاتفاق الإطاري، على الموقّعين «فتح صدورهم وتقبّل الآخرين»، وهو ما يرفضه الموقّعون ويعتبرونه محاولة لما يسمونه «إغراقاً للعملية السياسية» بمؤيدي العسكريين، وأنصار نظام الإسلاميين، وسخِر مما سمّاه دعوات السياسيين لحماية الدستور، بقوله: «لا تقولوا لنا احموا الدستور، فقانون القوات المسلحة ينص على تأمين سيادة حكم القانون وحماية النظام المدني الديمقراطي، وحفظ الأمن وحماية البلاد من التهديد الخارجي»، واعتبرها مزايدات سياسية.

ولتقليل وقْع كلماته، أكد كباشي خروج القوات المسلحة من العملية السياسية، ووقوفها على مسافة من الأطراف كافة، وأن وجودها في العملية السياسية استثناء وليس أصلاً، منتقداً في الوقت نفسه رفض موقّعي الاتفاق الإطاري من يريد إلحاقهم به، وقال: «لا يملك أحد صكوك غفران يحدد بموجبها مشاركة الآخر، والحق السياسي للجميع، وليس لأحدٍ قلم أحمر يحدد به من يشارك».

وكان رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، الذي يشغل منصب قائد الجيش، قد استبق تصريحات كباشي، في كلمة بحفل جماهيري في شمال البلاد التي ينحدر منها، أول من أمس، وقال إن القوات المسلحة لن تفرّط في البلاد، ولن تمضي في الاتفاق الإطاري مع جهة واحدة. وأضاف: «نريد أن يتشارك الجميع في تنفيذ الاتفاق لإدراكنا أنه لن يقبل أحد أن تَسوقه فئة معينة»، موضحاً أن أحوال البلاد السياسية المعقدة تتطلب ما سماه «تكاتف الجميع».

واعتُبرت تلك التصريحات على نطاق واسع محاولة للتنصل من الاتفاق الإطاري، ووضع المتاريس أمام الوصول لاتفاق نهائي وفقاً له، وهو ما اعتبره القيادي في تحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير» أحمد خليل، «تصريحات غير مسؤولة». وقال: «هي تصريحات غير مسؤولة ما دام هناك اتفاق موقّع بين قوى سياسية والجيش نصّ على معالجة الخلافات التي قد تنشب عبر لجنة تنسيقية مشتركة شُكّلت وفقاً للاتفاق».

واعتبر خليل تصريحات الرجلين ضارّة بمسار العملية السياسية وتقدُّمها. وأضاف: «هذا الاتفاق مشهود، وعنده ضامنون دوليين، ومثل هذه التصريحات صدرت لأن العسكريين شعروا بقرب خروجهم من السلطة». وقال خليل: «أحاديث البرهان وكباشي مناقضة لتأكيداتهما بأنهما يريدان إخراج الجيش من السياسة، في الوقت الذي يمارسان فيه السياسة من الألف إلى الياء علناً».

وسخِر من صناعة حشود التأييد للقادة العسكريين، بقوله: «هم يصنعون الحشود الأهلية - كل في منطقته - توصيل رسائل للمجتمع الدولي أن لديهم مؤيدين». وتابع: «مثل هذه الحشود المصنوعة كان يصنعها قبلهم الرئيس المعزول عمر البشير، بل ويستطيع أي تنفيذي أن يجمع الآلاف للترحيب به، لا سيما في منطقته وبين أهله».

وقطع خليل بالمضي قدماً في الاتفاق الإطاري، وقال: «منذ بداية العملية السياسية وضعنا المخاطر نصب أعيننا، لا سيما تلك المتعلقة بمواقف البرهان المتذبذبة وإكثاره من الحديث في كل مناسبة». وتابع: «سيمضي المدنيون في الاتفاق الإطاري، رغم العراقيل الموضوعة أمامه؛ لأن القوى التي وقّعته هي الأكثر فعالية في السياسية السودانية، ولا يستطيع أحد إنكار فعالية قوى الحرية والتغيير في المشهد السوداني».

وتساءل: «إذا كان هذا رأيهم، فلماذا وقّعوا الاتفاق الإطاري مع قوى لا يرون أنها تمثل الثورة؟!». وتابع: «القوى المدنية ماضية في الاتفاق، شاء من شاء، أو أبى الكباشي أو البرهان، وسيوقّعون الاتفاق النهائي وسيخرجون من العملية السياسية ويعودون إلى ثكناتهم».

ووقّع تحالف إعلان الحرية والتغيير وقوى سياسية ومدنية وكل من قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو، في 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، اتفاقاً إطارياً قضى بعودة الحكم الانتقالي المدني وعودة القوات للثكنات.

اعتبر توقيع «الاتفاق الإطاري» تطوراً إيجابياً

السودان يسعى لاستعادة عضويته المجمدة في الاتحاد الأفريقي

الخرطوم: أحمد يونس

تبذل الخارجية السودانية جهوداً حثيثة لرفع قرار تجميد عضوية السودان في الاتحاد الأفريقي، مستندة في ذلك على ما تطلق عليه «التطورات الإيجابية للعملية السياسية في البلاد»، وأجرت في سبيل ذلك كثيراً من اللقاءات، في مقر الاتحاد بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا.

وقالت الخارجية السودانية في بيان، إنها تسعى لتعزيز ارتباط مفوضية الاتحاد الأفريقي ومجلس السلم والأمن، بهدف رفع تجميد نشاط السودان في الاتحاد، بالنظر لما سمته: «التطورات الإيجابية للعملية السياسية في البلاد».

وشهد مقر الاتحاد في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا الأيام الماضية جهوداً حثيثة، أجراها وكيل وزارة الخارجية، السفير دفع الله الحاج علي، وبمعيته عدد من السفراء، وطاقم السفارة السودانية لدى إثيوبيا، تضمنت لقاءات مع مندوب جنوب أفريقيا، إدوارد مكاي، رئيس مجلس السلم والأمن الأفريقي، ومندوبي عدد من الدول، من بينهم مندوب تونس، عبد الحميد قربي، ومندوبة ناميبيا، إيمليا مكوسا، ومندوبة زيمبابوي، صوفيا نيامي ديزل.

واستندت المداولات -حسب الخارجية- إلى وضع التطورات الإيجابية التي أعقبت توقيع الاتفاق الإطاري، وما تبعه في العملية السياسية الجارية في البلاد. وذكرت الخارجية أنها تأمل أن يتعاطى الاتحاد بشكل إيجابي مع الشأن السوداني، على ضوء ما سمّتها «التطورات المطردة التي تحدث في الساحة السياسية»، تشجيعاً للخطوات المهمة الجارية في البلاد، والأمل برفع قرار التجميد على ضوء المؤشرات الإيجابية التي تشير إلى قرب اكتمال العملية السياسية.

ودعت الخارجية مجلس السلم والأمن الأفريقي لزيارة السودان، لمتابعة التطورات الإيجابية، استناداً إلى أهميته الجيوسياسية، والدور الكبير الذي يمكن أن يلعبه؛ خصوصاً في أفريقيا الوسطى، وقضايا السلم والأمن في الإقليم والقارة الأفريقية، حال رفع تجميده وعودته للأسرة الأفريقية.

وتنص المادة 30 من النظام الأساسي للاتحاد الأفريقي، الموقع في 11 يوليو (تموز) 2000، على حرمان الحكومات التي تصل إلى السلطة عبر وسائل غير دستورية من المشاركة في أنشطته. وبناء على ذلك جمدت عضوية السودان، واشترط لاستعادة عضويته الكاملة في الاتحاد العودة للحكم المدني الانتقالي.

مواكب أسبوعية للمحتجين في السودان (أ.ف.ب)

رصد آخر فوق أميركا الجنوبية... وكندا تدعم الإجراء الأميركي بلا تحفظ

بكين «مستاءة بشدة»: إسقاط المنطاد الصيني مبالغة من واشنطن في رد الفعل

بكين - واشنطن: «الشرق الأوسط»

انتقدت بكين واشنطن في أعقاب إسقاطها للمنطاد الصيني فوق المياه الإقليمية للولايات المتحدة، ووصفت الخطوة بأنها «مبالغة واضحة في رد الفعل».

وكان الجيش الأميركي قد أسقط، السبت، بأوامر من الرئيس جو بايدن المنطاد الصيني الذي حلّق لأيام فوق الولايات المتحدة، مسبباً توتراً كبيراً بين واشنطن وبكين. وأعلن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن في بيان، أن «طائرة مقاتلة من طراز (إف-22) أسقطت المنطاد في المجال الجوي فوق ساحل كارولاينا الجنوبية».

وأضاف أن العملية جاءت رداً على «انتهاك غير مقبول لسيادتنا»؛ حيث تقدّر وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أن المنطاد مخصص لأغراض «التجسّس». وأكد الوزير أن المنطاد «استخدمته جمهورية الصين الشعبية في محاولة لمراقبة المواقع الاستراتيجية» في الولايات المتحدة.

وأوضح وزير الدفاع الأميركي أنه «بعد تحليل دقيق، قرّر القادة العسكريون الأميركيون أن إسقاط المنطاد في أثناء وجوده فوق الأرض يشكل خطراً لا داعي له على الناس... نظراً لحجمه وارتفاعه وحمولته المخصصة للاستطلاع». وأكد أن ذلك هو سبب انتظار الجيش، ليتمكن من إسقاطه «بأمان فوق مياهنا الإقليمية، بينما يراقب عن كثب مساره وأنشطته في جمع المعلومات».

وهنّأ الرئيس بايدن الجيش على نجاحه في تنفيذ «عملية الإسقاط الدقيقة». وقال إنه أعطى الأمر الأربعاء بإسقاط المنطاد «في أقرب وقت ممكن»؛ لكن «البنتاغون» أراد الانتظار «حتى يكون في المكان الأكثر أماناً للقيام بذلك»، لتجنب أي ضرر ممكن جراء سقوط حطامه.

وانتقدت بكين، الأحد، إسقاط المنطاد، متهمة الولايات المتحدة بـ«المبالغة في رد الفعل، وبانتهاك الممارسات الدولية بشكل خطير». وقالت وزارة الخارجية في بيان، إن «الصين تعرب عن استيائها الشديد، واحتجاجاتها على استخدام القوة من جانب الولايات المتحدة، لمهاجمة المنطاد المدني غير المأهول»، مشددة على أنها «تحتفظ بحق اتخاذ مزيد من الردود الضرورية».

وذكرت الخارجية الصينية أنها «طلبت بوضوح من الولايات المتحدة معالجة الأمر بشكل مناسب وبهدوء ومهنية وضبط للنفس». وقالت إن الولايات المتحدة «أصرت على استخدام القوة، ومن الواضح أنها بالغت في رد فعلها، وانتهكت الممارسات الدولية بشكل خطير».

وبدوره، جدد المتحدث باسم الخارجية رفض بكين مزاعم واشنطن بالتجسس؛ مشيراً إلى أن المنطاد مدني، وانحرف عن مساره بسبب «قوة قاهرة». وقال إن «المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية ذكر أيضاً أن المنطاد لن يشكل تهديداً عسكرياً أو شخصياً للأفراد العاملين على الأرض». وأضاف أنه «في ظل هذه الملابسات، تصر الولايات المتحدة على استخدام القوة، ومن الواضح أنها تبالغ في رد فعلها وتنتهك بشكل خطير الممارسات الدولية». وتابع بأن «الصين ستلتزم بحماية الحقوق والمصالح المشروعة للشركات ذات الصلة، مع الاحتفاظ بالحق في القيام بمزيد من ردود الفعل الضرورية».

وتجري عمليات لاسترداد حطام المنطاد بمشاركة غواصين، وقال مسؤول عسكري أميركي كبير، إن الحطام وقع في المياه الضحلة، ما «سيجعل الأمر سهلاً للغاية». وأظهرت مقاطع فيديو بثتها قنوات أميركية المنطاد وكأنه يسقط عمودياً، علماً بأنه كان على ارتفاع 18 كيلومتراً فوق مستوى سطح البحر، ويبعد 11 كيلومتراً من الساحل، وفق مسؤولين في «البنتاغون».

وقبيل العملية، أعلنت هيئة تنظيم الطيران المدني الأميركية تعليق الحركة الجوية في 3 مطارات، في جنوب شرقي الولايات المتحدة، ضمن إجراء يتعلق بـ«الأمن القومي»، واستؤنفت الحركة الجوية بعيد انتهاء العملية.

المنطاد الصيني قبل إسقاطه (أ.ب)

وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن (أ.ب)

لحظة سقوط المنطاد بعد تفجيره (أ.ب)

وكان بايدن قد أكد صباح السبت أن الولايات المتحدة «ستتولى أمر» المنطاد الصيني. ثم في وقت مبكر بعد ظهر اليوم نفسه، اكتفى بايدن برفع إبهامه رداً على سؤال صحافيين عما إذا كان سيصدر الأمر بإسقاط المنطاد.

وحسب مسؤولين في «البنتاغون»، فإن المنطاد دخل المجال الجوي الأميركي أول مرة في 28 يناير (كانون الثاني) فوق ألاسكا، قبل أن يدخل كندا في 30 من الشهر نفسه، ثم عاد إلى المجال الجوي الأميركي على مستوى إيداهو (شمال غرب) في 31 يناير، أي الثلاثاء؛ لكن المواطنين الأميركيين لم يرصدوا المنطاد إلا الخميس، عندما حلّق فوق مونتانا (شمال غرب)؛ حيث توجد قواعد عسكرية حسّاسة ومستودعات صواريخ نووية تحت الأرض، قبل أن يتحرك تدريجياً باتجاه شرق البلاد.

على صعيد متصل، أكد «البنتاغون» أن منطاداً صينياً ثانياً رُصد خلال تحليقه فوق أميركا اللاتينية. وقال مسؤول أميركي كبير السبت: «مرت مناطيد مراقبة صينية لفترة وجيزة فوق الولايات المتحدة 3 مرات على الأقل، خلال ولاية الإدارة السابقة، ومرة واحدة في بداية ولاية هذه الإدارة على حد علمنا، ولكن ليس لهذه المدة الطويلة». وكشفت كولومبيا والولايات المتحدة أنهما تتعقبان منطاد مراقبة آخر محتملاً تم رصده فوق الدولة الواقعة في أميركا اللاتينية. وقالت القوات الجوية الكولومبية مساء السبت، إن أنظمة الدفاع الجوي الوطنية رصدت صباح 3 فبراير (شباط) جسماً طائراً على ارتفاع نحو 17 ألف متر دخل المجال الجوي للبلاد في القطاع الشمالي. وكان يتحرك بمتوسط سرعة يبلغ نحو 46 كيلومتراً في الساعة، مما يظهر «خصائص مشابهة للمنطاد».

وتعقبت القوات الجوية الكولومبية الجسم من خلال أنظمة الدفاع الجوي حتى غادر مجالها الجوي. وقالت القوات الجوية إنه «لم يشكل أي تهديد للأمن والدفاع الوطنيين، ولا لسلامة الطيران». وأضافت أنها تعمل الآن مع دول أخرى لتحديد مصدر الجسم.

وأكد رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو دعم بلاده قرار الولايات المتحدة «إسقاط منطاد المراقبة» الصيني الذي كان يحلق على ارتفاعات عالية، و«ينتهك المجال الجوي الأميركي والكندي والقانون الدولي». وقال على «تويتر» إن «كندا تدعم هذا الإجراء. معاً ومع قيادة الدفاع الجوي لأميركا الشمالية سنواصل حماية أنفسنا».

وذكرت وزيرة الدفاع الكندية أنيتا أناند في بيان، أنها وترودو «اطلعا على العملية» من جانب مستشار الأمن القومي ورئيس أركان الدفاع. وقالت إن كندا «عملت بشكل وثيق» مع الولايات المتحدة، و«تدعم بلا تحفظ الإجراءات المتخذة»، شاكرة لواشنطن «تعاونها الوثيق». وأضافت: «قيادة الدفاع الجوي لأميركا الشمالية (نوراد) راقبت وحللت مسار منطاد المراقبة وما قام به».

لماذا قد تستخدم الدول «المناطيد» للتجسس؟

القاهرة: حازم بدر

قبل نحو 229. وتحديداً عام 1794. كان الفرنسيون أول من استخدموا مناطيد التجسس في حربهم ضد القوات النمساوية والهولندية، التي عرفت باسم «معركة فلوروس»، تبع ذلك استخدام تلك الأداة بشكل كبير، حتى جاء عصر الأقمار الاصطناعية، الذي تراجعت معه أهميتها، غير أن بعض الدول عادت لاستخدامها مجدداً بشكل معاصر، ومنها الصين، وتسبب أحد مناطيدها في أزمة مع الولايات المتحدة، بعد رصده فوق الأراضي الأميركية. وتعد الولايات المتحدة من الدول التي توظف المناطيد حديثاً بشكل كبير، وربما كان ذلك هو السبب في تأخر اكتشاف المنطاد الصيني، إذ إنه من المعتاد ظهور المناطيد، في الأجواء الأميركية، كما يقول أشرف شاكر، رئيس قسم بحوث الفلك والفضاء، في «المعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية» في مصر.

واستخدمت الولايات المتحدة المناطيد تاريخياً في ستينيات القرن التاسع عشر، في أثناء الحرب الأهلية الأميركية، وبعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، استخدمها الجيش الأميركي في الخمسينيات من القرن الماضي للتجسس على أراضي الكتلة السوفياتية، ثم تراجع الاهتمام بهذه الأداة على مدى العقود القليلة الماضية لصالح الأقمار الاصطناعية.

ويوضح شاكر، أن «أميركا تستخدم تلك الأداة بشكل كبير داخل حدودها الوطنية لرقابة الحدود وتعقب مهربي المخدرات، كما تستخدمها للأغراض البحثية عبر تزويدها بمستشعرات لجمع معلومات عن الطقس، ولذلك كان مشهد وجود تلك الأداة داخل الحدود الوطنية ليس غريباً، وهو ما أخّر عملية اكتشاف المنطاد الصيني، الذي أثير جدل بشأن استخدامه لأغراض التجسس».

ومناطيد التجسس المعاصرة، تحتوي على كاميرا معلقة تحت بالون يطفو فوق منطقة معينة، تحمله تيارات الرياح، وقد تشتمل المعدات المرفقة بالبالونات على رادار، وتعمل تلك المناطيد بالطاقة الشمسية.

وتعمل المناطيد عادة على ارتفاع من 24 ألف متر إلى 37 ألف متر، وهذا يجعلها قادرة على تغطية مساحات واسعة من الأراضي من مكان أقرب، والقدرة على قضاء المزيد من الوقت فوق منطقة مستهدفة، وهو ما يجعلها قادرة على التقاط صور أوضح وأدق، وهو لا يتحقق مع الأقمار الاصطناعية، كما يوضح شاكر.

وفاة الجنرال مشرف الذي حول باكستان إلى مركز لمكافحة الإرهاب

إسلام آباد: عمر فاروق

قال الجنرال برويز مشرف، ذات مرة، إنه خلال نهاية السنوات التسع التي قضاها في الحكم، وعندما كان يسأله صحافي أجنبي بخصوص ما إذا كان الجيش الباكستاني لا يزال يدعمه، كان يجيب بقوله: «الجيش خلفي وسيظل خلفي مهما كانت الطريق التي سأسلكها».

ويمكن وصف الجنرال برويز مشرف، الذي توفي في دبي بعد صراع طويل مع المرض، بأنه مؤسس القوات العسكرية الباكستانية الحديثة. قوات نجحت بصورة تدريجية في تطوير قدرتها على ملاحقة الجماعات الإرهابية المنتشرة عبر جميع أرجاء المناطق الحضرية داخل باكستان.

قبل الجنرال مشرف، كان الجيش الباكستاني مجرد قوة تقليدية، على استعداد للدفاع عن باكستان في مواجهة هجوم تقليدي من جانب القوات الهندية الأكبر بكثير.

وقد تناول بعض المؤرخين العسكريين الغربيين باستفاضة كيف مني الجيش الباكستاني بهزائم قاسية على يد أعضاء تنظيم «القاعدة»، الذين بدأوا في الوفود إلى المناطق القبلية قادمين من أفغانستان. حدث ذلك في أعقاب الغزو الأميركي، وواجهتهم لدى دخولهم الأراضي الباكستانية قوات برية باكستانية لم يكن لديها أدنى فكرة عن كيفية قتال أو التعامل مع مقاتلي «القاعدة».

خلال الفترة الأولى بين عامي 2002 و2004، سقط الكثير من القتلى بين صفوف القوات الباكستانية في خضم قتالها ضد «القاعدة» داخل المناطق القبلية.

ويرى خبراء عسكريون باكستانيون أن الاستراتيجية الذكية التي انتهجها الجنرال مشرف نجحت في تحويل الجيش الباكستاني إلى قوة لمكافحة الإرهاب والجماعات المسلحة.

واعتمدت الاستراتيجية على عنصرين: (1) قبول الجيش الباكستاني واستضافته خبراء عسكريين ومدربين من الولايات المتحدة وبريطانيا، والذين شرعوا في تدريب التشكيلات العسكرية الباكستانية على تكتيكات واستراتيجيات محاربة الإرهاب. (2) عمل الجنرال مشرف على ضمان حصول الجيش الباكستاني على كثير من الأسلحة والمعدات الحديثة من الولايات المتحدة، والتي يمكن استخدامها في التصدي للإرهاب والجماعات المسلحة. وكان مشرف حليفا سياسيا وعسكريا قويا للغرب.

وثارت حول هذه الاستراتيجية بعض المخاوف بخصوص إمكانية أن تتراجع قدرة الجيش الباكستاني على خوض مواجهة عسكرية تقليدية.

الرئيس الباكستاني الأسبق والراحل برويز مشرف (أ.ب)

في نهاية الأمر، يرى خبراء عسكريون أن استراتيجية وسياسات الجنرال مشرف نجحت في الحفاظ على الجيش الباكستاني كقوة تقليدية، وفي الوقت ذاته أكسبته القدرة على شن عمليات لمكافحة الإرهاب.

بلغ مشرف سدة الحكم عبر انقلاب عسكري عام 1999 وظل على رأس السلطة بباكستان حتى عام 2008. في يونيو (حزيران) 2001 أعلن نفسه رئيساً للبلاد، وكان في هذا المنصب وقت وقوع هجمات 11 سبتمبر في الولايات المتحدة.

وخلال السنوات التسع التي قضاها في السلطة، شهدت باكستان نمواً اقتصادياً عاد بالنفع على أبناء الطبقة الوسطى.

وعن ذلك، قال المحلل حسن عسكري: «خلال حقبة حكم مشرف، اتضح أن قرار باكستان بالانضمام إلى (الحرب ضد الإرهاب) كان بمثابة نعمة للبلاد»، وذلك في إشارة إلى تدفق المساعدات الدولية على البلاد نتيجة لذلك.

وأجبرت الأحداث التي أعقبت الغزو الأميركي لأفغانستان عام 2001 باكستان على تركيز جهودها على حدودها الغربية. وانهمك المخططون العسكريون والاستراتيجيون داخل باكستان في تخطيط جهود الدفاع عن الحدود الغربية منذ عام 2001 حتى اليوم. وخلال فترات وجيزة، تحولت أنظارهم نحو الحدود الشرقية عندما كانت تقع هجمات إرهابية داخل الهند، وكان الهنود يحشدون قوتهم العسكرية لإنزال بعض العقاب بباكستان، رداً على ذلك.

وفي كل مرة كانت تحدث تعبئة عسكرية على الجانب الهندي، كانت تقابلها مبادرة دبلوماسية من واشنطن وكبار حلفائها الغربيين لإثناء الهند عن مهاجمة باكستان.

وما فعلته باكستان داخل أفغانستان حول أراضيها إلى ميدان قتال بين القوات الباكستانية وجماعات مسلحة. ومع ذلك، ظل الجنرال مشرف ناجحاً في جهوده إبقاء باكستان مستقرة خلال سنوات حكمه التسع رغم كل التحديات التي جابهها.

خطط الهجرة قد تدفع لندن لانفصال آخر عن أوروبا

لندن: «الشرق الاوسط»

أوردت صحيفة «التايمز» البريطانية، الأحد، أن رئيس الوزراء البريطاني ريتشي سوناك، مستعد للانسحاب من معاهدة دولية لحقوق الإنسان، في محاولة للقضاء على الهجرة غير الشرعية.

وقد يعلن سوناك ووزيرة الداخلية البريطانية سويلا برافرمان، عن تشريع جديد للهجرة خلال أسابيع، بعد أن تم تحذيرهما من أنه من المتوقع دخول 65 ألف مهاجر غير شرعي إلى المملكة المتحدة هذا العام، بحسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وقال تقرير للصحيفة إن سوناك وبرافرمان «مستعدان للانسحاب من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان قبل الانتخابات العامة، إذا قضى القضاة في ستراسبورغ بعدم قانونية خطط الهجرة البريطانية الجديدة».

ومن شأن التهديد بالانسحاب من الاتفاقية أن يشكل خطاً فاصلاً حاداً، بين حزب المحافظين البريطاني بزعامة سوناك، وحزب العمال البريطاني المعارض... وكان سوناك تعهد بإصلاح أنظمة اللجوء «المعطلة» في المملكة المتحدة، واتخاذ إجراءات صارمة ضد عبور القوارب غير القانوني من فرنسا، قبل فوزه بزعامة حزب المحافظين العام الماضي.

وتشير التقديرات الرسمية إلى ارتفاع معدلات الهجرة غير الشرعية هذا العام مقارنة بعام 2022، بحسب صحيفة «التايمز»، التي أضافت أن «السبب وراء ذلك الارتفاع، هو سعي أعداد كبيرة من الأشخاص، للانتقال من آسيا الوسطى إلى أوروبا عبر تركيا».

معارضون ألمان يطالبون بـ«وضع حد للجوء»

برلين: «الشرق الأوسط»

دعا قادة الكتلة البرلمانية لـ«الاتحاد المسيحي»، وهو أكبر تكتل معارض في ألمانيا حالياً، إلى عقد قمة بين المستشار أولاف شولتس والولايات الألمانية، للبحث في قضية اللاجئين في ظل المشكلات المتزايدة التي يتم مواجهتها فيما يتعلق بتوفير إقامة لهؤلاء.

وقال تورستن فراي، المدير التنفيذي البرلماني لـ«الاتحاد المسيحي» بالبرلمان الألماني (بوندستاغ)، لصحيفة «تاغس شبيغل أم زونتاغ» الأسبوعية في عددها الصادر الأحد، إنه لا بد من التحدث بشأن وضع «حد للجوء والوصول إلى حل للتوزيع وتوفير الرعاية والإقامة».

واستدرك قائلاً: «ولكن في مثل هذه القمة لا يمكن الاقتصار على مناقشة توزيع التكاليف الخاصة باستقبال لاجئين وتوفير إقامة لهم فحسب؛ إذ يتعين علينا التحدث بشأن إجراءات فعالة للحد من اللجوء». ويذكر أن رئيس حكومة ولاية شمال الراين-فيستفاليا بغرب ألمانيا، هندرك فوست، وساسة آخرين في ولايات ومحليات ألمانية، حذروا أخيراً «من زيادة العبء بسبب تزايد أعداد اللاجئين».

وفوست ينتمي إلى الحزب «المسيحي الديمقراطي»، الذي يشكل «الاتحاد المسيحي» مع الحزب «المسيحي الاجتماعي» في ولاية بافاريا. وبحسب صحيفة «فيلت أم زونتاغ» الأسبوعية، فقد دعا فوست وزيرة الداخلية الألمانية نانسي فيزر، إلى توفير الأموال التي تم التعهد بها بالفعل، وأكد ضرورة توفير مساعدات أخرى.

وعدد الأشخاص الذين تقدموا بطلبات لجوء في ألمانيا العام الماضي، زاد على عددهم في عام 2021 بنسبة 47 في المائة تقريباً. وبحسب إحصائية العام لـ«الهيئة الاتحادية للهجرة وشؤون اللاجئين»، بلغ عدد الأشخاص الذين تقدموا بطلبات لجوء للمرة الأولى في ألمانيا العام الماضي، نحو 218 ألف شخص.

ويذكر، أن لاجئي الحرب من أوكرانيا الذين استقبلتهم ألمانيا العام الماضي، ويبلغ عددهم نحو مليون شخص، لم يضطروا لتقديم طلبات لجوء، وحصلوا على حماية مؤقتة فورية على أساس نهج خاص بالاتحاد الأوروبي.

همّ إعادة توحيد الجزيرة المقسمة تراجع إلى الخلف

قبرص تختار رئيساً جديداً وسط تحديات التضخم والفساد... واللجوء

نيقوسيا: «الشرق الأوسط»

أدلى القبارصة بأصواتهم، الأحد، لانتخاب رئيس، خلفاً للرئيس المنتهية ولايته نيكوس أناستاسيادس الذي تولى المنصب لولايتين. ويبدو وزير الخارجية السابق نيكوس خريستودوليدس (49 عاماً) الذي يقدم نفسه على أنه «مستقل»، المرشّح الأوفر حظاً للفوز في الاقتراع، وهو الذي يحظى بتأييد الأحزاب الوسطية.

وكان هذا الدبلوماسي وزيراً للخارجية في حكومة الرئيس أناستاسيادس بين 2018 و2022.

وقال، الأحد، بعد إدلائه بصوته: «لن نتمكّن من الاستجابة لتوقعات الشعب القبرصي إلا (...) من خلال الوحدة».

أما خصماه الرئيسيان، فهما: الدبلوماسي أندرياس مافرويانيس (66 عاماً) الذي يدعمه الحزب الشيوعي (أكيل) والرئيس السابق للمفاوضين القبارصة اليونانيين في محادثات إعادة التوحيد (2013-2022)، وأفيروف نيوفيتو (61 عاماً) زعيم حزب «التجمع الديمقراطي» المحافظ الحاكم (ديسي).

وقال هوبرت فوستمان، أستاذ السياسة والتاريخ في جامعة نيقوسيا، إنه اقتراع «غريب»؛ لأن «المرشحين الثلاثة مرتبطون بالرئيس الحالي» الذي ينهي ولايتين مدة كل منهما 5 سنوات في سن السادسة والسبعين.

وفي وسط نيقوسيا، قالت المعلمة ماريا كريستودولو (45 عاماً) بعد إدلائها بصوتها: «يجب أن تتغير بعض الأشياء بشكل جذري برأيي، بشأن مشكلة قبرص (تقسيم الجزيرة) والاقتصاد».

ودُعي أكثر من 561 ألف ناخب إلى التصويت في 1113 مركزاً، فتحت أبوابها عند الساعة السابعة صباحاً. وقال مدير الاقتراع كوستاس كونستانتينو، إن «التصويت بدأ دون عراقيل».

وقبرص عضو في الاتحاد الأوروبي منذ 2004، وهي مقسومة منذ الغزو التركي للثلث الشمالي من الجزيرة في 1974، رداً على انقلاب قام به قبارصة يونانيون قوميون أرادوا إلحاق الدولة باليونان.

وتمارس الحكومة القبرصية اليونانية سلطتها على الجزء الجنوبي فقط من الجزيرة التي تفصل منطقة منزوعة السلاح بإشراف الأمم المتحدة، تسمى الخط الأخضر، بينها وبين «جمهورية شمال قبرص التركية» المعلنة من جانب واحد، ولا تعترف بها سوى تركيا.

والتحدي الأول الذي سيواجهه الرئيس الجديد هو التضخم الذي بلغت نسبته 10,9 في المائة في 2022. وعلى الرغم من التباطؤ في يناير (كانون الثاني) 7,1 في المائة، ما زال ارتفاع الأسعار، لا سيما أسعار الطاقة والغذاء، على رأس الهموم. وشهدت البلاد في نهاية الشهر نفسه إضراباً عاماً.

كما هيمنت مكافحة الفساد على النقاشات الانتخابية؛ خصوصاً بعد فضيحة «جوازات السفر الذهبية». وألغي هذا البرنامج لمنح جوازات السفر مقابل الاستثمارات في الجزيرة، بسبب اتهامات بالفساد أضرت بصورة حكومة أناستاسيادس.

لكن يبدو أن نيكوس خريستودوليدس لم يتأثر. وقال أندرياس ثيوفانوس، من «المركز القبرصي للشؤون الأوروبية والدولية»، إن «التفسير الذي قدمه يبدو معقولاً بالنسبة للسكان»؛ مشيراً إلى أنه «قال إنه لا يتحمل مسؤولية مباشرة» في هذه القضية.

والموضوع الحساس الآخر في هذه الجزيرة الواقعة في شرق البحر الأبيض المتوسط بالقرب من سواحل الشرق الأوسط وتركيا، هو تدفق المهاجرين الذي وعد المرشحون بالتحرك للحد منه.

وتقول السلطات القبرصية إن 6 في المائة من السكان البالغ عددهم نحو 915 ألف نسمة في جنوب الجزيرة، هم من طالبي اللجوء.

وتفيد أرقام الاتحاد الأوروبي بأن قبرص سجلت ثاني أعلى معدل لطالبي اللجوء في الاتحاد الأوروبي مقارنة بعدد السكان، بعد النمسا. وتتهم الحكومة تركيا بتدبير جزء كبير من تدفق اللاجئين من سوريا والمهاجرين من أفريقيا جنوب الصحراء، عبر الخط الأخضر.

وسيكون على رئيس الدولة المقبل العمل لاستئناف محادثات السلام المتوقفة منذ 2017 من أجل إنهاء تقسيم الجزيرة. وتتعثر العملية الدبلوماسية التي ترعاها الأمم المتحدة في كثير من النقاط، مثل وجود 40 ألف جندي تركي في «جمهورية شمال قبرص التركية».

كييف أكدت أنها لن تستهدف الأراضي الروسية بالأسلحة الغربية بعيدة المدى

معارك ضارية في باخموت... وزيلينسكي يقر بصعوبة الوضع

كييف - روسيا: «الشرق الأوسط»

شهدت الأحياء الشمالية لمدينة باخموت، الجبهة الساخنة في شرق أوكرانيا، «معارك ضارية» أمس الأحد، في حين أقر الرئيس فولوديمير زيلينسكي بصعوبة الوضع على الأرض في مواجهة القوات الروسيّة.

وتحاول القوات الروسية مدعومة من مرتزقة مجموعة فاغنر منذ الصيف السيطرة على المدينة الواقعة في شرق أوكرانيا، وقد سجل فيها دمار هائل وخسائر عسكرية فادحة.

وحققت القوات الروسية مكاسب صغيرة ميدانياً في الأسابيع الأخيرة بعدما استولت على مدينة سوليدار في شمال البلاد، ومن ثم على بلدة بلاغوداتني مؤخراً. وقال رئيس مجموعة «فاغنر» يفغيني بريغوجين، الذي تحارب عناصره في الصفوف الأمامية على الجبهة، الأحد: «دارت معارك ضارية في الأحياء الشمالية (لباخموت)، للسيطرة على كل شارع وكل منزل وكل درج». ونقل عنه مكتبه الإعلامي على «تلغرام» قوله إن «القوات المسلحة الأوكرانية لا تتراجع. إنها تقاتل حتى آخر رجل».

وأكدت هيئة الأركان العامة الأوكرانية، من دون ذكر تفاصيل، استمرار المعارك وعمليات القصف في نقاط عدة في شرق البلاد، حيث قتل أربعة مدنيين على الأقل وأصيب 11 آخرون في الساعات الـ24 الماضية، وفق السلطات المحلية.

وفي خاركيف في شمال شرقي أوكرانيا، أصيب خمسة أشخاص بجروح أمس الأحد جراء ضربتين روسيتين استهدفتا وسط ثاني أكبر مدن البلاد، وألحقتا أضراراً بمبانٍ سكنية وبمؤسسة للتعليم العالي، بحسب ما قال رئيس الإدارة العسكرية الإقليمية في خاركيف أوليغ سينيغوبوف.

«الحياة قصيرة»

وأقيم أمس الأحد قداس في قبو كنيسة بباخموت بحضور نحو عشرين شخصاً بينهم جنديان أوكرانيان. وأنشدت 3 سيدات ترانيم وسط دوي قذائف الهاون. وأُضيئت الغرفة بحوالي عشرين شمعة فقط ومصباح محمول استخدمه الكاهنان لقراءة نصوص دينية، حسبما أفادت وكالة الصحافة الفرنسية. وقال سيرافيم تشيرنيشوف (20 عاماً) بعد خروجه من الكنيسة: «صليت اليوم من أجل أن تكون أحوالي أفضل بعد موتي»، بينما كانت تُسمع أصوات إطلاق النار وقصف القذائف من المواقع الروسية وعليها. وأضاف: «سقط صاروخ في حديقة منزلي الليلة الماضية واستقرت رصاصة داخل المنزل، وكان من الممكن أن تصيبني. لذلك علينا أن نفهم أن الحياة قصيرة، يمكنني أن أموت الآن أو بعد 30 عاماً». وتابع: «إذا قُتلت، فستكون مشيئة الله».

عنصر من الدفاع المدني أمام منطقة صناعية طالها القصف في خيرسون أمس (أ.ب)

امرأة تنظر إلى ثقب في جدار منزلها أحدثه القصف في خيرسون أمس (أ.ب)

وأكد ليوبوف أفرامينكو (84 عاماً) من جهته أنه صلى «من أجل الحرية». وقال: «نجلس في قبو بلا ماء وبلا غاز وبلا كهرباء». وقالت سفيتلانا بويكو (51 عاماً): «صليت من أجل بلدي، من أجل أوكرانيا، من أجل عائلتي. أنا واثقة من أن ما يحدث سينتهي قريباً».

«لا استهداف للأراضي الروسية»

وزير الدفاع الأوكراني خلال مؤتمر صحافي في كييف أمس (أ.ف.ب)

وأكد وزير الدفاع الأوكراني أمس الأحد أنّ الأسلحة البعيدة المدى التي وعدت الدول الغربية بتسليمها إلى أوكرانيا لن تُستخدم لاستهداف الأراضي الروسية، بل المناطق المحتلة فقط. وقال أوليكسي ريزنيكوف، خلال مؤتمر صحافي في كييف: «نقول دائماً لشركائنا إننا نلتزم بعدم استخدام الأسلحة (المقدمة من) الشركاء الأجانب ضد أراضي روسيا، ولكن فقط ضد وحداتها في الأراضي المحتلة مؤقتاً في أوكرانيا».

ووعدت الولايات المتحدة بتسليم صواريخ إلى كييف يمكن أن تضاعف تقريباً مدى القصف الأوكراني وتستهدف خطوط الإمداد الروسية. لكن الغربيين يخشون من أن تستخدمها كييف لشن هجمات على الأراضي الروسية، ما يؤدي إلى تصعيد خطير للصراع.

وقال ريزنيكوف إنّ الروس «نقلوا مقراتهم ومراكز القيادة ومستودعاتهم للذخيرة والوقود على بعد 100 كيلومتر (من خط المواجهة) حتى لا نتمكن من استهدافهم». وأضاف: «يجعل ذلك الوضع صعباً بالنسبة لهم من الناحية اللوجيستية، لكن ما زال بإمكانهم الاستعداد للتقدّم»، مردّداً أنه يتوقع هجوماً روسياً نوعياً جديداً في فبراير (شباط). وتابع: «لن يتسنّى الوقت لأي من الأسلحة الغربية للوصول قبل ذلك»، لكن «لدينا الموارد والاحتياطات» للصمود.

«كسر الدفاع» الأوكراني

وأقر الرئيس فولوديمير زيلينسكي، مساء السبت، بأنّ الوضع «يتعقّد» على الجبهة، وخصوصاً في باخموت التي تعهد في وقت سابق بعدم التخلي عنها، مؤكداً أن الجيش «سيدافع ما استطاع» عن هذه المدينة. وأشار إلى أنّ الوضع صعب جداً أيضاً في فوغليدار، حيث تشنّ القوات الروسية هجوماً، وفي ليمان (في الشرق) التي استعادتها القوات الأوكرانية بهجوم مضاد في 2022. وأضاف: «يحشد المحتل المزيد والمزيد من قوّاته لكسر دفاعنا».

وتخشى كييف من هجوم روسي جديد واسع النطاق، وتنتظر بفارغ الصبر تسلّم الأسلحة التي وعدت الدول الغربية بإرسالها، ولا سيما الدبابات الثقيلة والصواريخ بعيدة المدى. وأرسلت كندا السبت أول دبابة من دبابات ليوبارد 2 الموعودة إلى أوكرانيا. وتعهدت دول غربية أخرى عدة بتزويد أوكرانيا بمزيد من الأسلحة بينها الولايات المتحدة وفرنسا وأيضاً ألمانيا بعدما ترددت بشأن إرسال دبابات ليوبارد الألمانية الصنع.

وتعتبر شحنات الأسلحة الغربية حاسمة بالنسبة لكييف، في حين تثير حفيظة موسكو التي حذرت من تصعيد الصراع الذي بدأ في فبراير 2022. وبدأ أمس الأحد تطبيق حظر أوروبي على المنتجات النفطية الروسية المصدرة بحراً إلى الخارج، فيما ندد الكرملين الجمعة بتدابير «سلبية» ستزعزع استقرار الأسواق بشكل أوسع.

قال إن التحرك المشترك لتسليح أوكرانيا يحول دون حدوث تصعيد

شولتس: بوتين لم يوجه تهديداً إلى ألمانيا

برلين - لندن: «الشرق الأوسط»

قال المستشار الألماني أولاف شولتس، في مقابلة مع صحيفة «بيلد إم زونتاج» نشرت أمس الأحد، إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لم يوجه في محادثاته الهاتفية معه «أي تهديدات لي ولا لألمانيا».

وكان رئيس الوزراء البريطاني السابق بوريس جونسون قد صرح في برنامج وثائقي بثته هيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي.سي) الأسبوع الماضي أن الزعيم الروسي هدده بضربة صاروخية «لن تستغرق سوى دقيقة». وقال الكرملين إن جونسون يكذب.

وقال شولتس إن المحادثات التي أجراها مع بوتين أوضحت أن وجهتي نظرهما حيال الحرب في أوكرانيا مختلفتان كثيرا. وأضاف شولتس «أوضحت لبوتين تماما أن روسيا وحدها هي المسؤولة عن الحرب (...) غزت روسيا جارتها دون سبب من أجل السيطرة على أجزاء من أوكرانيا أو البلاد بأكملها».

وقال شولتس إن ألمانيا تزود أوكرانيا بمساعدات مالية وإنسانية وعسكرية لأنها ترى في تصرفات روسيا انتهاكا لإطار السلام في أوروبا. وتابع أن ثمة اتفاقا مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يقضي بضرورة استخدام الأسلحة التي يوفرها الغرب على الأراضي الأوكرانية فقط لا الروسية. وقال «لدينا إجماع على ذلك».

ويصف بوتين العملية العسكرية في أوكرانيا بأنها معركة «لنزع سلاح» جارته، الجمهورية السوفياتية السابقة، والدفاع عن روسيا في مواجهة الغرب العدواني. وتصفها أوكرانيا والغرب بأنها حرب غير مشروعة لتوسيع الأراضي الروسية.

وتطرق شولتس أيضاً إلى احتمالات جر ألمانيا إلى الحرب بين روسيا وأوكرانيا من خلال توريد الدبابات القتالية الألمانية. وقال: «قمنا بدراسة كل شحنة توريد أسلحة بعناية، وقمنا بالتنسيق بشكل وثيق مع حلفائنا، لا سيما مع الولايات المتحدة. هذا التحرك المشترك يحول دون حدوث تصعيد بالحرب». وأضاف المستشار الألماني أنه يقول للرئيس الروسي بوتين في أي محادثات هاتفية «بشكل واضح تماما» بأن روسيا هي المسؤولة الوحيدة عن الحرب، وأشار إلى أن بوتين لم يهدده - لم يهدد شولتس - ولا ألمانيا.

يذكر أن الحكومة الاتحادية تعهدت لأوكرانيا بتوريد دبابات من طراز «ليوبارد2» من مخزون الجيش الألماني. كما أعلنت دول أخرى منها الولايات المتحدة الأميركية توريد دبابات إلى كييف.

وكان بوتين قد اتهم ألمانيا بأنها تسمح لنفسها بالانجرار إلى الدخول في حرب مع روسيا، وقال يوم الخميس الماضي: «إنه أمر لا يصدق، ولكنه حقيقي: إننا نتعرض للتهديد مجددا بالدبابة الألمانية ليوبارد»، وأضاف أنه سيتم مجددا القتال بأسلحة ألمانية ضد روسيا على الأراضي الأوكرانية مثلما كان يحدث في الحرب العالمية الثانية.

ولدى سؤال شولتس على تصريحات بوتين، أجاب المستشار الألماني: «عباراته (عبارات بوتين) تبقى ضمن سلسلة مقارنات تاريخية مبهمة يستخدمها من أجل تبرير هجومه على أوكرانيا. ولكن هذه الحرب لا يمكن تبريرها بأي شيء. روسيا تقود حربا لا ترحم ضد أوكرانيا». وردا على السؤال عما إذا كان هناك اتفاق مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على أنه سيتم استخدام الأسلحة القادمة من الغرب فقط على الأراضي الأوكرانية وأنه لن تتم مهاجمة روسيا بها على أراضيها، قال شولتس: «هناك إجماع على ذلك».

ألمانيا تعلن جمع «مئات الأدلة» على جرائم حرب في أوكرانيا

برلين: «الشرق الأوسط»

أعلن المدعي العام الألماني بيتر فرانك في مقابلة نُشرت أمس الأحد أن ألمانيا جمعت «مئات» الأدلة على جرائم حرب في أوكرانيا، داعياً إلى إنشاء آلية دولية لمحاكمة المسؤولين عن هذه الأفعال.

وقال فرانك لصحيفة «فيلت أم زونتاغ»: «في هذه الفترة، نركّز على بوتشا، وعلى الهجمات على المنشآت المدنية في أوكرانيا». ولفت إلى أن معظم الأدلّة جُمعت من مقابلات مع لاجئين أوكرانيين. وأوضح أن الهدف هو «التحضير لمحاكمة محتملة في المستقبل، سواء في ألمانيا أو مع أحد شركائنا الدوليين أو عبر محكمة دولية»، موضحاً أن فريقه بدأ يحقق في الوضع في أوكرانيا في مارس (آذار) 2022، وقال: «لا يدور تحقيقنا حول أفراد محددين، بل نجمع معلومات وأدلّة». وأقرّ بأن المشتبه بهم في ارتكاب جرائم حرب ينبغي أن يكونوا في ألمانيا لتتم محاكمتهم.

وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، أيدت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك إنشاء محكمة خاصة لمحاكمة القادة الروس على خلفية غزو أوكرانيا، يمكن أن تستند إلى القانون الأوكراني على أن يكون مقرّها في الخارج وتضم قضاة دوليين. وأضاف فرانك: «مَن نريد أن نحاكم؟ القادة الذين اتخذوا قرار شنّ الحرب، وأولئك الذين يطبقون هذا القرار على أعلى المستويات في الجيش».

وعُثر في بلدة بوتشا، في ضواحي كييف، على مئات الجثث بعدما أخرج الجيش الروسي منها في مارس 2022. وأثارت المذبحة موجة تنديد دولية واتهامات بارتكاب جرائم حرب، وهو ما نفته موسكو باستمرار.

عناصر الدفاع المدني أمام مبنى سكني طاله القصف في خاركيف أمس (إ.ب.أ)

أستاذ يحوّل منزله إلى مدرسة في قرية أوكرانية مدمرة

شاندريغولوفي - كييف: «الشرق الأوسط»

يسلك ألكسندر بوغورييلوف أحياناً الطريق المؤدي إلى المدرسة في قريته في شرق أوكرانيا، لكن المبنى الذي درّس فيه لأكثر من عقدين، بات الآن أنقاضاً لا حياة فيه.

دُمّرت المدرسة في أبريل (نيسان) حين كانت هذه القرية الصغيرة والمنطقة المحيطة بها خط مواجهة بين القوات الروسية والأوكرانية. اليوم، يعود هذا الرجل البالغ 45 عاماً إلى هذا المكان فقط لجلب المستلزمات التي نجت من القصف، وتعليم حفنة من الأطفال المتبقين في صالون منزله الذي حوّله إلى صف مدرسي. تساءل ألكسندر واقفاً أمام المدرسة المدمّرة مثل عشرات المباني الأخرى في القرية حيث نشأ: «ما الذي يمكن أن يشعر به المدرّس عندما يرى أن كل شيء مدمّر؟».

هذه المدرسة هي واحدة من مئات المدارس في أنحاء أوكرانيا التي تقول منظمة اليونيسيف إنها تضررت أو دمّرت منذ الغزو الروسي الذي بدأ في فبراير (شباط). وتتّهم روسيا القوات الأوكرانية باستخدام مدارس ومنشآت مدنية أخرى لإيواء قواتها وتخزين ذخيرة، فيما تقول إن قواتها لا تهاجم المدارس أو المباني السكنية. ومن جهتها، تنفي أوكرانيا تلك الادعاءات الروسية، وتشير إلى هجمات مثل تلك التي وقعت في شاندريغولوفي.

رجل يقود دراجته في قرية بإقليم دونيتسك أمس (أ.ف.ب)

قرية شاندريغولوفي التي أصبحت خالية بشكل شبه كامل من سكانها الذين بلغ عددهم نحو ألف نسمة قبل الحرب، أصبحت محرومة من الكهرباء والإنترنت. ورغم الصعوبات، قال ألكسندر: «إنه من الأفضل إعطاء الدروس حضورياً». لذلك، عندما دمّرت المدرسة، قرّر الاستمرار في تعليم الأطفال في منزله «حتى يكونوا قادرين على التفاعل».

الصالون ملصقات أنقذت من مبنى المدرسة المدمّر تظهر الحروف الأبجدية.

في إحدى الزوايا، هناك مجهر كان يستخدمه التلاميذ خلال حصة في علم الأحياء، وكُتُب، بعضها مأخوذ من قبو قرب المدرسة، مكدّسة على رفوف.

يدرّس ألكسندر لـ11 تلميذاً تتراوح أعمارهم بين 4 و16 عاماً اللغة والأدب الأوكرانيين والأدب الأجنبي وعلم الأحياء والجغرافيا والرياضيات. وكانت اللغة والأدب الروسيان جزءاً من المناهج الدراسية في هذه المنطقة ذات الغالبية الناطقة بالروسية. لكن ليس بعد الآن. وعندما سئل عن سبب ذلك، قال ألكسندر: «لا أعلم، أنا أدرّس اللغة والأدب الأوكرانيين فقط الآن». ووفقاً له، أيّد الأهالي انسحاب الروس لكنّ القرية ما زالت منقسمة، مثل العديد من البلدات الأخرى في منطقة دونيتسك، بين مؤيدين لأوكرانيا وموالين لروسيا.

أمل في مستقبل؟

أصبح معظم تلاميذ هذه المدرسة الذين كان يبلغ عددهم قبل الحرب 120 تلميذاً، الآن لاجئين في أوروبا وفي أجزاء أخرى من أوكرانيا أو روسيا. واستعادت القوات الأوكرانية شاندريغولوفي في سبتمبر (أيلول) 2022، لكن ندوب الحرب ما زالت ظاهرة.

يمشي ألكسندر (15 عاماً) ثلاثة كيلومترات للوصول إلى الفصل، ويحرص على المشي فقط على الطرق المعبّدة خوفا من الدوس على لغم. وأضاف رفيقه دميترو أنه في قرية مجاورة، قضى شخصان عندما نشطا فخاً تركه الجنود أثناء نزهة في الغابة. وأعرب بوغورييلوف عن أمله في أن تعود بعض مظاهر الحياة الطبيعية إلى القرية التي تلقّت تمويلاً لإعادة بناء المدرسة.

حالياً، هو المدرّس الوحيد الذي يساعد تلاميذه في تحقيق أهدافهم. ومن جهته، قال التلميذ ألكسندر إنه يريد أن يصبح شرطياً، فيما أعربت زميلته داريا (13 عاماً) عن رغبتها في العمل في مصرف. لكن مدرّسهما قلق بشأن مستقبلهما، وقال: «لم أكن لأفعل هذا الأمر لو لم أكن قلقاً».

لندن: القوة في ساحة المعركة هي الطريق للسلام في أوكرانيا

فاليتا - لندن: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي في مقال نُشر أمس الأحد إن المساعدة في تسليح أوكرانيا حتى تتمكن من الدفاع عن نفسها ضد روسيا هي أسرع طريق لتحقيق السلام.

وجاءت تصريحات كليفرلي في مقال نشرته صحيفة في مالطا قبل زيارة مزمعة للجزيرة يوم الثلاثاء. وتولت مالطا رئاسة مجلس الأمن الدولي في بداية فبراير (شباط).

وكتب كليفرلي في صحيفة تايمز أوف مالطا: «مثل كل الحكام المستبدين لا يستجيب (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين إلا للقوة في خصومه». وأضاف أن موافقة ألمانيا والولايات المتحدة على إرسال دبابات إلى أوكرانيا أسعدته. وتابع قائلاً: «تزويد الأوكرانيين بالأدوات التي يحتاجونها لإنهاء المهمة هو أسرع طريق بل هو السبيل الوحيد في الواقع إلى السلام».

وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي (أ.ف.ب)

ومن المتوقع أن تهيمن الحرب في أوكرانيا على المحادثات بين بريطانيا ومالطا العضو في الاتحاد الأوروبي. وسعت مالطا إلى مساعدة أوكرانيا من خلال تنفيذ عقوبات الاتحاد الأوروبي، وتقديم المساعدة الإنسانية بما في ذلك الأدوية ومولدات الكهرباء. كما يتلقى عدد قليل من الجنود الأوكرانيين العلاج في مستشفيات هناك. ومن بين الموضوعات الأخرى التي من المحتمل طرحها خلال زيارة كليفرلي، علاقات بريطانيا مع الاتحاد الأوروبي، والعلاقات مع دول شمال أفريقيا لا سيما ليبيا وملف الهجرة.

الحرب الأهلية في الغرب و«نبوءة القرن»

مدينة نيوم حاضنة مشروع عملاق شمال غربي السعودية ينبني بأدوات المستقبل (الشرق الأوسط)

د. عصام عبد الله *

• إن انتقال مركز الثقل العالمي إلى آسيا والمحيط الهندي - الهادي والجنوب العالمي، في سبيله إلى تغيير مفهوم الجغرافيا - السياسة أيضاً، وقد يجعل من مناطق تشاركية عالمية في آسيا، لا سيما «نيوم» أحد أهم المراكز الفاعلة في النظام العالمي الجديد، ومن الشرق الأوسط الراهن (أوروبا الجديدة)، كما أعلن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في نبوءة جيوسياسية لافتة عام 2018، (وقبل الحرب الروسية - الأوكرانية) بأربعة أعوام •

قراءة الأحداث الكبرى باعتبارها «بداية» أو «منعطفاً تاريخياً جديداً»، من الأخطاء المنهجية الشائعة في التفكير، فقد نبهنا مؤرخ الأفكار الهولندي يوهان هويزنغا في كتابه «اضمحلال القرون الوسطى» إلى أن الثورات والحروب وانهيار الأنظمة الفكرية والسياسية، قد تكون (نهاية) مرحلة تاريخية كاملة (تغرب شمسها)، وليست بالضرورة (بداية) فجر عصر جديد.

هذه الفكرة اللامعة لا تنطبق اليوم - في تصوري - قدر انطباقها على الحرب بين روسيا وأوكرانيا التي نشبت قبل عام، ووصفها عالم النفس الكندي جوردان بيترسون بـ«الحرب الأهلية في الغرب»!

اللافت في مفهوم «النهاية»، أنه يلقى قبولاً متزايداً بين الباحثين في الشرق والغرب على السواء، وهناك نغمة جديدة يتردد صداها، وهي أن حدة الاتهامات المتبادلة قد تخفي رغبة دولية شبه جماعية، في إنهاء النظام العالمي (أو اللانظام) في صورته الراهنة.

(1)

على مدار عام 2022 تفجرت كل الأسئلة - تقريباً - التي طرحت للنقاش العالمي ما بين 1989 و2021، حول النظام العالمي الجديد، ونهاية التاريخ وصدام الحضارات، والعولمة، التي نالت نصيب الأسد من النقد، حيث أدت العولمة إلى الترابط الاقتصادي وإحلال السلم لفترة بين القوى الكبرى. لكن منذ الأزمة المالية عام 2008، وحتى الركود الاقتصادي الجاري تغيرت الأحوال، وثبت أن الترابط الاقتصادي لا يضمن الاستقرار العالمي، وأن القضايا السياسية والتاريخية ما زالت مصدراً للتوتر.

ناهيك من أن تبادل الأفكار والبشر والسلع لم يولد بالضرورة وعياً عالمياً، وإن شئت الدقة فقد ثبت أن «العولمة» و«العالمية» ليستا شيئاً واحداً.

وصاغ الكاتب المخضرم توماس فريدمان - منذ سنوات - في كتابه «العالم مستوٍ... موجز تاريخ القرن الحادي والعشرين»، هذا الاختلال بين العولمة والعالمية، وأبدى قلقه على دور أميركا ومستقبلها بسبب العولمة التي تسوي العالم، فلا يبقى فيه كبير إلا بقدر ما يملك من معرفة تسهم في الإنتاج وتقديم الخدمات. فأميركا تخرج إلى العالم حتى لا تفقد دورها فيه، والعالم يتغلغل في مسام أميركا لأن لديه ما يقدمه.

كلام فريدمان يعني في العمق: أن العولمة أصبحت ضد أميركا، لأنها منحت ثمارها لما سمي «الدول والاقتصادات الناهضة»، وبالتالي لم تعد «العولمة» تفيد أميركا، بالقدر نفسه الذي استفادت منه الصين وقارة آسيا ودول الجنوب العالمي.

وهذا يفسر إلى حد كبير، لماذا أعلن الرئيس السابق أوباما أن المستقبل في آسيا وفي الاتجاه شرقاً، ووثقت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون وقتئذ، هذا المعنى في مقالها الشهير، بعنوان «أميركا في قرن المحيط الهادي»، مجلة «شؤون خارجية» منتصف أكتوبر عام 2011.

اللافت هنا أنه - بعد عقد تقريباً (سبتمبر «أيلول» 2022) - ردد الرئيس الروسي بوتين المفردات نفسها وبالنبرة نفسها: إن المستقبل في آسيا، مضيفاً أن الغرب في طريقه إلى الفشل. ولم يخرج الرئيس الفرنسي ماكرون عن المعنى نفسه، وحذر في مناسبات مختلفة من «اختفاء أوروبا جيوسياسياً» وسط تنافس صيني - أميركي متصاعد.

(2)

إذا صح مفهوم هويزنغا عن النهاية، فإننا نكون أمام مفارقة كبرى في تفسير ما يحدث، وهي: هل القوى الكبرى تستثمر «أزمة أوكرانيا» و«الأزمة الاقتصادية العالمية» - أميركا وروسيا والصين - من أجل تغيير النظام العالمي الراهن، وإعادة نمذجته بما يتوافق مع مصالح كل منها وطموحها في المستقبل، سواء أكان صياغة جديدة لهذا النظام أحادي القطب (أميركا) أو الانتقال إلى عالم متعدد الأقطاب (الصين وروسيا ودول الجنوب العالمي)؟

وفقاً لهذا السؤال - السيناريو: يكون الرئيس الروسي بوتين قد قام بإنهاء مرحلة كاملة تمتد بين معاهدة هلسنكي عام 1975 وحتى قضم القرم عام 2014 بما في ذلك الجيوب الانفصالية في مقاطعتي دونيتسك ولوهانسك، ثم الحرب في أوكرانيا عام 2022 التي لم تنتهِ بعد، مروراً بتمزيق إعلان باريس عام 1991 الذي يحدد شروط سلام ما بعد الحرب الباردة.

ولا توجد مفاجأة في ذلك، فما حدث كان على مرأى ومسمع من دول العالم؛ لا سيما الدول الغربية، واعترفت مجلة «شؤون دولية» في نوفمبر (تشرين الثاني) 2014 بهذا الوضع الجديد في ثلاث كلمات: «روسيا كسرت القواعد».

هدف بوتين المعلن هو عالم متعدد الأقطاب، ذلك أن روسيا اليوم (ثاني أكبر ترسانة نووية في العالم، وأكبر احتياطي من النفط والغاز، إضافة إلى موقع جغرافي استراتيجي وسط كتلة اليابسة الأوراسية)، تريد أن تفتح قناة اتصال للحليف الصيني على البحر المتوسط عبر أراضٍ سورية، وتمنع أميركا في الوقت نفسه من التوسع والوصول إلى الشرق، لذا فإن روسيا هدف واضح لأميركا بوصفها شرطاً أساسياً لمجابهة التحدي الذي تمثله الصين. وبالتالي سيكون عدم حسم الحرب في أوكرانيا لصالح الغرب يعني أن النظام العالمي الجيوسياسي قد تغير.

وهذا قد يضعف الموقف الاستراتيجي للغرب أمام الحلفاء والخصوم، فما الذي يضمن التزام الدول الأخرى بنظام دولي مستقر قائم على سيادة القانون، خاصة وأن هذه السيادة انتهكت أمام الجميع وباتت محسومة للأقوى؟!

هذا من جهة، ومن جهة أخرى، إذا خرجت روسيا ضعيفة من الصراع، فإن الرابح الأكبر لن يكون الغرب وحده، وإنما آسيا والصين بالمثل، لأن روسيا في هذه الحالة ستزيد من اعتمادها على الصين ودول آسيا.

(3)

الوجه الآخر في فكرة هويزنغا عن «النهاية»، يجعلنا أيضاً نتعمق في حالة الاختمار والجيشان داخل المهاد التاريخي للمرحلة الراهنة، وهي فترة (ما بين) النهاية والبداية، التي قد تسودها الفوضى وعدم الاستقرار على الصعد كافة، والحروب المحدودة بأشكال مختلفة بين ثنائيات غير متكافئة، أو العكس، فقد تسيطر على تلك الفترة المخاوف المتبادلة والتوجس والحذر في أقصى درجاته.

هل نحن على أعتاب مرحلة جديدة تنهي (اتفاقية فرساي 1919) ولا تأبه فيها الدول الكبرى بوجود «مجلس الأمن» أصلاً، وبالتالي العودة من جديد إلى عالم القرون الوسطى، حيث يحق لأي قوة عسكرية عظمى أن تستعرض عضلاتها، ولا تعترف بالقانون الدولي؟

هل نحن على موعد مع حروب الثلاثين عاماً (1618 -1648)، ولكن بأشكال وذرائع متعددة؟

هل سنشهد حرباً طويلة الأمد، لها ائتلاف دولي متغير ومتعدد، ومستويات تضامنية مختلفة؟

أو أننا أقرب لتحقيق نظرية المفكر الأسترالي هيدلي بول (1932 – 1985)، التي ضمنها في كتابه المعنون: «المجتمع الفوضوي: دراسة النظام في السياسة العالمية»؟

يقول بول: السلطة في المجتمع الدولي سوف تنتقل نحو الأعلى، وأحياناً نحو الأسفل، فضلاً عن أنها ستصبح أفقية وليست فقط رأسية، مع ظهور عدة مستويات من الولاء العابر للقوميات والحدود، وهو ما يشير إلى تشكل «قرون وسطى جديدة، كبديل عصري للنظام السياسي الشامل الذي كان سائداً في القرون الوسطى، أو ما يعرف اليوم بمرحلة (ما بعد ويستفاليا) عام 1648.

يتألف هذا النظام السياسي الجديد - كما يقول - من مجموعة من الولايات الحاكمة المتداخلة وسلطات مجزأة وولاءات متعددة، وبالتالي تنتهي فكرة وجود سلطة سيادية مركزية واحدة تقيم في (مكان ما) من النظام الدولي. وهذه الفكرة تتحدى اليوم نظرية الدولة في شكلها التقليدي واتفاقية «فرساي» ومجلس الأمن (الأمم المتحدة)، وكل ما هو قائم من مؤسسات دولية حتى كتابة هذه السطور.

(4)

كلمة السر فيما يحدث - لم تعد سراً - هي: صعود دول (غير غربية) سوف تصبح بحلول عام 2050 أكثر تأثيراً على الساحة العالمية. ورغم أن هذا الصعود لن يلغي دور الغرب المهم في تشكيل العالم الجديد، فإنه سيحد من الهيمنة الأحادية لأي قوة مهما كان اسمها.

وبعبارة أخرى، فإن مفهوم «العالمية» الجديد الذي تسعى مجموعة القوى الصاعدة (غير الغربية) لبلورته اليوم، لن يتناقض بالضرورة مع القيم والمؤسسات الغربية (كمنجز إنساني حضاري) ولكنه سيتيح للمؤسسات والتقاليد والمعايير الثقافية الأخرى فرصاً واعتبارات متساوية.

ويظهر ذلك في التحالف غير المسبوق، بين آسيا ودول الجنوب العالمي، الذي قد يرفض - في المستقبل القريب - الاختيار بين أميركا والصين وروسيا، لأكثر من سبب موضوعي:

أولاً: أن هذه القوى الصاعدة ستكون قد تطورت واستقلت بقرارها بما يكفي، خارج التنافس العالمي (الصفري).

ثانياً: أن ارتباط القوى الصاعدة باتفاقيات وشركات مع القوى الكبرى سوف يجعل من الصعب المفاضلة بينها، حيث ستحكم خياراتها المتوازنة (مصالحها أولاً). وهو تحول استراتيجي مهم، قد يلعب الدور الرئيسي في حسم ملامح نظام عالمي جديد في صورته التوافقية، ربما أقرب إلى نظرية هيدلي بول.

ثالثاً: أن انتقال مركز الثقل العالمي إلى آسيا والمحيط الهندي - الهادي والجنوب العالمي، في سبيله إلى تغيير مفهوم الجغرافيا - السياسة أيضاً، وقد يجعل من مناطق تشاركية عالمية في آسيا، لا سيما «نيوم»، أحد أهم المراكز الفاعلة في النظام العالمي الجديد، ومن الشرق الأوسط الراهن (أوروبا الجديدة)، كما أعلن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في نبوءة جيوسياسية لافتة عام 2018، (وقبل الحرب الروسية - الأوكرانية) بأربعة أعوام!

لذلك كله من الأفضل - الآن وليس غداً - أن يفتتح الفاعلون الصاعدون في آسيا والشرق الأوسط ودول الجنوب العالمي نقاشاً فكرياً عالمياً، حول «نبوءة القرن»:

- كيف يتحول عالمنا؟ وما ملامح الجغرافيا الجديدة؟
- ما الذي علينا الاستعداد للقيام به أو العكس؟
- ما طبيعة التحديات والآفاق (ما قبل) النظام العالمي الجديد؟

* باحث مصري

هل هناك حقيقة واحدة في العالم؟

مشير باسيل عون *

• أميل ميلاً شديداً إلى القول بتعدّديّة الحقائق التي يخضع الناس لأحكامها؛ لا سيما في حقل الإنسانيّات، إذ إنّ لكلّ وعي نتاجه الثقافيّ، ولكلّ نتاج ثقافي أنظومة، ولكلّ أنظومة حقائقها المعتمدة الثابتة •

سألني أحدُ الأصدقاء، بعد أن قرأ في جريدة «الشرق الأوسط» مقالتي الأخيرة التي تناولت ادّعاءَ الناس امتلاكَ الحقيقة: قبل أن ندّعي الامتلاك، هل توجد حقيقة واحدة في العالم تسوّغ لنا مثل هذا الادّعاء؟ أثار هذا السؤال عندي الرغبة في التصدّي للاستفسار الفلسفي الخطير: هل الوجود مفطورٌ أصلاً على الوحدة أم على التعدّديّة؟ لا شكّ في أنّ الإجابة عن هذا الاستفسار تستتبع خلاصاتٍ وعواقبَ تؤثّر في تصوّراتنا الأنثروبولوجيّة، وفي علاقاتنا الحضاريّة، وفي تضامناتنا البيئيّة والعالميّة والكونيّة.

يميّز الفلاسفة ضربَين من التعدّديّة: التعدّديّة القائمة أو تعدّديّة الأمر الواقع (pluralisme de facto)، والتعدّديّة الشرعيّة الأصليّة اللصيقة بطبيعة الوجود نفسه (pluralisme de jure). لا شكّ في أنّ الأنظومات الثقافيّة والدِّينيّة تقبل مبدأ التعدّديّة القائمة في الواقع، وفي ظنّها أنّها وضعٌ طارئٌ ينبغي ضبطه واحتواؤه وضمّه إلى الذاتيّة الحضاريّة الحاضنة. ولكلّ أنظومة ذاتيّتُها الحاضنة التي تدّعي الاتّساع حتّى تستوعب الاختلاف. يصحّ الاحتضانُ الإلغائي هذا في العمارات اللاهوتيّة الدِّينيّة التوحيديّة؛ إذ تعتقد كلّ ديانة أنّها تستطيع أن تستضيف جميع الأديان الأخرى وتحتويها وتُنزلها المنزلة النسبيّة التي تليق بها في بناءاتها العقائديّة الإخضاعيّة. كذلك تدّعي الأنظومات الفلسفيّة أنّها قادرة على احتواء ما أتى قبلها، أو حتّى ما يأتي بعدها، على نحو ما تذهب إليه الهيغليّة المطلقة التي تروم أن تستوعب في جدليّتها المشرّعة الناشطة جميعَ أصناف اختبارات الحياة، وضروب تجلّيات الوجود، وألوان تناقضات التاريخ.

أما القول بالتعدّديّة الشرعيّة الأصليّة اللصيقة بالحياة نفسها، فيثير الرهبة والقلق والتشكيك في عقول الناس، إذ يستحيل علينا أن نتصوّر الحياة الإنسانيّة على هذه البسيطة في هيئاتٍ مختلفة متباينة متناقضة. إذا كانت التعدّديّة الطارئة من تمخّضات التاريخ وتفاعلاته المباغتة، فإنّ التعدّديّة الأصليّة من إرباكاته المقلقة. ذلك بأنّ القول بالتعدّد في الأصل يجعلنا نعيد النظر في المسلّمات العلميّة الفيزيائيّة والبيولوجيّة والأنثروبولوجيّة التي قامت عليها تصوّراتنا الإنسانيّة الثقافيّة المشتركة. ومن ثمّ، ينبغي التبصّر الدقيق في مثل التعدّديّة المربكة هذه، إذ إنّنا ما برحنا نقول بحقيقة إنسانيّة واحدة تجمع بني البشر على هذه البسيطة.

تعزيزاً للمعالجة المتأنّية، أستجلي استجلاءً نظريّاً نوعَين من تجلّي التعدّديّة، ومن ثمّ أتحقّق من طابعهما العارض الطارئ (de facto) أو الأصلي الشرعي (de jure). ينسلك النوع الأوّل في حقل الاختبار العلميّ، في حين ينشط الثاني في حقل التفكّر الفلسفيّ. على مستوى المادّة الفيزيائيّة الأصليّة، يمكننا القول التبسيطي إنّ الحياة واحدة انبثقت من خليّة أولى. غير أنّ طاقة التنوّع في هذا الانبثاق الأصلي كانت على مقدارٍ عظيمٍ من الغنى التكاثري، بحيث انبسطتْ انبساطاً متباينَ الأكوان والفضاءات والمجرّات والكائنات والأجسام والهيئات والأشكال والصوَر. في صميم الانبساط الأصلي المتنوّع هذا تنتشب جذورُ ما يُدعى بالطبيعة الإنسانيّة العاقلة (homo sapiens) التي عرفناها حتّى اليوم على الهيئة المتوارثة هذه، منذ ما يقارب الثلاثمائة ألف سنة.

على مستوى الكينونة التي ينفرد الفكرُ الفلسفي بتدبّر قوامها والنظر في حقيقتها، يمكننا أن نعتمد ما قاله أرسطو، حين أعلن أنّها تُحمَل على وجوهٍ شتّى، أي تتجلّى في هيئات وأشكال متنوّعة. المعلوم أنّ الكينونة ماهيّة الكائنات، وأصلُها المنحجب، وعمقُها المتواري. لكلّ كائن كينونتُه: للكوكب كينونته، وللهواء كينونته، وللمياه كينونتها، وللقمح كينونته، وللشجرة، والغزال، والسيّارة، والحدث التاريخيّ، والكلمة المنطوقة، والشعور الجوّانيّ، والقيمة الهادية. جميع هذه الكائنات تشترك اشتراكاً متنوّعَ المقادير في الكينونة الواحدة المذهلة في غناها، الرهيبة في رحابتها، المربكة في عمقها.

وعليه، يمكننا أن نخرج بخلاصة أساسيّة تُملي علينا أنّ الأصل واحدٌ على وجه الضرورة، سواء في المادّة أو في الكينونة، في حين أنّ الانبساط متنوّعٌ تنوّعاً لا حصر له. غير أنّ ما يعنيني في هذا المقال إنما هو، على وجه التحديد، التعدّديّة المنبثقة من تجلّيات الطبيعة الإنسانيّة العاقلة. لا أستطيع أن أحسم أمرَ التنوّع الأصلي في المادّة التي منها نشأ الكون، وقد يشتمل على أكوان متداخلة متنافذة متمدّدة أو متقلّصة. جلُّ ما يمكن الفكر الفلسفي أن يتناوله إنما ينحصر في معاينة التنوّع الناشب في حقل الاختبار الإنسانيّ، ولكن من غير إهمال أنوار الاكتشافات العلميّة الفيزيائيّة الموثوقة.

لا ريب في أنّ ما يميّز الاختبار الإنساني إنما هو الوعي العاقل الذي منه تنبثق جميعُ ضروب البناءات الثقافيّة. لن أناقش المسألة الفلسفيّة الخطيرة التي تنظر في إمكانات الاختلاف بين ضروب ثلاثة من الوعي: الوعي المنقبض الذي قد تحمله الكائنات الجامدة، والوعي المتوسّط النسبي الذي تختبره الكائنات الحيوانيّة، والوعي المنبسط الناشط المشرَّع الذي يعتمل اعتمالاً مذهلاً في الباطن الذهني الإنسانيّ. يقول كثيرٌ منا باختلافٍ جوهري بين وعي الأشياء التي تعي وعياً شيئيّاً، ووعي الحيوانات التي تعي وعياً حيوانيّاً، ووعي الناس الذين يَعون وعياً إنسانيّاً. ولكن هل يكون الوعيُ، في أصله، واحداً بين ذرّات الكون التي منها تنشأ الأشياء، وخلايا الحيوان البُكم، وخلايا الإنسان الدماغيّة الناطقة؟ هل يكون الوعي وعياً بيولوجيّاً عصبيّاً، أم وعياً ذهنيّاً فكريّاً ثقافيّاً؟ من الواضح أنّ السؤال الفلسفي هذا يبلغ بالاستفسار حدودَ الإرباك الأقصى، إذ لا يستطيع أحدٌ أن يحسم المسألة من غير أن يستنجد بخلفيّات العمارة الثقافيّة التي ينتمي إليها ويستند إلى فرضيّاتها الصريحة أو الضمنيّة.

لا بدّ، والحال هذه، من أن نُجمع على القول بمركزيّة سؤال الوعي في إدراك رهانات التعدّديّة الإنسانيّة. أميل شخصيّاً إلى النظريّة التي تربط هذه التعدّديّة بالاختلاف الناشب في عمق الوعي الإنساني. ذلك بأنّ وحدة المادّة الفيزيائيّة ووحدة الطبيعة الإنسانيّة لا تبطلان تنوّع تجلّيات الوعي الإنساني الفردي والجماعي. ثمّة ما هو أخطرُ من هذا كلّه، إذ إنّ التنوّع في انبساط المادّة الكونيّة والطبيعة الإنسانيّة يجعلني أحار في الوحدة الأصليّة المفترضة. كيف لنا أن نسوّغ انبثاق مثل التنوّع الكثيف هذا؟ كيف يستقيم أن ينشأ من الوحدة الأصليّة تعدّدٌ مذهل يتجاوز بتباييناته وتناقضاته حدودَ الوحدة المفترضة؟

أمران لا ثالث لهما: إما أنّ الوحدة الأصليّة مجبولة على التنوّع الأرحب، وإما أنّ التنوّع في انبساط المادّة والطبيعة مبني على تنوّع أصليّ، لا على وحدة أصليّة. أعرف أنّ المسألة دقيقة، ولكنّها تستحقّ التفكير الهادئ لكي نتحقّق من الاختلاف بين قولَين فلسفيين: القول بوحدة أصليّة تنطوي على تنوّع فائق الغنى، والقول بتنوّع أصلي لا تضبطه أي وحدة متقدّمة عليه، يتجلّى في التعدّديّة الكونيّة الرحبة. ينطوي القول الأوّل على ضرورة الاعتراف بحقيقة فيزيائيّة واحدة، وحقيقة أنثروبولوجيّة واحدة، في حين يفترض القول الثاني أنّ ثمّة حقائق فيزيائيّة أصليّة وحقائق أنثروبولوجيّة أصليّة.

لكلّ إنسان الحرّيّة في اعتماد القول الذي يلائم وعيه وثقافته ومرتكزاته الوجوديّة واقتناعاته الشخصيّة. أظنّ أنّنا نشأنا نشأة فطريّة على اعتماد القول الأوّل، مع أنّ تطوّر العلوم لن يمنعنا من مناصرة القول الثاني في يوم من الأيّام. في جميع الأحوال، لا بدّ من النظر في مسألة الوعي الإنساني الذي منه تنبثق جميع أصناف التعدّديّات الثقافيّة. سواء أكانت الحقيقة واحدة في الأصل أم متعدّدة، يبقى الوعي عمادَ الاختبار الثقافيّ، إذ إنّ ثقافاتنا الإنسانيّة ثمرة اختبارات الوعي الذي نحمله في مطاوي ذاتيّتنا، وقد اشتبك اشتباكاً جدليّاً ومعطيات الزمان والطبيعة والبيئة والتاريخ.

حين انتقل الإنسانُ العاقلُ الأوّل من قارّة إلى أخرى، تغيّرت كيفيّاتُ اختبارات وعيه، وتنوّعت سبُلُ إدراكه، وتبدّلت طرائقُ تفاعله وعناصر الطبيعة. أما الوسيلة التي استخدمها الوعي للتعبير عن هذا التفاعل، فاللغة المبنيّة على رموزٍ دلاليّة تواضَع عليها كلُّ قوم على حدة. ومن ثمّ، نشأ الاختلاف الثقافي بين الشعوب من تنوّع اختبارات الوعي اللغويّة. ولكم وقعنا على خلافات دمويّة بين الشعوب نشبت على أصل التباين اللغوي في وصف حقائق الحياة!

وعليه، أميل ميلاً شديداً إلى القول بتعدّديّة الحقائق التي يخضع الناس لأحكامها؛ لا سيما في حقل الإنسانيّات، إذ إنّ لكلّ وعي نتاجه الثقافيّ، ولكلّ نتاج ثقافي أنظومته، ولكلّ أنظومة حقائقها المعتمدة الثابتة. أعلم أنّ الطبيعة الإنسانيّة واحدة في بنيتها الأساسيّة. غير أنّ الناس لا يختبرون منها إلا ما يستقرّ في وعيهم من تصوّرات هذه الطبيعة. الناس يتصوّرون طبيعتهم قبل أن يعرفوها. أعلم أنّ النضج الحضاري المشترك أبلغ المجتمعات الإنسانيّة المعاصرة مستوى التوافق اللفظي على المبادئ والقيَم. ذلك بأنّ الجميع يناصرون كرامة الإنسان؛ بيد أنّ لكلّ أنظومة ثقافيّة تأويلها الخاصّ الذي يفسّر هذه الكرامة تفسيراً يخالف تفاسير الآخرين. كذلك القول في التعدّديّة التشريعيّة التي بها ينتظم الاجتماع الإنساني في هذه الحضارة أو تلك.

خلاصة القول: إن الإقرار بوحدة الحياة ووحدة الطبيعة الإنسانيّة لا يُبطل الاختلاف في تصوّر حقائق هذه الحياة وحقائق هذه الطبيعة. العلّة الأساسيّة في ذلك كلّه اختلافُ الوعي الإنساني في تدبّر دلالات الطبيعة ومعاني الحياة. الطبيعة الإنسانيّة واحدة، إلا أنّ الاختبارات الثقافيّة مختلفة. الحياة الإنسانيّة واحدة، بيد أنّ تجلّياتها الوجوديّة متنوّعة. اللغة الإنسانيّة واحدة في بنيتها الأنثروبولوجيّة، إلا أنّ علاقة كلّ لغة بالأشياء مقترنة بالاختبارات الوجدانيّة الجماعيّة السابقة، إذ إنّ لغات الأرض تتميّز بقدرتها على إظهار أبعادٍ من الوجود، وحجب أبعادٍ أخرى. القيَم الإنسانيّة واحدة، إلا أنّ تأويلاتها مختلفة وتطبيقاتها القرائنيّة متعارضة. ومن ثمّ، نجد أنفسنا في مواجهة تصوّراتٍ شموليّة (Weltanschauungen) متقابلة، لا سبيل إلى التوفيق بينها.

ليس من حقيقة بمعزل عن الإنسان الذي يصوغها ويعتقدها ويناصرها. غير أنّ ربط الحقيقة بالإنسان يُفضي بنا إلى النظر في ارتباطات الإنسان بالكون وبالطبيعة وبالوجود وبالكائنات. وعليه، لا يمكننا أن نبحث في وحدة الحقيقة أو كثرتها من غير أن ننظر في وحدة الكون أو كثرته، وفي وحدة الطبيعة أو كثرتها، وفي وحدة الوجود أو كثرته. ينبغي أن نتدبّر أوّلاً قضيّة التعدّد في هذه الحقول قبل أن نخلص إلى قولٍ حاسم في مسألة وحدة الحقيقة. إذا افترضنا أنّ بنية الوعي الإنساني واحدة، فهل يجوز أن نستخلص من هذه الفرضيّة أنّ إنتاجه واحدٌ؟ الثابت تاريخيّاً أنّ وحدة البنية في الوعي لم تُبطل تنوّع تصوّرات العالم، وقد تكاثرت وتعاظمت حتّى بلغت حدّ التناقض.

* مفكر لبناني

ماليزيون يحتفلون بمهرجان تقليدي قرب كوالالمبور في 26 يناير الماضي (أ.ف.ب)

«الكونسورتيوم» النفطي ولبنان الجاري إنشاؤه

سام منسى

شهد لبنان آخر الشهر الماضي، توقيع الملحقين التعديليين لاتفاقيتي استكشاف وإنتاج الغاز في المياه الإقليمية اللبنانية، بمناسبة دخول شركة قطر للطاقة شريكة مع شركتي «توتال - إنيرجيز» الفرنسية، و«إيني» الإيطالية. وبالتوازي مع حفل التوقيع مع الكونسورتيوم العربي - الدولي، وعلى بعد مئات الأمتار من مكان التوقيع، كانت الصورة مختلفة تماماً كأنك تنتقل من دولة إلى أخرى مع اندلاع نزاع قضائي غير مسبوق في تاريخ لبنان بين قاضي التحقيق بجريمة تفجير المرفأ ومدعي عام التمييز، انسحب أو يكاد على الجسم القضائي برمته من مجلس القضاء الأعلى إلى أسفل الهرم. ولو اقتصرت المشكلة على نزاع قانوني بين القضاة لبقيت تداعياتها محدودة على الرغم من خطورتها، لكنها في الواقع حلقة من سلسلة انهيارات طالت مؤسسات الدولة من رئاسة الجمهورية التي تعيش فراغاً منذ شهور ثلاثة، إلى الحكومة، وهي بحكم المستقيلة مع عجزها حتى عن تصريف الأعمال، ومجلس نيابي شبه مخطوف وهو بالأساس جاء مكوناً من موزاييك مفكك يعجز عن انتخاب رئيس للبلاد والقيام بأدواره الأخرى.

هذه الازدواجية اللافتة والغريبة تعكس دلالات كثيرة وتبعث على التساؤل؛ أولاً كيف تُقدم شركات دولية كبرى على الاستثمار في بلد تحوم علامات استفهام مقلقة حول فاعلية قضائه واستقلاليته، بدءاً من العجز التام عن كشف الاغتيالات السياسية التي وقعت منذ عام 2005، وطالت شخصيات وقيادات وازنة، إلى جريمة تفجير مرفأ بيروت التي فجرت الجسم القضائي نفسه؟ والمستثمر لا يغامر إلا إذا تحقق من وجود قضاء مستقل وفعال يترجم النصوص بما يحقق العدل والمساواة ويعمل على ترسيخ دولة الحق والقانون. وإلى الوهن في القضاء، يضاف عجز سلطات إنفاذ القانون الفاضح عن تنفيذ الأحكام. فهل الموقعون على الاتفاقات ومن يمثلون، يوقعون مع لبنان آخر جارٍ إنشاؤه، غير لبنان الذي نعيش فيه راهناً أو ذاك الذي عرفناه؟

هذه الاستثمارات في لبنان ليست قضية عابرة، لا سيما في هذه المرحلة، حيث أوضاع المنطقة برمتها غير مستقرة. ولاكتمال الصورة، نمر سريعاً على ما يجري حولنا بما يغني عن إطالة الشرح.

الاستقرار في سوريا لا يزال بعيداً، وهي تواجه يومياً عمليات عسكرية إسرائيلية ضد الوجود الإيراني المتمدد على حساب موسكو المنشغلة في أوكرانيا، وشمال البلد وشرقها على مزاج الجار التركي المتغير، وواقع اقتصادي واجتماعي منهار، مع تحولها إلى مركز لإنتاج وتصنيع وتهريب المخدرات. وقد تكون سوريا منطلقاً لشرارة نزاع إيراني - إسرائيلي على خلفية ملف طهران النووي وبرنامج صواريخها الدقيقة والباليستية والمسيرات وأنشطة حلفائها في المنطقة. ويبدو أن المنطقة تشهد تغييرات استراتيجية في نزاع تل أبيب مع طهران، لا سيما مع الحكومة الإسرائيلية الجديدة، وليست عملية قصف منشآت عسكرية في العمق الإيراني بأصفهان إلا مقدمة لهذا التغيير. أما الوضع في داخل إسرائيل، فهو نفسه مصدر قلق يهدد استقرار الإقليم جراء المشاكل بين اليمين واليسار والوسط العلماني، وكذلك مع عرب إسرائيل والفلسطينيين في بقية الأراضي المحتلة.

الإقدام على استثمارات من هذا القبيل في لبنان وسط هذه الأوضاع الإقليمية المعقدة والداخلية اللبنانية المنهارة والفوضوية على الصعد كافة، يعني أن لبنان الذي عرفناه صار ماضياً، ولبنان آخر جارٍ إنشاؤه تعرف الدول المنخرطة ملامحه التي لا تنسجم مع قيمها وتوجهاتها، ومع ذلك تغض الطرف عنها كرمى مصالحها. كل الوقائع اللبنانية في السياسة والأمن والاقتصاد والاجتماع تؤشر إلى أن الجهة القادرة حتى الآن على الالتزام والتنفيذ هي حزب الله، وأول الغيث كان اتفاق ترسيم الحدود البحرية بموافقة ومباركة وتشجيع من الحزب وراعيته إيران، وجاء دفعة أولى على الحساب وبرهاناً ساطعاً على قدرته على الالتزام. في المقابل، يسود الخواء لدى الأطراف اللبنانية المعارضة للحزب، وهي عاجزة عن تشكيل فريق محاور موحد موثوق يحفّز الدول الأجنبية على إعادة النظر بسياساتها.

الدول الكبرى التقطت ذلك، ولعل ثقة الشركات المغامرة تعود إلى معرفتها بما وراء ترسيم الحدود البحرية الجنوبية للبنان مع إسرائيل ودلالاتها السياسية والأمنية لناحية طمأنة المستثمرين الدوليين، بما يسمح للشركات الأجنبية المباشرة بالعمل والإنفاق. ويبدو أن الهرطقات التي يشهدها القضاء اللبناني اليوم، ما هي إلا بداية اكتمال سيطرة حزب الله القادر عليه تطمئن أكثر هذه الشركات، ومقدمة لآخر انقلابات الحزب المتجسد بإحكام قبضته على سلطات إنفاذ القانون.

اعتاد لبنان عبر تاريخه أن يتكئ على علاقات جانبها الشرقي مصر والسعودية، والغربي فرنسا والولايات المتحدة، وأيضاً الوصاية السورية التي قاربت السنوات الثلاثين. أميركا كما نعرف تخلت عن لبنان وانسحبت على رؤوس الأصابع منذ تفجير مقر المارينز والسفارة الأميركية سنة 1983، وتركت البلد الصغير يتدبّر أمرَه وحيداً مع نظام سوري جشع ومتوحش وتغوّل إيراني لا يزال يتوسع. مآلات هذه الأحداث فتحت الأبواب لقطر، وفرنسا التي لم تعد قادرة على لعب دور الأم الحنون التقليدي، بل أصبحت تراعي علاقاتها المستجدة مع حزب الله، وتطلب رضاه حفاظاً على مصالحها النفعية في لبنان وربما في المنطقة، إضافة إلى معرفتها بحقيقة موازين القوى الداخلية. أما واشنطن، فأقصى ما تريده من لبنان هو ضبط الوضع الداخلي، وألّا يتدهور الأمن، بحيث تفقد قوى الأمن والجيش قدرتهما ودورهما، وألّا يتدهور الوضع أيضاً بين حزب الله وإسرائيل وتتعرض «اليونيفيل» للخطر، كما أمن إسرائيل. كل ذلك دفعها إلى بذل أقصى الجهود لإنجاح اتفاق الترسيم البحري بين البلدين. والجدير ذكره في هذا السياق، أن الأميركيين أو الفرنسيين أو غيرهم يفصلون، لا بل يميزون، بين علاقاتهم بإيران وتقلباتها، وعلاقاتهم بحزب الله، ويصرون على التعاطي معه مكوناً لبنانياً صرفاً كغيره من القوى والأحزاب السياسية.

بالطبع تصعب معرفة مستقبل هذا اللبنان الجاري إنشاؤه وشكله، إنما الأكيد هو موت لبنان الذي عرفناه نتيجة لانتفاء دوره في المنطقة والعالم، والدور هو الذي يعطي البلد موقعه وأهميته وشكله. لبنان الذي عرفناه تشظى على مدى سنوات من الوصاية والاحتلال وبلطجة الميليشيات وأسيادها، وهو الذي كان يوصف بصلة الوصل بين الشرق والغرب والوسيط النشط في نزاعات الأشقاء والمركز المالي والمصرفي الموثوق ومستشفى وجامعة المنطقة ومقصد آمن وجاذب للزوار والسائحين. كل هذه الأدوار تهاوت، وتحتاج إعادة بنائها إلى أكثر وأهم من عائدات الغاز والنفط المرتقبة. الوطن تصحر ومدنه تريفت وتطلعات واهتمامات حكامه ومواطنيه قصيرة النظر منغلقة وانتهازية، بينما الجوار يشهد مخاضاً جديداً واعداً والعالم بأسره يمر بتحديات على أكثر من مستوى، ولا يزال اللبنانيون مختلفين على حقوق الطوائف، كما الاختلاف على جنس الملائكة.

بالمحصلة، لسنا قطعاً ضد الاستثمار الأجنبي في لبنان ولا ضد الاستثمار في الموارد النفطية، لكن كما كنا ننتقد إحياء مهرجانات بعلبك تحت مظلة حزب الله، لأن إقامتها يعطيه صك براءة ويظهره بمظهر الحزب اللبناني المنفتح على الفنون والثقافات والحضارات العالمية، لن تعوّض عائدات الغاز المرتقبة ضياع هويتنا وسيادتنا، وأن يكون وطننا بسبب عجزنا، مجرد أرض تُسلم من محتل إلى آخر.

عبء الرجل العربي... وجهة نظر

د. مأمون فندي

عبء الرجل الغربي؛ تلك النظرية التي سادت في الغرب في القرن التاسع عشر ترى أن الاستعمار كان ضرورة لتمدُّن الشعوب المتخلفة وتحضرها، وعلى الرجل الغربي أن يحتل هذه البلدان كي يمدنَها ويدخلَها في ركب الحضارة، وكان ذلك تبرير الغرب للهيمنة والاستعمار في أفريقيا وآسيا.

عبء الرجل الغربي منح الاستعمار بُعداً أخلاقياً يقول إن على الرجل الأوروبي أن يتحمل كل هذه المتاعب والصعاب من أجل أن ينقل أهالي المستعمرات من حالتهم البدائية إلى حالة مدنية.

كنتُ أتخيل الرجل الغربي رسماً كاريكاتورياً محمّلاً بهذا العبء الذي يكاد يقصم ظهره، كلما قرأتُ نصاً يتحدث عن عبء الرجل الغربي أيام الصبا، وكنت أقول في نفسي: لماذا لا يلقي هذا الحمل الثقيل، وينصرف إلى حال سبيله، ويستمتع بحياته، لماذا كل هذا الحمل؟ إلى هنا ينتهي حديثي عن عبء الرجل الغربي، لأنتقل إلى الحديث عن عبء الرجل العربي، خصوصاً فيما يتعلق بفلسطين وما رآه الرجل العربي منذ عام 1948 على أنه حمله الذي يجب أن يضعه على ظهره، وبالفعل البعض فعل، خصوصاً خلال فترة طويلة ربما انتهت مع زيارة الرئيس السادات لإسرائيل، وتوقيع «اتفاق كامب ديفيد» عام 1979.

ألقى السادات وكثيرون معه هذا الحمل الثقيل مِن على ظهورهم، ولذلك بدا السادات ممشوقاً وهو ينزل من الطائرة، مرفوع القامة يمشي، وقادة إسرائيل كلهم في استقباله؛ من غولدا مائير إلى مناحم بيغن إلى رابين وبيريز وغيرهم، وكان السادات أول الغيث. والقصة هنا ليست نقداً لسياسات دول ترى أن مصلحتها أن يكون بيننا وبين إسرائيل سلام، أساس القصة ذلك التناقض بين إعلام سياسة مستقلة، وهذا حق، وإعلان الرجل العربي في الوقت ذاته أنه ما زال يحمل عبء فلسطين، بما في ذلك السادات ذاته، الذي كان يعلن ذلك حتى وفاته. وهنا يتضح الفارق بين حِمل الرجل الغربي المعلن، الذي كان ينفذ على الأرض بدأب وإخلاص، رغم أنه أكذوبة كبرى، وحِمل الرجل العربي الصادق الذي لم يتورع عن التخلي عنه عند أقرب مفرق على الطريق. فعل ذلك في الواقع ومع ذلك نسمع صوته القادم من بعيد وأنينه، نتيجة إعلانه أنه ينوء بما يحمل.

المتابع لخطابنا المكتوب والمتلفز حتى على حسابات «التيك توك» لا تفوته ملاحظة أننا اليوم جميعنا نتململ من عبء الرجل العربي، ونريد أن نلقيه خلف ظهورنا، مشكلتنا ليست التخلي الأخلاقي عن هذا العبء الصادق، ولكن البحث عن ذرائع تبرر سلوكنا. نؤلف القصص التي لا تصلح حتى قصصَ ما قبل النوم لأطفال دون العاشرة؛ قصصاً كثيرة نختلقها لتبرير إلقاء هذا الحمل على قارعة الطريق. مرة نقول إنَّ «الفلسطينيين قد خانوا قضيتهم»؛ فلماذا نحملها نحن؟ ومرة ندعي أن الموضوع برمته كذبة كبرى، مثلما قال صدام، حسبنا أنه يريد تحرير القدس عن طريق الكويت، أو أن الطريق للقدس بالنسبة لإيران يمر عبر دمشق وبيروت وصنعاء وبغداد. ولكنني لا أتحدث هنا عن عبء الرجل الإيراني؛ فذلك صليبه يعلقه في رقبته كما يشاء. أنا أتحدث عن عبء الرجل العربي. يدهشني في أحاديثنا وكتاباتنا هذه الأيام تلك الذرائع الكثيرة التي يتبناها البعض ليبرر أن يلقي حملاً هو ليس حامله أصلاً، على أول ناصية، ويبتغي ألا يلومه أحد، أو أن يصفق البعض لجرأته على إعلانه أنه لا يستطيع الاستمرار في الحياة وهو يحمل كل هذا العبء الفلسطيني. ومتى كنا نحمله كي يلقيه؟ فقد كانت فلسطين بالنسبة لكثير منا عصا نتوكأ عليها، وعندما قيل لنا: «ألقها»، لم نتورع للحظة في التخلص منها.

أكتب هذا لأسباب كثيرة، ولا أدعي تفوقاً أخلاقياً وأنا أخط هذه الكلمات، بل أحس بالخجل الشديد وأنا أشاهد الحالة التي تمر علينا هذه الأيام، وبدلاً من مناقشتها بحزم وتحمل، على الأقل مسؤولية الجدة في الحوار حول فلسطين، قررنا أن نتخلى عن عبء الرجل العربي كله، ونحن نحتفل بجرأتنا في الإعلان عن حالة التخلي عن المسؤولية هذه. التخلي عن عبء الرجل العربي لا يشبه التمسك بعبء الرجل الغربي، رغم وجود المبرر الأخلاقي للأول، وعدم وجوده بالنسبة للثاني. الرغبة في التخلي عن عبء الرجل العربي توغلت في النفوس، ليس خارج فلسطين، بل تدعي أنه توغل حتى في الأراضي المحتلة ذاتها. الأمر يحتاج إلى نقاش ناضج وهادئ، ليس بقصد اللوم أو التقريع، ولكن بهدف أن نواجه أنفسنا بلحظة الحقيقة. وكان نقدي لاتفاق السلام بين مصر وإسرائيل لا يخص السلام كفكرة في حد ذاتها، ولكن من باب أن ذهنية الادعاء جعلتنا نقبل بسلام كان من الممكن أن نحصل على سلام أفضل منه، وما ينطبق على مصر ينسحب على غيرها، ولكن، وفي النهاية، شتان بين حلم الرجل الغربي وحلم الرجل العربي.

من السينما النظيفة إلى الأدب النظيف

خالد البري

صارت حالياً أكثر تزمتاً في رقابتها على الكتب. وأنها لا تكتفي بحجب الكتاب الذي يثير حفيظتها، بل تعمد إلى إلحاق دار نشره بقائمة سوداء. ربما يكون في هذا مبالغة، لكنه - بالتأكيد - لا يأتي من فراغ. نرى سلوكاً مشابهاً في دوائر أخرى. دوائر النقد الأدبي الواقعة تحت هيمنة اليسار تقمع الكتاب المختلفين معها سياسياً، وتطمس ذكرهم، منذ عهود. وتصنع من أنصاف موهوبين نجوماً ما داموا قيموا أدبهم بأنه ملتزم ونضالي. وتوسع دائرة الغضب لتشمل من يخرج عن أحكامها ويمدح كاتباً مغضوباً عليه. وقد زاد الأمر سوءاً، واتخذت الخصومة بعداً أكثر راديكالية، بتحالفها السياسي مع الجماعات الدينية. وتغلغل الإسلامجية في أوساطها. وتحكمهم مالياً في منافذ النشر الصحافي. ثم ازداد سوءاً بتحول مركز الثقل في التسويق الأدبي إلى السوشيال ميديا، ومجموعات القراءة، وهي ملعب لا يقوى فيه الأفراد على مناهضة قوة التنظيمات ولجانها وجمهورها المكرس. فصار بيدهم فرض الذوق، وتصعيد النجوم. وبدلاً من اغتيال الكتاب جسدياً في التسعينات بسبب أفكارهم، تُغتال حالياً الأفكار نفسها خنقاً.

النتيجة صارت ضآلة المنتج الخارج عن السياق. وفي ميكانيكا الحركة الأدبية المنتج الخارج عن السياق ضروري، ليس لأن العمل في حد ذاته عظيم، بل لأنه مثل الكاتاليست (العامل الحفاز) في الكيمياء. ينغز القراء وينغز المبدعين. والنتيجة أن صار لدينا أدب يرتدي زياً مدرسياً، جيد لكنه مهذب زيادة على اللازم، خائف من الوصمة. وإن أراد أن يتمرد تسيَّس بشكل مباشر فتحول إلى منشور. لأنه لن يستطيع أن يقترب من أي تابوهات أخرى.

من الصعب أن أجادل شخصاً يمنع كتاباً يراه مشيناً. ذلك لأنني لن أستطيع الادعاء أن كتاباً أدبياً مفرداً مهما كان عبقرياً قادر على أن يغير العالم، أو مستحق للمخاطرة من أجله ببعض الغضب لدى المستهلكين، أو أن تقترف من أجله جريمة السماحة. إنما ما يستحق هذا هو الحركة الأدبية، لأننا لا نعرف أين تختبئ حبات اللؤلؤ، ولا فرصة لدينا إلا بتوسيع قاعدة الاحتمالات. الحركة الأدبية التي تنتج فناً عظيماً لآرثر ميللر هي نفسها التي تنتج فناً عظيماً لهنري ميللر، الأول يركز على الفرد كعضو في جسد المجتمع، والثاني على الفرد كجسد.

وهنا لدي سؤال. هل يصدق عاقل أن من يبحث عن الإباحية في عصرنا يفتش عنها في الكتب؟ لا يمكن. كل شيء متاح في الإنترنت، بلا مقابل، وبلا احتياج إلى قراءة مئات الصفحات من الحروف السوداء المنسوخة. لا يمكن أن نتعامل مع الحركة الأدبية كأنها مجلات التسعينات المصورة. الكتب تواجه ما يكفي من معوقات، والكُتَّاب ينفقون من أعمارهم الكثير في مهنة غير مربحة، ولا يمكن أن يفعلوا ذلك لكي ينافسوا مواقع الإباحية على الإنترنت. فلا داعي إلى هذا التوتر. الحركة الأدبية في أي ثقافة لا تقدر بعدد معارضها، ولا جوائزها، بل بتنوع أفكارها. وأرفف المعارض الخالية من أفكار متمردةٍ مزعجةٌ للغاية. جربنا السينما النظيفة ورأينا كيف أنتجت أسوأ حقب الدراما.

الثقافة كالكائن الحي، لا ينضج مهذَّباً على طول الخط، وإن فعل كانت قصة مملة، مكانها لوائح الشرف في بيوت الدواجن لا كتب الأدب. ينضج هذا الكائن بالتجربة، بالحذر، بالخطأ، بالخطر، بالصراع من أجل البقاء، والصراع من أجل الجنس. البيوت التي لا تسمح لأبنائها بالمسير إلا في ممرات تحوطها جدران قلما تنتج مبدعين، ولو فعلت فمن أبنائها المتمردين عليها.

الموسيقى المصرية استفادت من مسارات «الأندرغراوند»، بما منحته من قدرة على الانفلات، وما منحه «يوتيوب» من منافذَ لم يعد معها عالم «الأندرغراوند» أنفاقاً مسدودة. من هذا الطريق عرفنا أسماء مبدعة. عن نفسي، مغرم بمروان موسى، وشاهين. تبهرني كلمات أغانيهما ذات التركيبات البديعة. وجود هؤلاء لم ينتقص من مبدعين متميزين وجدوا طريقهم في «المينستريم» مثل عزيز الشافعي. هكذا الفن، لا ينتقص مبدع من آخر، ولا يحرمه فرصته، بل يتوسع كالكون، وينمو كاقتصاد السوق. فكرة على أكتاف فكرة، وفكرة تكاتف فكرة، بلا نهاية.

لكن الموسيقى الغنائية محظوظة. أولاً لأنها منتج مسلٍّ. يتلقاه الإنسان من دون جهد. وثانياً لأنها مجانية. وثالثاً لأن «يوتيوب» لا يفرض رقابة مقيدة. أقصى ما يطلبه منك أن تصنف عملك عمرياً، وألا يكون فيه تحريض على أذى الغير.

تأتي الدراما تالياً في حظوظ الاستفادة من الوضع الحالي. توسعُ منافذ العرض، مثل «ووتش إت» و«نتفليكس»، أتاح فرصة لزيادة الطلب، وسمح ببعض التخفف في الرقابة.

لكن ماذا عن الأدب المكتوب! ظني أنه في وضع صعب. ليس بسبب ندرة المواهب، فالفترة الحالية تشهد توسعاً في رقعة الإنتاج. وهذا ملمح لا يأتي منه إلا بروز مواهب مميزة. إن كان الحال هكذا، لماذا أرى الوضع صعباً إذن بالمقارنة مع الموسيقى الغنائية والدراما؟ للأسباب المعكوسة.

أولاً، الأدب المكتوب ليس تسلية خاملة. لا يمكن أن تقرأ وأنت تغسل الأطباق وتنظف الشقة، حتى لو استمعت إلى الكتاب تحتاج إلى إنصات وتركيز. وثانياً، الأدب المكتوب ليس مجانياً. الكتاب يستهلك منك ثمن خمسة أكواب قهوة، وأضعاف ذلك وقتاً. هذان عاملان دائمان على مدى تاريخ الأدب، صارا أصعب الآن بسبب المنافسة مع توفر وسائل تسلية ومتعة أخرى. حتى المترو في أوروبا قل فيه عدد القارئين لصالح عدد لاعبي الجيمز، ومتابعي الدراما، على الموبايل.

ولأن «الضرب في الميت حرام»، فلا أفهم العامل الثالث المعوق للأدب المكتوب، ولا أجد له تبريراً منطقياً. وقد ظننت أننا أدركنا قيمة الثقافة التي تطرح رؤية للعالم أوسع أفقاً، بدلاً من العالم الضيق الذي عشنا فيه في العقود الماضية.

أخبرني مسؤولون في دائرة نشر أن منافذ التوزيع الكبرى

لا يمكن أن نتعامل مع الحركة الأدبية كأنها مجلات التسعينات المصورة... الكتب تواجه ما يكفي من معوقات والكُتَّاب ينفقون من أعمارهم الكثير في مهنة غير مربحة

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440

Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159

Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618

Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918

Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800

Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353

Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492884

Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987

Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300

Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823

Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001

Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحافية المرجو إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية، متى قدم لتقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات اللازمة لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +966112128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +966121121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية. شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

المواضيع التي ضاعت

غسان شربل

أحياناً تفرُّ مواضيعُ مهمةٌ من بين أصابع الصحافي ويصعبُ عليه استدراكها. تضيع لأسباب كثيرة. شروط من يفترضُ أن يتحدّث. ضرورات الوجود الطويل في المكتب. المناخ السياسي. خجل الصحافي أو افتقاره إلى موهبة المطاردة والإلحاح.

في 1990 ذهبت من «الشرق الأوسط» إلى تونس. أنجزت مهمتي وخطرَ لي في اليوم الذي يسبق عودتي أن أتّصلَ بالقائد الفلسطيني صلاح خلف، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» وهو كان ينعت بـ«الرجل الثاني» فيها بعد ياسر عرفات. لم تكن لي معه علاقةٌ قويةٌ، لكنّه أعطاني موعداً في المساء.

ذهبت في السادسة مساء. كان يفترض أن تكونَ زيارةُ المجاملة قصيرةً، لكنّها تحوّلت سهرةً طويلة. كان مزاج «أبو إياد» صافياً وأبحر في الذكريات عن مرحلة بيروت «وكلّنا مجرمون بحقها». تطرق أيضاً إلى محطات أمنية بينها الهجوم على الرياضيين الإسرائيليين في ميونيخ وسلسلة الاغتيالات التي نفذتها إسرائيل رداً عليه. تحدَّث عن المطاردة الأمنية الدامية بينه وبين صبري البنا «أبو نضال» زعيم «حركة فتح - المجلس الثوري». وبدا واثقاً بأنه استطاع إحباط محاولات أبو نضال لاستهدافه. طلبت منه أن نسجّل هذه الذكريات في حوار طويل فقال: أنا جاهز. اقترحت أن نتواصل بعد أسابيع لتحديد الموعد فوافق.

عدت إلى «الشرق الأوسط» في لندن، فهبَّت عاصفة الغزو العراقي للكويت. قلت أنتظر قليلاً كي تنحسر العاصفة وتهدأ التوترات. في 14 يناير (كانون الثاني) 1991، نجح أبو نضال في اغتيال أبو إياد. غاب الرجل المثقل بالأسرار وغاب الموضوع.

بعد مقتل العقيد معمر القذافي تردَّد كثيراً أنَّ ثروة ليبية كبيرة تقيم في الخزائن الأوروبية ولا يعرف قصتها إلا رئيس الحكومة ووزير النفط السابق شكري غانم الذي كان مقرباً أيضاً من سيف الإسلام القذافي. بحثت عن رقم غانم وعثرت عليه وكان مقيماً في فيينا. طلبت أن أحاوره فقال: «أعطني مهلة للتفكير حتى يوم غد». عاودت الاتصال فوافق، وقال سأجهز أوراقي ونلتقي الأسبوع المقبل. تدخل القدر قبل الموعد. في 30 أبريل (نيسان) 2012، تناقلت وكالات الأنباء نبأ غرق غانم في نهر الدانوب. ضاع الرجل وضاع الموضوع.

نشرت ذات يوم ذكريات سياسي لا يكنّ وداً لرئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري. التقيت الحريري لاحقاً، فقال: «تنشر أحياناً لمن لا يمتلكون عشرة في المائة مما أعرف». تعمدت استفزازه فقلت: «لكن أنت دولة الرئيس لا تستطيع نشر ذكرياتك. أسلوبك محافظ ولا يراودك التقاعد». رد: «سجل عندك. سأعطيك مذكراتي كاملة. هل تعرف مثلاً أنّني التقيت الرئيس حافظ الأسد أكثرَ من خمسين مرة كنت في بعضها مكلفاً مهماتٍ إقليمية من جانب الملك فهد بن عبد العزيز؟ هل تعرف أنني زرت المملكة مع وليد جنبلاط وقلنا إنَّ الأسد يريد نجله بشار رئيساً وإنَّ من المصلحة ألا نكون ضد خياره؟ هل تعرف ما سمعته مرات من الرئيس جاك شيراك في مناسبات عشاء عديدة في منزلي بباريس بعيداً عن الأضواء؟». وفي موعد لاحق بادرني الحريري أنَّه ملتزم وعده. افتقرت إلى روايتنا وعلى استعداد لقولها فلماذا لا تأتي إلى بغداد؟». كان الذهاب إلى بغداد شائكاً في تلك الأيام وحصل الغزو. راودتني لاحقاً فكرة ساذجة. قلت أغتنم لقائي برئيس الوزراء العراقي نوري المالكي للحصول على إذن بزيارة عزيز ولو لوقت قصير في سجنه، لكنّني حين استمعت إلى رأي المالكي بعزيز السجين صرفت النظر عن الطلب.

ما أصعبَ أن تكون صحافياً في هذه المنطقة المؤلمة!...
يُقتل بعضُ من حاورتَهم ويُقتلُ بعضُهم الآخر قبلَ موعدِ الحوار

زارني صديقٌ ذاتَ يوم وكنت رئيساً لتحرير صحيفة «الحياة». قال: «ما دمتَ تحبُّ المواضيعَ المثيرة، فلماذا لا تجري حديثاً مع عماد مغنية (الحاج رضوان)؟». قلت له: أستبعد أن يقبلَ، فردَّ: إنَّه صديقي، واتصل لاحقاً يؤكد الموافقة. اتّصل بعد يومين، وقال إنَّ مغنية يشترط ألا تكون هناك صورة، لأنَّ إسرائيل تطارده. وافقت وقلت نكتفي إذن بالتسجيل. عاد لاحقاً وقال إنَّه بات يمكن التعرف على المرء من صوته. الحل أن تكتب الأجوبة فقط. قلت لا أستطيع البقاء بلا دليل على إجراء الحديث. كان اسم الصديق مصطفى ناصر. ثم غاب الرجل المعني وغاب الموضوع.

كان محسن إبراهيم الأمين العام لـ«منظمة العمل الشيوعي» صاحبَ تجربة لبنانية وعربية. ربطته شاباً علاقة قوية بجمال عبد الناصر. وكان وثيقَ الصلةِ بمؤسسي «حركة القوميين العرب»، وكان الأقربَ إلى ياسر عرفات وكمال جنبلاط. وافق بعد جهد طويل وروى ذكرياته. وكان صريحاً في شرح غياب الود بين عرفات وجنبلاط من جهة وحافظ الأسد من جهة أخرى. كنَّا نستعد لتحديد موعد النشر حين طلب بإلحاح أن يراني. ذهبت إليه. طلب بإلحاح أن أعيدَ إليه الأشرطة بسبب اتهامات حول دوره. وقال: «أعرفهم أكثر منك. وأحياناً يُقتل المرء بسبب ماضيه». احترمت إرادته ولم أنشر. وحين ذهبت إليه بعد اغتيال جورج حاوي، الأمين العام لـ«الحزب الشيوعي اللبناني»، بادرني قائلاً: «ألم أقلْ لك إنَّ المرء يمكن أن يُقتل أيضاً بسبب ماضيه».

اللائحةُ طويلة. وما أصعبَ أن تكون صحافياً في هذه المنطقة المؤلمة! يُقتلُ بعضُ من حاورتَهم ويُقتلُ بعضُهم الآخر قبل موعد الحوار. يحزن الصحافي على الناس أكثرَ من حزنه على ضياع المواضيع.

الاختبار الحاسم لألمانيا لم يأت بعد

يوخن بيتنر*

بعد أشهر من التردد والتوتر وانعدام اليقين، التزمت ألمانيا أخيراً بإرسال دبابات «ليوبارد - 2» إلى أوكرانيا. كان التأخير مقياساً لأهمية القرار. وبالنسبة لبلد طالما كان حذراً من التدخل العسكري النشط في الصراعات، فإن إطلاق آلته الحربية الأكثر تقدماً لخوض المعركة ضد القوات الروسية يشكل أهمية بالغة. لقد تخلصوا من إحدى المحرمات.

كشف هذا القرار عن لغز ما. من هو الرجل الذي يقود ألمانيا أثناء أشرس صراع في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية: عبقري استراتيجي أم متسكع واهن العزيمة؟ بعد مرور أكثر من عام على توليه منصبه، يظل من الصعب حل مشكلة المستشار أولاف شولتز. فمن جهة، سوف يجلب اتفاقه مع الولايات المتحدة قوة عسكرية أكبر من المتوقع لأوكرانيا. ومن جهة أخرى، استغرق الأمر منه نصف عام من الضغط المتزايد من الحلفاء، والشركاء في التحالف، وأجزاء كبيرة من الصحافة الألمانية، للتحرك بشأن هذه القضية، الأمر الذي سلب أوكرانيا وقتاً لا تملكه.

لذا، هناك أمر ما لكلا التفسيرين. ومع ذلك، فإن فك شيفرة السيد شولتز أمر بالغ الأهمية، ليس لفهم السنة الأولى له في منصبه بقدر ما هو أمر أساسي لتخطي الأشهر المقبلة. لأن السؤال الحاسم للسيد شولتز - وكذلك بالنسبة لحلف شمال الأطلسي ككل - ليس ما إذا كان سيرسل دبابات قتالية إلى أوكرانيا. بل إنها مسألة ماذا يتعين على الغرب أن يفعل بمجرد أن تبدأ أوكرانيا في استخدام هذه الدبابات، خصوصاً في أي تقدم محتمل نحو شبه جزيرة القرم. ورغم كل أهمية الأسبوع الماضي، فإن هذا الاختبار لا يزال على الطريق.

حتى الآن، كان المستشار خجولاً بشكل ملحوظ: فهو يميل إلى التأني حتى يأتي الدفع إلى شولتز. ولم يتدخل في معركة توسيع الطاقة النووية إلا بعد أن أمضى وزراؤه من حزب الخضر والليبراليون في الحكم عدة أشهر وهم يخمشون أظافرهم السياسية في أعين بعضهم البعض. واستغرق الأمر عاماً كاملاً قبل أن يعد اختياره الأصلي لوزيرة دفاع غير مناسبة لهذا المنصب. وبدلاً من إقالتها بسبب سلسلة من الأخطاء الفادحة، انتظر حتى استقالت بنفسها.

كان ميل السيد شولتز إلى الانتظار حتى اللحظة الأخيرة للتصرف - نوعاً من المشاهدة الاستراتيجية - أشد ضرراً عندما تعلق الأمر بأوكرانيا. وفي الأشهر التي استغرقها الأمر لصياغة صفقة الدبابة التي أبرمها، سقط آلاف الأوكرانيين من القنابل والصواريخ والمدفعية الروسية. بل وربما يموت المزيد من الأوكرانيين والروس في غضون الأشهر التي سوف يستغرقها الأمر الآن لتشغيل الدبابات، سواء الأميركية منها أو الألمانية.

هذه الوفيات، بالطبع، ليست خطأ السيد شولتز. لكن اتخاذ قرار أسرع وأكثر جرأة بشأن الدبابات كان من شأنه التخفيف من حدة الموقف، والسماح للأوكرانيين بتحقيق اختراقات حاسمة، وتحويل ديناميكيات ساحة المعركة لصالحهم. لكن بدلاً من ذلك، وكما حذر المؤرخ البريطاني تيموثي غارتون آش، فإن الصراع مُهدد بالتحول إلى «مأزق متصاعد»، حيث يلجأ الجانبان إلى حرب الخنادق على غرار الحرب العالمية الأولى. يُعد تأمين الدعم الأميركي، في صورة 31 دبابة «أبرامز»، نجاحاً معتبراً بصفة عامة. لكن هناك عائقاً هنا أيضاً. فمن خلال الإصرار على أن الولايات المتحدة تجازف بالقدر نفسه في مواجهة فلاديمير بوتين بالدبابات القتالية، أظهر شولتز افتقاراً إلى الإيمان بمبدأ أساسي في حلف شمال الأطلسي ذاته.

فالمادة الخامسة تنص على أن أي اعتداء على عضو واحد سيعد هجوماً على جميع الأعضاء. وقال رودريك كيسويتر، خبير السياسة الخارجية في «الحزب الديمقراطي المسيحي» المعارض، «فرض هذه القضية بالقوة يُقوض مصداقية التحالف».

يُطلق السيد شولتز بفخر على ذلك مسمى «مسؤولية» تأمين درجة إضافية من الطمأنينة. ويُقال إنه يرى تحركه في تقليد أحد أسلافه في منصب المستشار، هيلموت شميدت. السيد شميدت، وهو أيضاً اشتراكي ديمقراطي، ضغط على الأميركيين لنشر صواريخ «بيرشينغ - 2» متوسطة المدى في ألمانيا في الثمانينات. وأراد أن تكون واشنطن قادرة على الرد بالمثل إذا هاجم السوفيات أوروبا بصواريخ «إس إس - 20» الجديدة.

غير أن النية الرئيسية لدى السيد شميدت كانت سد الثغرة الدفاعية، بينما يبدو أن السيد شولتز يسعى إلى سد ثغرة في الشجاعة. الرأي العام الألماني منقسم بشأن قرار دبابات «ليوبارد»، خصوصاً أن ألمانيا لا تمتلك رادعاً نووياً خاصاً بها. ولكن هل كان من الحكمة الاستفادة من هذا القلق ضد شريك قوي في التحالف مثل الولايات المتحدة؟ وكان من الواجب للزعامة الحقيقية أن تعني العكس: استخدام التحالف مع الولايات المتحدة - الذي دام لفترة طويلة، والذي يشكل قيمة لا جدال فيها - لتهدئة مخاوف ألمانيا. وحقيقة أن السيد شولتز لم يلجأ لهذا الخيار سوف يُذكرُ دائماً، ليس فقط في واشنطن، وإنما أيضاً في موسكو.

يستطيع المرء المجادلة بشأن الخطوط الحمراء التي وضعها بوتين فإن امتلاك شبه جزيرة القرم هو بلا شك أمر يُصمم الرئيس الروسي على الالتزام به

هناك دليل أخير على تباطؤ السيد شولتز، وهو دليل ينبغي على الحلفاء في الشرق والغرب أن يأخذوه في الاعتبار. فالمستشار يرفض بثبات أن يتفوه بعبارة نطق بها أغلب الزعماء الغربيين الآخرين حتى الآن: أوكرانيا يجب أن تفوز في هذه الحرب. ويذهب السيد شولتز إلى حد القول بأن أوكرانيا يجب ألا تخسرها. لماذا؟ السبب الأكثر ترجيحاً هو الإشارة إلى المسؤولين الأوكرانيين بأن الانتصار كما يتصورون - بما في ذلك استعادة شبه جزيرة القرم - ليس ما تفكر فيه ألمانيا.

في هذا الصدد، يمكن تبرير حذر السيد شولتز. وبقدر ما، يستطيع المرء المجادلة بشأن الخطوط الحمراء التي وضعها بوتين، فإن امتلاك شبه جزيرة القرم هو بلا شك أمر يُصمم الرئيس الروسي على الالتزام به. فشبه الجزيرة ليست مقدسة فقط بالنسبة لبوتين كمكان لتعميد الأمير فلاديمير الكبير، والد المسيحية الروسية قديماً، وإنما تعد أيضاً مقدسة بالنسبة إليه شخصياً. إن مصير شبه جزيرة القرم من المرجح للغاية أن يحدد مصيره.

إذا خسر بوتين شبه جزيرة القرم، فإنه سوف يفشل في الوفاء بالوعد الذي قامت عليه الحرب برمتها في أوكرانيا، ألا وهو: استعادة المجد والعظمة الوطنيين، والتعويض عن الإهانات التي ألحقها الغرب بروسيا منذ سقوط الاتحاد السوفياتي، كما يرى السيد بوتين. ولن تكون استعادة أوكرانيا لشبه جزيرة القرم مجرد هزيمة إقليمية فحسب. فمن الناحية النفسية، فإن الأمر سيكون أكثر خطورة من ذلك: إهانة الجهود الرامية إلى إبطال الإذلال. ولا أحد يدري ما إذا كان بوتين قد يلجأ في لحظة الانهيار إلى ضربة نووية لتجنب هذا التدهور المُطلق.

في هذا السياق، فإن أي محاولة من أوكرانيا لاستعادة شبه جزيرة القرم باستخدام الدبابات الغربية لا بد أن تثير القلق لدى فئة أكثر من ضعاف القلوب. ويجب السيد شولتز أن يقدم تباطؤه بأنه تصرف يتسم بالحكمة لا يعترف به الآخرون إلا بعد فوات الأوان. لكن عندما يتعلق الأمر بشبه جزيرة القرم، فمن المؤكد أن استراتيجية الحذر التي ينتهجها لن تصمد. وسوف يكون لزاماً عليه الكف عن لعب دور المتفرج ثم التصرف.

* خدمة «نيويورك تايمز»

«الطاقة الدولية» تتوقع زيادة الطلب على النفط والغاز مع عودة قوية للصين

لندن: «الشرق الأوسط»

رجّح رئيس الوكالة الدولية للطاقة فاتح بيرول أن يكون الاقتصاد الصيني مستعداً لعودة قوية لحالته الطبيعية بقدر أكبر من المتوقع، مما سيؤدي إلى زيادة الطلب على النفط والغاز الطبيعي.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء الأحد عن فاتح بيرول، المدير التنفيذي للوكالة الدولية للطاقة، قوله في مقابلة أجريت معه، إن هناك بعض «المؤشرات الأولية» من جانب الصين التي تشير إلى أن النمو سوف يزداد بوتيرة أسرع من التوقعات السابقة، وسيحقق نحو نصف الزيادة المتوقعة البالغة مليوني برميل يومياً من حيث الطلب العالمي على النفط هذا العام.

وقال بيرول في بنغالورو، قبيل انعقاد منتدى «أسبوع الطاقة الهندي» الذي سوف يستمر لمدة ثلاثة أيام، والذي من المقرر أن يتم انطلاقه اليوم (الاثنين) في بنغالورو: «قد يكون هذا أقوى إذا نما الاقتصاد الصيني أقوى مما نعتقد... وسوف يزداد الطلب العالمي على النفط والغاز الطبيعي المسال».

تأتي هذه التوقعات بالتزامن بعد يوم واحد من التحذيرات التي صرح بها وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، مساء أول من أمس، من مغبة أن تؤدي العقوبات وتراجع الاستثمارات في أسواق الطاقة مع عودة اقتصاد الصين إلى نقص إمدادات الطاقة العالمية.

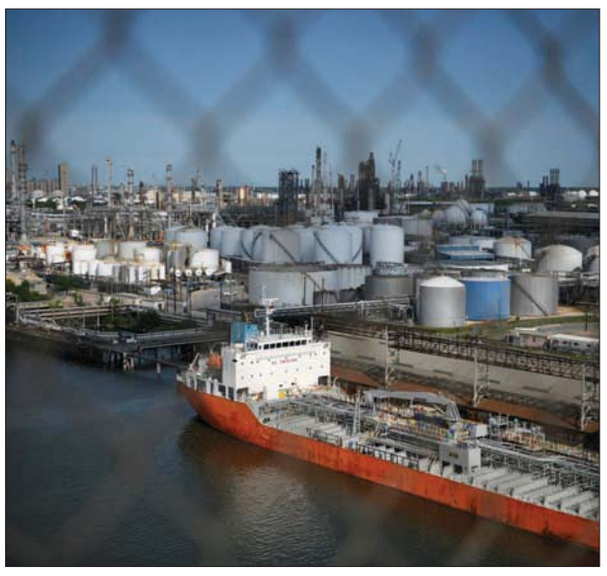
صهاريج نفط معدة للتصدير في ميناء أميركي (رويترز)

وفرض الاتحاد الأوروبي سلسلة من العقوبات على روسيا مما أدى إلى تقليص صادرات الطاقة الروسية، كما فرضت قوى غربية أخرى إجراءات في إطار سعيها للحد من قدرة موسكو على تمويل حربها في أوكرانيا.

وردا على سؤال عن تأثير العقوبات على سوق الطاقة قال الوزير خلال مؤتمر في الرياض معني بقطاع الطاقة: «كل ما يسمى بالعقوبات والحظر ونقص الاستثمارات سيتحول إلى شيء واحد، شيء واحد فقط وهو نقص إمدادات الطاقة بجميع أنواعها، بينما نحن في أمسّ الحاجة إليها».

ولم يذكر الأمير روسيا بالتحديد في تصريحاته، وقال إن السعودية تعمل على إرسال الغاز البترولي المسال إلى أوكرانيا. ويُستخدم هذا الغاز عادة كوقود لأغراض الطبخ والتدفئة.

ولدى سؤاله عن الدروس المستفادة من التحركات في سوق الطاقة خلال عام 2022، قال الأمير عبد العزيز إن الأهم هو أن «يثق» باقي العالم في أوبك بلس. وأضاف «نحن مجموعة مسؤولة من الدول، نضع كل قضايا السياسة المتعلقة بأسواق الطاقة والنفط في سلة واحدة، لكننا لا ننخرط في القضايا السياسية». وقال الوزير إنه لا يزال متمسكا بنهج حذر فيما يتعلق بأي زيادة في الإنتاج.

واتفق تحالف أوبك بلس، الذي يضم أعضاء منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وآخرين من بينهم روسيا، العام الماضي، على خفض هدف الإنتاج بمقدار مليوني برميل يومياً أي نحو 2 في المائة من الطلب العالمي، وذلك اعتباراً من نوفمبر (تشرين الثاني) إلى نهاية 2023 لدعم السوق.

وأيدت لجنة أوبك بلس التي اجتمعت يوم الأربعاء الماضي، القرار والرسالة الرئيسية طوال الاجتماع، وهي أن المجموعة ستواصل المسار حتى نهاية الاتفاق.

«اقتصاديات الطاقة» يناقش فرص نهوض «اقتصاد الهيدروجين»

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت يشهد فيه العالم تعقيدات جيوسياسية وتعثرات اقتصادية وأزمات طاقية، انطلقت أمس في الرياض فعاليات مؤتمر اقتصاديات الطاقة، الذي يعقد لأول مرة في منطقة الشرق الأوسط، متتبعة مخاطر اضطرابات قطاع النفط وأسواق الغاز عالمياً، بينما أشار المشاركون إلى وجود مخاطر تهدد النهوض بفرص اقتصاد الهيدروجين.

وافتتح الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة السعودي رئيس مجلس أمناء مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية بالرياض، أول من أمس، المؤتمر الرابع والأربعين للجمعية الدولية لاقتصاديات الطاقة، بمشاركة عدد من المسؤولين والخبراء والمختصين في القطاع، حيث أكد أن مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية (كابسارك) يعدّ أكثر مركز أبحاث تمكيناً في العالم، بما لديه من منشآت، وأماكن إقامة، وأوقاف، ومواهب، ولوائح داخلية تتيح له توظيف المواهب من جميع أنحاء العالم.

وأضاف: «إننا على يقين من دوره المهم الذي يجعل منه حاضنة للأحداث الأكثر تأثيراً، مثل المؤتمر الرابع والأربعين للجمعية الدولية لاقتصاديات الطاقة، الذي تمكن من تسجيل رقم قياسي في أعداد الحضور» حيث تستضيف منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا للمرة الأولى على الإطلاق هذا الحدث الذي يستمر 6 أيام، تحت عنوان «الطريق نحو مستقبل الطاقة النظيفة والمستقرّة والمستدامة».

تناولت جلسات المؤتمر، أمس، المخاطر الجيوسياسية وسبل حماية الطاقة، وقياس مخاطر أمن الطاقة في جنوب شرقي آسيا، وسبل تعزيز المصالح المتنافسة من حيث انتقال وأمن وعدالة الطاقة، مع محاولة رسم خريطة الطريق لحلول الطاقة الذكية، وصولاً إلى الاستدامة والحصول على كهرباء مستدامة وآمنة العرض في أوروبا.

وبحث المؤتمر في حلقة نقاشية، بعنوان «الهيدروجين يغذي المستقبل»، الفرص والتحديات، وموضع الهيدروجين من حيث القدرة على تحمل التكاليف وأمن الطاقة والتنوع، مع توقعات أن يصبح الهيدروجين المنتج العالمي لتعزيز المسارات المتعددة لإنتاج طاقة نظيفة، مع استعراض دراسة تحليلية لواقع استهلاك الطاقات المتجددة بالدول العربية.

وزير الطاقة السعودي خلال تسليمه جوائز التميّز في مجال الطاقة (الشرق الأوسط)

وتوقع المشاركون في الجلسات أن يتنافس الهيدروجين مع منتجي الطاقة التقليدية الجدد، بينما يسعى المستوردون للحصول على نهج متعدد الأبعاد يسعى إلى القدرة على تحمل التكاليف والتنوع وأمن الطاقة، التي ستؤثر على الجغرافيا السياسية للطاقة وإعادة تشكيل تدفقات تجارة الطاقة.

واستعرضت الجلسات تحديات شراء الخام، بما في ذلك المعادن الثمينة، اللازمة للنهوض في ظل تعظيم سلسلة قيمة الهيدروجين، مع إقرارهم بمخاطر وفرص اقتصاد الهيدروجين لدول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وإمكاناتها، مشددين على ضرورة التعاون لتطوير اقتصاد الهيدروجين، في ظل الدعوات بتطوير وتجارة الهيدروجين وتنظيم إجراءات وقوانين لتعزيز اللوائح التنظيمية في البلدان المستوردة على التدفقات التجارية المستقبلية من الهيدروجين.

وسلّم الأمير عبد العزيز 3 جوائز للتميّز في مجال الطاقة، مقدمة من الجمعية الدولية لاقتصاديات الطاقة حيث شارك في نقاش مع دانيال يرغين، نائب رئيس «إس آند بي غلوبال»، وحصل الدكتور شهاب الدين، المدير العام الأسبق لمؤسسة الكويت للتقدم العلمي، على جائزة خاصة، هي الإنجاز مدى الحياة، تكريماً لمسيرته المهنية في مجال اقتصاديات الطاقة.

من جهته، قال فهد العجلان، رئيس مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية (كابسارك): «أصبح من الضروري للغاية تسريع وتيرة تحول قطاع الطاقة، لتحقيق الطموحات المُرتبطة بالحياد المناخي. ويعد المؤتمر الدولي الرابع والأربعون للجمعية الدولية لاقتصاديات الطاقة فرصة فريدة لنجتمع ونناقش السبل التي تساعدنا على تحقيق تطلعاتنا المشتركة».

إلى ذلك، حصل روبرت ماكنالي، زميل المركز المتخصص في سياسة الطاقة العالمية، على جائزة أفضل كتاب في مجال الطاقة، عن كتابه «تقلبات أسعار النفط الخام... تاريخ ومستقبل ازدهار أسعار النفط». كما منح جون ديفتيريوس الجائزة الخاصة بفئة الصحافة، تقديراً لما يزيد عن 3 عقود من التقارير والتحليلات حول قطاع النفط والغاز.

ومن المؤمل أن يتيح المؤتمر للدول الرئيسية المنتجة للطاقة المساهمة في الجهود الرامية لإزالة الكربون، في إطار تحول قطاع الطاقة عالمياً، حيث يتتبع المؤتمر الآثار الجيوسياسية ومخاطر اضطرابات القطاع وأسواق الغاز الطبيعي.

أميركا والبرازيل لتعزيز الطلب على الوقود الحيوي

لندن: «الشرق الأوسط»

من المقرر أن تنضم الولايات المتحدة الأميركية والبرازيل، وكلتاهما من أكبر أسواق الوقود الحيوي في العالم، إلى مبادرة عالمية بقيادة الهند، تهدف إلى تعزيز الطلب على الوقود الحيوي، مصدر الطاقة منخفض الانبعاثات.

والوقود الحيوي، من أقدم أنواع الوقود في العالم، ومصدره كائنات حية من النباتات، إذ كان يستخدم الحطب في الطهي والتدفئة، ومع التطور التكنولوجي أصبح بالإمكان استخراج سوائل يمكن استخدامها في المحركات بدلاً من البنزين والديزل، وأيضاً استخراج الغاز الحيوي لتوليد الكهرباء.

وأفادت وكالة بلومبرغ للأنباء، الأحد، بأن أعضاء مبادرة «التحالف الدولي للوقود الحيوي»، سيدافعون أيضاً عن بذل الدول لمزيد من الجهد من أجل استخدام النفايات العضوية لإنتاج الوقود، بحسب ما قاله مكتب وزير النفط الهندي، هارديب سينج بوري.

وسيتم تحديد المزيد من التفاصيل خلال منتدى «أسبوع الطاقة الهندي» الذي سوف يستمر لمدة ثلاثة أيام، والذي من المقرر أن يتم افتتاحه اليوم الاثنين في بنجالورو. ومن المقرر أن يلقي رئيس الوزراء الهندي، نارندرا مودي، كلمة أثناء المؤتمر.

وكان مودي قد أعرب في عام 2021 عن تأييده لاستخدام أنواع بديلة للوقود، وقدم هدفا يتمثل في تضمين البنزين المخلوط بنسبة 20 في المائة من الإيثانول بحلول عام 2025.

وضعت كل دولة هدفا طموحا لتقليل الانبعاثات الكربونية من خلال تحقيق الحياد الكربوني، الذي يقصد به خفض انبعاثات الكربون إلى أقصى حد، والتعويض عما لا يمكن التخلص منه. ويمكن تحقيق ذلك بسبل متعددة مثل استخدام السيارات النظيفة، والتحول إلى الاقتصاد الأخضر والمشاريع الصديقة للبيئة، بعيداً عن التصنيع كثيف الإصدار للانبعاثات، وكذلك التحول إلى مصادر الكهرباء الأكثر خضرة، مثل الرياح والطاقة الشمسية، والتوسع في مبادرات التشجير.

500 جلسة و700 خبير يناقشون مستجدات الحلول الابتكارية في «ليب 23» اليوم

الرياض تستضيف أكبر حشد تكنولوجي دولي للتنبؤ بمستقبل التقنية عالمياً

الرياض: فتح الرحمن يوسف

تنطلق بالعاصمة السعودية الرياض، اليوم، أعمال أكبر حشد تكنولوجي عالمي لاستعراض ومناقشة مستجدات التقنية من خلال مؤتمر «ليب 23»، الرامي لوضع تصورات حول تشكيل العالم الجديد، وذلك على مدى أربعة أيام بمشاركة الخبراء والموهوبين والمبتكرين وشركات التقنية والابتكار العالمية، للتنبؤ بمستقبل التقنية ودورها الفعّال، وإيجاد الحلول الابتكارية لأهم التحديات التي تواجه القطاع.

ويعزز المؤتمر في نسخته الثانية الوعي التقني، ويبرز المكانة السعودية كمركز رئيسي للتقنية والابتكار، ونقطة لالتقاء قادة الفكر التقني، وزيادة جذب الاستثمار التقني، وتسريع التحول الرقمي، حيث تشهد أعمال المؤتمر الذي يأتي بشعار «نحو آفاق جديدة» عرضاً لآخر ما توصلت إليه التقنية، ومنح زوار المعرض تجربة ممتعة لاستكشاف أحدث الصناعات والابتكارات العالمية.

المنصات السبع

ويستضيف مؤتمر «ليب 23» في نسخته الثانية أكثر من 700 متحدث من أنحاء العالم عبر 7 منصات مختلفة، صممت لتشمل كافة الاهتمامات التقنية والابتكارية والاستثمارية التي تجمع قادة الفكر والرأي من الشركات التقنية، ومجالات الذكاء الصناعي والتحول الرقمي، وذلك عبر أكثر من 500 جلسة.

وستعمل منصة «المستثمرين» على عرض الاستثمارات في قطاع التقنية والابتكار، وعقد اتفاقيات تجارية واستعراض الشراكات والنماذج الناجحة على مستوى العالم. ولمناقشة أهم المواضيع التقنية مع خبراء التقنية الدوليين ورواد الأعمال تقدم منصة «الجلسات المتخصصة» أربعة مسارات تناقش عدة موضوعات عن التقنيات المالية، والمدن الذكية، والتقنيات الصحية والتعليمية، وتجارة التجزئة، ومستقبل الطاقة والثورة الصناعية، وغيرها.

ويأتي مؤتمر «ليب 23» بتنظيم من وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات بالتعاون مع «الاتحاد السعودي للأمن السيبراني والبرمجة والدرونز» وشركة «تحالف»، حيث تجمع منصاته المبتكرين والتقنيين لتمكين رواد الأعمال، وتعزيز الابتكار التقني، وفتح آفاق جديدة بهدف ترسيخ وتعزيز مكانة المملكة كمركز إقليمي للتقنية والابتكار.

صناعة الابتكار

وترى ميشيل كروفورد، رئيسة «ترست دون غلوبال»، أكبر شركة أميركية للاستشارات في العالم الافتراضي، في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن أهم الفرص الاستثمارية التي يمكن أن يوفرها الواقع الافتراضي للمستثمرين تتثمل في ثلاثة عناصر، أولاً: توفر حالات استخدامات واقعية تدر عائدات في الوقت الحالي، ثانياً جلب تقنيات ومهارات الجيل التالي لشباب السعودية، وثالثاً تسليط الضوء على التاريخ السعودي العريق للعالم.

ولفتت كروفورد إلى أن الأمثلة التي تستوفي هذه المعايير تتمثل في «الواقع المعزز للسياحة»، و«عالم التمويل والاستثمار»، والثقافية المدعومة جسدياً «تي إم»، والصور الرمزية التاريخية، متوقعة أن يغير مؤتمر «ليب 23» بوصلة مؤتمرات التكنولوجيا والتقنية إلى الرياض.

الرياض تستضيف أكبر تجمع عالمي لاستعراض مستجدات التقنية حيث تبدأ اليوم أعمال مؤتمر «ليب 23» (الشرق الأوسط)

إثراء تكنولوجي

من جهته، أكد خبير البلوكشين السويسري، الدكتور نافين سينغ، الرئيس التنفيذي والشريك المؤسس لشركة «إنيري» العالمية، أن مؤتمر «ليب 23»، سيمنح فرصة لتعزيز الابتكار والتحول الرقمي وجذب الاستثمار والمواهب الأجنبية، فضلاً عن توفير منصة لاستكشاف أحدث الاتجاهات التكنولوجية والتطورات بجانب تعزيز التعاون والشراكات الدولية بالمجال.

وعن توقعات حجم سوق قطاع بيانات على المستويين العالمي والسعودي، قال سينغ: «قدرت السوق العالمية لأنظمة إدارة قواعد البيانات (دي بي إم إس) بنحو 49,5 مليار دولار في عام 2020، فيما من المتوقع أن تصل إلى حجم منقح قدره 107,3 مليار دولار بحلول عام 2027».

ووفق سينغ، من المتوقع أن تصل سوق نظام إدارة قواعد البيانات غير العلائقية العالمية إلى 45,4 مليار دولار بحلول عام 2026، مع ترجيحات أن يصل حجم السوق بالخليج إلى 1,8 مليار دولار بحلول عام 2024.

وعن أهم الفرص الاستثمارية في مجال تقنيات «البلوكشين» التي يمكن تقديمها للمستثمرين السعوديين، قال سينغ: «نظرا لأن المملكة تتقدم بسرعة كبيرة في تبني التكنولوجيا الجديدة، فإن البلوكشين هي واحدة من التقنيات الناشئة المهمة منذ انطلاق الإنترنت».

ولفت سينغ، إلى أن تقنيات البلوكشين تعمل في التقنيات التي تجعل الحياة أكثر أماناً بشكل أسرع وبأسعار معقولة؛ مثل اللامركزية في قطاع الطاقة، واللامركزية في إدارة البيانات وتخزين البيانات، والخدمات السحابية اللامركزية، وستكون هناك ضربة هائلة في النظام البيئي السعودي في الأعوام القليلة المقبلة.

تسريع التحول الرقمي

من جهته، شدد سامر طيّان، رئيس منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا وتركيا وباكستان لدى «زووم» لـ«الشرق الأوسط»، على أهمية نقل التجارب والخبرات في مؤتمر «ليب 23»، مشيرا إلى أن الشراكة الاستراتيجية التي تم توقيعها بين شركة «زووم» و«أرامكو السعودية»، أتاحت فرصة نقل تجربة تقنية مهمة لأكبر مصدر للنفط في العالم.

وأضاف أنه بموجب اتفاقية الشراكة الاستراتيجية، ستبني «زووم» مركز بيانات لها في المملكة، والذي يُعد أول مركز لها في منطقة الشرق الأوسط.

ووفق طيان، تتمثل رؤية «زووم» بالمساهمة الفاعلة في عمليات التحول الرقمي عبر مختلف القطاعات، بما في ذلك قطاع الطاقة والتعليم والرعاية الصحية بالمملكة ومنطقة الشرق الأوسط، موضحا أن الاتفاقية مع «أرامكو السعودية»، ستكشف لـ«زووم» أهم مجالات فرص التنمية المشتركة في قطاع الطاقة.

عالم جديد

من جهته، أكد المستثمر السعودي، عبد الله بن زيد المليحي «رئيس شركة التميز للتقنية» أن الشراكات والاتفاقيات التي سيشهدها مؤتمر «ليب 23» ستثمر تأسيس قاعدة ضخمة للبيانات اللامركزية، وزيادة مساحة الطاقة في تقنيات البلوكشين، لإنتاج عدد من التطبيقات في مجال العالم الافتراضي.

وتوقع أن تشهد السوق السعودية ضخ عدد كبير من خدمات إدارة بيانات ميسورة التكلفة، مع بنية أساسية لامركزية خالية من الاختراقات ونقاط الفشل الفردية تشهد بتسريع برامج «رؤية المملكة العربية السعودية 2030»، لصناعة مستقبل مزدهر اقتصاديا، من خلال الاستفادة من مزايا التكنولوجيا المتطورة مع التخطيط الدقيق والطموح.

وأوضح أن الشراكات والاتفاقيات التي ستنطلق في المؤتمر ستركز على عمليات دمج نظام إدارة البيانات في شركة «إنيري» الأميركية، ونظام البلوكشين، مع خصائص إدارة قواعد البيانات الموزعة المبنية على بنية تحتية لامركزية، حيث الإنتاجية العالية وزمن الانتقال المنخفض والبحث المعقد في الاستعلام، وأصول البيانات التي يتحكم فيها المالك.

ولفت المليحي، إلى أن مسرح «ليب 23»، سيشهد توقيع اتفاقيات بين شركات وجهات سعودية وجهات وشركات عالمية، لتشكيل العالم الجديد، فضلاً عن توقيع تأسيس صندوق استثماري في البلوكشين والتكنولوجيا والذكاء الصناعي مع الشريك السعودي «التميز السعودية القابضة».

عرض أول مركبة مستقلة تعمل بالهيدروجين في العالم

● وسيشهد «ليب 23» عرض مستجدات التقنية والتكنولوجيا العالمية؛ إذ ستكشف شركة «أيوفي تيك» عن أول مركبة مستقلة تعمل بالهيدروجين في العالم، بينما ستعلن شركة «بي هابتيكس» المختصة في صناعة ملحقات ألعاب الواقع الافتراضي في العالم عن أفضل تفاعل جسدي مع الواقع الافتراضي، فيما ستفصح شركة «ميرور» بالتعاون مع العلامة التجارية الإيطالية «بينكو» عن صناعة حقائب بطابع رقمي.

يستعرض الدكتور هيروشي إيشيغورو مهندس الروبوتات الياباني، والرائد في الذكاء الصناعي أعمال الروبوت «جيمينويد» لفهم الإنسان من منظور الروبوتات، بجانب عرض خاص بمستقبل الروبوتات والتفاعلات بين الإنسان والآلة، بينما يستضيف المؤتمر رائدة الفضاء الدكتورة ميريت مور لعرض تجربتها في برمجة الروبوتات والذكاء الصناعي.

الإعلان عن وجود 35 حزاماً متمعدناً بمساحة تزيد على 300 ألف كيلومتر مربع

ثقة الشركات السعودية لأعلى معدلاتها في عامين

الرياض: «الشرق الأوسط»

ارتفع مستوى الثقة بين شركات القطاع الخاص غير المنتِج للنفط في السعودية إلى أعلى معدلاته في عامين خلال شهر يناير (كانون الثاني) المنصرم، وفقاً لبيانات مؤشر مديري المشتريات «بي.إم.آي»، الصادر عن بنك الرياض.

ووفق البيانات التي نُشرت، أمس، فإن الشركات قدَّمت توقعات قوية للعام المقبل مدعومة بالتدفقات القوية للطلبات الجديدة والسعة الإنتاجية العالية وزيادة النشاط وتراجع ضغوط التكلفة وتسارع نمو الإنتاج والأعمال الجديدة خلال الشهر.

وفي حين تباطأ معدل توليد فرص عمل من أعلى مستوى له في 5 سنوات، والذي سجله في شهر ديسمبر (كانون الأول) مع استمرار الشركات في تقليص حجم الأعمال المتراكمة، ازداد نشاط الشراء بشكل حادّ وأظهرت سلاسل التوريد مزيداً من علامات التحسن، في حين تراجعت الضغوط التضخمية على كل من التكاليف وأسعار المبيعات منذ ديسمبر الماضي.

وارتفع مؤشر بنك الرياض لمديري المشتريات المعدَّل موسمياً، من 56,9 نهاية العام الماضي إلى 58,2 نقطة في يناير الماضي، مسجلاً قراءة أعلى من المستوى المحايد البالغ 50 نقطة، والذي يفصل النمو عن الانكماش، وكانت القراءة هي ثاني أعلى مستوى مُسجل منذ سبتمبر (أيلول) من عام 2021، بعد مستوى شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المرتفع.

وجاء الارتفاع مدفوعاً بالتأثيرات الإيجابية من المؤشرات الفرعية للإنتاج والطلبات الجديدة ومخزون المشتريات، وشهدت المؤشرات الثلاثة ارتفاعاً في معدلات النمو منذ فترة الدراسة السابقة، وأدى الارتفاع البطيء في التوظيف، والانخفاض الأكبر في مواعيد التسليم، إلى عدم نمو المؤشر الرئيسي بوتيرة أكبر.

من جانب آخر كشفت وزارة الصناعة والثروة المعدنية السعودية، أمس الأحد، أن عدد المجمعات التعدينية في المملكة وصل، حتى نهاية عام 2022، إلى 377 مجمعاً، بمساحة إجمالية 44 ألف كيلومتر مربع موزعة على 13 منطقة، مشيرة إلى أن قيمة الثروات الخام المعدنية تُقدَّر بـ5 تريليونات ريال.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس»، الأحد، أن منطقة مكة المكرمة تصدرت المجتمعات التعدينية بـ76 مجمعاً، تلتها منطقة الرياض بـ60 مجمعاً، ثم منطقة المدينة المنورة بـ53 مجمعاً، ومنطقة عسير بـ34 مجمعاً، والمنطقة الشرقية بـ25 مجمعاً، ومنطقة نجران بـ24 مجمعاً، ومنطقة القصيم بـ23 مجمعاً، ومنطقة الجوف بـ20 مجمعاً، ومنطقة الباحة بـ17 مجمعاً، ومنطقة حائل بـ16 مجمعاً، ومنطقة تبوك بـ14 مجمعاً، ومنطقة جازان بـ11 مجمعاً، ومنطقة الحدود الشمالية بـ4 مجمعات.

السعودية تزيد من استكشافاتها لمواقع التعدين ضمن مشروع استغلال الثروة المعدنية في أرجاء البلاد (الشرق الأوسط)

وتتوزع المجمعات التعدينية من حيث نوع المعادن، على أكثر من 20 معدناً مختلفاً، من بينها البحص، والذهب، والحديد، والنحاس، والجرانيت، والرخام.

وأفادت الوزارة بأن عدد مواقع الأحزمة المتمعدنة في المملكة حتى نهاية عام 2022 بلغ 35 موقعاً، وهي أقاليم ومتكونات جيولوجية محددة تحتوي على عدد من الرواسب المعدنية، وتقع على مساحة إجمالية تزيد على 305 آلاف كيلومتر مربع.

من ناحية أخرى أعلنت شركة كيمائيات الميثانول السعودية «كيمانول»، الأحد، آخِر التطورات بشأن مذكرة التفاهم غير الملزِمة الموقَّعة مع الشركة العالمية للصناعات التحويلية «جي دي آي» لتوريد الميثانول واستكشاف الفرص المستقبلية في مجال المنتجات البتروكيميائية.

وأوضحت الشركة، في بيان لها على موقع سوق الأسهم السعودية «تداول»، أنه جرى توقيع اتفاقية شراكة مع الشركة العالمية للصناعات التحويلية بهدف إنشاء شركة وطنية لإنتاج المواد الكيميائية المتخصصة؛ وعلى رأسها منتج ميثيل ثنائي إيثانول الأمين، والكاولين كلوريد، وثنائي كبريتيد ثنائي الميثيل، وكبريتات ثنائي الميثيل، ومشتقات الكلورين، وبولي ألفا أوفلينات، والمذيبات العطرية.

وأشارت إلى أنه ستكون حصة «كيمانول» في هذه الشركة الجديدة التي سيكون مقرّها مدينة الجبيل الصناعية، 60 %، مقابل 40 % للشركة العالمية للصناعات التحويلية.

ولفتت إلى أنها تستهدف من خلال هذه الشركة أن تصبح واحدة من أكبر مصنِّعي المنتجات البتروكيميائية المتخصصة في المنطقة، خصوصاً أن جميع المنتجات التي تستهدفها الشركة ستكون الأولى من نوعها في المنطقة.

وأوضحت الشركة أنه ستستخدم هذه المنتجات في عدد من الصناعات الحيوية والاستراتيجية مثل صناعة النفط والغاز، والأدوية، والأسمدة الزراعية، ومواد البناء، وإنتاج مدخلات الوقود، واستخلاص الغازات المُضرة للبيئة، وتقنية التقاط الكربون وتخزينه، وإعادة تدوير المحفزات، وإنتاج مواد الطلاء.

وقالت إنه سوف يجري تحديد الأثر المالي لهذه الشركة ومشروعاتها حين الانتهاء من جميع الدراسات المتعلقة بالمشروعات الجديدة وانتهاء كل الاتفاقيات ذات العلاقة، وأنه سيجري الإعلان لاحقاً عن أي مستجدات أو تطورات في هذا الصدد.

مؤشر أسعار الشراء يسجل أعلى قراءة منذ 2016

القطاع الخاص المصري يواصل انكماشه للشهر الـ26 على التوالي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

استمر الانكماش في نشاط القطاع الخاص غير النفطي في مصر خلال يناير (كانون الثاني) الماضي، للشهر السادس والعشرين على التوالي، مع تأثر الأعمال سلباً بارتفاع التضخم والنقص المستمر في العملات الأجنبية.

وانخفض مؤشر مديري المشتريات لمصر الصادر عن مؤسسة ستاندرد آند بورز غلوبال إلى 45,5 نقطة في يناير من 47,2 نقطة في ديسمبر (كانون الأول)، وهو أقل بكثير من المستوى المحايد عند 50 نقطة الذي يشير إلى نمو النشاط الاقتصادي.

وقالت ستاندرد آند بورز غلوبال: «عانى الاقتصاد المصري غير النفطي من انكماش حاد في ظروف التشغيل في يناير، إذ أدى انخفاض الجنيه إلى تسارع كبير في ضغوط الأسعار».

وارتفع المؤشر الفرعي لأسعار المدخلات الإجمالية إلى 72,3 نقطة من 65 نقطة في ديسمبر، وزاد المؤشر الفرعي لأسعار الشراء إلى 72,7 نقطة في أعلى قراءة له منذ الأشهر التي أعقبت خفض قيمة العملة إلى النصف بعد اتفاق سابق مع صندوق النقد الدولي في عام 2016، وكان المؤشر الفرعي لأسعار الشراء سجل 64,3 نقطة في ديسمبر.

وقالت ستاندرد آند بورز غلوبال: «ما يقرب من نصف الشركات التي شملها المسح شهدت زيادة في تكاليف الشراء منذ نهاية العام الماضي، مما أدى إلى ارتفاع قوي وسريع في النفقات الإجمالية».

كان الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أفاد الشهر الماضي بأن التضخم الأساسي في مصر قفز إلى أعلى مستوى في خمس سنوات عند 21,3 في المائة في ديسمبر.

وقالت ستاندرد آند بورز غلوبال: أدت ضغوط التضخم المتزايدة والتأثير على الطلب إلى انكماش حاد في الإنتاج عبر القطاع غير النفطي في يناير.

وأضافت «بعض الشركات قالت إن قيود الاستيراد أدت إلى مزيد من النقص في الإمدادات مما أعاق النشاط وساهم في الارتفاع المستمر في الأعمال المتراكمة».

وانخفض المؤشر الفرعي للإنتاج إلى 42,3 نقطة في يناير من 44,8 نقطة في ديسمبر، كما هبط المؤشر الفرعي للطلبات الجديدة إلى 42,6 نقطة من 45,5 نقطة. ولا تزال مصر تعاني من نقص في العملات الأجنبية على الرغم من انخفاض قيمة الجنيه المصري بنحو 50 في المائة منذ مارس (آذار)، وإبرام البلاد اتفاقاً مع صندوق النقد الدولي على حزمة إنقاذ جديدة بقيمة ثلاثة مليارات دولار في ديسمبر.

وقال ديفيد أوين الخبير الاقتصادي في ستاندرد آند بورز غلوبال: «نقص الدولار زاد بشكل كبير من التحديات الاقتصادية التي واجهت مصر في 2022، ومن المرجح أن يظل مشكلة كبيرة هذا العام».

وأضاف «وبناء عليه، انخفضت توقعات الأعمال للاثني عشر شهرا القادمة إلى ثالث أدنى مستوى لها على الإطلاق، مع توقع الشركات أن تؤدي القضايا المتعلقة بالعرض والسعر إلى إعاقة الطلب بشكل أكبر».

حاويات على شاحنات عملاقة تنتظر الإفراجات في ميناء الإسكندرية (رويترز)

يأتي هذا في الوقت الذي قال فيه البنك المركزي المصري أمس الأحد، إن احتياطي مصر من النقد الأجنبي ارتفع إلى 34,224 مليار دولار في يناير من 34,003 مليار دولار في ديسمبر.

في غضون ذلك، قالت وزارة المالية أمس، إن الدولة تتخذ إجراءات وقرارات كثيرة لتحفيز الإنتاج والتصنيع المحلي؛ بما في ذلك ما تضمنته التعديلات الأخيرة للتعريفة الجمركية من خفض لفئة «ضريبة الوارد» على أكثر من 150 صنفاً من مستلزمات ومدخلات الإنتاج، والسلع الوسيطة والمواد الخام الأولية، والآلات والمعدات؛ على نحو يُسهم في تشجيع المستثمرين على توسيع أنشطتهم الإنتاجية.

ولحماية الصناعة الوطنية، وتحقيقاً للمستهدفات المنشودة من خفض ضريبة الوارد على مستلزمات الإنتاج، أوضح بيان من المالية أن الدولة نجحت «من خلال التنسيق المتواصل بين مختلف أجهزتها بما في ذلك مصلحة الجمارك، ومصلحة الرقابة الصناعية بالتعاون مع هيئة الرقابة الإدارية، في التصدي بكل حسم لما يُمكن وصفهم بـ(سماسرة مستلزمات الإنتاج في السوق السوداء) الذين يستوردون مستلزمات الإنتاج بدعوى التصنيع للاستفادة من الفرق بين الضريبة على استيراد منتج كامل واستيراد مستلزمات الإنتاج الذي يصل إلى 58 في المائة، ثم يتاجرون فيها؛ حتى ينكشف أمرهم ويتبين أنهم يستوردون باسم شركات ومصانع وهمية لا أساس لها على أرض الواقع».

حكومات العالم تستشرف المستقبل الأسبوع المقبل في دبي

دبي: «الشرق الأوسط»

ينتظر أن تناقش القمة العالمية للحكومات، التي ستنطلق منتصف فبراير (شباط) الحالي في دبي 6 محاور رئيسية تشمل مستقبل المجتمعات والرعاية الصحية، وحوكمة المرونة الاقتصادية والتواصل، والتعليم والوظائف كأولويات الحكومة، وتسريع التنمية والحوكمة، واستكشاف آفاق جديدة، وتصميم واستدامة المدن العالمية.

في الوقت الذي يتناول محور مستقبل المجتمعات والرعاية الصحية أثر العولمة على المجتمعات الافتراضية، وأهمية معالجة القضايا المتعلقة بأخلاقيات العمل والسلوك ومعالجة حالة أنظمة الصحة العالمية بما يتضمن الصحة العقلية وتحليل التطورات المستقبلية.

وتعقد القمة خلال الفترة من 13 إلى 15 فبراير (شباط) الحالي، تحت شعار «استشراف حكومات المستقبل»، وذلك بمشاركة رؤساء دول وحكومات ووزراء ومسؤولين ورؤساء منظمات دولية ورؤساء شركات عالمية ورجال أعمال من القطاع الخاص وخبراء عالميين ومستشرفي المستقبل.

وأكد محمد القرقاوي، وزير شؤون مجلس الوزراء، رئيس مؤسسة القمة العالمية للحكومات أن الدورة الجديدة للقمة العالمية للحكومات 2023 «تجمع على منصتها 20 رئيس دولة ورئيس حكومة حيث يشارك الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ورجب طيب إردوغان الرئيس التركي، بالإضافة إلى ماكي سال رئيس السنغال ورئيس الاتحاد الأفريقي، وماريو عبدو بينيتيز رئيس باراغواي، وإلهام عليف رئيس أذربيجان، بالإضافة إلى مجموعة من رؤساء الدول ورؤساء الحكومات».

وأشار القرقاوي خلال مؤتمر عقد البارحة في دبي إلى أن منصة القمة العالمية للحكومات هذا العام ستجمع أكثر من 250 وزيراً، بالإضافة إلى 10 آلاف من رجال الأعمال والمسؤولين الحكوميين وقادة الفكر والخبراء العالميين الأبرز في العالم.

وأضاف: «تجمع القمة هذا العام أكثر من 80 منظمة عالمية وإقليمية»، لافتاً إلى أن القمة العالمية للحكومات تستضيف قيادات عالمية من القطاع الخاص، وستناقش تحديات أكثر وضوحاً وأكثر تعقيداً خلال انعقادها، وموضحاً أن القمة خلال السنوات الماضية ساهمت في التأثير عبر استشراف المستقبل.

وتشهد القمة سنوياً الاحتفاء بالفائزين من مختلف أنحاء العالم، في جوائز متنوعة منها جائزة أفضل وزير في العالم، وجائزة تحدي الجامعات العالمية، وجائزة ابتكارات الحكومات الخلاقة، والجائزة العالمية لأفضل التطبيقات الحكومية، وجائزة التميز الحكومي العالمي.

الوزراء محمد القرقاوي وعمر العلماء وعهود الرومي خلال مؤتمر في دبي أمس (وام)

وتستضيف القمة أكثر من 22 منتدى عالمياً، تركز على وضع سياسات واستراتيجيات وخطط مستقبلية، تعزز جاهزية الحكومات ومرونتها للمرحلة التالية من التطور.

وتستكمل القمة العالمية للحكومات 2023 حواراتها المختلفة، من خلال المنتدى العالمي لتكنولوجيا وسياسات المناخ، ومنتدى الصحة العالمي، ومنتدى أهداف التنمية المستدامة، ومنتدى الخدمات الحكومية، ومنتدى المرأة في الحكومة، ومنتدى الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة، إضافة إلى حوارات التجارب الحكومية، ومنتدى مستقبل الإعلام الحكومي.

وتعقد القمة منتديات واجتماعات متنوعة، بالشراكة مع المؤسسات الإقليمية، والمنظمات العالمية، بما في ذلك فعالية «تايم 100»، وحوار النوابغ، ومنتدى الحكومات المرنة، ومنتدى الإدارة الحكومية العربية، ومنتدى الخبرات الخليجي، إضافة إلى النسخة الثانية من الاجتماع العربي للقيادات الشابة.

من جهته، قال عمر العلماء، وزير دولة للذكاء الاصطناعي والاقتصاد الرقمي وتطبيقات العمل عن بعد في الإمارات، مدير مؤسسة القمة العالمية للحكومات، إن القمة العالمية للحكومات التي تحتفي بـ10 سنوات من التأثير من خلال دورها كمنصة عالمية تهدف إلى استشراف مستقبل الحكومات والإسهام في تطوير العمل الحكومي حول العالم.

وستعقد خلال القمة اجتماعات وزارية مثل اجتماع وزراء المالية العرب بحضور رئيسة صندوق النقد الدولي، واجتماع وزراء الشباب العرب بحضور أمين عام جامعة الدول العربية، بالإضافة إلى العديد من الاجتماعات الوزارية الأخرى.

وتشهد الدورة الحالية من القمة 80 اتفاقية ثنائية واجتماعاً رئيسياً، وستتيح القمة الفرصة لصناع القرار من حول العالم، لترسيخ التعاون لخير الشعوب وتبادل النظرة المستقبلية حول العمل الحكومي، الذي تتفوق فيه الفرص على التحديات.

د. عبد الله الردادي

ضرر الهجرة

خلال السنوات الماضية، ومع الموجة الشعوبية التي اجتاحت العالم، أصبح موضوع الهجرة أو «المهاجرين» أحد أكثر الموضوعات نقاشاً، وأصبحت الحكومات تختار بناء على مواقفها من المهاجرين، فعلى سبيل المثال، يعد موقف الرئيس السابق (ترمب) تجاه المهاجرين أحد أكثر المواقف التي دعمت ترشيحه للرئاسة. وليست الولايات المتحدة فحسب، فبريطانيا اتخذت أحد أكثر القرارات جرأة خلال الخمسين عاماً الماضية بخروجها من الاتحاد الأوروبي، وكان السبب الرئيسي للتصويت بالخروج هو موضوع «المهاجرين».

وجهة النظر الشعوبية تجاه الهجرة شائعة هي أن المهاجرين يأثرون سلباً على المواطنين بعدة أشكال، فهم ينافسونهم في الوظائف، إما بالحصول على الوظائف، أو بتقليل متوسط الأجور بسبب قبولهم رواتب متدنية مقارنة بالمواطنين. كذلك فمن يتبنون وجهة النظر الشعوبية تجاه المهاجرين يرون أنهم يضيّقون عليهم في الخدمات العامة، كالمدارس والمستشفيات وغيرها، وهي وجهات نظر قد تقبل الصحة، وهي كذلك وجهة نظر قد تميل إلى الهجومية، مما يجعل معارضتها علناً أمراً صعباً للغاية، ولذلك قلّما يخرج من يتحدث عن منافع الهجرة (من الناحية الاقتصادية)، وكيف استفادت الدول، وما زالت تستفيد اقتصادياً من المهاجرين.

هناك ثلاثة أمثلة عن هذه المنافع، الأول لدولة تعد أم المهاجرين في العالم، وهي الولايات المتحدة الأميركية، حيث يعيش نحو 50 مليون مهاجر، أكثر من مليونين منهم هاجروا إلى الولايات المتحدة خلال السنوات الثلاث الأخيرة، وهو يعني أن تدفق المهاجرين لم يقف حتى بعد الإجراءات التي اتخذتها الإدارة الأميركية السابقة. أميركا بُنيت وما زالت تبنى بأيدي المهاجرين، ويُقدر أن ثلثي النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة بين عامي 2011 و2019 جاء من المهاجرين. كما أن الإحصائيات تشير إلى أن 30 في المائة من الأعمال التجارية المؤسسة في الولايات المتحدة كانت من المهاجرين المولودين خارج أميركا، برغم أنهم لا يشكلون إلا 15 في المائة من السكان. هذه المؤسسات التجارية ليست صغيرة بأي حال، فهناك دراسة أخرى أشارت إلى أن 40 في المائة من شركات Fortune 500 أُسست من مهاجرين. وبالطبع هناك ريادة الأعمال، حيث توجد 50 شركة يونيكورن (وهي الشركات الناشئة التي تفوق قيمتها مليار دولار) مؤسسة من مهاجرين، وبررت الدراسات هذه الأرقام بأن ريادة الأعمال تحتاج إلى من الميّالين للمخاطرة، وهو أمر شائع في المهاجرين الذين غادروا بلدانهم.

المثال الثاني لكندا، وهي دولة تتبع النموذج الأميركي في النمو الاقتصادي، حيث أعلنت الحكومة قبل عدة أشهر أن الدولة فيها أكثر من مليون وظيفة شاغرة، وأنها بحاجة ماسة إلى المهاجرين. ورفعت الحكومة الكندية أعداد المهاجرين سنوياً، فاستهدفت 500 ألف مهاجر سنوياً بحلول 2025 مقارنة بـ250 ألف مهاجر سنوياً في الوقت الحالي. ونظام الهجرة في كندا مصمم بحيث يستهدف المهاجرين من أصحاب المهارات بنسبة لا تقل عن 60 في المائة. وبالنسبة لكندا فالهجرة هي الوسيلة الأهم للنمو الاقتصادي. وقد أثبتت دراسة أن زيادة المهاجرين بنسبة 1 في المائة من عدد السكان يتسبب في زيادة نسبتها 2 في المائة في الناتج القومي. وفي كندا لا تختلف غالبية الأحزاب حول حاجة البلد إلى المهاجرين، حتى مع كونهم يشكلون 23 في المائة من سكان البلاد، والمحافظة الوحيدة التي تعارض هذه الأعداد هي كوبيك التي تحاول الحفاظ على هويتها الفرنسية.

أما المثال الثالث فهو بريطانيا، وهو مثال يوضح سلبية الاستغناء عن المهاجرين للدوافع الشعوبية، ومع أن غالبية دول العالم تعاني الآن من التضخم بسبب الجائحة وارتفاع أسعار الطاقة، فإن بريطانيا لديها سبب إضافي وهو نقص اليد العاملة، فمنذ خروجها من الاتحاد الأوروبي شهدت نقصاً حاداً في العاملين، لدرجة أن الحكومة مددت تأشيرات العاملين في بعض المهن. وبريطانيا في الوقت الحالي تعد ثاني أسوأ اقتصاد أداء في مجموعة العشرين (بعد روسيا المطبق عليها عقوبات اقتصادية)، وأحد أسباب هذا السوء هو شح اليد العاملة.

إن اليد العاملة هي أحد أهم أسباب النمو الاقتصادي، والمهاجرين يشكلون أهمية مثبتة علمياً واقتصادياً وواقعياً في النمو الاقتصادي للكثير من دول العالم، والمعارضة المطلقة للهجرة لأسباب سياسية وانتخابية قد تدغدغ مشاعر الشعوب بشكل مؤقت. ولكنه سيصطدم بالواقع بعد سنوات سواء بانخفاض النمو أو بمغادرة الشركات لدول تتوفر فيها اليد العاملة، لا سيما أن العديد من دول العالم الآن تعاني من ارتفاع معدل الأعمار لا سيما الدول الغربية. والسؤال الذي يطرح على الشعوبيين، إذا كانت اليد العاملة والعقول المفكرة من أهم ثروات الشعوب، فلماذا يعد استقطاب اليد العاملة الماهرة، والكفاءات العلمية المفيدة أمراً سلبياً للدول؟

أسهمت في مواجهة أزمتي الأمن المائي وجائحة «كوفيد ـ 19»

تقنية معالجة مياه الصرف الصحي تساعد في مواجهة تحديات عالمية

جدة: «الشرق الأوسط»

بيئة

عادة ما تلقى فكرة «إعادة استخدام مياه الصرف الصحي المعالجة» نفوراً من معظم الناس، لكن في ظل ندرة المياه التي تُشكّل تهديداً عالميّاً لا يُستهان به، والتوقعات بأن تزداد هذه الأزمة تفاقماً من جرّاء التغير المناخي، يمكن لهذه المياه أن تكون أحد الحلول الواقعية لمواجهة هذه الأزمة، حسب الدكتورة بييغ هونغ، اختصاصية الميكروبيولوجي، والأستاذة المشاركة بقسم العلوم والهندسة والبيئية في «كاوست».

المعالجة العالية الجودة لمياه الصرف يمكن أن تجعلها مناسبة للاستهلاك المنزلي والريّ

معالجة مياه الصرف

توضح د. هونغ أن المعالجة عالية الجودة لمياه الصرف، يمكن أن تجعلها مناسبة لاستعمالات شتّى، بدءاً من الاستهلاك المنزلي، ووصولاً إلى ري المحاصيل أو نباتات الحدائق.

وتقول: «ساعدَتْ تحلية مياه البحر المملكة العربية السعودية وبلداناً أخرى في المنطقة تعاني شحّاً مائيّاً على تحقيق أمن مائي وطني؛ ولكن معالجة مياه الصرف - التي يجب ألا يُنظر إليها، في حقيقة الأمر، على أنها مياه عديمة النفع - يمكن أن تسهم كذلك في دعم أمننا المائي».

ثمة خياراتٌ لمعالجة مياه الصرف، يمكن من خلالها تنظيف تلك المياه، وصولاً إلى مستوى تصير عنده أكثر نقاءً، حتى من مياهنا السطحية أو الجوفية، حسبما ترى هونغ، التي تضيف قائلة: «إن تقنياتٍ مثل عمليات الفصل الغشائي التي تُستخدم فيها أغشية التناضح العكسي يمكن أن تزيل كل شيءٍ تقريباً من مياه الصرف، باستثناء جزيئات الماء نفسه. بعدئذٍ، يمكن إعادة استعمال مياه الصرف المُعالَجة، بل يمكن كذلك استخدامها كمياه صالحة للشرب».

يُشار إلى أن اهتمام هونغ بمياه الصرف كان قد بدأ خلال دراستها لنيل درجة الدكتوراه في سنغافورة. وعن ذلك تقول الباحثة: «استخدمتُ - بحُكْم عملي - عيناتٍ من براز حيواني وبشري، ومن ثم توصلتُ إلى تَبْصِراتٍ مذهلة عن صحة الكائن المضيف، من خلال دراسة الكائنات الحية الدقيقة الموجودة في البراز. وعلى مر السنين، تعاملتُ مع مجموعة متنوعة من المواد البرازية التي تتكون منها أساساً معظم مياه الصرف». يركّز فريق هونغ البحثي على تحسين العمليات، من أجل إعادة استخدام مياه الصرف. وتشرح الباحثة ذلك بقولها: «نسعى لابتكار تقنياتٍ لديها القدرة على تنظيف مياه الصرف بطريقة تتسم بالكفاءة العالية في استهلاك الطاقة، حتى يتسنى لنا الوصول إلى مياه صرف عالية الجودة بطريقة مستدامة. كما نعكف على دراسة الملوثات الميكروبية الناشئة، التي قد تكون موجودة في مياه الصرف، ونبحث عن تقنياتٍ لإزالة تلك الملوثات، بهدف التأكد من أن المياه يمكن إعادة استخدامها بأمانٍ».

إزالة الملوثات الميكروبية

حينما ضربت جائحة «كوفيد - 19» أطناب العالم، أضحى فَهْم هذا التهديد الجديد للصحة محور اهتمام هونغ البحثي. وكان فريقها قد أخذ سلفاً عينات من مياه الصرف بالمناطق الحضرية على مدى السنوات الماضية، للاستفادة مما يُستخلَص منها من دروس خاصة بالميكروبات. تقول هونغ: «أحاول دائماً سبرَ أغوار مياه الصرف، كما لو كنتُ مُحَقِّقة، حيث أسعى جاهِدة إلى معرفة أي نوع من الملوثات الميكروبية قد تحتويه تلك المياه، سواءً بكتيرية، أم فيروسية. وإذا ما تَحَقَّق هذا، فربما أمكننا التنبؤ بنوبة التفشي التالية التي تشكل تهديداً للصحة العامة في المجتمع المحلي».

وسرعان ما شرع فريق هونغ البحثي في جمع عيناتٍ من مياه الصرف، بحثاً عن أثر لفيروس «سارس - كوف - 2»، وذلك في وقتٍ مبكر من عام 2020.

وبفضل جَمْعهم العينات في مكان قريب من مقر جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست)، أمكن للجامعة التعامل مع الفيروس في حرمها. تقول هونغ: «فَحَصْنا مياه الصرف الخاصة بالجامعة، بحثاً عن كمية وافرة من الحمض النووي الريبي لفيروس «سارس - كوف - 2»، بهدف رصد أي اتجاهات وقتية، وتحديد ما إذا كانت ثمة زيادة فجائية كبيرة في معدلات الإصابة داخل المجتمع المحلي، أم لا. هذا كان معناه أنه صار بمقدورنا تقديم معلومات في الوقت المناسب على نحوٍ ييسِّر عمليات صنع القرار».

إضافة إلى ذلك، فإنه مع تَعَاظُم الاهتمام بالإمكانات الكامنة في مياه الصرف الصحي على نحوٍ يؤهلها لتصبح نظام تحذير مبكّراً يُنَبِّه المجتمعات المحلية إلى رصد الحمض النووي الريبي لفيروس «سارس - كوف - 2»، نجح فريق هونغ البحثي في بيان عدد الحالات التي يُحتاج إليها لرصد الفيروس.

ينعكس الوضع الصحي ونمط حياة أي مجتمع محلي في مياه صرفه. وعن هذا، تقول هونغ: «لا تزال تدهشني ماهية المعلومات التي يمكن لهذا النوع من العينات أن يُطْلِعنا عليها». وتُتابِع قائلة: «ما نحتاج إليه الآن هو توسيع نطاق تواصُلنا، بحيث يشمل أصحاب المصلحة المعنيين، من أجل تحسين فهم الفائدة الكامنة في هذا البحث، واكتشاف كيفية تفسير النتائج المتحققة من ورائه، وآليّة الاستفادة منها».

لتفادي دخوله السلسلة الغذائية

مسحوق مغناطيسي جديد لالتقاط الميكروبلاستيك من المياه

واشنطن: أديل بيترز*

عندما تتفكّك النفايات البلاستيكية إلى أجزاء صغيرة جداً - بعرض أقلّ من واحد ميكرومتر؛ أي ألف مرّة أرقّ من الشعرة البشرية - يصبح من المستحيل رصدها في معامل معالجة المياه. ولكنّ باحثين نجحوا أخيراً في تطوير مادّة جديدة قادرة على التقاط هذه الأجزاء والتخلّص منها قبل وصولها إلى مياه الأنهار والمحيطات ودخولها في السلسلة الغذائية.

تأتي هذه المادّة، التي صُمّمت على شكل مسحوق مصنوع من نفايات معادة التدوير، بهيكل نانوي الحجم مصمّم لالتقاط البلاستيك غير المرئي. تقول نيكي إشتياغي، الأستاذة بالهندسة الكيميائية في «جامعة المعهد الملكي للتكنولوجيا» في ملبورن والتي تقود فريق البحث الذي طوّر هذه التقنية: «إنّها مادّة مسامية بسطح مميّز يتفاعل مع اللدائن الصغيرة (الميكرو بلاستيك)». تستطيع المادّة أيضاً التقاط الملوّثات، فضلاً عن أنّ طبيعتها المغناطيسية تتيح رفعها بسهولة من المياه بعد الاستخدام.

وتشرح إشتياغي أنّ معامل معالجة المياه تملك اليوم القدرة على ترشيح أجزاء الميكروبلاستيك الكبيرة، ولكنّ الأجزاء الصغيرة تفلت منها، لافتةً إلى أنّ «كمية كبيرة من اللدائن الصغيرة تصل إلى الخلجان والمحيطات بسبب نقص معدّات الرصد المناسبة والتقنيات القادرة على التخلّص من أجزاء الميكروبلاستيك الصغيرة (أصغر من 1 ميكرومتر)».

عندما يصل البلاستيك إلى المجاري المائية، يعمد إلى امتصاص الملوّثات الأخرى، ومن ثمّ تأكله الحيوانات المائية، وهكذا يصل البلاستيك والملوّثات الأخرى إلى السلسلة الغذائية. وكانت دراسة أجريت العام الماضي في كندا قد وجدت أنّ 99 في المائة من عيّنات الأسماك المستخدمة فيها تحتوي على جزيئة واحدة من الميكروبلاستيك في الأقلّ، وأنّ التركيز الأعلى لهذه البلاستيكيات ظهر لدى الأسماك الصغيرة.

رُصدت جزيئات الميكروبلاستيك أيضاً في ملح البحر، والمياه المعبّأة، والفواكه والخضراوات، واللحوم المعلّبة... وفي أنواع أخرى من الأطعمة، حتّى إنّها رُصدت في البشر على نحوٍ غير مفاجئ؛ إذْ سُجّل في هذا العام توثيق لجزيئات الميكروبلاستيك في الدم البشري للمرّة الأولى. لم يتضح بعد معنى وتأثير هذا الأمر على الصحة البشرية، علماً بأنّ دراسات سابقة كانت قد أظهرت أنّ أصغر أجزاء الميكروبلاستيك تبقى في الجسم ويمكن أن تكون سبباً في أمراض المناعة الذاتية، والسرطان، والعقم، ومشكلات جديّة أخرى.

لا تستطيع المرشحات التقليدية المستخدمة لتنظيف البلاستيك التقاط الأجزاء البلاستيكية الصغيرة، ولا حتّى المرشحات نانوية الحجم المصمّمة لهذه الغاية. وأيضاً؛ تتسبّب تقنيات التنظيف التي تسرّع تفكّك البلاستيك في تسرّب ملوّثات أخرى إلى المياه، فضلاً عن أنّها لا تزال تفتقر إلى السرعة التي تحتاجها معامل معالجة المياه. ولكنّ هذه التقنية الجديدة قادرة على إعطاء نتيجة في ساعة واحدة، وفق الباحثين، ليُصار بعدها إلى إعادة تدوير البلاستيك الذي التقطته.

يبحث فريق إشتياغي حالياً عن شركاء تجاريين لتوسيع نطاق التقنية. ولكن يجب ألّا ننسى أنّ هذا المسحوق المغناطيسي الجديد لن يحلّ إلا جزءاً من المشكلة حتّى ولو أظهر فاعلية عالية؛ لأنّ المحيطات مليئة باللدائن الصغيرة، وعلى الرغم من أن هذه المادّة قد تكون فعالة نظرياً في الطبيعة، فإنه لم يتّضح بعد كيف ستكون نتائج استخدامها على أرض الواقع. يبقى التحدّي الأكبر في إيجاد وسيلة لإنهاء تدفّق النفايات البلاستيكية الجديدة في المرتبة الأولى، وليس فقط القطع الكبيرة منها كالأغلفة ومخلفات التعليب؛ بل أيضاً النفايات الأقلّ شعبية كالألياف البلاستيكية الدقيقة التي تفرزها الملابس أثناء الغسل.

* «فاست كومباني» - خدمات «تريبيون ميديا»

سيّارة كهربائية جوّية ـ أرضية

لندن: «الشرق الأوسط»

تقلع سيّارة كهربائية جديدة مصممة للطيران والسير على الطرقات، مثل الطائرات ذات الإقلاع والهبوط العمودي، ومن ثمّ تسير على الطريق السريع بسرعة 112 كلم في الساعة. وتضمّ طائرة «أسكا آس 5» Aska AS5عجلات جعلت منها علامة فارقة عن سائر الطائرات الكهربائية التي تقلع وتحطّ.

استعرضت شركة «أسكا» من كاليفورنيا «سيّارتها الطائرة» بمجسّم كامل لتصميمها الداخلي في معرض الإلكترونيات الاستهلاكية الذي جرى أخيراً في لاس فيغاس. وعلى عكس السيّارات الكهربائية الأخرى التي تدخل الأسواق اليوم، تعمل «أسكا آس 5» كطائرة إقلاع وهبوط عمودي تقليدية، ومن ثمّ يتحوّل تصميمها إلى ما يشبه الطائرة التقليدية.

وكشف غي كابلينسكي، الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة «أسكا»، أنّ «الزوار شعروا بالحماسة عندما جلسوا خلف المقود ورأوا مدى سهولة القيادة والطيران».

وقد أسّست الشركة متجراً للتجزئة على طراز متاجر «تسلا» في لوس ألتوس، في وادي السيليكون، وبدأت في تسجيل الطلبات المسبقة للطائرة (55 ألف دولار للدفعة الأولى، و789 ألف دولار سعر التجزئة الكامل). وتملك «أسكا» مركزاً للتصنيع في ماونتن فيو بكاليفورنيا، حيث تستطيع إنتاج طائرتين للإقلاع والهبوط العمودي في الشهر، على حدّ زعمها. ويتوقّع كابلينسكي أن تحصل «آس 5» على الترخيص، وأن تدخل إلى الأسواق في عام 2026.

تحلّق السيّارة الطائرة ذات المقاعد الخمسة في الجوّ بنطاق 402 كلم، وسرعة قصوى تصل إلى 241 كلم في الساعة، بينما تسير على الطرقات بسرعة 112 كلم في الساعة. ولكن على عكس السيّارات الطائرة الأخرى المتوفرة في الأسواق، ستكون «آس 5» قادرة على الإقلاع والهبوط العمودي، وستتلقّى شحنها كسائر السيّارات الكهربائية.

يضمّ تصميم «آس 5» ستّة دوّارات للطيران، بالإضافة إلى جناح كبير يحسّن الانزلاق وفاعلية الوقود. تميل دوّاراتها للتحكّم، ويحتوي كلّ دوّار على بطارية كمصدر مستقلّ للطاقة، بالإضافة إلى موسّع للنطاق. علاوة على ذلك، يضمّ التصميم عناصر مساعدة مصممة للطيران المستمرّ، وعمليات الهبوط الآمنة في حالات الطوارئ، بالإضافة إلى منطاد باليستي معياري.

سمحت تقنية «الدوار في العجلة» المتوفرة في «آس 5» لفريق الهندسة بتصميم أربع عجلات تُثبت خارج جسم الطائرة لحالات السير على الطرقات، وأسهمت في توفير مساحة أكبر في داخلية الطائرة.

كشف فريق التصميم أنّ مجسّم الطائرة شهد زحمة من الحاضرين الراغبين في تجربتها في معرض الإلكترونيات الاستهلاكية. وقال ماك كابلينسكي، الشريك المؤسس ورئيس «أسكا» بعد العرض: «نحن فخورون بقدرات فريقنا الهندسي الذي نجح في تصميم مجسّم بهذا التطوّر لحجرة الطائرة، ولوحة القيادة للمعرض»، كاشفاً أن اختبارات الطيران الكاملة للسيّارة الطائرة ستبدأ هذا العام.

«تشات جي بي تي» يشارك في كتابة الأبحاث العلمية

هل يقتل الذكاء الصناعي إبداع الباحثين؟

مخاوف من «الفبركة» العلمية بمساعدة برنامج «تشات جي بي تي»

القاهرة: حازم بدر

من المعتاد أن يجد المهتمون بمتابعة الأبحاث العلمية قائمة بأسماء الباحثين المشاركين في الأبحاث، ووسائل تواصل خاصة بهم، لكن كانت المفاجأة التي أحدثت دوياً في الأوساط البحثية، أن إحدى الباحثات كتبت مقالة افتتاحية في إحدى الدوريات العلمية المتخصصة، وكان الباحث المشارك معها، هو برنامج الذكاء الصناعي «تشات جي بي تي».

نصوص ذكية

ويُنشئ «تشات جي بي تي» chatGPT نصاً واقعياً وذكياً استجابة لطلب المستخدم، وذلك عن طريق الشبكات العصبية التي تتعلم أداء مهمة عن طريق هضم كميات هائلة من النصوص الموجودة التي تم إنشاؤها بواسطة الإنسان، وأصدرت شركة البرمجيات «أوبن إيه آي»، ومقرها سان فرنسيسكو بأميركا، الأداة في 30 نوفمبر (تشرين الثاني)، وهي مجانية الاستخدام.

ومنذ صدور تلك الأداة، كان الباحثون يتصارعون حول القضايا الأخلاقية المحيطة باستخدامها؛ لأنه قد يكون من الصعب تمييز الكثير من مخرجاتها عن النص المكتوب من قِبل الإنسان، حتى جاءت الباحثة سيوبان أوكونور، من قسم التمريض والقبالة والخدمة الاجتماعية بكلية العلوم الصحية بجامعة مانشستر البريطانية، لتفاجئ الجميع بتحويل تلك الأداة إلى باحث مشارك في مقالتها البحثية المنشورة في عدد يناير (كانون الثاني) من دورية «نيرس إيدوكيشن إن براكتس»، تحت عنوان «فتح منصات ذكاء صناعي في تعليم التمريض: أدوات للتقدم الأكاديمي أم إساءة؟».

وبينما يرفض كثيرون تلك الخطوة من منطلق «مسؤولية المؤلف»؛ لأن تلك الأداة لا تستطيع تحمّل المسؤولية عن محتوى الأوراق العلمية وسلامتها، يرى آخرون أنها أصبحت واقعاً، ومن الأفضل تقنينها بدلاً من منعها.

وتميل الباحثة سيوبان أوكونور، صاحبة أول مقال بحثي مشترك مع تلك الأداة، إلى خيار التقنين، معتبرة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن «الخطوة التي أقدمت عليها، أفضل بكثير من أن يحمل المقال اسمها بمفردها، بينما يكون لتلك الأداة دور كبير في كتابته».

وتقول: «على حد علمي كانت مقالتي هي أول مقالة منشورة في مجلة علمية لاستخدام (تشات جي بي تي) كمؤلف مشارك، ولكن هناك البعض الآخر على مواقع ما قبل طباعة الأبحاث تخضع لمراجعة الأقران في المجلات».

كان تعليق أوكونور لـ«الشرق الأوسط»، قبل صدور تصريحات مؤخراً لروجر واتسون، رئيس تحرير المجلة التي نشرت هذا المقال، والذي اعتذر فيه عن كتابة اسم «تشات جي بي تي» ضمن المؤلفين المشاركين بالدراسة. وقال في تصريحات لموقع «نيتشر»، إن كتابة اسم البرنامج ضمن قائمة المؤلفين مرّ عن طريق الخطأ وسيتم تصحيحه قريباً، وكان ذلك سهواً من جانبه؛ لأن المقالات الافتتاحية تمر بنظام إدارة مختلف عن الأوراق البحثية، ولكن لم يحدث حتى الآن ما وصفه واتسون بـ«الخطأ».

ربما يعكس هذا التصحيح الذي يعتزم رئيس التحرير تنفيذه، اتجاهاً يفضله البعض، وهو الاعتراف بمساهمة الذكاء الصناعي في كتابة الأوراق، على أن تتم كتابة ذلك في قائمة المراجع، وليس في قائمة المؤلفين، لكن ذلك -كما يرى طارق قابيل، الأستاذ في كلية العلوم بجامعة القاهرة- نوع من «التقنين الشرعي للفبركة».

يقول لـ«الشرق الأوسط»: «أثناء كتابة البحث العلمي غير مسموح لك باقتباسات كاملة من المراجع، وهناك نسبة مسموح بها للاقتباس، وتوجد برامج تكتشف ذلك، لكننا أمام أداة لا تقتبس، بل تكتب كما يكتب البشر».

برنامج «أصيل»

وتؤكد تجربة قام بها عدد من الباحثين من جامعة نورثوستيرن الأميركية، ما ذهب إليه قابيل، حيث طلبوا من البرنامج كتابة 50 ملخصاً بحثياً في مجال الطب، وكانت جميعها خالية من الاقتباس ومُقنعة جداً لدرجة أن 32 في المائة منها تم تصنيفها من قِبل المُراجعين على أنها أبحاث أصلية.

وفي تجربة أخرى، أجراها جوناثان تشوي، الأستاذ في كلية الحقوق بجامعة مينيسوتا الأميركية، خاض البرنامج الاختبار نفسه الذي أعدّه لطلابه، والذي يتكون من 95 سؤالاً متعدد الخيارات و12 سؤالاً مقالياً، وكانت الإجابات نموذجية.

والبرنامج بهذه الكيفية، يصفه قابيل، بأنه مثير للقلق؛ لأنه قد يكون أداة لإصدار أبحاث لا أساس لها من الصحة، والخطوة الأكبر عندما تكون هذه الأبحاث عن أدوية أو أمراض تصيب البشر.

وفي رأي قابيل، لا يوجد حل يبدو في الأفق لتجنب «الفبركة» بواسطة هذه الأداة؛ ذلك لأن الأدوات القائمة على الذكاء الصناعي تتطور يوماً بعد الآخر وتتعلم من أخطائها، والحل الوحيد هو أن يتم إنتاج برنامج أذكى منها، قادر على اكتشاف الأبحاث التي اعتمدت بشكل «غير علمي» على البرنامج.

وإلى أن يحدث ما يتمناه قابيل، يخشى رمزي عبد العزيز، الباحث في علوم وتكنولوجيا النانو بجامعة «آلتو» الفنلندية، من إسراف الباحثين في استخدام هذا البرنامج، قائلاً في تعليق كتبه على صفحته بموقع «فيسبوك»: «نصيحتي لكل الباحثين أن يكون استخدامكم للبرنامج قاصراً فقط على جمع المعلومات في وقت قياسي، لكن من الخطورة الاعتماد على لغته؛ لأنكم بذلك ستقتلون ملكات الإبداع والتعبير والتأليف تدريجياً».

واقترح عبد العزيز وسيلة لكشف فبركة الأبحاث باستخدامه، قائلاً: «البرنامج من المؤكد أنه يفتقد إلى التمييز والتنوع، بمعنى أنه لو افترضنا أن 50 شخصاً سألوا السؤال نفسه، فسوف يحصلون على الإجابة نفسها، وبالتالي يمكن أن تكون تلك الطريقة مناسبة لكشف الأبحاث التي اعتمدت عليه في الكتابة».

ولكن محمد جمعة -وهو أستاذ مساعد في علم العقاقير بجامعة لينكولن ميموريال الأميركية- علّق على اقتراح عبد العزيز، موضحاً أن ما ذهب إليه يجتنبه الصواب؛ لأن البرنامج لا يعطي الإجابة نفسها في كل مرة.

وإزاء هذا التوضيح، لا يوجد حل سوى انتظار أداة أذكى من «شات جي بي تي»، أو الاعتراف به كمؤلف مشارك في الدراسة، فقد «يكون ذلك أفضل بكثير من أن يحمل المقال اسم الباحث بمفرده، بينما يكون لتلك الأداة دور كبير في كتابته»، كما قالت سيوبان أوكونور في تصريحاتها لـ«الشرق الأوسط».

خبراء يعدّونها مرجعاً مهماً للإعلاميين والباحثين

أرشيفات الصحف المصرية... «كنز» معرفي وذاكرة وثائق تاريخية

القاهرة: فتحية الدخاخني

على مدار سنوات طويلة اعتبر أرشيف الصحف والمجلات مصدراً مهماً للمعلومات، يحمل توثيقاً لحقب تاريخية على جميع المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية. ومن خلال دراسة عدد صحيفة أو مجلة في فترة من الزمن يستطيع الباحث التعرف على القضايا التي كانت تشغل بال المواطنين والسياسيين والمثقفين في تلك الفترة، وكيف كانوا يتفاعلون مع الأحداث المختلفة من حولهم، وكأنه انتقل عبر «آلة الزمن» إلى عصور تاريخية سابقة.

وحقاً، كلما طال عمر صحيفة أو مجلة، زادت قيمة أرشيفها وقوته بتناوله حقباً تاريخية متنوعة. وبالتالي، يتحوّل إلى مصدر لا غنى عنه لقصص ومواضيع صحافية تعمل على ربط الماضي بالحاضر، أو تحاول استعادة لحظات تاريخية، أو تروي وتوثّق سيراً ذاتية لشخصيات عامة أو رموز سياسية وفنية وثقافية.

في مصر، بالذات، تُعَد أرشيفات المطبوعات القديمة العريقة مرجعاً حيوياً وضرورياً للإعلاميين والباحثين، وهي تشكل مصادر معلومات أساسية لمواضيعهم الصحافية ومراجع رئيسية في أبحاثهم العلمية. وهذا، مع أن ثمة اختلافات يشهدها القطاع الإعلامي اليوم مع ظهور الإنترنت، إذ أتاحت الشبكة العنكبوتية الوصول إلى المعلومات الأرشيفية والتاريخية بسرعة ويسر. ولكن في الوقت عينه، كان ثمن السرعة واليسر في استثمار الإنترنت باهظاً في عدة حالات على صعيد الصدقية. إذ يحمل البحر المتلاطم من المواقع الإلكترونية، عبر الإنترنت، كثيراً من المعلومات الزائفة والمضللة، ما يفرض على الإعلاميين والباحثين - على حد سواء - مزيداً من التدقيق والتقصّي قبل اعتمادها في أعمالهم.

دار الكتب والوثائق القومية المصرية

صورة لصفحة من صحيفة «الأهرام» 1984

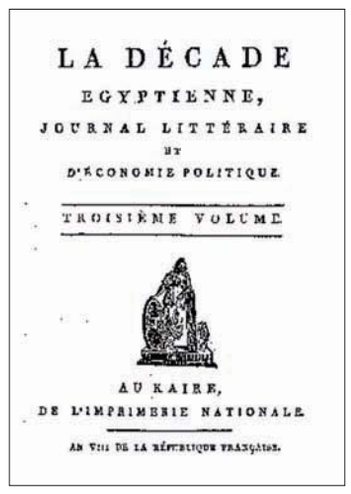

LA DÉCADE
EGYPTIENNE,
JOURNAL LITTÉRAIRE
ET
D'ÉCONOMIE POLITIQUE.
TROISIÈME VOLUME.
AU KAIRE,
DE L'IMPRIMERIE NATIONALE.
AN VIII DE LA RÉPUBLIQUE FRANÇAISE.

«لا ديكاد إيجيبسيان»

COURRIER DE L'EGYPTE.
N.° 116.
LE 20 PRAIRIAL, IX.e ANNÉE DE LA RÉPUBLIQUE.
ALEXANDRIE.
KAIRE.

«كورييه دو ليجيبت»

دخول المطبعة

تاريخياً، عرفت مصر الصحافة مع دخول المطبعة لأول مرة إبان فترة الحملة الفرنسية على البلاد (1798 – 1801). ولقد بدأت المطبعة بإعداد المنشورات باللغة العربية. ثم بدأ إصدار صحف باللغة الفرنسية، فشهدت القاهرة الصورة الكاملة للصحف عبر صحف مثل «الكورييه دو ليجيبت»، و«لا ديكاد إيجيبسيان». إلا أن عمر هاتين الصحيفتين انتهى بخروج الحملة الفرنسية من مصر، حسب ما ورد في مجلة «ذاكرة مصر المعاصرة» الصادرة عن مكتبة الإسكندرية.

من ناحية ثانية، يؤرخ للصحافة المصرية بفترة حكم محمد علي. ووفق «ذاكرة مصر المعاصرة»، تعد «جريدة الخديوي»، التي تحوّلت عام 1828 إلى صحيفة «الوقائع المصرية» أقدم وأول صحيفة رسمية مصرية. وفي حين يحمل أرشيف «الوقائع المصرية» توثيقاً لجميع القرارات والقوانين الرسمية الصادرة في البلاد منذ عهد محمد علي، فإن ثمة صحفاً ومجلات عريقة تتضمن أرشيفاتها توثيقاً اجتماعياً وسياسياً غنياً جداً للأوضاع في مصر منذ القرن التاسع عشر، وعلى رأسها أرشيف صحيفة «الأهرام» المصرية التي أسست عام 1875، ومجلة «روزاليوسف» التي أسست عام 1925، وغيرها.

> لا يقتصر دور الأرشيف على تزويد الصحافي بمعلومة تاريخية، أو صورة لتضمينها في قصته الصحافية، بل غالباً ما تصدر قصصٌ ومواضيع كاملة مستوحاة منه

محمد بغدادي، الكاتب الصحافي في مجلة «روزاليوسف» المصرية، اعتبر في حوار مع «الشرق الأوسط» أن أرشيفات الصحف والمجلات «من أهم مصادر المعلومات للصحافي، كما أنها مصدر قوة للصحيفة والمؤسسة الإعلامية بشكل عام». وأردف أنه «كلما كان أرشيف الصحيفة أو المجلة قوياً، زادت قدرتها على التواصل مع قضايا الناس عبر إتاحة معلومات تربط الماضي بالحاضر، وأعطت الصحافي فرصة أكبر لتوثيق قصصه الصحافية، وتضمينها بيانات ومعلومات تاريخية موثقة».

وتحدث بغدادي عن «تطور الأرشيف الصحافي مع مرور الوقت، من الميكروفيلم، إلى الرقمنة على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، ما أتاح للصحافي والباحث الحصول على المعلومات بشكل أيسر، وأسرع». وقال إن «هذه السهولة في الحصول على المعلومات، تزامنت مع فرض أعباء أخرى على الصحافي والباحث، بعضها مادي إذ تفرض بعض المؤسسات رسوماً للحصول على أرشيفها، أما البعض الآخر فمرتبط بضرورة تمكن الصحافي أو الباحث من أدوات التحقق من المعلومات، ولا سيما مع وجود كم هائل من المعلومات غير الموثقة على شبكة الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي». ومن ثم شدد على «ضرورة أن توفر المؤسسات الإعلامية للعاملين فيها اشتراكات في أرشيفات المؤسسات المرموقة وذات المصداقية، لضمان قصص صحافية دقيقة».

قصص ومواضيع شتى

في الواقع، لا يقتصر دور الأرشيف على تزويد الصحافي بمعلومة تاريخية، أو صورة لتضمينها في قصته الصحافية، بل غالباً ما تصدر قصصٌ ومواضيع كاملة مستوحاة من الأرشيفات، وتخصّص بعض الصحف والمواقع الإلكترونية أبواباً ثابتة تتضمن مواضيع معتمدة بالكامل على الأرشيف الصحافي. وكمثال على ذلك تناول ذكرى حادثة وقعت في تاريخ معين، أو استرجاع سيرة فنان أو شخصية عامة من حواراته الصحافية. وإلى جانب هذا اعتماد الباحثين على هذه الأرشيفات في أبحاث تحاول شرح الأوضاع الاجتماعية في فترة زمنية معينة، أو رصد تطور الإعلانات في فترة زمنية قضايا أثيرت أخيراً تتعلق بـ«بيع وضياع جزء من أرشيفات الصحف والمجلات المصرية». وأكدت عبد المجيد على «أهمية الأرشيف كوثيقة تاريخية، ورافد بحثي... وإبان إعدادي رسالتي الماجستير والدكتوراه كان الأرشيف الصحافي أحد المراجع المهمة التي اعتمدت عليها». ومعلوم أن قضية بيع الأرشيف الصحافي المصري أثارت جدلاً في الفترة الأخيرة، في أعقاب أنباء تحدثت وصول أرشيف صحيفة «الأهرام» إلى المكتبة الوطنية الإسرائيلية، في إطار التعاقد مع شركة أميركية لإتاحة أرشيف «الأهرام» بصورة رقمية.

من جهة ثانية، بينما ترى وفاء عبد الحميد، رئيسة إذاعة البرنامج الثقافي السابقة في الإذاعة المصرية، أن «الإتاحة الرقمية ربما سهلت من حفظ وإتاحة المعلومات الأرشيفية»، فهي شددت في حوار مع «الشرق الأوسط» على ما اعتبرته «مكامن الخطورة» في هذه الإتاحة الرقمية، وفي مقدمتها «انتشار المعلومات الزائفة». وقالت: «الإنترنت مليء بالمعلومات الخاطئة والمضللة... وبالتالي، يظل الأرشيف الرسمي للصحف والمواقع الإلكترونية الموثوقة، والإذاعة والتلفزيون الوثيقة الأهم».

ثم تطرقت عبد الحميد إلى «قلة اهتمام الصحافيين اليوم بالأرشيف مقارنة بما كانت عليها الحال قبل سنوات». واستطردت «يكتفي الصحافي اليوم بالبحث على الإنترنت من دون أن يكلف نفسه عناء الذهاب إلى أرشيف مؤسسة إعلامية... في حين إنني كنت أمضي أياماً في الأرشيف لإعداد قصصي الصحافية، سواءً كان ذلك داخل الإذاعة أو في دار الكتب والوثائق القومية التي تحتفظ بنسخ من جميع الصحف والمجلات المصرية».

وما يستحق التنويه هنا، أن دار الكتب والوثائق القومية المصرية تحتفظ بنسخ من أرشيفات الصحف المصرية، ما يجعلها مصدراً مهماً للباحثين ودارسي الإعلام والصحافيين، وكثيراً ما يكلّف دارسو الإعلام بإعداد قصص أو مشاريع بحثية عن تاريخ الصحافة في مرحلة معينة، خلال فترة دراستهم. كذلك تضم مكتبة الإسكندرية بدورها نسخاً مرقمنة من أرشيفات الصحف والمجلات المصرية.

وعلى الصعيد الدولي، تضع الصحف والمجلات الكبرى قواعد لتداول أرشيفاتها، فعلى سبيل المثال، تتيح صحيفة «النيويورك تايمز» الأميركية، الاطلاع على أرشيفها بطريقتين، توضحهما على موقعها الإلكتروني: الأولى من خلال أرشيف مقالات «النيويورك تايمز»، وهو متاح للجميع ويغطي الفترة من 1851 وحتى الآن.

أما الطريقة الثانية فعبر ما يسمى بـ«آلة الزمن» التي تتيح الاطلاع على الأعداد كاملة من عام 1851 وحتى 2002 مقابل اشتراك شهري.

د. ياسر عبد العزيز

لماذا يزدهر التنافس الإعلامي الإقليمي؟

لا يحتاج المرء إلى الكثير من الجهد ليلاحظ أن منافسة إعلامية عربية حادة تتفاعل راهناً، وأن تلك المنافسة تُوظف لها كوادر مميزة، وتُخصص لها موارد ضخمة، وتعززها إرادات سياسية واضحة، كما سيمكن أيضاً ملاحظة أن تلك المنافسة تستقطب أطرافاً تحظى بمواقع متقدمة في قوائم القوة والنفوذ السياسي والاقتصادي على الصعيد الإقليمي.

يُعيد هذا التحليل التذكير بمفهوم «القوة الناعمة»، الذي جرى استخدامه من دون حذر في الواقع العربي على مدى ثلاثة عقود، مما أدى إلى سيادة مفهوم مُخل ومبتسر أشاع أنها «منقطعة الصلة عن القوة الصلبة وأعمدتها العسكرية والاقتصادية والسياسية، وأنها يمكن أن تعوّض غياب تأثير القوة الصلبة، وأنها امتياز تاريخي تقليدي لا يمكن سحبه أو تهافت قدرته على الفعل والتأثير».

ولأن الإعلام يقع في قلب مفهوم «القوة الناعمة»، ويمثّل إحدى أهم أدواتها الفعالة، فقد التفتت الدول المؤثرة في الإقليم مبكراً إلى ضرورة الاستثمار فيه، وعلى مدى الفترة من منتصف القرن الفائت ظل التأثير الإعلامي قادراً على الإفصاح عن طبيعة المنافسة الإقليمية، وقادراً أيضاً على ترتيب مكانات الأطراف المتنافسة إلى حد ما.

يعتقد كثيرون أن مفهوم «القوة الناعمة» ظهر لأول مرة بمعناه الحالي، في العام 1990. في مقال كتبه جوزيف ناي، بروفسور العلوم السياسية جامعة هارفارد في دورية «السياسة الخارجية»، تحت عنوان «القوة الناعمة: استخدام الجاذبية والإقناع لتحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة». وفي أبسط صورة ممكنة، يشرح ناي مفهوم «القوة الناعمة» باعتبارها «قدرة الدولة على تحقيق الجذب والتأثير من دون إجبار وإكراه». وبمعنى آخر فهي «قدرة الدولة على خلق مطاوعة لإرادتها وسياساتها لدى الآخرين عبر الإقناع، ودون حاجة إلى القوة الصلبة».

لكن ناي لم يكن هو الوحيد الذي تصدّى لمحاولة تعريف «القوة الناعمة»؛ إذ أدلى الفيلسوف الفرنسي الراحل ميشيل فوكو بدلوه أيضاً في هذا الصدد، عادّاً أنها «إجبار وإلزام غير مباشرين، وسجال عقلي وقيمي يهدف إلى التأثير في الرأي العام داخل الدولة وخارجها»، كما ميّزها عن الدعاية السياسية المباشرة.

ورغم أن هذا الاتفاق على التعريف يعني أنها مفهوم يتعلق بـ«قدرة الدولة على خلق مطاوعة لإرادتها وسياساتها لدى الآخرين عبر الإقناع، ودون حاجة إلى القوة الصلبة»، فإن هذين العالمين البارزين لم ينقضا الصلة بينها وبين نظيرتها «الصلبة»، بل أكدا أنها تعمل بالضرورة داخل نطاق إرادة الدولة وأهدافها، وأنها تمتزج مع «القوة الصلبة» لتشكيل القوة الشاملة للدولة، كما أن توظيفها بحصافة مع شقيقتها «الصلبة» يُنتج ما وصفه ناي لاحقاً بـ«القوة الذكية».

وعلى عكس ما يعتقد كثيرون، فإن مفهوم «القوة الناعمة» بات يخضع لمؤشرات عديدة لقياسه وتعيينه تعييناً منضبطاً، وهي مؤشرات تتضمن عناصر مختلفة، لكن ثمة إجماعاً على أن الثقافة - متضمنة الإعلام -، تقع ضمن أهم تلك المؤشرات. ومن بين المحاولات الجادة التي حاولت أن ترسي معايير لقياس «القوة الناعمة»، تلك المحاولة التي أثمرت «مؤشر بورتلاند»، الذي يحدّد ستة عناصر لقياس «القوة الناعمة» في أي دولة، ويبرز بينها مفهوم «النفاذية الثقافية»، التي تتضمن الإنتاج الإعلامي، والتواصل الرقمي للدولة.

سيكون مفهوم «النفاذية الثقافية» ضرورياً لفهم الكثير من الأنشطة التي تجري في عدد من بلدان المنطقة راهناً. وهي نفاذية تستخدم آليات الجذب المعروفة؛ مثل السياحة، والرياضة، والفن، والإبداع، والغناء، وإحياء التراث، ومقومات الضيافة، والتقديم البارع والمُحبب لأنماط العيش وأساليب الحياة.

وسيكون الإعلام رافعة أساسية لتقديم تلك الآليات، وعبره ستجتهد القوى المتنافسة في أن تعكس التفوق والريادة، وستسعى للاستئثار بقدر وافر من الاعتماد، الذي سيحققه جمهور يمتد من المحيط إلى الخليج، سيحفل بالجديد والجاذب والمُبدع، وسيُكرس مكانات جديدة للقوى المتنافسة، بعيداً عن الأدوار التاريخية.

وسيكتشف الباحثون المدققون في هذا الصدد أن الأدوار الجديدة في إطار استخدامات «القوة الناعمة» تستند إلى عناصر تفوق واضحة في المجالات السياسية والاقتصادية، وأنها تحظى بدعم واضح على صعد كفاءة أنظمة التعليم والإدارة والتفوق الرقمي.

وإضافة إلى ذلك، ستسقط ذريعة أن «القوة الناعمة» يمكن أن تعوّض تضعضع مقوّمات «القوة الصلبة» وتراجعها، كما سيثبُت خطأ فكرة أن التفوق الإعلامي كمقوم جوهري لـ«القوة الناعمة» يعكس أوضاعاً تاريخية واستحقاقات تقليدية.

تكشف المنافسة الإعلامية العربية الراهنة عن ترتيب جديد للدول المتنافسة على صعيد «القوة الناعمة»، وهو ترتيب يتّسق بدرجة كبيرة مع ما تتمتع به من مقومات «القوة الصلبة»، كما أنه لا يحفل كثيراً بالاعتبارات التاريخية والأدوار التقليدية التي تنتمي لحقب تجاوزتها الأحداث.

#تريند

تساؤلات بشأن ربط حسابات الصحافيين بمؤسساتهم على «تويتر»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أثار بدء منصة «تويتر» اختبار ميزة جديدة من شأنها ربط حسابات الصحافيين بالمؤسسات التي يعملون فيها، تساؤلات حول تأثير ذلك على حرية الصحافي فيما يكتبه على حسابه الشخصي من تغريدات. وهكذا يتجدد جدل وسؤال قديم: لَمن تؤول ملكية الحسابات على منصة التغريدات الشهيرة؟... أهي للصحافي أم المؤسسة التي يعمل فيها؟ وفي حين اعتبر بعض الخبراء أن من شأن هذه الميزة إتاحة الفرصة للجمهور لفهم ما يكتبه الصحافيون من تغريدات في ضوء السياسات التحريرية للمؤسسات حيث يعملون، فإنهم أشاروا في الوقت نفسه إلى أن هذا الربط قد يحد من حرية الصحافي ويعرضه للخطر.

«تويتر» تختبر حالياً الميزة الجديدة، وفق تقرير نشرته «بريس غازيت» البريطانية، خلال يناير (كانون الثاني) الماضي. ويوضح التقرير أن «الميزة بدأ اختبارها بالفعل على حسابات عدد من العاملين في صحف (التابلويد) البريطانية، التي تظهر لدى تصفّحها أيقونة (أو رسمة) تحمل شعار المؤسسة بجوار صورة الصحافي واسمه، ويمكن بالنقر على هذه الأيقونة الانتقال إلى الحساب الرئيس للمؤسسة على (تويتر)». هذه الميزة هي جزء مما كان يُعرف سابقاً باسم «تويتر بلو فور بيزنيس»، التي أصبح يطلق عليها الآن ميزة «توثيق حسابات المؤسسات». ولم يتضح حتى الآن التفاصيل بشأن كيفية تطبيق هذه الميزة، وهل ستطلب «تويتر» دفع رسوم في مقابلها، شبيهة بالرسوم التي كانت قد فرضتها أخيراً على «توثيق» الحسابات.

الدكتورة نهى عاطف، الباحثة الإعلامية بجامعة سايمون فريزر الكندية، رأت في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن جدوى هذا التحديث لا تزال غير واضحة. وتابعت أنه إذا كان «الهدف من وراء وضع الشعار المميز للمؤسسة بجوار اسم الصحافي هو تأكيد انتمائه المهني، فمن المفترض أن لصاحب الحساب الحرية في تأكيد ذلك أو لا»، ولفتت إلى أن «كثيرين من الصحافيين العرب يذكرون بوضوح أن ما ينشرونه من آراء على حساباتهم لا يعبّر بالضرورة عن مواقف أو آراء المؤسسة التي يعملون فيها». ومن وجهة نظر عاطف أن «تعميم هذه الميزة سيدفع المؤسسات الإعلامية نحو مزيد من التدقيق في حسابات العاملين بها على (تويتر)، ولا سيما أن شعار المؤسسة سيكون ظاهراً بجوار أي منشور أو تغريدة، ما يحد من حرية الصحافي في استخدام حسابه الشخصي، وربما يدفع البعض منهم لإنشاء حسابات بأسماء مستعارة».

أيضاً، يثير التحديث، بحسب عاطف، تساؤلات بشأن وضع شعار مؤسسات إعلامية على محتوى شخصي؛ إذ إن «كثرة من التغريدات قد تتعلق بحياة الصحافي الشخصية، أو تعبّر عن رأيه في قضية معينة، أو حتى تتضمن تعليقاً ساخراً على حدث ما... وسيكون من الغريب ظهور شعار لمؤسسة إعلامية بجوار هذا النوع من التغريدات». ومن ثم، تتساءل الباحثة الإعلامية عن مصير هذه الحسابات في حال تغيير الصحافي مكان عمله، أو حتى تركه العمل الإعلامي بالكامل، فلمَن إذ ذاك ستؤول ملكية الحساب؟

بالفعل، جدّد طرح هذه الميزة جدلاً قديماً بشأن مَن يملك حسابات الصحافيين على منصات التواصل الاجتماعي، هل هو الصحافي أو المؤسسة، وما هو مدى حرية الصحافي في نشر ما يريد من آراء على هذه الحسابات. وللعلم، هذا الأمر دفع مؤسسات إعلامية لوضع قواعد لتنظيم ذلك في فترات سابقة، بينها صحيفة «النيويورك تايمز» الأميركية التي أصدرت دليلاً عام 2017، قالت فيه إن «ما ينشره الصحافيون على حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، سواء كان متعلقاً بعملهم أو لا، يؤثر على المؤسسة. وهذا الواقع يحتم عليهم الامتناع عن التعبير عن وجهات نظر سياسية أو نشر تعليقات عدائية».

في سياق متصل، وبينما ذكر معهد «بوينتر» للإعلام، في تقرير نشره منتصف عام 2020، أن «معظم المؤسسات لم تحدّث قواعدها في هذا الشأن، كما أن بعضها لم يضع قواعد من الأساس»؛ أشار معهد «نيمان لاب» الأميركي التابع لجامعة هارفارد الأميركية، في تقرير نشره نهاية يناير الماضي، إلى أن «سؤال ملكية الحسابات قديم. وهو نتيجة ثانوية للطريقة التي سمحت بها وسائل التواصل الاجتماعي للمراسلين بإنشاء علاماتهم التجارية الخاصة بهم، والتي تختلف عن منافذهم الإخبارية؛ إذ أصبح من الطبيعي أن يصطحب الصحافيون أتباعهم معهم عند انتقالهم من مؤسسة إلى أخرى»، إلا أن المعهد المتخصص في الدراسات الإعلامية لفت في تقريره إلى أن «هذا ليس الوضع بالنسبة للجميع، ووفق دراسة نُشرت عام 2017، فإن ثلثي المحطات التلفزيونية الأميركية تدّعي ملكية حسابات وسائل التواصل الاجتماعي لموظفيها». وأضاف: «وفي عام 2018، رفعت صحيفة (الروانوك تايمز) الأميركية دعوى قضائية على مراسل رياضي كان يعمل لديها، لاستعادة الوصاية على حسابه بـ(تويتر)، وهي القضية التي انتهت بالتسوية، واتفاق الطرفين على احتفاظ الصحافي بالحساب».

من جهته، يرى أنس بنضريف، الصحافي والخبير الإعلامي المغربي، أن الفكرة في مجملها ليست سيئة، إلا أنه يعتقد أن اعتمادها «قد يكون له آثار سلبية». ويوضح بنضريف في لقاء مع «الشرق الأوسط»، أن «هذه الميزة ستسهل على الجمهور فهم التغريدات التي ينشرها الصحافيون في سياق السياسة التحريرية والتوجهات السياسية للمؤسسات التي يعملون بها، وهو ما يُعد ميزة لتوضيح سياقات سياسية ومهنية وتحريرية».

في المقابل، يشير الخبير المغربي إلى «تأثيرات سلبية على الصحافيين أنفسهم؛ إذ ستؤدّي الميزة الجديدة، في حال اعتمادها، إلى ربط الصحافي بتوجهات المؤسسة التي يعمل فيها وسياساتها التحريرية. وهذا أمر ليس بالهيّن، ولا سيما أنه في كثير من الأحيان قد لا يشاطر الصحافي المؤسسة التي يعمل فيها التوجهات والآراء نفسها». وحسب بنضريف، فإن «تطبيق الميزة الجديدة سيدفع الصحافي للتفكير ملياً قبل كتابة تغريدات على حسابه الشخصي، كما أنها قد تعرّض الصحافي لهجوم من الجمهور؛ لكونه جزءاً من مؤسسة قد يعترضون على توجهاتها التحريرية». وبالتالي، يقترح أن «يكون هناك حسابان للصحافي، أحدهما شخصي والآخر مهني».

وعودةً إلى معهد «نيمان لاب»، فقد كتب جوشوا بينتون، في تقرير نشره المعهد، أنه «في الوقت الذي قد يبدو الأمر جيداً بالنسبة للغالبية العظمى، فإن المسألة قد تنطوي على بعض المشاكل، ولا سيما أن ظهور أيقونة المؤسسة وشعارها يمنح كل ما يكتبه الصحافي خاتم الاعتماد، أياً كان ما تتضمنه تغريداته، سواء كانت مهنية أو شخصية». ويضيف أن «وضع أيقونة المؤسسة بجوار اسم الصحافي يجعله بمثابة متحدث رسمي باسمها»، متسائلاً عما إذا كانت المؤسسات مستعدة لتقبل ذلك.

«مطبعة جامعة إدنبره» تصدر كتاباً جديداً ضمن سلسلتها التي بلغت 25 كتاباً

الأدب العربي وأدب أميركا اللاتينية... مواقع الاتصال بينهما والسمات المشتركة

د. ماهر شفيق فريد

من أهم السلاسل النقدية التي تصدر منذ عام 2012، ولا يعرف بها كثيرون للأسف، سلسلة كتب باللغة الإنجليزية عن الأدب العربي الحديث تصدر عن «مطبعة جامعة إدنبرة» في اسكوتلندا، ويشرف عليها الناقد المصري الدكتور رشيد العناني أستاذ الأدب العربي الحديث بجامعة إكستر البريطانية وصاحب عدد من المؤلفات النقدية، من أهمها كتابان باللغة الإنجليزية هما «نجيب محفوظ والبحث عن المعنى» وكتاب عن اللقاء الحضاري بين الشرق والغرب كما يتمثل في كتابات رفاعة الطهطاوي وأحمد فارس الشدياق وطه حسين وتوفيق الحكيم والطيب صالح ويوسف إدريس وغيرهم.

صدر عن هذه السلسلة حتى الآن قرابة خمسة وعشرين كتاباً عن موضوعات مختلفة، مثل المدينة في الرواية العربية، وأدب السيرة الذاتية، والرواية العراقية، والصوفية في الأدب العربي المعاصر، وقصيدة النثر، وثورة 1919 المصرية في الأدب والسينما، وجمال عبد الناصر في المخيلة العربية، والرواية الليبية، والدين في الرواية المصرية، والروائي المصري صنع الله إبراهيم، والجنوسة وأدب المرأة، والتجربة الأدبية المغربية، وكتابات المدونين والأدب الرقمي في الفترة 2005 - 2016.

وآخر إصدارات السلسلة كتاب صادر في مطلع هذا العام الجديد عنوانه «الأدب العربي وأدب أميركا اللاتينية: تبادلات عابرة للقارات» (Latin American and Arab Literature: Transcontinental Exchanges) من تأليف الدكتورة تحية عبد الناصر أستاذ مساعد الأدب الإنجليزي والمقارن بالجامعة الأميركية في القاهرة. وهي مؤلفة كتاب سابق عنوانه «السيرة الذاتية الأدبية والنضال القومي العربي» (2007) والمشرفة على إصدار كتاب «زوجي عبد الناصر» (2013) من تأليف السيدة تحية قرينة الزعيم المصري الراحل.

نيرودا

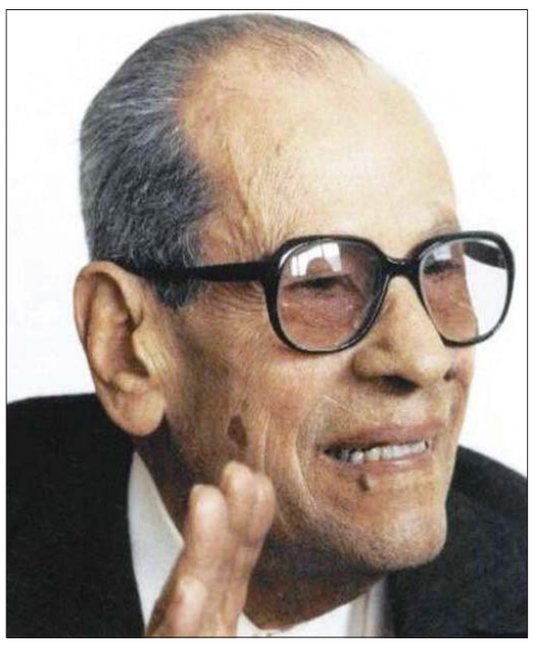
نجيب محفوظ

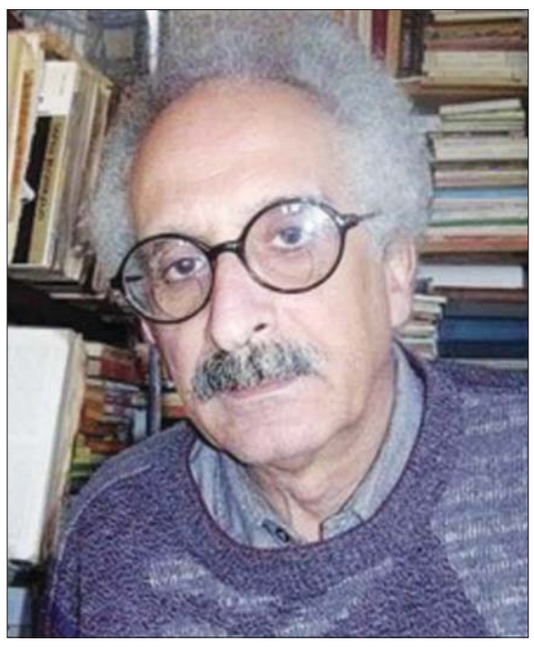
صنع الله إبراهيم

يتناول كتاب «الأدب العربي وأدب أميركا اللاتينية» الصلات الثقافية بين هذين الأدبين، وذلك من خلال مواقع الاتصال بينهما والتناص والاهتمامات السياسية المشتركة، إذ ناضل كتاب الأدبين طويلاً ضد الاستعمار الأجنبي.

ترجع العلاقات بين الأدبين إلى القرن التاسع عشر منذ هاجر عدد من العرب الذين كانوا يعيشون في ظل الإمبراطورية العثمانية إلى أميركا الجنوبية، وقام عدد من أبناء الأخيرة بعدة زيارات إلى العالم العربي. وبمجيء أواخر القرن العشرين كان كثير من الأعمال الأدبية الأميركية الجنوبية قد ترجم إلى العربية، وتجلى الاهتمام بها في كتابات روائية وقصصية وشعرية، وأدب رحلات، وسير ذاتية، ومذكرات. هكذا امتدت خيوط الاتصال بين كوبا وكولومبيا والمكسيك وغواتيمالا من جهة، ومصر ولبنان والعراق من جهة أخرى. وتزامن ذلك مع إقامة علاقات دبلوماسية وتبادل ثقافي بين القارات الثلاث.

تفتتح تحية عبد الناصر كتابها بأن تذكر أن الشاعر والثائر الكوبي خوسيه مارتي (1853 - 1895)، حين كان يعيش منفياً في مدينة نيويورك، كتب في 16 سبتمبر (أيلول) 1881 عن ثورة أحمد عرابي على الاحتلال البريطاني لمصر. ورغم أن مارتي لم يزر مصر قط فقد سجل الحالة الثورية واليقظة القومية التي عمت البلاد أثناء حركة عرابي. وكانت مقالته هذه من أول المؤشرات إلى التفاعل الفكري والتعاطف الوجداني بين الشعبين.

وبعد مرور أكثر من قرن نشر الشاعر حلمي سالم (الذي رحل عن عالمنا في 2012) قبل رحيله بعام قصيدة يذكر فيها مصرع لوركا على أيدي الفاشية، بما يؤكد اكتمال دائرة التواصل - واستمراريتها - من خلال الحركات الأدبية والأحداث الثقافية والتفاعل الشخصي بين الكتاب على امتداد المسافات بين القاهرة وهافانا وبيروت وبغداد وبوينس آيرس وطنجة.

ويبرز الكتاب الدور الذي لعبه الاستشراق الأميركي الجنوبي في دراسة التراث العربي، وأعمال أدباء المهجر الذين استقروا في أميركا الشمالية وأميركا الجنوبية، في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وتأسيس «العصبة الأندلسية» في البرازيل في 1933 و«الرابطة الأدبية» في الأرجنتين في 1949، وحضور المناضل أرجنتيني المولد تشي جيفارا في الأدب العربي (ميخائيل رومان مسرحية عنوانها «ليلة مصرع جيفارا») وذلك من خلال قراءات معمقة لعدد من النصوص الأدبية.

يبرز الكتاب الدور الذي لعبه الاستشراق الأميركي الجنوبي في دراسة التراث العربي، وأعمال أدباء المهجر

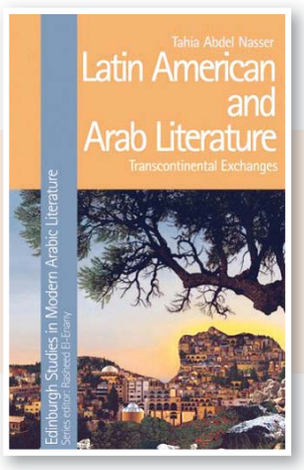

وأهم الأسماء التي تبرز في الكتاب هي اسم الأديب الأرجنتيني خورخي لويس بورخس (1899 - 1986) الذي اهتم بفلسفة ابن رشد والعالم الإسلامي، واستوحى تراث الشرق بعامة وكتاب «ألف ليلة وليلة» بخاصة. وقد سبق أن أوضح ماهر البطوطي في كتابه المهم «الرواية الأم» أثر كتاب ألف ليلة في هذا الأديب. وليت تحية عبد الناصر رجعت إلى كتاب البطوطي هذا - وهو عمدة في بابه - كي تزيد بحثها ثراء.

ومما ساعد على توثيق العلاقة بين الأدبين تواصل حركة الترجمة عبر السنين ذهاباً وجيئة في كلا الاتجاهين بين اللغات العربية والإسبانية والبرازيلية. ومن أمثلة ذلك ترجمة بدر شاكر السياب قصائد لبابلو نيرودا في كتابه «قصائد مختارة من الشعر العالمي الحديث» (1955)، وإعادة إصدار الترجمة الإسبانية لرواية نجيب محفوظ «زقاق المدق».

وهناك الأديب الكولومبي جابريل غارسيا ماركيز (1927 - 2014) صاحب رواية «مائة عام من العزلة» التي نقلها إلى العربية الدكتور سليمان العطار. وإلى ماركيز يرجع الفضل في إذاعة مفهوم الواقعية السحرية في القص العربي المعاصر، وإدخال عناصر الحلم والفانتازيا والخرافة والفولكلور والأسطورة في المخيلة الأدبية. ففي الواقعية السحرية يتجاور الإغراق في الخيال مع التفاصيل الواقعية الدقيقة، وتقوم صلات غير مباشرة بين الخيال شبه السوريالي والواقع السياسي والاجتماعي.

والاسم الثالث الذي يتوقف عنده الكتاب هو الروائي المكسيكي كارلوس فوينتس (1928 - 2012) صاحب رواية «موت أرتيمو كروز» المترجمة إلى العربية.

وتعقد المؤلفة في الفصل الثالث من كتابها مقارنة مضيئة بين رواية ماركيز «مائة عام من العزلة» ورواية نجيب محفوظ «ليالي ألف ليلة»، كما تبرز دين إلياس خوري لماركيز.

وفي الفصل الرابع، تتناول تحية عبد الناصر رواية «وردة» لصنع الله إبراهيم و«لحظة غرق جزيرة الحوت» لمحمد المخزنجي عن كارثة مفاعل تشرنوبل النووي في 1986، ودين هذا العمل الأخير لفن الريبورتاج أو التقرير الصحافي عند ماركيز.

أما الفصل الخامس، فينقلنا إلى الألفية الثالثة من خلال معالجة العلاقة بين كارلوس فوينتس وبورخس وكاتبين عراقيين هما جبار ياسين حسين صاحب «يوم بوينس آيرس» وحسن بلاسم صاحب «كوابيس كارلوس فوينتس». وإلى جانب بليوجرافيا وافية في أربع وعشرين صفحة تختم تحية كتابها بفصل قصير عنوانه «ميراث الأواصر عابرة القارات» تورد فيه قول محمود درويش في قصيدة له: «في دار بابلو نيرودا على شاطئ الباسفيك تذكرت يانيس ريتسوس»، وهي كلمات تجمع بين ثلاثة مناضلين ضد الاحتلال: درويش من فلسطين، ونيرودا من شيلي، وريتسوس من اليونان. وكان قد سبق لدرويش أن نشر في 1975 على صفحات مجلة «شؤون فلسطينية» قصيدة عنوانها «ذاهبون إلى القصيدة - إلى بابلو نيرودا» ما يؤكد حضور هذا الأخير في المخيلة الشعرية العربية.

ديمة عبد الله تصدر سيرة ذاتية بوجهين

«أعشاب ضارة»... بوح الجيل الثاني للحرب الأهلية اللبنانية

بيروت: سوسن الأبطح

تصر ديمة عبد الله، على أن روايتها «أعشاب ضارة»، التي ترجمت إلى العربية وصدرت مؤخراً عن «دار الآداب»، ليست عن الحرب، وإنما عن علاقتها الاستثنائية بوالدها، وذلك الانصهار بين شخصين، فرقتهما الظروف، وجمعهما الحب والشعر والرسم والإحساس الدائم بالغربة.

لكن القارئ لا يمكنه أن ينسى لحظة واحدة، وهو يقرأ في مائتي صفحة ونيف، أن الكاتبة بروايتها الأولى هذه التي صدرت عام 2020 بالفرنسية، إنما تنفض عن روحها عبئاً ثقيلاً، وتتخفف من ذكريات أليمة، وتحاول بالكلمات أن تغسل بعضاً مما خلفته الحرب الأهلية اللبنانية (1975 - 1992) من كدمات وندوب وتمزقات، ليس فقط على ماضيها وطفولتها، وإنما على عائلتها بأكملها. وإن كانت والدتها لا تظهر في الرواية إلا لماماً، وشقيقها الأصغر كذلك، فهي حكاية عن حبل سري لا ينقطع، وإعجاب لا يخالطه نقد أو احتجاج، يربط طفلة بوالدها، ويبقى ساكناً قلبها ووجودها في غيابه وبعد موته.

هذا الامتزاج بين الاثنين، يتبدى في طبيعة تركيب النص، حيث تروى الابنة الصغيرة حكايتها مع والدها الضخم، المارد، الكبير الهامة، لكننا سرعان ما نعرف أنه هو أيضاً شريك وراوٍ ومحرك للأحداث أيضاً.

تارة تتحدث الكاتبة عن نفسها وعنه وعنهما معاً وعلاقتهما بالعالم الخارجي الذي يرتج ويتزلزل بفعل العنف، وتارة أخرى تجعله يروي على طريقتها ليكمل الحكاية كما يراها بعينيه، أو هكذا توحي لنا. نحن إذن، في حضرة راويين أو صوتين اثنين، يتواليان على سرد قصتهما، الابنة والأب، ليقصا معاً، حكاية حبهما، وتناغمهما، وحوارهما الذي يكون أحياناً على صمته بليغاً ومعبراً. وبتقدم النص ترسم الرواية عبر هاتين الشخصيتين بروفايلاً لكل منهما، بحيث لا ننتهي من القراءة، إلا وقد أصبحنا على معرفة بهذا الأب الضخم الهيئة، رقيق القلب، عاشق النكتة، الشاعر الذي ينكب على الكتابة كل صباح، لا شيء يغير من عاداته طوال عشرين سنة، وهو يرسم حين يحلو له، ولا يتوقف عن الحب والحنو. أما الابنة فنتابعها من صفوفها الأولى في المدرسة، ونواكب تقاعسها المدرسي، وعدم اكتراثها لما يحدث في الصف، ولا لصداقات في المدرسة، مؤثرة الوحدة والعزلة، ونعايش رحيلها عن لبنان وهي في الثانية عشرة، تاركة وراءها شطرها الآخر والدها، ونبقى معها حتى عقدها الثالث وانخراطها في الحياة الباريسية.

يبدو للوهلة الأولى، وكأن لا حرب قاهرة ومجنونة في الأفق، لكن كل حياة الراوية ترسمها فعلياً أحداث الحرب. تتحدث الطفلة عن غصة تخنقها، عن كآبة، حزن، فرط إحساس باللااستقرار مع تغيير المنازل، وتبدل الأسرة، وحزم الشنط، والاكتفاء بالقليل من الأغراض، كي يصبح الترحال أسهل والهرب أقل صعوبة.

إذن اختارت ديمة عبد الله - وهي ابنة الشاعر اللبناني محمد عبد الله الذي رحل عن عالمنا عام 2016 والروائية هدى بركات التي لم تتمكن من إقصاء أثر الحرب عن أي من رواياتها - أن تدشن مسارها الأدبي بعمل عن الحرب، ولو كانت لا تحب ذلك. إذ ليس في «أعشاب ضارة» قتلى، ومصابون، وبيوت مهدمة، وقذائف تطال الأبرياء، وقنابل تنفجر في كل اتجاه، وإنما عائلة تنأى بنفسها عن الخراب، بأن تنتقل من بيت إلى آخر، كي تقي نفسها شروراً لا يد لها بها، ولا تعرف لها من مبرر. وعندما تبلغ الراوية (الطفلة) الثانية عشرة، يتبين للوالد أن ترحيل عائلته أمر لا بد منه، كي يكمل الولدان الصغيران أيامهما وينالا ما يستحقان من حياة.

تبدأ الرواية بالجملة التالية «يد المارد شاسعة، حتى أن إصبعاً واحداً تكفيني. فهو دائماً ما يمد لي إصبعه بدل أن يأخذ بيدي». وبمشهد مؤثر، مجتزأ من حياة عائلة عادية في بيروت عام 1983 تعيش الحرب، حيث يضطر الأهل في أي لحظة خطر للتوجه إلى مدارس أولادهم واصطحابهم إلى البيت، درءاً لتطور أخطر، نرى أنفسنا نتابع خطوات التلميذة الصغيرة ابنة الست سنوات وهي تمسك بإصبع والدها، وتلحق به. الفوضى، الضجيج، الخوف، ليس هذا ما يشغل الطفلة السعيدة بأنها تخرج من المدرسة بصرف النظر عن السبب، بصحبة الرجل القوي الذي «دائماً ما يمد إصبعه بدل أن يأخذ بيدي». من جماليات الرواية لغتها الطفولية التي تستخدمها الراوية؛ بساطة جملتها، وصفها للأب «حين أنظر إلى هذا المارد، أراه جميلاً جداً، أجمل من بقية من جاء من الأهل الآخرين. وأعلم أنه يجب علي أن لا أترك إصبعه فأبقى مركزة انتباهي على اليد».

إنها حكاية عن حبل سري لا ينقطع يربط طفلة بوالدها الشاعر اللبناني محمد عبد الله في غيابه وبعد رحيله

نتعرف عبر البطلين، إلى عائلة لا تنتمي إلى عصبة أو قضية كالتي يتماهى معها الآخرون من حولهم. ويقول الأب إن ابنته «تعرف الثمن الذي دفعناه أنا وأمها بسبب عدم انتمائنا».

الأحداث قليلة سلسلة لا صخب فيها، وليس هذا هو المهم. فهي ليست قصة بالمعنى الكلاسيكي للكلمة، بقدر ما هي تتبع لتطور الشخصيتين، وانعكاس الظروف الخارجة عن إرادتيهما على مسارهما، وهو ما تحاول الكاتبة عدم التطرق إليه إلا للضرورة، وبقدر ما يسير حياتها، ويؤثر على عائلتها.

الانتقال إلى باريس والعيش بعيداً عن الأب لا يساعد في شفاء الروح. هي العزلة نفسها في المدرسة، الغربة ذاتها في يومياتها. الانخراط صعب في فرنسا، نسيان اللغة الأم تدريجياً، صعوبة التعاطي مع الأصدقاء باستثناء ساندرين، التي هي أشبه بملاك. لكن ساندرين تموت وتختفي. وتبقى للشابة وهي تكبر، صحبتها مع النباتات، وقد بدأت علاقتها بها مع والدها ونباتاته التي كانت تعيش على الشرفة في بيروت. هذه الصلة النباتية في لبنان تصبح جسراً لعلاقتها بحدائق باريس، ومن ثم إلى تشكيل شرفتها الفرنسية التي هي «أشبه بشرفات العجائز، لأنني أترك فيها كل شيء ينبت من دون تمييز على الإطلاق، من دون أدنى انتقاء، لأن ذكرياتي على غرارهن، كثيرة لا تعد، ولأنني على غرارهن أخشى النسيان».

لا حرب بالمعنى الحربي في «أعشاب ضارة»، لكن الطفلة التي كبرت، تعيش غصة، تمتد على مدى صفحات القصة؛ الكآبة تتحول بمرور الوقت إلى حالة مرضية، انسحاب الفتاة من حياتها العائلية، وبحث والدها عنها، ثم عودتها، وكأنما هي في كل مرة تحاول أن تجد شفاءها، تماماً كما تفعل وهي تكتب روايتها هذه وتصف فيها العلاقة بين الخارج والداخل. في منزلها في باريس، وقد تكومت أغراضها التي نقلتها من منزل إلى آخر، ولم تفتحها بعد. «محتويات صناديقي الغامضة، هي نفسها محتويات دماغي. ففيه كل أنواع الذكريات التي لا طائل منها، فهي بلا رأس ولا ذنب...». حياة كاملة في فرنسا في هذه الصناديق المكدسة وسط الغرفة «جميع الرسائل التي كتبها لي وكل الصور، وحقيبة ظهري الزرقاء... مع نصوص أبحاثي والثياب الجديدة وأوراقي الرسمية، باختصار، ثقل حياة بكاملها منثورة كحبات أرز متنافرة ممزوجة بالشوائب».

«يا ماردي» تخاطب والدها في نهاية الرواية، وتتوجه إليه بكلام طويل ومؤثر، وكأنما تغسل روحها من كل ما تبقى فيها من أسى وحزن وألم، مختتمة بقصيدة له.

هي من الروايات القليلة للجيل الثاني بعد الحرب الأهلية اللبنانية. جيل عاش الحرب، ويظن أنه لم يعشها، وصمته بكوارثها، وربما لا يصدق بأنه لم يتخلص منها. تركت ديمة عبد الله بلدها صغيرة، لكنها لم تنس، نسيت العربية لكنها لا تزال متعلقة بما تبقى منها، هجرت شرفتها البيروتية وأنبتت مثيلاً لها في باريس.

سيرة ذاتية لحياة جوانية تتبدل فيها الروح وتنتقل من حال إلى أخرى، وكأنما حياة واحدة لا تكفي.

وكانت «أعشاب ضارة» قد فازت عند صدورها بالفرنسية عن دار «سابين ويسبيسر» بجائزة «أنفوايه بار لا بوست» التي تكافئ عن الرواية الأولى. وتبلغ الكاتبة اليوم الخامسة والأربعين من عمرها، تخصصت بالآثار، قبل أن تصدر كتابها الأول هذا، بما يشبه إعادة اعتبار لأبوة شاعر ما كان يغادر بيروت الحرب إلا ليعود إليها، وكأنه سمكة لا تعيش خارج محيطها.

متتاليات قصصية لطالب الرفاعي

«الدكتور نازل»... تمزج بين القصة والرواية بحضور المؤلف

الكويت: «الشرق الأوسط»

أصدر القاص والروائي طالب الرفاعي، «متتاليات قصصية» عن دار «ذات السلاسل»، حملت عنوان «الدكتور نازل». المجموعة تحتوي على 24 قصة قصيرة، وجميع القصص تشكل وحدة واحدة تكشف وتعري، بسخرية عالية، عالم «الدكتور نازل» وزوجته «دلال».

المتتاليات تخوض في حالات اجتماعية حاضرة ودالة، في الحياة الاجتماعية الكويتية والخليجية والعربية. وهي إذا تجعل من بطلها «الدكتور نازل» رمزاً معبراً للتردي والفساد الأخلاقي الذي أصاب بعض مناحي الحياة، فإن آخر قصص المتتاليات المعنونة بـ«رقابة» تشير بشكل صريح إلى أن كاتب المجموعة طالب الرفاعي، حين تقدم، عبر الناشر، لرقابة وزارة الإعلام، بغية فسح المجموعة، رفضت الرقابة إجازتها، وحينما راجعهم الكاتب، أوضحوا له أن جميع القصص مكتوبة بالأسماء الصريحة لأبطالها، ولذا لا يمكن نشر المجموعة تحسباً للشكاوى التي ستُرفع على كاتبها والرقابة، وهنا اتفق الرفاعي مع الرقيب على رفع جميع الأسماء الحقيقية، وتسميتها بالدكتور نازل. وبما يشير صراحة إلى حقيقية القصص، وحقيقية أبطالها!

المجموعة تكشف مسلك الدكتور نازل عبر لحظات ومشاهد دالة، وعبر عدد كبير من الرواة، وكأن الكاتب أراد القول إن هذه القصص لم تكتب بقلمه، بل اشترك في كتابتها المجتمع الكويتي بمختلف أطيافه، وبألسنة متنوعة وفق ما تفرضه حالة القصة.

لماذا «متتاليات قصصية»؟ يقول الدكتور سليمان الشطي في كلمته على غلاف المجموعة: «في هذا النص رصدٌ لما تراه العُيونُ وتتحدث به الألسن. تجربة مزج جميلة بين فني القصة القصيرة والرواية»، بينما قال الكاتب القصصي العراقي محمد خضير، في كلمته على الغلاف، «تؤلف مجموعة (الدكتور نازل) لطالب الرفاعي فتحاً جديداً في كتابة القصة القصيرة العربية؛ فقد حققت نصوصُها خطوة بنائية مهمة في تقنية (الميتا - سرد) على مستوى الموضوعات والشخصيات. وعكسَت قصصُ المجموعة خصوبة السرد، وإمكانية أن يضيف السارد الحقيقي، المؤلف الفعلي، رؤيته بقصد التحفيز والتنوير والإقفال الضروري لنهاية كل حالة على انفراد».

ويقول الناقد التونسي الدكتور عبد الدائم السلامي، «لا أدري إنْ كان ما يُروَى عن (الدكتور نازل) من أحوالٍ اجتماعية بَدَا فيها إنساناً مَزيجاً من اللُّؤم والدَّناءَة يُعَدُّ طبيعة آدمية فيه أَم هو من اختِلاقِ حُسَّادِه الرُّواة، وهم كُثُرٌ، ولكنِي أدري أَنَّ في تلك المرويات فتنة سردية عالية أَزْعُم أن هذا البطلَ قد تعمّد إغرائي بها لأقاسِمَه شيئاً من مَجْدِ لُؤمِه، وبعضاً من لذاذة مَسَاوِيه. إن (الدكتور نازل) حالة نُزولٍ أخلاقي مُفْرَدَة في القَص، ولكنها عامة في الواقع، وهي ليست مخصوصة بالكويت فحسبُ، وإنما هي تستشري في جميع وطننا العربي، فإذا الإنسانُ فيها نازِلٌ إلى سَفيلٍ».

الهلال السعودي سيواجه فلامنغو البرازيلي والأهلي المصري يلتقي ريال مدريد في نصف النهائي

هل يشهد نهائي مونديال الأندية أول مواجهة عربية خالصة؟

الرباط: هيثم الزاحم

واصلت شمس كرة القدم العربية سطوعها على المسابقات العالمية في الفترة الأخيرة، وذلك بعد تأهل فريقَي الهلال السعودي والأهلي المصري للدور قبل النهائي في بطولة كأس العالم للأندية، المقامة حالياً في المغرب.

وبعد أقل من شهرين على الإنجاز الأسطوري للمنتخب المغربي الذي صعد للمربع الذهبي في نهائيات كأس العالم في قطر 2022، ليصبح أول فريق عربي وأفريقي يحقق هذا الأمر، منح الهلال والأهلي بريقاً جديداً للكرة العربية على الصعيد العالمي، بعدما حافظ الفريقان على مقعديهما بالدور قبل النهائي لمونديال الأندية، للنسخة الثانية على التوالي.

وضرب الهلال موعداً ثأرياً مع فلامنغو البرازيلي بالدور المقبل في المونديال، عقب فوزه المثير على الوداد البيضاوي المغربي 5-3 بركلات الترجيح التي لجأ إليها الفريقان بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل 1-1 في الدور الثاني للمسابقة.

في المقابل، يخوض الأهلي مواجهة من العيار الثقيل أمام ريال مدريد الإسباني في الدور قبل النهائي، عقب انتصاره الثمين 1-صفر على سياتل ساوندرز الأميركي، في الدور الثاني للمونديال أيضاً.

وربما تشهد البطولة مواجهة عربية خالصة في المباراة النهائية للمرة الأولى في التاريخ، حال نجاح الهلال والأهلي في اجتياز منافسيهما، ليحقق أحدهما حلم الجماهير العربية بالحصول على لقب كروي عالمي.

وفي ثاني بطولة كروية عالمية تجرى على الملاعب العربية في غضون الأشهر الثلاثة الماضية، واصل العرب إثبات قدرتهم على حسن التنظيم، واستضافة أقوى المسابقات الدولية، ومنحها «خاتم النجاح».

وشهدت النسخة العاشرة لكأس العالم للأندية التي تجرى على الأراضي العربية، حضوراً مكثفاً من الجماهير المغربية التي لم تدعم فقط فريق الوداد البيضاوي -ممثلها في البطولة- بل أيضاً دعمت فريقي الهلال والأهلي، لتثبت أنها عاشقة للعب الجميل.

وتعد هذه هي النسخة السادسة على التوالي التي تقام فيها كأس العالم للأندية بملاعبنا العربية، بعدما استضافت الإمارات نسخ 2017 و2018 و2021، بينما نظمت قطر نسختي 2019 و2020، علماً بأن المغرب سبق له استضافة البطولة في نسختي 2013 و2014، ومن قبله الإمارات عامي 2009 و2010.

وفي المواجهة الثانية التي تجرى بينهما في مونديال الأندية، واصلت الكرة السعودية تفوقها على نظيرتها المغربية في البطولة التي سبق أن شهدت فوز النصر السعودي 4-3 على الرجاء البيضاوي المغربي في دور المجموعتين، بأول نسخة للمسابقة بالبرازيل عام 2000، والتي جرت آنذاك بمشاركة 8 فرق تم تقسيمها لمجموعتين.

كما واصلت كرة القدم الآسيوية تكريس عقدتها للمنتخبات والفرق المغربية في المسابقات الدولية؛ حيث خسر منتخب «أسود الأطلس» مرتين أمام منتخبات القارة الصفراء، في نسختي كأس العالم: 1994 بالولايات المتحدة الأميركية أمام السعودية (1-2)، و2018 في روسيا أمام إيران (صفر-1).

وسبق للوداد أن خسر 3-2 أمام أوراوا رید دیاموندز الياباني في مباراة تحديد المركزين الخامس والسادس بنسخة مونديال الأندية عام 2017. وأصبحت هذه هي المرة الثالثة التي يبلغ فيها الهلال الدور قبل النهائي في كأس العالم للأندية بعد نسختي 2019 و2021، ليصبح أكثر فريق آسيوي يبلغ المربع الذهبي في البطولة.

وأحرز الهلال هدفه الـ11 في مسيرته بمونديال الأندية، ليتقدم للمركز الثاني في قائمة أكثر الأندية الآسيوية تسجيلاً في البطولة، بفارق هدفين خلف كاشيما أنتلرز الياباني (المتصدر) الذي أحرز 13 هدفاً في نسختين، في حين سكنت شباك الفريق السعودي 12 هدفاً في المسابقة حتى الآن.

وبات الهلال الذي يشارك في المونديال الحالي ممثلاً للقارة الآسيوية بعد تتويجه بآخر نسخة لدوري أبطال آسيا عام 2021، أول فريق من القارة الصفراء يتمكن من هز الشباك في 3 نسخ مختلفة بالمسابقة.

وخلال 7 لقاءات خاضها في مونديال الأندية حتى الآن، حقق الهلال انتصارين وتعادلين، بينما تلقى 3 هزائم، ويتطلع الفريق الأزرق للوقوف على منصة التتويج للمرة الأولى بتلك النسخة، بعدما اكتفى بحصد المركز الرابع في نسختي 2019 و2021.

وستكون المواجهة أمام فلامنغو، بطل كأس ليبرتادوريس لأندية أميركا الجنوبية، غداً الثلاثاء، في الدور قبل النهائي للمونديال، ثأرية لفريق المدرب الأرجنتيني رامون دياز الذي يتطلع لرد اعتباره من خسارته 1-3 أمام منافسه البرازيلي في قبل نهائي نسخة 2019.

من جانبه، أثبت الأهلي أنه «كبير القوم»، ليس في كرة القدم المصرية فحسب؛ بل في القارة السمراء أيضاً، بعدما واصل تشريف الكرة الأفريقية في المونديال بصعوده للدور قبل النهائي للمسابقة، للمرة الخامسة في تاريخه، والثالثة على التوالي.

وأصبح الأهلي، الممثل الوحيدة للكرة الأفريقية في المونديال الآن، على موعد مع مواجهة نارية يوم الأربعاء المقبل أمام الريال، حامل لقب دوري أبطال أوروبا، وصاحب الرقم القياسي بوصفه أكثر الفرق فوزاً بلقب مونديال الأندية، برصيد 4 ألقاب.

ويحلم الأهلي الذي يشارك للمرة الثامنة في تاريخه بالبطولة والثالثة على التوالي، بأن يصبح أول نادٍ أفريقي يتغلب على أحد أندية القارة العجوز في كأس العالم للأندية.

وحمل الانتصار الثمين الذي حققه نادي القرن في أفريقيا، على بطل اتحاد أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف)، كثيراً من الأرقام المثيرة.

وانتزع الأهلي فوزه الثامن في مسيرته بكأس العالم للأندية، ليفض شراكته مع برشلونة الإسباني، وينفرد بالمركز الثاني في قائمة أكثر الفرق تحقيقاً للانتصارات في تاريخ البطولة، بفارق انتصارين خلف ريال مدريد (المتصدر).

وواصل الفريق المصري التحليق في صدارة قائمة أكثر الفرق خوضاً للمباريات في تاريخ البطولة، بعدما لعب مباراته رقم 20 بكأس العالم للأندية، ومن المنتظر أن يعزز رقمه القياسي خلال تلك النسخة التي ضمن خلالها لعبه في مباراتين، ليرفع رصيده إلى 22 مباراة في المسابقة.

وسجل الأهلي هدفه الـ21 في مسيرته بمونديال الأندية، ليعزز موقعه في المركز الرابع بقائمة أكثر الأندية إحرازاً للأهداف في تاريخ المسابقة خلف ريال مدريد (31 هدفاً) ومونتيري المكسيكي (25) وبرشلونة الإسباني (23).

ويعد هذا هو الانتصار الثالث على التوالي للأهلي في كأس العالم للأندية، ليحقق أكبر سلسلة انتصارات في تاريخه بالمونديال، كما حافظ على نظافة شباكه خلال لقاءاته الثلاثة الأخيرة في البطولة.

ولم يستقبل الأهلي أهدافاً أمام الهلال السعودي في مباراة تحديد المركز الثالث بالنسخة الماضية للمونديال، بالإضافة لمباراتي أوكلاند وسياتل بتلك النسخة، وهو الأمر الذي يحدث للمرة الأولى.

وحافظ محمد الشناوي، حارس مرمى الأهلي، على نظافة شباكه في المونديال للمباراة الرابعة؛ حيث لم يتلقَّ أهدافاً أمام الدحيل القطري وبالميراس البرازيلي (نسخة 2020) بالإضافة لمباراتي أوكلاند وسياتل بتلك النسخة، ليعادل إنجاز الألماني مانويل نوير، حارس مرمى بايرن ميونيخ الذي خاض أكبر عدد من اللقاءات في كأس العالم للأندية بشباك نظيفة.

وفي لقائه السادس مع أندية قارة أميركا الشمالية بمونديال الأندية، حقق الأهلي الذي أصبح أول فريق مصري يفوز على أحد فرق الولايات المتحدة الأميركية في مباراة رسمية، انتصاره الثالث على أندية «كونكاكاف» مقابل 3 هزائم، رافعاً رصيده التهديفي أمامها إلى 7 أهداف.

وانضم محمد مجدي أفشة الذي أحرز هدف الأهلي الوحيد في سياتل، إلى قائمة هدافي «المارد الأحمر» في مونديال الأندية، بعدما أصبح اللاعب الثاني عشر الذي يتمكن من هز الشباك بقميص الفريق المصري في تاريخ البطولة.

وبات السويسري مارسيل كولر، المدير الفني للأهلي، أول مدرب للفريق الأحمر يتمكن من الفوز في أول مباراتين بكأس العالم للأندية؛ لكنه ثالث مدرب يحقق انتصارين مع الفريق، بعد البرتغالي مانويل جوزيه والجنوب أفريقي بيتسو موسيماني.

وحافظ كولر على انطلاقته الناجحة مع الأهلي الذي تولى قيادته في سبتمبر (أيلول) الماضي، في ظل عدم تلقيه أي خسارة خلال لقاءاته الـ22 الأولى مع الفريق في كل البطولات؛ حيث حقق خلالها 17 فوزاً و5 تعادلات.

ويأمل الأهلي في الحصول على ميدالية جديدة في مشواره الحافل بمونديال الأندية، بعدما نال الميدالية البرونزية في نسخ 2006 و2020 و2021.

الهلال نجح في تسجيل فوز جديد في كأس العالم للأندية (تصوير: علي الظاهري)

الأهلي المصري سيلتقي ريال مدريد الإسباني في أصعب مواجهة في تاريخه (الموقع الرسمي للأهلي المصري)

دياز أمام مهمة صعبة لتجاوز فلامنغو البرازيلي (تصوير: علي الظاهري)

المباريات شهدت 30 ضربة جزاء و432 بطاقة صفراء وطرد 21 لاعباً

الدوري السعودي: ترقب لمنافسة شرسة في الدور الثاني... والنصر «بطل الشتاء»

الرياض: عبد الله المعيوف

مع إسدال الستار على فعاليات جولة الذهاب (الدور الأول) لبطولة دوري «روشن» السعودي لكرة القدم للمحترفين، يترقب المتابعون للبطولة منافسة شرسة في النصف الثاني من الموسم على لقب المسابقة في ظل الصراع الخماسي على الصدارة.

وحسم النصر لقب «بطل الشتاء» بتصدره جدول المسابقة في نهاية الدور الأول، ولكن صدارته جاءت بفارق الأهداف فقط أمام الشباب والاتحاد، علماً بأن الشباب خاض مباراة أكثر من باقي فرق الصدارة في ظل تقديم موعد مباراته أمام الطائي من المرحلة الثامنة عشرة في المسابقة بسبب ارتباطه بمباراة في دوري أبطال آسيا.

وتصدر النصر جدول المسابقة بعد 15 مرحلة برصيد 34 نقطة وبفارق الأهداف أمام الشباب والاتحاد، فيما يأتي الهلال رابعاً برصيد 32 نقطة، وبفارق نقطتين أمام التعاون.

واستفاد النصر من تعادله السلبي مع الاتحاد في مباراتهما بالدور الأول، وهي النتيجة نفسها، التي انتهت إليها مباراته أمام الشباب ليتوج النصر بلقب الشباب. ومع التساوي في رصيد نقاط النصر والشباب والاتحاد والفارق الضئيل مع رصيد الهلال والتعاون، ينتظر أن تشهد فعاليات الدور الثاني من المسابقة صراعاً هائلاً على اللقب، خاصة مع التقارب أيضاً بين الإمكانيات الهجومية والدفاعية لأكثر من فريق من خماسي المقدمة، وهو ما تظهره إحصائيات البطولة حتى الآن.

وخلال 121 مباراة أقيمت في البطولة هذا الموسم حتى الآن، شهدت البطولة 304 أهداف بمتوسط 2.51 هدف للمباراة الواحدة. ويتصدر الشباب قائمة الفرق الأفضل هجوماً في المسابقة برصيد 31 هدفاً حتى الآن، من بينها هدفان في المباراة مع الطائي (المقدمة من المرحلة الـ18)، مما يعني أن النصر هو الأفضل هجوماً في مباريات الدور الأول برصيد 30 هدفاً، حال استبعاد نتيجة الشباب مع الطائي.

ويتصدر قائمة هدافي النصر في البطولة حتى الآن اللاعب أندرسون تاليسكا برصيد 13 هدفاً، ويتصدر أيضاً قائمة هدافي المسابقة، طبقاً لإحصائيات رابطة الدوري السعودي للمحترفين، فيما كان البرتغالي كريستيانو رونالدو أحدث المنضمين لقائمة هدافي الفريق بالهدف الذي سجله في الوقت بدل الضائع لمباراة الفريق أمام الفتح لينتزع التعادل 2 - 2 للنصر.

وفي المقابل، يتسم فريقا الوحدة والباطن بأنهما الأقل تهديفا في المسابقة خلال الدور الأول؛ حيث سجل كل منهما تسعة أهداف فقط، ولكن الوحدة حقق أربعة انتصارات ليحتل المركز الثالث عشر في جدول المسابقة، فيما لا يزال سجل الباطن خالياً من الانتصارات ليتذيل جدول المسابقة برصيد ثلاث نقاط فقط من ثلاثة تعادلات.

وعلى مستوى الدفاع، يأتي الاتحاد في الصدارة بجدارة حيث اهتزت شباكه 6 مرات فقط حتى الآن مقابل 8 أهداف اهتزت بها شباك النصر المتصدر، فيما يستحوذ الباطن على لقب الأسوأ دفاعاً بعدما اهتزت شباكه 38 مرة حتى الآن، إضافة لكونه الأكثر تعرضاً للهزائم برصيد 12 هزيمة حتى الآن.

وأظهرت عدة إحصائيات لرابطة الدوري السعودي مدى قوة المنافسة في النصف الأول من الموسم الحالي، حيث بلغ إجمالي التسديدات 2685 تسديدة بمتوسط 22.2 تسديدة للمباراة الواحدة، وكان منها 939 تسديدة على المرمى بمتوسط 7.76 للمباراة الواحدة.

وتصدر النصر ولاعبه الخطير تاليسكا قائمة الفرق واللاعبين الأكثر تسديداً في المباريات، فيما يتصدر لاعب التعاون كاكاو قائمة الأكثر صناعة للعب بـ8 صناعات، فيما يتقدم قائمة الأكثر صناعة للفرص لاعب الشباب غوانتشا بـ40 يليه لاعب التعاون كاكاو بـ35 ثم سعد بقير لاعب أبها بـ34.

كما بلغ عدد الركنيات المحتسبة 1218 ركنية بمتوسط أكثر من 10 ركنيات للمباراة الواحدة، وكان للهلال الصدارة أيضاً في هذه القائمة برصيد 131 ركلة ركنية مقابل 105 للشباب.

وخلال المباريات الـ121. تم احتساب 30 ركلة جزاء، ويتصدر الهلال قائمة الأكثر حصولاً على ضربات الجزاء بـ7 جزائيات.

وبلغ عدد البطاقات الصفراء التي أشهرها الحكام في المباريات 432 بطاقة، بمتوسط نحو 3.6 بطاقة للمباراة الواحدة، فيما أشهر الحكام 21 بطاقة حمراء حتى الآن.

جانب من مباراة التعاون والباطن (سعد العنزي)

البرتغالي رونالدو يتأهب لتسديد هدفه الجزائي الذي منح النصر الصدارة (عبد العزيز النومان)

لاعبان من أبها يحتفلان بهدف فريقهما في مباراة أبها والخليج (علي خمج)

نوتنغهام يزيد محن ليدز ويبتعد عن منطقة الهبوط... ولغز تراجع ليفربول يثير جدلاً

كين «القياسي» يقود توتنهام للفوز على سيتي مقدماً هدية ثمينة لآرسنال المتصدر

لندن: «الشرق الأوسط»

انفرد المهاجم الدولي هاري كين بلقب الهدّاف التاريخي لنادي توتنهام، بالهدف الذي قاد به فريقه للفوز على مانشستر سيتي، أمس، في المرحلة الثانية والعشرين لـ«الدوري الإنجليزي»، حارماً الأخير من تقليص الفارق مع آرسنال المتصدر، في حين حقق نوتنغهام فورست انتصاراً ثميناً على ضيفه ليدز 1-0 ليبتعد عن منطقة الهبوط.

ولم يستغلّ سيتي صاحب المركز الثاني خَسارة آرسنال أمام إيفرتون 1-0، أول من أمس، حيث كان بإمكانه تقليص الفارق إلى نقطتين فقط في صراع الصدارة، وأهدر الفرصة ليظل الفارق 5 نقاط.

ورفع توتنهام رصيده إلى 39 نقطة بالمركز الخامس، في حين توقّف رصيد سيتي عند 45 نقطة، بفارق 3 نقاط عن جاره مانشستر يونايتد الثالث.

ونجح توتنهام في الثأر لهزيمته في لقاء الذهاب 2-4 على ملعب الاتحاد قبل أسبوعين، وبالهدف الذي سجله بعد ربع ساعة فقط من بداية المباراة رفع كين رصيده إلى 267 هدفاً في 416 مباراة خاضها مع الفريق بمختلف البطولات، لينفرد بلقب الهدّاف التاريخي لتوتنهام متفوقاً بهدف واحد على النجم السابق جيمي جريفز، الذي أحرز 266 هدفاً للفريق في 379 مباراة، خلال الفترة من 1961 إلى 1970، في حين سجل كين أهدافه بداية من 2010 حتى الآن.

كما كان هدف كين في مرمى سيتي هو رقم 200 له مع توتنهام في «الدوري الإنجليزي».

وفي مباراة أخرى، أمس، ابتعد نوتنغهام فورست 6 نقاط عن منطقة الهبوط بفوزه على ضيفه ليدز 1-0 بهدف رائع للويلزي بريان جونسون.

وسجل جونسون هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 14 بتسديدة «على الطاير» من خارج منطقة الجزاء، كما تألّق الحارس الكوستاريكي الدولي كيلور نافاس (36 عاماً) في مباراته الأولى مع نوتنغهام بعد وصوله من باريس سان جيرمان الفرنسي على سبيل الإعارة في نافذة الانتقالات الشتوية، ليسهم في حصد فريقه النقاط الثلاث.

وكان نيكو وليامز قريباً من إضافة الهدف الثاني لفورست من هجمة مرتدّة في بداية الشوط الثاني، لكنه سدّد أعلى المرمى بعدما توغّل من منتصف الملعب تقريباً، وبعد ذلك لم يتقدم الفريق كثيراً إلى الأمام واعتمد بشكل أكبر على التكتل الدفاعي وتألّق نافاس.

ورفع نوتنغهام رصيده إلى 24 نقطة في المركز الثالث عشر، بعد أن حقق فوزه الثالث في آخِر 4 مباريات في الدوري، في حين بقي ليدز من دون فوز منذ نوفمبر الماضي محتلاً المركز السابع عشر، على بُعد مركز من منطقة الهبوط بفارق الأهداف أمام إيفرتون الذي حقق مفاجأة مدوّية، السبت، عندما تغلّب على آرسنال المتصدر.

وقال وليامز عقب اللقاء: «ما أروع البداية (لنافاس)! لقد أنقذ فرصاً صعبة. لقد حافظ على فرصتنا ونحن ممتنّون لما فعله. ما أروع مشواره وما أروع مسيرته الحالية! ليس من السهل أن يخوض المرء مباراته الأولى في الدوري الممتاز أمام ليدز». وتابع: «كانت بداية الموسم صعبة. لم يكن يعرف كل لاعب منا الآخر، وكان من الصعب وجود التجانس بيننا داخل الملعب وخارجه. لقد تأقلمنا معاً وبدأنا نحقق النتائج».

على جانب آخر ما زال تراجع فريق ليفربول يثير حيرة المراقبين، فالفريق الذي كان ينافس سيتي بشراسة على لقب الدوري في الموسم الماضي، بل والألقاب الأربعة المتاحة محلياً وأوروبياً، بات صيداً سهلاً لمنافسيه، هذا الموسم، وآخرها السقوط المدوّي بثلاثية نظيفة أمام ولفرهامبتون ليتراجع للمركز العاشر مع 29 نقطة. وقبل مبارياته الثلاث المقبلة التي لن تكون سهلة، أولاً في الديربي أمام إيفرتون، ثم أمام نيوكاسل الرابع والذي يقدم مستوى جيداً مؤخراً، ثم أمام ريال مدريد الإسباني في ذهاب ثمن نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا، لا يجد الألماني يورغن كلوب، المدير الفني لفريق ليفربول، أي كلمات يدافع بها عن نفسه أو لاعبيه.

عندما سقط ليفربول أمام برايتون قبل 3 أسابيع بالدوري بثلاثية نظيفة، علّق كلوب قائلاً: «إنها الخسارة الأسوأ في مسيرتي التدريبية»... لكن بعد السقوط بالنتيجة نفسها أمام ولفرهامبتون اعترف المدير الفني الألماني بأن هناك مشاكل فنية يعاني منها الفريق، وقال: «ما حدث كان تجسيداً لكل مشاكلنا، في مباراة مثل تلك لم يكن مسموحاً بفعل هذه الأخطاء، يمكنك أن تنتقد أو تحكم علينا وستكون على حق، ما حدث في أول 12 دقيقة لا يمكن السماح له بالحدوث مجدداً. بداية المباراة كانت مؤسفة، كان ذلك عكس ما يجب علينا فعله، لا يمكنني شرح ما حدث، هذا لا يمكن أن يحدث، لقد تسبّبنا في المشاكل التي أصابتنا، وهذا ما يمكن للجميع رؤيته».

وتابع كلوب: «لا أعتقد أن اللاعبين في أفضل أحوالهم، لكنني أعلم كم هم جيدون، تلك الأشياء تحدث لأننا لم نساعد أنفسنا في ذلك الوقت، لم أفقد الثقة في اللاعبين، لكنني أعلم جيداً ما نحن بحاجة لتطويره».

ما قاله كلوب لم يكن مفاجئاً، بالنظر إلى الأداء السيئ الذي قدّمه ليفربول، والمستويات المتراجعة والباهتة، والتوهان بالملعب مفتقداً للحلول. يبدو لاعبو ليفربول، خلال الجولات الخمس الأخيرة، أنهم فقدوا أي تفاهم أو تعاون بينهم، وكأنهم يلعبون مع بعضهم البعض لأول مرة.

وهكذا يستمر التراجع الهائل في مستوى هذا الفريق العظيم، ومن الصعب جداً معرفة من أين هو الخطأ. من المؤكد أن الفريق تعرّض لإرهاق كبير نتيجة استمراره في المنافسة على 4 بطولات حتى نهاية الموسم الماضي، وهو الأمر الذي اعترف به كلوب. ومن الواضح تماماً أن النتائج السيئة كانت لها تداعيات كبيرة على ثقة اللاعبين بأنفسهم، إضافة للضغوط التي فرضها واقع تعرُّض عدد من أهم لاعبي الفريق للإصابة، لكن ذلك لا يعطي تبريراً لفشل المجموعة في اللعب بالشراسة والقوة والحيوية والديناميكية التي كانت تميِّزه في السابق، كما فشل في تطبيق طريقة الضغط العالي والمتواصل على حامل الكرة، بل بات المنافس هو ما يفعل ذلك ضدهم ليجري الكشف عن الخلل في خطَّي الوسط والدفاع. لقد تراجع معدل صناعة ليفربول للفرص إلى 60 فرصة فقط في 20 مباراة بـ«الدوري الإنجليزي الممتاز»، هذا الموسم، ليكون ثالث أسوأ فريق في الدوري في هذه الإحصائية خلف ليدز يونايتد وفولهام.

مشهد كلوب، المعتاد الموسم الماضي يصرخ ويوجه لاعبيه، تحوَّل هذا الموسم إلى رأس منكس وعودة للجلوس واجماً على مقاعد البدلاء، كما لو أن هناك أشياء أبعد من ذلك الذي يجري بالملعب تدور في ذهنه، مدركاً أن الخطر قادم.

من المؤكد أن رد الفعل الغاضب في كلام كلوب يعكس الحالة السيئة التي يعاني منها ليفربول، هذا الموسم، حيث خرج من بطولتي الكأس المحليتين، وبات حلم المنافسة على الدوري، أو حتى المركز بين الأربعة الأوائل بعيد المنال، ولم يعد أمام الفريق سوى لقب دوري أبطال أوروبا! ولا يبدو ليفربول في وضعه الحالي أنه يمكنه مناطحات فرق القمة الأوروبية، كما بدا أن كلوب فقَد بريقه وسحره، ولم يعد قادراً على تقديم المزيد.

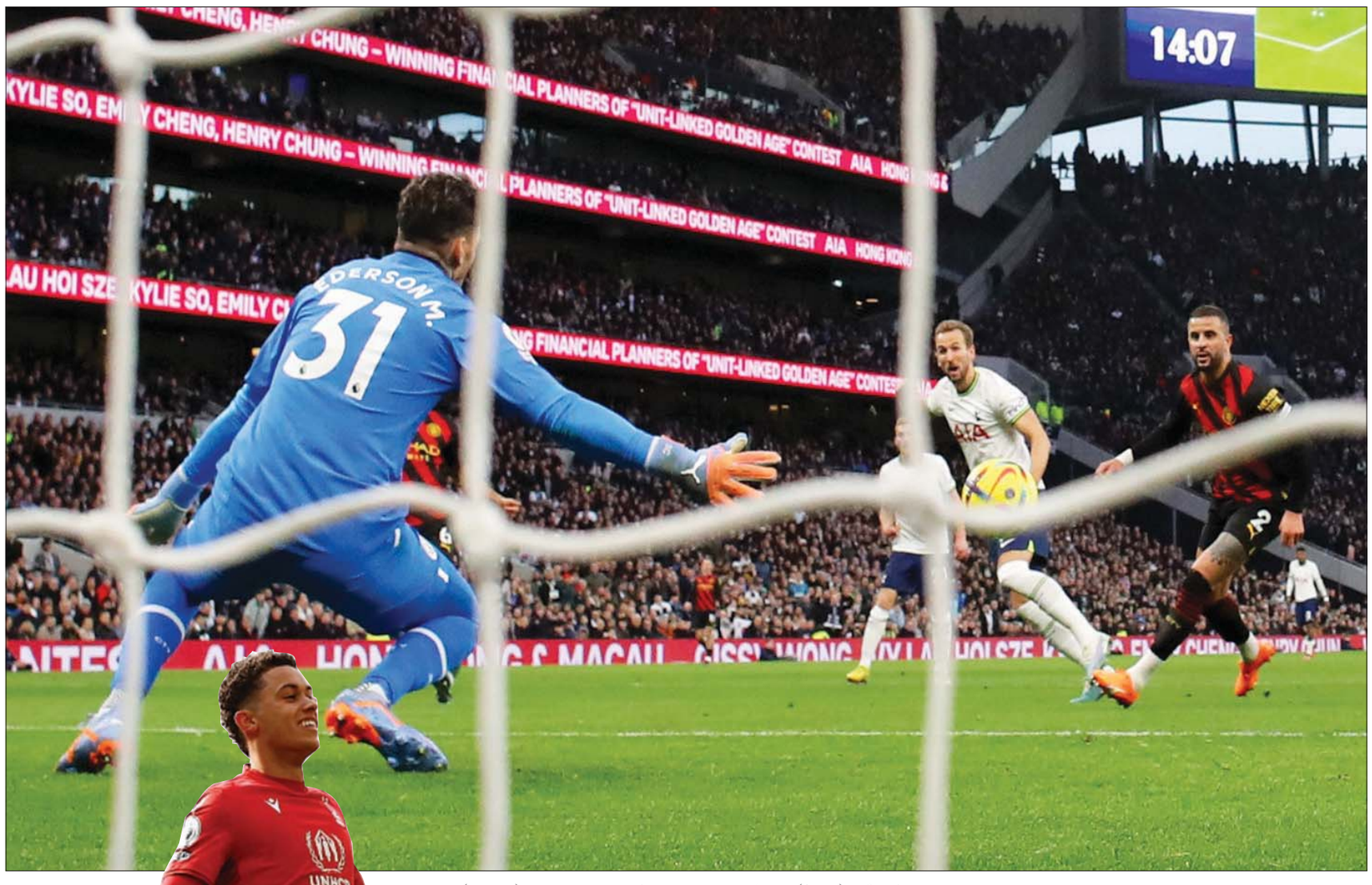

هاري كين (وسط) يسجل هدف فوز توتنهام في مرمى سيتي (رويترز)

جونسون مهاجم فورست يحتفل بهدفه الرائع (رويترز)

هزيمة موجعة لريال مدريد قبل التوجه إلى مونديال الأندية

مدريد: «الشرق الأوسط»

وجه ريال مايوركا ضربة موجعة لريال مدريد بالفوز عليه 1 - صفر أمس، ضمن منافسات المرحلة العشرين من الدوري الإسباني وقبل توجه النادي الملكي (بطل أوروبا) إلى المغرب لملاقاة الأهلي المصري، الأربعاء، في نصف نهائي كأس العالم للأندية.

وسقط ريال خارج أرضه بالنيران الصديقة بهدف مدافعه ناتشو بالخطأ في مرماه بالدقيقة (13)، في مباراة أهدر خلالها لاعب جناحه المهاجم ماركو أسنسيو ركلة جزاء صدها حارس مايوركا الصربي بريدراغ رايكوفيتش في الدقيقة 60.

وفشل النادي الملكي الذي تلقى خسارته الثالثة هذا الموسم في تقليص الفارق إلى نقطتين قبل ساعات من مباراة برشلونة المتصدر أمام ضيفه إشبيلية، ليتجمد رصيده عند 45 نقطة في المركز الثاني.

وتقدم مايوركا الذي عاد إلى سكة الانتصارات بعد خسارته أمام قادش صفر - 2 في المرحلة السابقة للمركز العاشر برصيد 28 نقطة.

وتوالت لعنة الإصابات في صفوف ريال، إذ أصيب الحارس البلجيكي تيبو كورتوا في فخذه أثناء فترة الإحماء، ليحل الأوكراني أندري لونين بدلاً منه. وانضم كورتوا إلى لائحة طويلة من المصابين في نادي العاصمة المفتقد لجهود مهاجمه الفرنسي المخضرم كريم بنزيمة، صاحب الكرة الذهبية في الموسم الماضي، بعد تعرضه لإصابة بفخذه، على غرار زميله المدافع البرازيلي إيدر ميليتاو.

وأصيب بنزيمة خلال المباراة الأخيرة التي فاز بها الريال على فالنسيا 2 - صفر ليخرج في الدقيقة 60 متجهاً مباشرة إلى غرف الملابس، فيما خرج ميليتاو في المباراة ذاتها بعد احتكاك مع صامويل لينو في الدقيقة 36.

كما أعلن الريال السبت إصابة لاعب وسطه البلجيكي إدين هازارد في ركبته اليسرى، فيما اضطر المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي لوضع تشكيلة غاب عنها أيضاً الفرنسي فيرلان مندي ولوكاس فاسكيس للسبب ذاته، وأجلس الألماني توني كروس والكرواتي لوكا مودريتش على مقاعد البدلاء للراحة قبل 3 أيام من المواجهة المنتظرة أمام الأهلي المصري في كأس العالم للأندية.

لم تكد تمضي 13 دقيقة على صافرة البداية، حتى افتتح مايوركا التسجيل بالنيران الصديقة بعدما دفع داني رودريغيس مدافع ريال ناتشو (33 عاماً) لارتكاب خطأ وهز شباك حارسه.

وتوالت خيبة النادي الملكي إذ أهدر أسنسيو ركلة جزاء احتسبها الحكم بعدما أعاق رايكوفيتش المهاجم البرازيلي فينيسيوس جورنيور داخل المنطقة، إلا أن حارس العرين عوض خطأه بتصديه لتسديدة الإسباني في الدقيقة 59. ودفع أنشيلوتي بالثلاثي مودريتش وكروس والمهاجم الدومينيكاني ماريانو دياز لتنشيط خطوط الفريق، فكاد الأخير يخطف التعادل إلا أن كرته مرت فوق المرمى في الدقيقة (87)، على وقع ضغط هائل في أخطر الفرص من رأسية المدافع الألماني أنطونيو روديغر لم تثمر هدفاً بالدقيقة الثامنة من الوقت بدل الضائع.

ناتشو وحسرة إحراز هدف بالخطأ في مرماه (أ.ف.ب)

الدوري الإيطالي: نابولي يهزم سبيتسيا مواصلاً زحفه نحو اللقب

روما: «الشرق الأوسط»

واصل نابولي زحفه للظفر بلقبه الأول منذ عام 1990، بفوزه على مضيفه سبيتسيا 3-صفر، أمس، ضمن منافسات المرحلة الـ21 للدوري الإيطالي لكرة القدم.

وفرض النيجيري فيكتور أوسيمهن نفسه نجماً للمباراة، بتسجيله هدفين من الثلاثية في الدقيقتين (68 و73)، معزّزاً صدارته لترتيب الهدافين بالوصول إلى 16 هدفاً، بينما سجل الجورجي خفيتشا كفاراتسخيليا هدف السبق من ركلة جزاء في الدقيقة 47.

وقال أوسيمهن عقب المباراة: «كل الانتصارات مهمة، نحن بحاجة للحفاظ على الزخم ومحاولة الفوز في جميع المباريات». وأضاف المهاجم البالغ 24 عاماً: «لن يكون الأمر سهلاً بالطبع. الدوري الإيطالي دوري تنافسي للغاية، وعلينا أن نكون في قمة مستوانا. سنعود للإعداد للمباراة التالية، وهذا هو الشيء الأكثر أهمية».

وفي لقطة تنم عن روح رياضية عالية، توجه أوسيمهن إلى المدرجات في ملعب «ستاديو بيكو» للاعتذار لمشجعة أصابتها عن طريق الخطأ إحدى تسديداته خلال تمارين التحمية، قبيل انطلاق المباراة.

وبعدما عانق أوسيمهن المرأة والتقط معها صور «سيلفي»، تحدث عما حصل قائلاً: «أعتقد أنها كانت تنظر إلى هاتفها حين أصابتها الكرة في وجهها، وشعرت بالأسف الشديد؛ لأنني لم أقصد القيام بذلك... كان عليَّ أن أظهر تقديري وأقول آسف لذلك».

وهذا هو الفوز الخامس توالياً لنابولي في الدوري، منذ خسارته الوحيدة هذا الموسم أمام إنتر صفر-1، في المرحلة السادسة عشرة.

ويقدّم النادي الجنوبي الذي حقق فوزه الثامن عشر أداء رائعاً هذا الموسم، في سعيه المستمر للفوز بلقبه الأول في «سيري أ» منذ عام 1990، حين قاده الراحل الأسطورة الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا إلى لقبه الثاني في تاريخه بعد 1987.

ويحلّق نابولي منفرداً في الصدارة؛ حيث رفع رصيده إلى 56 نقطة، متقدماً بفارق 16 نقطة عن مطارده المباشر إنتر، قبل مواجهة الأخير مع جاره ميلان في ديربي الشمال بختام هذه المرحلة.

في المقابل، تجمد رصيد سبيتسيا الذي مُني بخسارته الرابعة توالياً في مختلف المسابقات والساعي لتفادي الهبوط، عند 18 نقطة في المركز السابع عشر.

وقرر لوسيانو سباليتي مدرب نابولي الاعتماد على التشكيلة الأساسية ذاتها الفائزة على روما 2-1 في المرحلة السابقة، مع المكسيكي هيرفينغ لوتسانو، والمتألق كفاراتسخيليا، على الجناحين، وأوسيمهن في المقدمة.

وفشل نابولي في ترجمة استحواذه على الكرة (63 في المائة) إلى هدف السبق في الشوط الأول، ليسيطر التعادل السلبي، في أخطر فرص الضيف مع رأسية جوفاني دي لورينزو التي مرت بجوار القائم في الدقيقة 11.

ونجح نابولي في افتتاح التسجيل مع بداية الشوط الثاني من ركلة جزاء، بعد لمسة يد على المدافع البولندي أركاديوش ريكا داخل المنطقة، نفذها كفاراتسخيليا بنجاح على يمين الحارس البولندي بارتلوميي دراغوفسكي في الدقيقة 47. وهو الهدف الثامن لكفاراتسخيليا هذا الموسم في الدوري.

واعتقد أوسيمهن أنه ضاعف النتيجة لنابولي في الدقيقة 62، عندما انطلق مخترقاً الدفاع وسدد في الشباك، إلا أن الهدف الذي سجله ألغي بسبب خطأ منه على المدافع ماتيا كالدارا. وعاد أوسيمهن وهز الشباك مجدداً بعد خطأ في التشتيت من المدافع الويلزي إيثان أمبادو، لتصل الكرة إلى منطقة الجزاء، تابعها مهاجم نابولي رأسية في المرمى الخالي، بعدما تفوق في الصراع الهوائي على الحارس في الدقيقة 68.

وبعد 5 دقائق أضاف أوسيمهن الهدف الثاني الشخصي له والثالث لفريقه، إثر تمريرة من كفاراتسخيليا، ليخرج الأخير بعد دقيقة ويحلّ بدلاً منه لاعب الوسط الفرنسي تانغي ندومبيلي، بينما حلّ الأرجنتيني جيوفاني سيميوني بدلاً من الهداف النيجيري في الدقيقة 82، وسط تصفيق حار من الجماهير لهما.

أوسيمهن المتألق سجل ثنائية من ثلاثية انتصار نابولي (رويترز)

ما يفعله النادي اللندني في سوق الانتقالات يثير الجدل ولا يبدو أنه يخضع لنهج مدروس

صفقات كثيرة وأموال ضخمة... هل خطة تشيلسي ستؤتي ثمارها؟

لندن: جاكوب شتاينبرغ
وبارني روناي

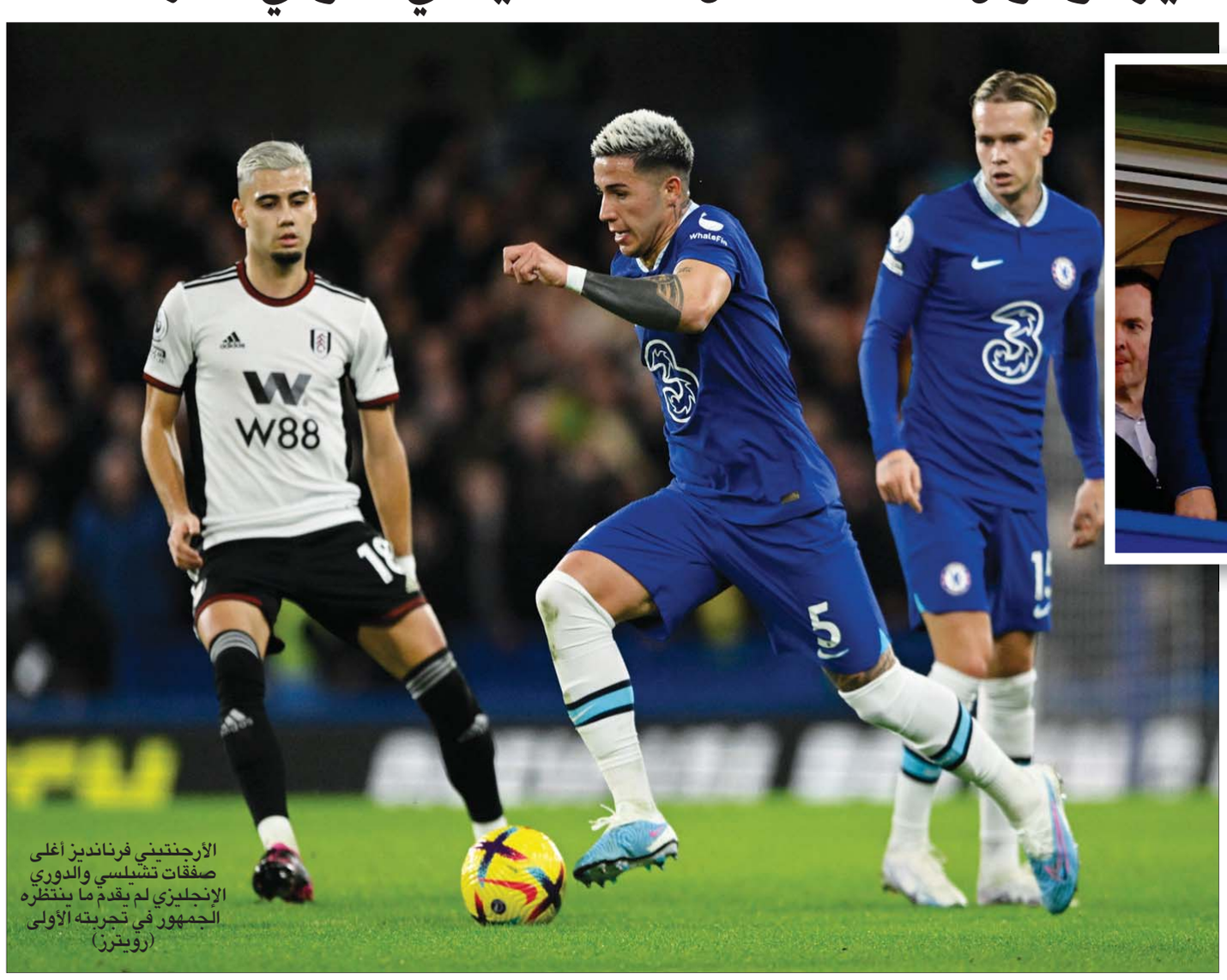
الأرجنتيني فرنانديز أغلى صفقات تشيلسي والدوري الإنجليزي لم يقدم ما ينتظره الجمهور في تجربته الأولى (رويترز)

بوهلي مالك تشيلسي عقد 16 صفقة جديدة كلفت النادي 500 مليون إسترليني (رويترز)

أنفق تشيلسي في عهد ملاكه الأميركان الجدد بقيادة الرئيس تود بوهلي، نحو 500 مليون جنيه إسترليني منذ الصيف الماضي على صفقات لاعبين جدد منها 300 مليون خلال فترة الانتقالات الأخيرة في يناير (كانون الثاني)، لكن لا يبدو أن شيئاً تحسن، فقد ظهرت المشكلات نفسها في تعادل الفريق السلبي مع فولهام مساء الجمعة.

حجم الأموال التي تم دفعها جعل الرؤوس تدور من هول ما تسمع، وبعيداً عن كون الفريق يواجه خطر انتهاك قواعد اللعب المالي النظيف، يرى المشككون أن إنفاق 500 مليون جنيه إسترليني على 16 صفقة جديدة لن يصب في مصلحة الفريق! ومع أول اختبار للصفقات الجديدة عاد سؤال هل هناك خطة مدروسة للقيام بذلك أم أن الأمر برمته عبارة عن تصرف غير عقلاني بالمرة؟ من المؤكد أن بذخ الأندية الإنجليزية خلال فترة الانتقالات الأخيرة قد جعل من السهل على بقية لاعبي كرة القدم احتقار الدوري الممتاز، الذي أصبح يفعل كل شيء من أجل أن يجلب جميع اللاعبين الموهوبين وأصحاب الخبرات الكبيرة والمديرين الفنيين من جميع أنحاء أوروبا، حتى ولو جازف نادٍ مثل تشيلسي بقواعد اللعب المالي النظيف.

لكن في أعقاب قيام تشيلسي بكسر الرقم القياسي لأغلى صفقة في تاريخ كرة القدم البريطانية من خلال التعاقد مع لاعب خط الوسط الأرجنتيني إنزو فرنانديز من بنفيكا مقابل 106,8 مليون جنيه إسترليني في وقت متأخر من اليوم الأخير لفترة الانتقالات الشتوية، لا توجد أي إشارة على أن تشيلسي على وشك التوقف عما يقوم به. وصرح أشخاص قريبون من الملاك الجدد، الذين استحوذوا على النادي خلفاً لرجل الأعمال الروسي رومان أبراموفيتش، بأن إدارة تشيلسي الجديدة لن تتوقف قريباً عما تفعله، فالمال موجود بكثرة، وإدارة النادي تعاقدت مع عدد من اللاعبين بموجب عقود تمتد لثماني سنوات كاملة، وبالتالي هناك رغبة من جانب تود بوهلي ومجموعة «كليرليك كابيتال» في وضع خطة طويلة الأمد لبناء فريق قوي مهما كانت النفقات.

ومن الواضح أن بوهلي ومجموعة «كليرليك كابيتال» لا يخجلان على الإطلاق من إفساد سوق انتقالات اللاعبين. ومن الواضح أيضاً أنهما درسا قواعد اللعب المالي النظيف جيداً، ووجدا طريقة للتحايل عليها من خلال توزيع قيمة الصفقات الهائلة على عقود طويلة. لقد سمح لهم ذلك بالتعاقد مع الأرجنتيني إنزو فرنانديز في صفقة قياسية، ورغم أن الكثيرين يرون أن الإنفاق بهذا البذخ سيؤدي إلى كارثة مالية محققة، فإن مسؤولي النادي اللندني يبدو أنهم لا يرون ذلك على الإطلاق، فهناك شعور بالثقة والسعادة، خاصة بعد التفوق على آرسنال في معركة التعاقد مع الأوكراني ميخائيلو موديريك. وجاءت هذه الصفقة بعد وقت قصير من القرار الغريب بدفع 8,8 مليون جنيه إسترليني مقابل استعارة البرتغالي جواو فيليكس من أتليتكو مدريد لمدة ستة أشهر فقط. لقد كان تشيلسي مستعداً للقيام بأي شيء من أجل التعاقد مع موديريك، الذي كان قريباً للغاية من الانضمام إلى آرسنال، وسادت أجواء السعادة والانتصار داخل «ستامفورد بريدج» بعد النجاح في ضم اللاعب الأوكراني مقابل 88,5 مليون جنيه إسترليني! رغم أن آرسنال كان سيضمه بنصف هذا المبلغ أو أقل.

«لقد بدأنا للتو»، كانت هذه هي الرسالة التي وجهها شخص قريب من تود بوهلي رئيس تشيلسي، الذي دفع وشركاؤه بعد ذلك 35 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع جناح المنتخب الإنجليزي تحت 21 عاماً نوني مادويكي من أيندهوفن، ثم دفعوا 31 مليون جنيه إسترليني أخرى لضم الظهير الأيمن الفرنسي مالو غوستو، البالغ من العمر 19 عاماً، من نادي ليون.

لكن السؤال المنطقي الآن هو: ما المحصلة النهائية لكل ذلك؟ هل سينجح تشيلسي في الهيمنة على عالم كرة القدم بعد كل هذه الصفقات؟ في الحقيقة، هناك من يشككون في أن هذا البذخ سيؤدي إلى تحقيق النجاح داخل المستطيل الأخضر في نهاية المطاف. لقد أنفق الملاك الجدد أكثر من 250 مليون جنيه إسترليني خلال الصيف الماضي للتعاقد مع لاعبين لم يحققوا النجاح المتوقع، ثم أقال النادي المدير الفني الألماني توماس توخيل. والآن يحتل تشيلسي المركز العاشر في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، وودع بطولتي الكأس المحليتين، ويواجه خطر الفشل في التأهل لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، وهو الأمر الذي من شأنه أن يثير مزيداً من الشكوك حول مستقبل بوتر على رأس القيادة الفنية للفريق.

لقد أدى بذخ تشيلسي إلى ارتفاع أسعار اللاعبين بشكل مبالغ فيه، وهو الأمر الذي ستكون له تداعيات كبيرة للغاية على سوق الانتقالات ككل، ليس في الدوري الإنجليزي الممتاز فحسب، ولكن في جميع أنحاء العالم... سيقول المدافعون عن السوق الحرة إن هذا شيئاً صحياً وجيداً، لكنه ليس كذلك على الإطلاق في حقيقة الأمر.

سيقول هؤلاء إن هذه هي الطريقة التي تسير بها التجارة والأعمال في الولايات المتحدة، لكنهم في الحقيقة لا يعلمون أي شيء عن الأعمال التجارية في أميركا، التي يحاول فيها المستثمرون الناجحون على الأقل فهم أسواقهم ليكونوا أكثر ذكاءً من أي شخص آخر منافس لهم. وربما يكون الأمر الأكثر إثارة للدهشة هو أن بوهلي لا يشك على الإطلاق في أن ما يقوم به قد يكون خاطئاً، بل على العكس تماماً لديه ثقة تامة في أنه وحده يعرف كيف يصلح حال صناعة كرة القدم الأوروبية، رغم أنه ليس لديه أي خبرة في هذا الشأن.

يتذكر الناس عندما كان يقال إن المهاجم البلجيكي العملاق روميلو لوكاكو هو «القطعة الأخيرة المفقودة» في تشكيلة تشيلسي، وإن الفريق سيصبح متكاملاً فور التعاقد معه، لكن بوهلي قد تخلص من هذا الفريق بالكامل، وبدأ في بناء فريق مختلف تماماً! وما يزيد الأمر سوءاً، هو الشعور بأن المالك الأميركي يتعاقد مع عدد كبير من اللاعبين دون وجود دراسة دقيقة لاحتياجات الفريق، ومعرفة نقاط قوته وضعفه، وهو ما يهدد بوجود فريق مهلهل وغير متوازن بالمرة. ومع ذلك، يبدو بوهلي وكأنه يتفاخر بأنه الوحيد الذي يفهم كل شيء، بل ويسخر من العقليات المتحجرة التي لا تستوعب ما يقوم به.

هل ستنجح هذه التجربة؟ من الواضح للجميع أن تشيلسي يسعى لإعادة بناء الفريق بالكامل، بغض النظر عن الأموال التي سيدفعها أو فاتورة الأجور أو الالتزامات الضخمة التي ستترتب على ذلك. وكوَّن النادي لجنة تعاقدات تضم مسؤولين سابقين في برايتون، وآخر من ساوثهامبتون، وثالث من موناكو، بالإضافة إلى المدير الجديد لكرة القدم، كريستوفر فيفيل، الذي كان متحمساً للغاية لاكتشاف «الفلسفة الواضحة والمستدامة لتشيلسي».

لكن المشكلة الأكثر وضوحاً في هذه الفلسفة (شراء اللاعبين الشباب الموهوبين على أمل أن تزداد قيمتهم بعد ذلك) هي أن تشيلسي قد جرب هذه التجربة بالفعل من قبل، وانتهى به الأمر لبيع لاعبيه بسعر أقل من السعر الذي تعاقد به معهم. وهناك مشكلة أخرى تتمثل في أنه لا توجد سوق واضحة لبيع هؤلاء اللاعبين إليها بعد ذلك، لأنه لا يوجد أي ناد آخر قادر على دفع مثل هذه الأموال لهؤلاء اللاعبين سوى تشيلسي نفسه.

وفي الوقت الحالي، لا يجب أن نقيّم تجربة تشيلسي بناء على ما إذا كانت جيدة أم لا، أو بناء على ما إذا كانت ستؤدي إلى بناء فريق جيد أم لا، لأن التجربة كلها من الأساس غير منطقية على الإطلاق! فما فعله النادي اللندني ليس مغامرة أو أسلوباً جديداً جريئاً، لكنه ببساطة شيء غير مفهوم بالمرة. ربما يضع أي ناد خطة ثم يتضح بعد ذلك أنها سيئة، لكن تشيلسي لا يعمل وفق أي خطة واضحة من الأساس، فما يقوم به ليست له حسابات رياضية ولا نموذج عمل واضح.

إنه شيء غريب للغاية. يمتلك بوهلي خبرة سابقة في التحوط، وهو المجال الذي تتمثل أهم ميزة فيه في التأكد من أن لديك معرفة داخلية بالسوق، ثم تتصرف بناء على ذلك، لكن الغريب أن بوهلي يتصرف بشكل غير مدروس على الإطلاق وينفق أموالاً طائلة بشكل غير عقلاني تماماً. وبالتالي، لو كان بوهلي مديراً لصندوق التحوط لأي شخص عاقل ويفعل ذلك، فإنه سوف يقيله من منصبه على الفور.

وبالتالي، هناك احتمالان فقط في هذا الشأن، فإما أن بوهلي شخص يمتلك عقلية عفا عليها الزمن ولا يمتلك أي كفاءة لإدارة نادٍ لكرة القدم، وإما أن هناك عنصراً خفياً لا نراه نحن ولا ندركه في الوقت الحالي. إن هذه الأشياء غير المعقولة وغير المنطقية التي يقوم بها بوهلي ستؤدي إلى التدمير الكامل للثقة في الطريقة التي تدار بها كرة القدم. فما الذي لا نراه هنا؟ لكن من حيث المبدأ على الأقل، فإن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: هل هناك شخص عاقل ينفق أمواله الخاصة بهذه الطريقة، وما الهدف من ذلك؟

لكن الشيء المؤكد حقاً هو أن مشاهدة تشيلسي ستكون ممتعة ومثيرة، ليس لأن الفريق سيقدم مستويات استثنائية داخل الملعب، ولكن لمراقبة التداعيات الناجمة عما فعله بوهلي، والتي من المتوقع أن تكون تداعيات كارثية. وبما أن كرة القدم الإنجليزية تتحدث الآن عن الإجراءات التي يجب اتباعها فيما يتعلق بملكية الأندية والشفافية، فيتعين عليها أن تنظر إلى ما يفعله بوهلي الآن، لكي تدرك أنه ليس هناك مساءلة أو تنظيم أو قيم، وأن كل ما يقال هو مجرد كلام على ورق لا يتم تطبيقه على أرض الواقع. وبدلاً من ذلك، فإن طريقة تفكير بوهلي وأمثاله هي التي تتحكم في مستقبل كرة القدم.

إن أي تعاطف مع سوء حظ تشيلسي على صعيد النتائج يجب أن يختفي تماماً أمام الإحصائيات التي تشير إلى أن ما أنفقه النادي خلال شهر يناير يتجاوز ما أنفقته جميع الأندية في الدوري الألماني الممتاز والدوري الإسباني الممتاز والدوري الفرنسي الممتاز والدوري الإيطالي الممتاز مجتمعة! لكن بوتر نفسه اعترف مؤخراً بأن الإنفاق بسخاء ليس أصعب مهمة في عالم كرة القدم.

لكن النقطة التي قد يكون المدرب بوتر محقاً فيها تماماً هي أنه تولى قيادة فريق غير متوازن بالمرة. وتعد إعادة بناء الفريق جزءاً أساسياً من التحدي الذي يواجه الملاك الجدد، وهناك تحول ملحوظ في هذا الأمر منذ الصيف الماضي. لقد تخلى بوهلي عن دوره، بصفته مديراً رياضياً مؤقتاً، وقضى تشيلسي معظم فترات فصل الخريف في تشكيل لجنة تعاقدات ركزت على المستقبل خلال اختيارها للاعبين الذين تعاقد معهم النادي في فترة الانتقالات الشتوية الأخيرة.

وربما تؤدي سياسة التعاقد مع لاعبين صغار في السن إلى تحسين الوضع في المستقبل. ويعقد النادي آمالاً كبيرة على ديفيد داترو فوفانا في، كما أن اللاعب البرازيلي الشاب أندري سانتوس ينتظره مستقبل كبير. ويعتبر غوستو، الذي أعير إلى ليون، من أفضل المدافعين الشباب في مركزه في العالم. قد تحقق كل هذه الصفقات نجاحات كبيرة في المستقبل، ويثبت مسؤولو تشيلسي أنهم كانوا محقين فيما فعلوه. ولفت بينوا باديashيل، المدافع الفرنسي البالغ من العمر 21 عاماً، الأنظار إليه منذ انضمامه لتشيلسي قادماً من موناكو مقابل 32,7 مليون جنيه إسترليني، كما تألق موديريك بشدة في مباراة فريقه أمام ليفربول، وأظهر للجميع أن مسؤولي آرسنال كانوا محقين تماماً عندما كانوا مصرين على التعاقد معه. ومع ذلك، لم يكن آرسنال مستعداً للدخول في سباق مالي مع تشيلسي، الذي كان واثقاً تماماً من أنه سينجح في الحصول على خدمات اللاعب الأوكراني.

وعلاوة على ذلك، هناك ضغط من الجماهير على المسؤولين، فلم يكن المشجعون سعداء بإقالة توخيل، ولم يقتنعوا بعد بما يقدمه بوتر. خلال سوق الانتقالات الشتوي أظهر تشيلسي رغبة مجنونة في التعاقد مع فرنانديز، الذي كانت قيمة الشرط الجزائي في عقده 120 مليون يورو. لقد شعر ملاك تشيلسي في البداية بأنه «من السخافة دفع كل هذه الأموال»، لكنهم رضخوا لطلبات بنفيكا المالية في نهاية المطاف. ويعتقد تشيلسي أن فرنانديز سيساعده على إنهاء الموسم الحالي ضمن المراكز الأربعة الأولى المؤهلة للمشاركة في دوري أبطال أوروبا.

مع ذلك، لا يزال الفريق يعاني من عدم توازن غريب، والدليل على ذلك أن هناك بعض المراكز المكدسة بعدد كبير من اللاعبين، مثل مركز الجناح الأيسر الذي يوجد به كل من رحيم سترلينغ، وكريستيان بوليسيتش، ومودريك، وكالوم هدسون أودوي المعار إلى باير ليفركوزن.

أما خط الهجوم فيضم الغابوني بيير أوباميانغ، وأرماندو بروغا المصاب، وكاي هافرتز، مع احتمال ضم كريستوفر نكونكو في الصيف، واحتمال عودة روميلو لوكاكو من إعارته إلى إنتر ميلان. أما اللاعب البديل في مركز الظهير الأيسر فكلف خزينة النادي 62 مليون جنيه إسترليني.

لهذا السبب حذر بوتر من التعاقد مع الكثير من اللاعبين، لكنه في قرارة نفسه يعرف جيداً أن الفريق يمر بمرحلة إعادة بناء تامة. وتحت قيادة أبراموفيتش، كان تشيلسي يضم العديد من اللاعبين الذين يحصلون على أموال طائلة ولا يقدمون مستويات تتناسب مع ذلك، لكن الملاك الحاليين يريدون أن يكونوا أكثر قسوة في التعامل مع هذا الأمر، ويرون أنهم يتعاقدون مع لاعبين جدد بمقابل مادي كبير، لكنهم يستحقون ذلك، وسيساعدون الفريق في الوصول إلى مستويات أعلى.

ويسعى تشيلسي، الذي وضعه الاتحاد الأوروبي لكرة القدم على قائمة مراقبة الأندية التي قد تنتهك قواعد اللعب المالي النظيف، للوصول إلى حلول خلاقة للتغلب على هذا الأمر. وبموجب قواعد الدوري الإنجليزي الممتاز، يمكن أن تخسر الأندية 105 ملايين جنيه إسترليني على مدى ثلاث سنوات متتالية، في حين تنص لوائح الاتحاد الأوروبي لكرة القدم على أن الأندية يمكن أن تخسر 53 مليون جنيه إسترليني فقط خلال الفترة نفسها.

ويعتقد النادي اللندني أنه وجد ثغرة في هذا الأمر، لكن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم تنبه لذلك، وقال إنه بداية من هذا الصيف ستظل الأندية قادرة على التعاقد مع اللاعبين بموجب صفقات طويلة الأمد، لكنها لن تكون قادرة على توزيع رسوم الانتقال إلى أكثر من خمس سنوات.

فهل سيضطر تشيلسي إلى تغيير خططه؟ وهناك سبب آخر يجعل الأندية تفضل عدم التعاقد مع لاعب لمدة سبع سنوات، فبعيداً عن الحسابات المالية، ماذا لو لم ينجح هذا اللاعب في تقديم الأداء المتوقع منه؟ يقول أحد الأشخاص: «سيكون هذا شيئاً عبقرياً أو غباءً كارثياً».

لكن ملاك تشيلسي يرفضون اتهامهم بأنهم لا يملكون رؤية واضحة. إن الأشخاص الذين عرفوا الملاك الجدد منذ الصيف الماضي عبروا عن إعجابهم بطريقة تفكيرهم الهادئة. ورغم أن البعض رسم صورة لبوهلي بأنه مهووس بالتعاقد مع اللاعبين المشهورين وأصحاب الأسماء البارزة في عالم كرة القدم، فإنه لم يفكر في التعاقد مع كريستيانو رونالدو بعد رحيله عن مانشستر يونايتد.

إقالة توخيل ما زالت خطوة لم ترضَ عنها جماهير تشيلسي

تشيلسي ضم موديريك بضعف ما عرضه آرسنال (رويترز)

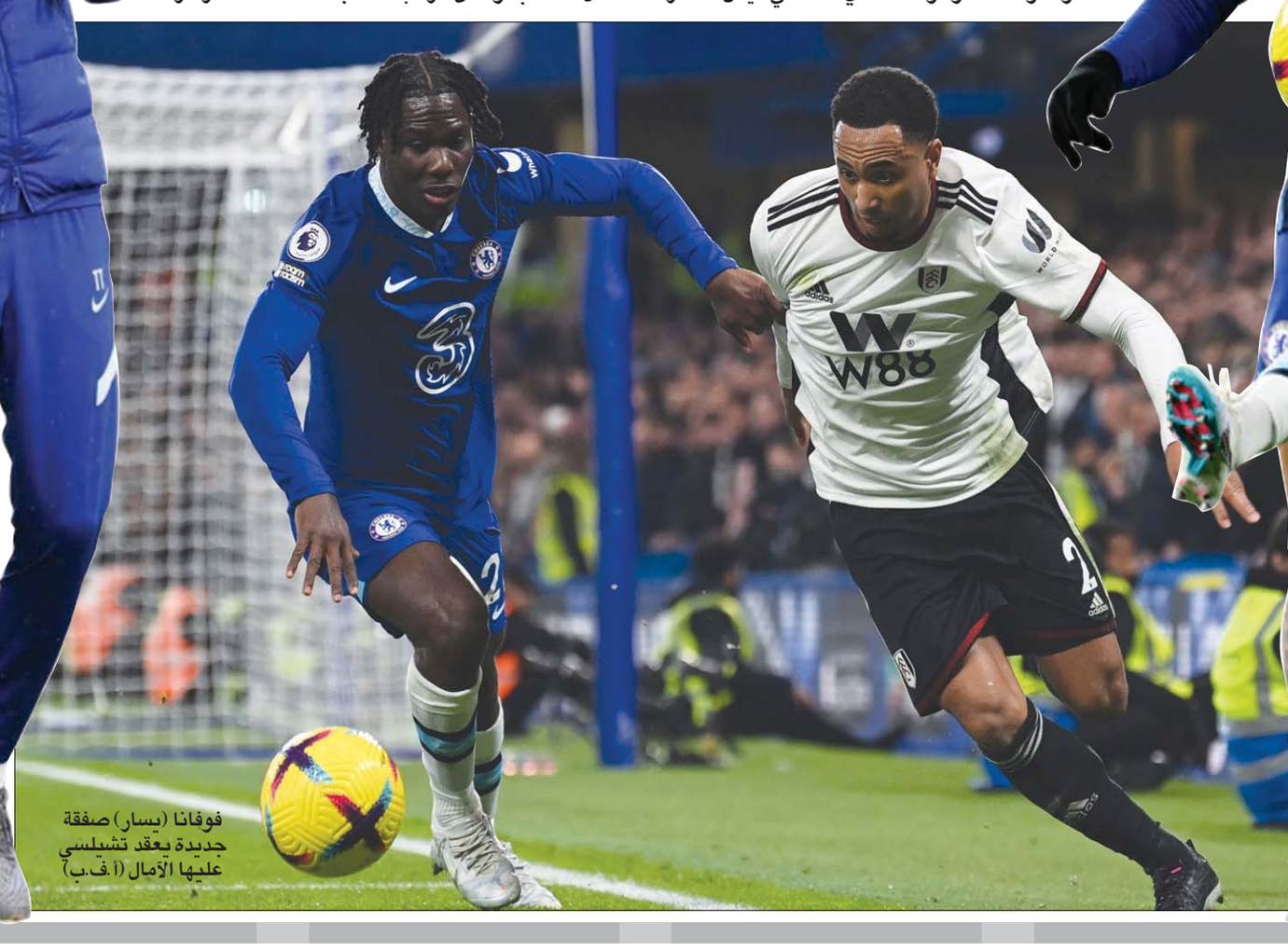
فوفانا (يسار) صفقة جديدة يعقد تشيلسي عليها الآمال (أ.ف.ب)

شركته وقّعت تاج ملكة جمال الكون لعام 2023

فراد معوض لـ«الشرق الأوسط»: أريد أن أصمم تاجاً يليق بالشباب اللبنانيين

بيروت: فيفيان حداد

من كان يعلم أن التاج الذي كلل رأس صاحبة لقب ملكة جمال الكون العام الحالي (2023)، هو ابتكار لبناني بامتياز؟

هذه القطعة النادرة التي بلغت كلفتها نحو 6 ملايين دولار، وقعتها «دار معوض للمجوهرات». أما صاحب هذه المبادرة، فهو فراد معوض من الجيل الرابع لهذه الدار التي تأسست في عام 1890.

معوض الذي صنّفته «ويلس إكس» في عام 2013 ثامن أغنى مالك للألماس في العالم، يعشق الأحجار الكريمة، لا سيما الملونة منها. فهو مبدع من لبنان أسهم في إيصال اسم وطنه إلى العالمية. شغوف بمهنته منذ الصغر، يشرف على كل شاردة وواردة لتصاميم داره، فيتابع مشوار الحجر الكريم منذ مرحلة اكتشافه وصولاً إلى تصميمه وإنجازه.

يقول لـ«الشرق الأوسط»: «كل حجر كريم نستخدمه أعرف قصتَه وألحق بحكايته، كما أقف على قيمته. وبناء على هذه المعلومات أبني قراري فيما يخص التصميم الذي يليق به».

ويشير معوض إلى أن إلمامه الكبير بالأحجار الكريمة بلغ ذروته إثر تخصصه بها في جامعة جي آي إيه (GIA) الأميركية لعلم الأحجار الكريمة والمجوهرات.

بدأ فراد عمله مع والده روبير في الـ21 من عمره، فاكتسب خبرته في العمل سريعاً. وأول حكاية له مع الأحجار الكريمة انطلقت من سريلانكا، فاشترى يومها حجر ياقوت أزرق (زفير) من عيار 27 قيراطاً، وبعد أن حكّه واشتغل عليه باعه بمكسب مادي جيد. ومن هناك بدأت قصته مع تجارة الأحجار الكريمة.

لم يحمل تاج ملكة جمال الكون بالصدفة اسم «القوة من أجل الخير (Force for good)»، فطريقة تصميمه الاستثنائية تحمل رسائل مختلفة، أبرزها التغيير الإيجابي. الصبية التي تفوز باللقب مطلوب منها أن تترك هذه البصمة في عملها واهتماماتها.

تاج مصنوع باليد ومرصع بأكمله، يحتوي على 108,44 قيراط من الياقوت الأزرق و48,12 قيراط من الألماس الأبيض. وعند النظر إلى التاج عن كثب يتبين أن الالتفافات الشبيهة بالأمواج عند قاعدته تشبه رأس الأفعى، مما يرمز إلى التحديات التي تقف عثرة أمام إقناع الخصوم وأولئك المستفيدين من الحفاظ على الوضع الراهن.

ومع انتقال النظر صعوداً من قاعدة التاج، تتغير حدة اللون من أبيض الألماس اللامع إلى أزرق الياقوت الهادئ. وتتزايد حدة اللون وصولاً إلى أعلى التاج الذي يكلل بحجر ياقوت باهر بشكل كمثري يزن 45,14 قيراط، وبلون قاتم يرمز إلى الخير.

ومع فراد معوض الشريك المؤتمن على دار معوض، تستكشف «الشرق الأوسط» قصة هذا التاج. «إنه يحمل معاني كثيرة تترجم عنوانه (القوة من أجل الخير). تدرجات الألوان وتموجاتها تعبر بوضوح عن التغيير وطريقه الشاق والطويل. لذلك نرى الألوان تنطلق من الأبيض وصولاً إلى الأزرق الفاهي، وتصبح قاتمة كلون حجر الزفير (الأزرق الملكي) الذي يرصع أعلاه على شكل إجاصة».

ملكة جمال الكون لعام 2023 تعتمر تاج دار معوض (خاص دار معوض للمجوهرات)

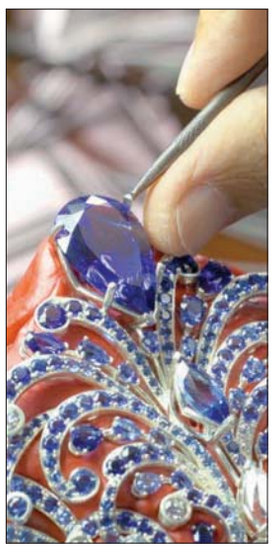
التاج مرصع بالألماس وبالأحجار الكريمة (خاص دار معوض للمجوهرات)

فراد معوض يحمل تاج ملكة جمال الكون لعام 2023 (خاص دار معوض للمجوهرات)

> يقول معوض لـ«الشرق الأوسط»: «أعرف قصة كل حجر كريم نستخدمه وألحق بحكايته، كما أقف على قيمته. وبناء على هذه المعلومات أبني قراري فيما يخص التصميم الذي يليق به»

ويتابع: «حتى قاعدة التاج التي صممت على شكل رأس أفعى فللتأكيد على أن التغيير من دون مقاومة لا ينفع. لذلك قالها التاج بصريح العبارة: قاوموا ولا تستسلموا».

وعن فكرة التاج يتبادر إذا كان انطلق بها من لبنان، يقول: «يبقى وطني في القلب مهما فرقتنا المحيطات والمسافات. فأنا وُلدت في السعودية، وانتقلت بعدها إلى مدرسة داخلية في سويسرا. ومن ثم درست في أميركا، واليوم أنا في تايلاند. ولكني أبقى لبنانياً في الصميم، وأنتمي إلى عائلة لبنانية، ونتابع أخبار لبنان دائماً. وهذا الحب الذي نكنه للبنان وُلد معنا ويحضر في جيناتنا الوراثية. فلبنان بأسره يطالب بالتغيير، لا سيما شبابه، فكانت فكرة التاج مؤاتية لظروف نمر بها. وهي فكرة تحاكي تطلعات سكان الكوكب، واخترنا حجر الزفير رمزاً لهذا التغيير».

صنعت دار معوض تيجاناً عدة برزت فيها حرفيتها في عالم المجوهرات. وتتجه إلى تقديم أخرى جديدة لملكة جمال الكون التايلاندية وزميلتها الماليزية. ويمكن بعد سنة أو أكثر أن تنجز تيجاناً أخرى لمسابقة ملكة جمال الكون. ويعلق فراد: «لا نزال نعتبر أنفسنا في البداية، ولكن علينا أن نثابر على التفكير، وعلى استخدام خيالنا لإنجاز إبداعات أكبر».

وفي رأي فراد معوض فإن هذه الإنجازات تعرّف العالم إلى قدرات الدار، وهي بمثابة صلة تواصل مع الناس. «لم نرغب يوماً في تحقيق هذا التواصل انطلاقاً من قطع المجوهرات فقط، بل من الرسائل التي تحملها. فالقصة التي ترويها تصاميمنا توازي بأهميتها تميز صناعاتنا. ونريد من هذه القصص أن تلهم الناس وتسهم في تطور الإنسانية، فتترك هذا الانطباع لدى مقتنيها».

وحسب معوض فإن أسواق المجوهرات ذات الأسعار التي تتراوح بين 2000 و20 ألف دولار نمت بشكل لافت في الفترة الأخيرة. فبعد فترة الحجر والانعزال بسبب الجائحة، صار الناس يبحثون عما يروي عطشهم للحياة الطبيعية. «لم يعد الناس يريدون حرمان أنفسهم من الاستمتاع بالحياة. فهم عاشوا فترة ركود منعتهم من صرف أموالهم أثناء الجائحة، فراحوا يبحثون عما يفرحهم ويسعدهم، والمجوهرات تسهم في ذلك في حال تلقيها أو تقديمها هدية لشخص عزيز. وهذا الأمر لم يقتصر على المجوهرات بل طال كل ما يتعلق بالرفاهية من أكسسوارات وغيرها. ولكن في المقابل الأحجار الكريمة الضخمة تراجعت نسبة مبيعاتها».

ويرى معوض أن اللبنانيين يحبون شراء المجوهرات ولكن بمحدودية. وعما إذا اضطرت دار معوض إلى تغيير خط صناعتها لتواكب العصرية، يوضح: «استحدثنا أخيراً كتيباً (مونوغراف) يقدم للزبون، ويتضمن قصة المجوهرات التي يشتريها، مع صور فوتوغرافية لها، فيتعرف إلى رحلة الحجر الكريم بالتفاصيل، منذ أن كان خاماً، مروراً بنحته وتركيبه، وصولاً إلى يد المشتري. هذه المعلومات ميزتنا عن غيرنا؛ لأنها تشكل نوعاً من الشفافية، وتزود القطعة المشتراة بقيمتها الحقيقية، فتولد هذه العلاقة الحميمة بين الزبون وقطعة المجوهرات التي يختارها».

ولكن ماذا عن ملكة جمال لبنان التي تمثل بلدها في مسابقة ملكة جمال الكون؟ فهل دار معوض مهتمة بتصميم التاج الذي تحمله؟ يرد: «الأمر يهمنا كثيراً، ولكن الفرصة لم تسنح بعد، وربما في المستقبل سنرى تاج معوض على رأس ملكة جمال لبنان في هذه المسابقة العالمية».

دار معوض التي صنعت تيجاناً مختلفة لشخصيات معروفة... مَن تختار من لبنان لتقديم تاج لها؟ يرد فراد معوض: «لو سنحت لي الفرصة لقدمته لجيل الغد، للشباب الذين يحبون لبنان، ولكل شخص مستعد لبذل الكثير من أجل التطوير. فكل واحد يشعر بالفخر تجاه لبنان يستحق تسلم هذا التاج. وقد لا يكون لشخص واحد بل لجيل كامل».

وكيف تتصور ألوانه؟ «أتخيلها تتضمن الأخضر ويرمز إلى الأمل، والأصفر الذي يمثل الشمس الساطعة لمستقبل أفضل. تهمني صناعة تاج خاص بلبنان وبشبابه؛ كي يزود أهله بالأمل وبنبض الحياة والاستمرارية».

«مسرح كركلا» ينقل العاشقَين «جميل وبثينة» إلى جدة

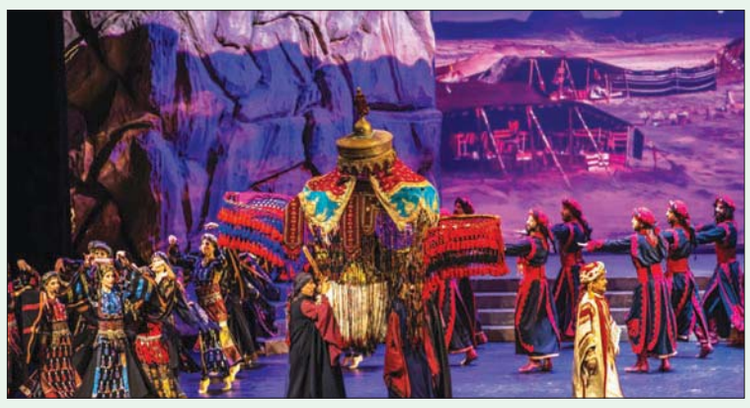
«كركلا» في عروض سابقة لـ«جميل وبثينة» (وزارة الثقافة السعودية)

بيروت: «الشرق الأوسط»

بعد تقديم «فرقة كركلا» عروض مسرحية «جميل وبثينة» على «مسرح المرايا» في العلا في فبراير (شباط) 2020، حيث نشأت القصة تاريخياً بين جميل بن معمر وبثينة بنت حيان، وبعد عرضها في الرياض، على مسرح جامعة الأميرة نورة في يونيو (حزيران) 2022، وتناول الإعلام والجمهور نجاحها؛ تتوجّه الفرقة إلى السعودية لإحياء عروض مسرحيتها من جديد في مدينة جدّة، حيث شيّدت وزارة الثقافة مسرحاً أطلقت عليه اسم «مسرح جميل بثينة»، وفيه ستُقدّم المسرحية الغنائية الراقصة من 9 إلى 13 فبراير الحالي الساعة التاسعة مساءً، في 5 عروض تتألق فيها الممثلة أمل بوشوشة (بثينة)، والممثل سامر إسماعيل (جميل)، ونخبة من نجوم المسرح والغناء: هدى حداد، وجوزيف عازار، وسيمون عبيد، وغابريال يمّين، وألكو داوود، وهشام مغريش، بمشاركة كوكبة من الممثلين السعوديين: عبد الناصر الزاير، وعبد الهادي الشاطري، وحسن عبد الله العلي، وأمل رمضان، وسواهم.

المسرحية من إخراج إيفان كركلا، وكوريغرافيا أليسار كركلا، وتعود بمشاهديها إلى زمان عربي جلي، وتسرد قصة الحب العذري بين جميل بن معمر شاعر بني عذرة، وحبيبته بثينة بنت حيان من قبيلة بني الأحب.

وفي وادي القرى، حيث كان اللقاء الأول بينهما، ابتدأ بسباب ليتحوّل فيما بعد إلى تلاقي القلوب وبداية قصة حبهما.

وبعد أن سرت النميمة بين الناس كالنار في الهشيم، وبلغت مسامع والد بثينة، شاءت الأقدار أن يبتعدا عن بعضهما، وعمّ الغضب رَبع بثينة حتى حدود النزاع. ومن المألوف في العادات السائدة في البادية أن سمعة الفتاة في الأعراف سترها وحسنها، وإذا نال منها شاعر بالغزل يكون مصيره الرفض لا محالة.

رفض رَبع بثينة أن ينشب بينهم وبين قوم جميل نزاع، ولكن عندما أعياهم أمره توعدوه بالويل والثبور وعظائم الأمور، وشكوه إلى الوالي القائم على حماية الأعراف، فقرر إهدار دمه. فما كان من العاشقَين إلا أن ناجيا بعضهما، وكأن القمر كان شاهداً على سر التلاقي بينهما.

مرت الأيام وملأ الحزن قلب جميل، ولم يعد فضاء العلا يتسع لشهيقه وزفيره، خصوصاً بعد أن قرر والد بثينة أن يزوجها بمن يليق بربعها، وهو فارس بني الأحب، نبيه بن الأسود. فعزم جميل على الرحيل إلى بلاد الشام، إلى قصر الخليفة عبد الملك بن مروان، حيث هناك للشعر والشعراء مكانة عالية، ليلتقي بالمثلث الأموي: جرير والفرزدق والأخطل.

وعلى خطى ما رسمه له القدر، تابع جميل رحيله من دمشق إلى بلاد النيل حاملاً في صدره شوقاً ومرارة وانتظاراً، ينتقل بين الأمصار وقلبه معلقٌ هناك في العلا. فلم يطب له العيش في القصور التي قُدمت له في بلاد النيل، بل كان يختار العيش في سهرات السمر وليالي الغجر.

ومن وادي النيل أرسل وصيته إلى العلا، إلى بثينة، يودعها بشعره مخلداً حبه، لتبقى حكايتهما حيّة مع حكايات الحب الخالد:

صدعَ النعيُّ وما كَنَى بجميلِ
وثوى بمصرَ ثواء غير قفولِ
قومي بثينةُ واندبي بعويـلِ
وابكي خليلكِ دون كلّ خليـلِ

وفي نهاية الحكاية، عودة إلى الحاضر، إلى المملكة العربية السعودية، حيث شعّت مسيرة التطور والرقي، فأمست مملكة لحركةٍ ثقافية تتلألأ بنور العلم والمعرفة، وواحة للفن والإبداع، ليشهد المسرح احتفالاً كبيراً ضمن نطاق الوحدة الإنسانية التي تجسّد التنوع بين الشعوب ثقافياً وحضارياً.

«كركلا» في عروض سابقة بالسعودية (وزارة الثقافة السعودية)

جانب من عروض سابقة لـ«كركلا» في السعودية (وزارة الثقافة السعودية)

قريبة له دعت لعمل درامي يروي قصة حياته

دعوة لتكريم زكي رستم تُعيد الحديث عن «الاحتفاء بكبار النجوم»

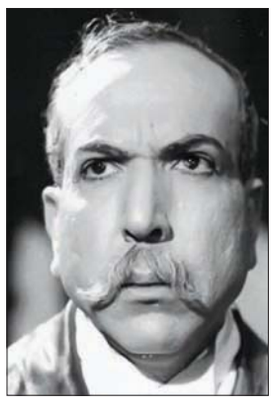
الفنان المصري الراحل زكي رستم

القاهرة: انتصار دردير

جددت مناشدة وجهتها قريبة للفنان المصري الراحل زكي رستم لتكريمه، الحديث عن «الاحتفاء بكبار النجوم» الذين أثروا السينما المصرية بأعمالهم، خصوصاً أن بعضهم رحل قبل انطلاق المهرجانات السينمائية ولم يحظَ بأي تكريم. وكانت قريبة الفنان الراحل قد قالت إنه «لم يحظَ بأي تكريم من مهرجانات الدولة المصرية الرسمية رغم عطائه السينمائي الكبير».

وذكرت نيفين المغربي، قريبة زكي رستم - الفنان الراحل هو خال والدها، فهو لم يتزوج وليس له أبناء - في تصريحات صحافية، أنها «تدعو الفنان المصري حسين فهمي أن يُكرم اسم زكي رستم في افتتاح الدورة المقبلة لمهرجان القاهرة السينمائي»، متمنية أن «يُقدَّم عملٌ دراميٌ عن قصة حياته».

من جهته، دعا الناقد الفني المصري، أحمد سعد، إلى «تكريم الفنان زكي رستم»، مؤكداً أنه «صاحب (بصمة) لم تتكرر في تاريخ السينما المصرية». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «للأسف المهرجانات السينمائية لا تكرم أجيالاً من كبار الفنانين الذين لم يلحقوا بالمهرجانات على غرار زكي رستم، الذي يُعد أكثر فنان رفع من مستوى الدور الثاني ليكون في مصاف الدور الأول، مثل دوره في فيلم (نهر الحب)، ورغم وجود فاتن حمامة، وعمر الشريف، وعمر الحريري؛ فإن أداء رستم بقي راسخاً في الأذهان، بتقمصه البارع لشخصيته في الفيلم»، موضحاً أن الراحل «جسد أدوار الشر، كما قدم أدوار الإنسان الطيب بالبراعة نفسها».

وطالب سعد بتشكيل لجنة لحصر أسماء أهم الفنانين الذين تركوا بصمة مثل، «محمود المليجي، وحسن البارودي، وحسن فايق، وزينات صدقي، وغيرهم»، لـ«تذكير الأجيال الجديدة بتاريخ هؤلاء الكبار وعطائهم، وإعادة قراءة أعمالهم»، متمنياً أن «يقوم مهرجان القاهرة السينمائي بهذه المهمة، ويختار كل دورة نجماً من الفنانين الكبار الراحلين ليكون بمثابة تقليد سنوي راسخ».

ورحب الفنان حسين فهمي بتكريم الفنان زكي رستم، مؤكداً أنه «وغيره من كبار الفنانين يستحقون ذلك»، مضيفاً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن «مصر مليئة بالفنانين الكبار الذين يستحقون التكريم، وشخصياً أتمنى أن أكرم كل هؤلاء الفنانين لتاريخهم، وعلى رأسهم زكي رستم، الذي لا يمكن أن نذكر اسمه من دون أن يسبقه لقب (بيه)، لأنه من (بهوات الفن)، وهو فنان لا يتكرر، وتميز في جميع الأدوار التي جسدها، وكان لظهوره على الشاشة حضوره وهيبته مهما كان الدور الذي يؤديه، فهو فنان قدير».

وتمنى فهمي «تكريم رشدي أباظة، وعادل أدهم، وفريد شوقي، ومحمود مرسي، الذي كان صديقاً عزيزاً وأستاذاً، وماري منيب وغيرهم»، مضيفاً: «قد كرمنا من قبل الفنان نجيب الريحاني والمخرجين حسن الإمام، وعز الدين ذو الفقار في دورات سابقة، وسنواصل تكريم الذين أثروا السينما المصرية على مدى تاريخها الممتد».

يذكر أن الفنان زكي رستم الذي تحلُّ ذكرى رحيله الـ51 خلال الشهر الحالي، يعد واحداً من أهم فناني السينما المصرية، وقدم خلال مسيرته أكثر من 240 فيلماً. وسبق أن اختارته مجلة «باري ماتش» واحداً من أفضل 10 ممثلين على مستوى العالم.

«نقوش السعودية» تبدأ مرحلة الرحلات المجتمعية الاستكشافية

الرياض: عمر البدوي

انطلقت أولى الرحلات المجتمعية الاستكشافية لمبادرة «نقوش السعودية» في منطقة حائل، الغنية بالنقوش التي تروي تاريخاً حضارياً واقتصادياً وثقافياً بالغ الامتداد، ضمن المبادرة التي أطلقتها هيئة التراث كرحلة معرفية بين صخور المملكة وجبالها لاستكشاف تراث يوثّق تاريخ الحضارات والأمم التي درجت على أرض الجزيرة العربية.

وتشتهر منطقة حائل بالنقوش الثمودية التي وثّقت بين صخورها لحظات الاشتياق، والأحوال الاجتماعية آنذاك، بالإضافة إلى نقوش دعائية للمعبود، ونقوش تذكارية، وزخم فني وتاريخي لا مثيل له.

وقادت الرحلة الاستكشافية مجموعة من المهتمين والخبراء في مجتمع حائل، لاستكشاف النقوش والفنون الصخرية في مظانها المختلفة، في محاولة لحلّ عدد من الأسئلة وتفكيك رموز النقوش والفنون الصخرية، مروراً برحلات استكشافية ملهمة لأماكن وجودها في المملكة وتوثيقها بشكل مبتكر.

وأبدى مجموعة من المشاركين في أولى الرحلات المجتمعية الاستكشافية، السرور بكونهم جزءاً من هذه التجربة التي تستبقي على ذاكرة الأماكن التراثية والتاريخية، وتحافظ على الأثر الذي تركه الإنسان القديم في الجزيرة العربية، ومد جسور الحضارات التي اندرست في أوديتها وبين صخورها، إلى حاضرها المتطلع إلى استئناف دور المكون العربي وإنجازه الحضاري في الثقافة الإنسانية.

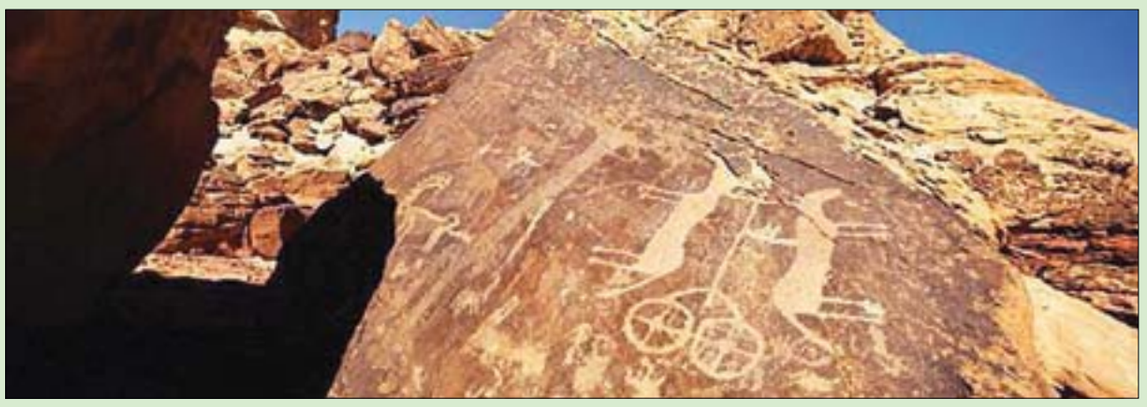
تضم منطقة حائل آلاف النقوش العائدة إلى حقبة الثموديين التي تعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد (واس)

وقال ممدوح مزاوم، الباحث في الآثار، إن المشاركين في رحلة حائل الاستكشافية، اطلعوا على موقع الرسوم الصخرية في جبل «أم سنمان» بمدينة جبة، التي يعود فيها الاستيطان البشري إلى العصر الحجري الأوسط، وعلى الفترات الزمنية المختلفة مثل رسومات العصر الحجري، ممثلة في رسومات آدمية كبيرة ورسومات للصيادين والجواميس الكبيرة، ورسومات ترجع للعصر البرونزي مثل رسم عربة جبة المشهورة.

كما اطلع المشاركون في المبادرة التي انطلقت قافلة رحلاتها الاستكشافية المجتمعية من حائل، على النقوش الثمودية المنتشرة بكثرة في جبة، واستمعوا إلى شروحات متخصصين في الآثار، وختم الفريق زيارته للفترات الزمنية المختلفة، بالوقوف على نقوش إسلامية ترجع إلى سنة 147 للهجرة.

وعدّ الباحث ممدوح مزاوم، مبادرة «نقوش السعودية» واحدة من أهم الأفكار المبتكرة لربط المجتمع السعودي الجزيرة العربية. وأضاف: «كانت حائل ونقوش مدينة جبة المسجلة في قائمة التراث العالمي تحديداً، نقطة البداية للجولات الميدانية التي تشرف عليها هيئة التراث، وتستمر الرحلة إلى مناطق سعودية أخرى يتنقل فيها المشاركون بين النقوش، مستمعين ومستمتعين بالشروحات، ومستكشفين للإرث التاريخي الرصين الذي تنطوي عليه الأرض السعودية الغنيّة».

وتوظّف مبادرة «نقوش السعودية» التي أطلقتها هيئة التراث السعودية، جهود أفراد المجتمع وشغفهم لحجز مقعدهم في رحلة وطنية لاستكشاف النقوش الكتابية والفنون الصخرية في أرجاء المملكة، وأن المبادرة التي انطلقت أول الأمر من خلال برامج التواصل الاجتماعي، كان لها أثر ممتاز وحظيت بتفاعل لافت للنظر، واستكشف الناس من خلالها ما تقدمه هيئة التراث من صور للنقوش وشروحات ثرية بالمعلومات القيمة، وذلك خلال المرحلة الأولى من المبادرة، مضيفاً أن المرحلة الثانية التي بدأت من حائل، وأطلقت جولات ميدانية للوقوف على النقوش والاستماع للشروحات عنها والاطلاع على تاريخ السعودية من خلال المعاينة الميدانية، تمثل امتداداً لهذا الدور التثقيفي والتوعوي بكنوز الجزيرة العربية.

> توظّف مبادرة «نقوش السعودية» التي أطلقتها هيئة التراث السعودية جهود أفراد المجتمع وشغفهم لحجز مقعدهم في رحلة وطنية لاستكشاف النقوش الكتابية والفنون الصخرية في أرجاء المملكة

رحيل الفنان المغربي محمد الغاوي عن عمر ناهز 67 عاماً

الرباط: «الشرق الأوسط»

الفنان المغربي محمد الغاوي

توفي الفنان المغربي محمد الغاوي، أول من أمس (السبت) في الرباط، عن عمر ناهز 67 عاماً، بسبب مضاعفات نزيف دماغي. ويعد الفنان الغاوي، وهو من مواليد مدينة سلا المجاورة للرباط سنة 1956. من رواد الأغنية المغربية، حيث راكم مساراً إبداعياً حافلاً أثمر نحو 80 أغنية استقى في ألحانها إيقاعات من الفلكلور المغربي.

ويشار إلى أن الغاوي، خريج مدرسة «برنامج مواهب»، الذي احتضنه الفنان الراحل عبد النبي الجراري، وانضم في صباه الباكر لفرقة «أجيال» وزاوج بين الغناء والمسرح، قبل أن يعرف طريقه إلى الشهرة بدءاً من أدائه أغنية «الغربة والعشق الكادي».

وشارك الراحل في العديد من الملاحم، ومن ضمنها ملحمة من ثلاثة أجزاء كتبها الفنان الراحل محمد عهد ملحمة العهد». كما عرف بأدواره التمثيلية في مسلسلات «راضية»، و«اليد في اليد»، و«وتستمر الحياة»، و«أصوات المدينة».

وكتب المهدي بنسعيد وزير الشباب والثقافة والتواصل المغربي على حسابه في «فيسبوك»، أن الغاوي «بصم عالم الأغنية المغربية برصيد فني كبير من خلال أغنيات استمتعنا بها جميعاً مثل (العشق الكادي) وغيرها».

يحتفي الفيلم السعودي بمسيرة المخرج عبد الله المحيسن

«في ذاكرة شخص ما» يشارك بمهرجان العين السينمائي

الدمام: «الشرق الأوسط»

يشارك الفيلم السعودي «في ذاكرة شخص ما» للمخرج منير العامري في مهرجان «العين السينمائي الدولي» في دورته الخامسة، التي تنطلق في الفترة بين 6 - 11 فبراير (شباط) الحالي، بمدينة العين في الإمارات العربية المتحدة. وأعلن المهرجان اختياره 19 فيلماً ضمن مسابقتي «الصقر الخليجي الطويل»، و«الصقر الخليجي القصير»، التي تعرض معظمها على شاشات المهرجان في عرضها الخليجي الأول، وتتنوع قصصها بين الدرامية الإنسانية، والاجتماعية، والرومانسية، والتشويق.

وتضم مسابقة «الصقر الخليجي الطويل» 6 أفلام، بواقع 5 أفلام من الإمارات، هي: «حجر الرحى» للمخرج ناصر الظاهري، وهو فيلم عن سيرة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، ويسرد جوانب من حياته منذ توليه شؤون مدينة العين نائباً، ثم ممثلاً لحاكم أبوظبي عام 1946. وفيلم «مائة عبوة» للمخرج مازن الخيرات، وهو فيلم وثائقي يُسلط الضوء على الألغام الأرضية والعواقب المترتبة على المشكلات المحيطة بها وفيلم «منشل» للمخرج صالح كرامة، الذي تدور أحداثه حول مغامرة في البحر. كما تضم فيلم «كينج الحلبة» للمخرج محمد سعيد حارب، وتدور قصته حول «مصعب»، الذي يحلم بأن يصبح بطلاً محترفاً وملهماً في رياضة المصارعة، وفيلم «أحلام العصر» للمخرج عبيد الحمودي وتدور أحداث الفيلم حول سعيد، الذي يحصل على فرصة لعرض اختراعه في اجتماع للحصول على مليون دولار، ولكن هاتف قديم» و«سهيل»، وفيلمان من البحرين هما: «عزلة» و«تيه الحمام»، وفيلمان من عُمان هما: «الدروج» و«أزرق، ربما»، إلى جانب الفيلم الكويتي «هذا العالم رائع». وضمن برنامج «إنجازات الفنانين» يحتفي المهرجان بصناع السينما، الذين لديهم بصمة في تاريخ الفن العربي، حيث يحتفي بمسيرتهم الحافلة بالعديد من الإنجازات للارتقاء بـ«الفن السابع»، وهم الممثل والمنتج أحمد الجسمي، الذي يعد من أوائل الفنانين في الإمارات، ولديه مسيرة فنية حافلة في المسرح والتلفزيون والسينما، إلى جانب دخوله مجال الإنتاج في عالم الدراما، والممثلة المصرية نادية الجندي، التي أثرت مكتبة السينما العربية بتاريخها السينمائي، بالإضافة إلى المخرج السعودي عبد الله المحيسن، كونه يعد أحد رواد صناع السينما في السعودية، وتولى إخراج عدد من الأفلام التي تعتبر بدايات السينما السعودية، إلى جانب أحمد غولشن، الذي يُعد من مؤسسي السينما في الإمارات ومن أوائل الموزعين للأفلام في منطقة الخليج.

ملصق فيلم «في ذاكرة شخص ما»

المخرج عبد الله المحيسن

تحدث له صدمة كهربائية لتبدأ معه أحداث غريبة بإطار موسيقي تقودنا إلى نهاية صادمة. كما تضم الفيلم الكويتي «عماكور»، للمخرج أحمد الخضري، الذي يحكي قصة شاب مشهور فقد ذاكرته بحادث، لا يملك سوى تسجيلات التواصل الاجتماعي للتذكر والخروج من اتهامه بالحادث. ويعرض «العين السينمائي» ضمن مسابقة «الصقر الخليجي القصير» 13 فيلماً، منها 8 أفلام من السعودية، هي: «جمع مذكر تالف»، و«مرقم»، و«لا تلمني»، و«في ذاكرة شخص ما» و«متلازمة البطن المسطح» و«خدمة عملاء ضميرك»، و«رقم

طارق الشناوي

طلال مداح... «صوت الأرض» العائد من السماء

في مسرحية «يوليوس قيصر» يقول وليم شكسبير: «احذر منه، إنه لا يحب الموسيقى». نعم، احذر من البشر الذين لا يتعايشون مع الفن، والموسيقى تحديداً لأنها تقع -كما قال الفيلسوف شوبنهور- على قمة الفنون. من يتعانق وجدانه مع الأنغام، وتحركه الإيقاعات وتسكن روحه، فهو إذن الإنسان. ما دون ذلك يظل شروعاً في الوصول إلى معنى الإنسان!

عشنا في الرياض الأربعاء الماضي ليلة ممتعة، مبهجة، ارتدَت من فرط جمالها رداء «قوس قزح» بألوان الطيف السبعة، أقامتها هيئة الترفيه، واستطاع رئيس الهيئة المستشار تركي آل الشيخ أن يجمع أغلب وأهم مطربي عالمنا العربي، ليعيشوا ونعيش معهم، ليلة كلها موسيقى وغناء وطرب، تحت مظلة المطرب والملحن الكبير طلال مداح، رائد الأغنية الخليجية، الذي لعب منذ الستينات الدور الأهم والأكبر في الانتقال بالأغنية السعودية خارج حدود المملكة. لا يزال جميع مطربي الخليج العربي، وخارج الخليج، يعلنون في كل مناسبة، وأيضاً حتى بعيداً عن أي مناسبة، تلك الحقيقة التي لا يمكن إغفالها؛ لأنها ببساطة تمتلك الوثيقة.

إنه الرائد الذي واجه وتغلب على كثير من التحديات الاجتماعية والثقافية، ليقول للعالم إن هناك أنغاماً وإيقاعات خاصة تنبت على تلك الأرض، مثل أشجار النخيل.

تعددت الألقاب التي حظي بها طلال مداح، مثل «صوت الأرض»، و«قيثارة الشرق»، و«زرياب». منح ألحانه للجميع، وليس فقط لمطربي ومطربات الخليج. غنت له وردة، وسميرة سعيد، وفايزة أحمد، وذكرى، ونجاح سلام، وسميرة توفيق، وغيرهن. وحظي بحب وتقدير خاص من الموسيقار محمد عبد الوهاب، وكان بينهما مشروع لأغنية، لم يمهل القدر موسيقار الأجيال الزمن لإكمالها. وكثيراً ما كان الموسيقار الكبير يشيد بصوته وألحانه وأسلوبه الخاص في التعبير.

الحفل تعددت ألوانه وامتدت فقراته، برؤية إخراجية ممتعة، وكأنها «سيمفونية» متكاملة تتحرك وفق نظام تصاعدي (كريشندو). عدد كبير من المطربين شكّلوا ثنائيات على المسرح لتقديم أغانيه، مما منحها مذاقاً خاصاً.

هل كانوا يكرمون طلال مداح أم أن طلال مداح هو الذي كان يكرمهم؟ محمد عبده أجاب عن هذا السؤال قائلاً: «طلال هو الذي كرَّمنا».

أقيم الحفل على «مسرح محمد عبده»، وكانت لحظة التتويج هي تلك التي صعدت فيها أسرة طلال مداح؛ أبناؤه وعدد من الأحفاد، على المسرح، لاستلام التكريم. واعتلى خشبة المسرح تركي آل الشيخ، والسفير المصري في الرياض.

طلال أمضى جزءاً كبيراً من حياته في مصر، وعندما سألته الإعلامية نشوى الرويني في لقاء منذ ربع قرن، عبر «إم بي سي»، عن البلد الذي تطيب له الإقامة فيه، أجابها: «مصر».

تم إطلاق اسم «صوت الأرض» على أكبر استوديو في الشرق الأوسط، تم افتتاحه مؤخراً بالرياض، وهذا هو التكريم الذي يليق بمطربنا الكبير.

التقيت طلال مداح مرة واحدة، نهاية الثمانينات. كتلة من التواضع تتحرك على قدمين؛ كان متسامحاً في علاقته بكل الأنغام والأغنيات وتذوقه لها. لاحظت أنه لم يغلق باب الشقة، فسألته، فأجابني: «بيتي مفتوح للجميع». كان قد بدأ يتردد وقتها تعبير «الأغنية الشبابية»؛ لم يرفض أبداً التجديد، ولم يناصب هؤلاء المطربين العداء، كما يفعل الآن بعض الكبار. تصالح مع كل الاتجاهات الموسيقية، حتى تلك التي تعارضت مع أفكاره وذوقه.

ما في قلبه على لسانه، ليست لديه حسابات أخرى، غير ما تمليه عليه مشاعره، ولا يخفي شيئاً أو يُجمل شيئاً.

في نهاية الحفل، شاهدنا طلال بتقنية «الهولوغرام» في «ديو» جمعه مع محمد عبده، ليصبح هذا هو مسك الختام.

الفنان الصادق لا تنتهي صفحته في كتاب الحياة عندما يصل للشاطئ الآخر. طلال غادرنا قبل نحو 23 عاماً، إلا أنه في تلك الليلة عاد متألقاً ومتدفقاً. استمعنا إلى ألحانه تخترق حاجز الزمن، وكأن في موته حياة. عاد من السماء إلى الأرض ليصبح «صوت الأرض» الذي لا يعرف أبداً الغياب!

عربي عجم

● فواز بن محمد آل خليفة، عميد السلك الدبلوماسي العربي، سفير مملكة البحرين لدى المملكة المتحدة، شارك أول من أمس، في حفل الاستقبال الذي أقامه رئيس مجلس العموم البريطاني، في مقر إقامته بقصر «وستمنستر» في العاصمة لندن، والذي شارك فيه عدد من سفراء الدول المعتمدة لدى المملكة المتحدة، وأعضاء مجلسي العموم واللوردات البريطاني. وتضمن الحفل كلمة ترحيبية لرئيس مجلس العموم أعرب من خلالها عن فائق تقديره وشكره لمشاركة سفراء الدول الصديقة المعتمدين لدى المملكة المتحدة والنواب واللوردات.

فواز بن محمد آل خليفة

● ياسر العطوي، سفير مصر لدى جمهورية بوروندي، التقى أول من أمس، وزير المالية والتخطيط الاقتصادي البوروندي، أوديس نيونزيما، وذلك في إطار مسار تطوير ودعم العلاقات المصرية - البوروندية في مختلف المجالات. وقدم السفير التهنئة للوزير البوروندي بمناسبة توليه مهام منصبه الجديد، مؤكداً قوة وتميز العلاقات الاستراتيجية والتاريخية التي تربط بين الدولتين الشقيقتين، منوهاً إلى الدفعة القوية التي شهدتها العلاقات المصرية - البوروندية في الفترة الأخيرة، خصوصاً في أعقاب زيارتي الرئيس البوروندي إيفارست ندايشيمي إلى القاهرة العامين الماضيين.

ياسر العطوي

● مياموتو ماسايوكي، سفير اليابان لدى مملكة البحرين، أقام أول من أمس، حفل استقبال للوفد الشبابي البحريني المشارك في برنامج سفينة شباب العالم، التي تنظمها اليابان سنوياً، بحضور وزيرة شؤون الشباب البحرينية روان بنت نجيب توفيقي. وقال السفير في كلمته: «برنامج سفينة شباب العالم شكّل حلقة وصل لتعزيز التواصل بين شباب اليابان ومملكة البحرين والدول الصديقة، إذ إنه مد جسور العلاقات الشبابية والثقافية والفكرية بين جميع البلدان، وشكّل مكاناً مناسباً للشباب من أجل التعارف فيما بينهم».

مياموتو ماسايوكي

● عبد الرحمن الساعاتي، سفير مملكة البحرين لدى روسيا الاتحادية، شارك أول من أمس في الاحتفاء باليوم الرياضي لمملكة البحرين، الذي نظمته السفارة بحضور منتسبيها من دبلوماسيين وموظفين محليين، وبهذه المناسبة أكد السفير على حرص قيادة مملكة البحرين على تعزيز الرياضة المجتمعية وغرس المفاهيم الصحية، بما ينمي القدرات، ويحفز الابتكار والإنتاج في المجتمع البحريني، بما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع ككل. تضمنت الفعاليات التي أقيمت في جو من التنافس والتناغم، رياضة كرة القدم، والجري، في العاصمة الروسية موسكو.

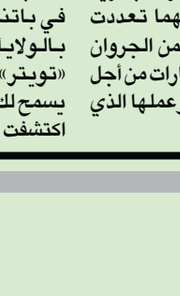
حمد عبيد الزعابي

عوض الكريم الريح بلة

● أحمد بن محمد الجروان، رئيس المجلس العالمي للتسامح والسلام، أكد أول من أمس، بمناسبة اليوم الدولي للأخوة الإنسانية، أن هذا اليوم هو «مناسبة لإحياء قيم التسامح بين البشر، وتجديد العزم على مكافحة كل أشكال الكراهية والتعصب التي يتبناها أعداء السلام، وهو مناسبة لنتذكر فيها جميعاً القيم التي تجمع أسرة البشرية في مشارق الأرض ومغاربها، مهما تعددت الديانات أو تنوعت الثقافات». وثمن الجروان الدور الرائد الذي تقوم به دولة الإمارات من أجل نشر ثقافة التسامح وقيم السلام، وعملها الذي اتصف بالاستدامة في هذا المجال.

شارون ووردل

● حمد عبيد الزعابي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية باكستان الإسلامية، زار أول من أمس، جامعة NUST بالعاصمة إسلام آباد، بالتزامن مع انطلاق فعاليات شهر الإمارات للابتكار «الإمارات تبتكر 2023»، في النسخة الثامنة. واطلع السفير خلال الزيارة على المراكز العلمية النوعية والفريدة التي تحتويها الجامعة، كما بحث التعاون وخلق جسر جديد للتواصل مع الجامعات ومراكز الأبحاث والابتكار في دولة الإمارات.

● عوض الكريم الريح بلة، سفير السودان لدى الكويت، حضر أول من أمس، حفل اليوم الختامي للدورة الرياضية التي نظمتها سفارة السودان بمناسبة ذكرى الاستقلال الـ67، بحضور لفيف من السفراء والدبلوماسيين وممثلي السفارات المعتمدة لدى البلاد، وممثل الهيئة العامة للرياضة، وممثل اتحاد كرة القدم رئيس نادي التضامن. وقال السفير إن البلدين الشقيقين تربطهما علاقات أخوية أزلية في شتى المجالات، مشيداً بدور الكويت وأياديها البيضاء التي تمدها للسودان في أوقات الشدة؛ مثل كارثة الفيضانات الأخيرة، وكذلك كثير من القروض والمنح لتمويل مشروعات التنمية المختلفة هناك.

● شارون ووردل، سفيرة بريطانيا لدى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، زارت أول من أمس، ولاية باتنة (شرق البلاد)، حيث استقبلها والي الولاية الدكتور محمد بن مالك، حيث تم النقاش حول فرص الشراكة ونقل التكنولوجيا والطاقة المتجددة والسياحة واللغة الإنجليزية. كما زارت السفيرة عدداً من المواقع الأثرية بالولاية، كما أبدت إعجابها بطبق الشخشوخة التقليدي في باتنة عند مرورها على مؤسسة حرفية بالولاية. وقالت السفيرة في تغريدة على «تويتر»: «من الأشياء الممتعة في السفر، أنه يسمح لك بتجربة الأطباق التقليدية، وفي باتنة اكتشفت طبق الشخشوخة».

سودوكو

	4	9		2				
6		8		7	1		3	5
3							6	
		4						
			5		9			
		3					1	6
4	1				6	8		
		5						
					7		9	3

الحل السابق

1	4	2	7	8	5	3	9	6
6	3	7	2	4	9	1	5	8
5	8	9	1	6	3	2	4	7
7	6	4	3	5	2	8	1	9
2	9	8	6	1	4	5	7	3
3	1	5	8	9	7	4	6	2
4	2	3	9	7	1	6	8	5
8	7	1	5	2	6	9	3	4
9	5	6	4	3	8	7	2	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

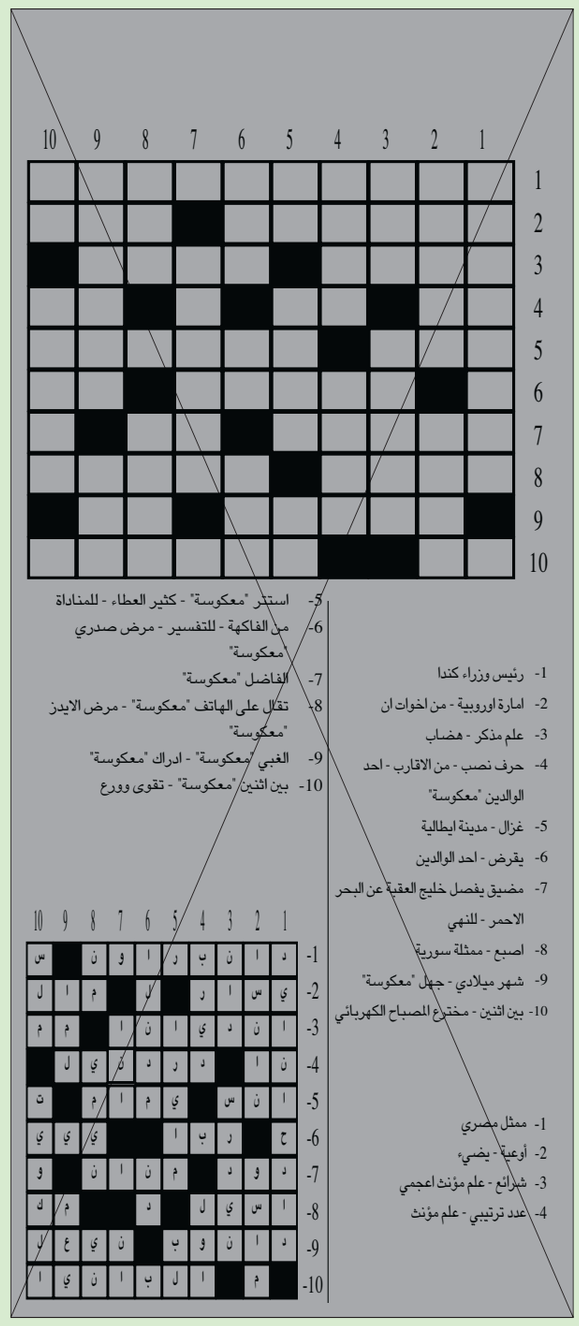

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Monday - 6 February 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16141
الاثنين 15 رجب 1444 - 6 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16141

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

صفقات كثيرة وأموال ضخمة... هل خطة تشيلسي ستؤتي ثمارها؟

سمير عطاالله

في الردهة الصامدة

عاد نجيب صالحة من السعودية إلى بيروت في الخمسينات، وفي نيته أن يبني أفخم فنادق المدينة. وأنشأ فندق «فينيسيا» على هضبة تنوف على فندق «السان جورج»؛ أشهر أوتيلات الشرق بعد «شبرد» القاهرة. قبل أشهر سرت إشاعات في أسواق المال العربية أن مازن ومروان صالحة باعا فندق العائلة لدولة خليجية. واستغربت النبأ، لكن النكبة الكبرى التي يمر بها لبنان، والنوازل الضاربة فيه منذ حوالي ثلاث سنوات، جعلتني لا أستبعد.

لم تدم الإشاعة طويلاً. أصدر الشقيقان صالحة بياناً قطعياً ينفي البيع، أو نية البيع. ومن الناحية العاطفية، كان النبأ جميلاً. قبل يومين اتصل بي كبير الناشرين العرب الدكتور إبراهيم المعلم، وقال إنه في بيروت وفي فندقه المفضل، فينيسيا. تواعدنا على السابعة مساء في ردهة الفندق.

عبرت الطريق كلها في عتم كريه مثل أصحابه. وفيما أنا في الردهة أنتظر وصول الصديق والعزيز، أصابتني نوبة أسى إذ كان المكان مبالغاً في الهدوء حتى تكاد لا تعرفه. وسألت الموظف عن المطاعم والقاعات وشرفة المسبح، فقال مغلقة إلى حين انتهاء الصراع مع الأزمة. ومثل جميع العرب يتشاءم اللبنانيون من تسمية الأشياء الأليمة بأسمائها خوف تحققها. ومع أن البنك الدولي قال إن لبنان يمر بأسوأ أزمة اقتصادية منذ القرن التاسع عشر، فالناس لم تقر بعد أننا في حال مأساوية تشبه أزمة أميركا عشرينات القرن الماضي، مع أن اليائسين بدأوا إحراق أنفسهم في الطرقات لعجزهم عن تسديد قسط مدرسي، أو فاتورة مستشفى، أو حتى فاتورة صيدلية.

كل شيء في حالة احتلال كلي، خصوصاً الضمائر أو ما يشبهها. ولم يكن في إمكاني وأنا في ردهة «الفينيسيا» إلا أن أتذكر كيف كنت ترى فيها أشهر نجوم السينما، وأكبر رجال الأعمال، وكيف كان مدخل الفندق مزدحماً طوال الليل والنهار وكأنه مدخل قاعة إلى أعراس دائمة.

قبالة «الفينيسيا»، يربض في ركامه فندق «السان جورج» الذي دمره الانفجار الذي أودى بالرئيس رفيق الحريري ومعه نحو 220 قتيلاً وجريحاً. ويبدو أن هذا الرقم لازمة تتكرر في كوارث لبنان. ففي انفجار مرفأ بيروت في 4 أغسطس (آب) قبل عامين، كان عدد القتلى أيضاً 220 - لكن الفارق كان في عدد الجرحى: 6000 جريح، وفي عدد المهجرين الذين دمرت منازلهم حوالي مائة ألف.

خلال اللقاء مع إبراهيم المعلم، كان لا بد من ذلك السؤال الذي لا بد أن يطرحه الزائرون، كيف الوضع في لبنان؟ وكان لا بد من الجواب الذي يعطيه جميع المقيمين: كما ترى!...

الممثلة الأميركية ليزي غرين لدى حضورها عرض فيلم «فتاة القمر ودیناصور الشيطان» في والت ديزني بكاليفورنيا (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي
m.althaidy@aawsat.com

ربيع «الإخوان» المستعاد... كم عمر الغضب؟

في عام 1983 نشر المفكّر المصري الليبرالي الكبير، فؤاد زكريا، سلسلة مقالات في صحيفة «الوطن» الكويتية، نقد فيها كتاب الصحافي المصري الناصري الشهير محمد حسنين هيكل، الذي أصدر كتاباً بعنوان: «خريف الغضب»، كان مخصصاً لـ«هجاء» الرئيس المصري الراحل أنور السادات.

مقالات زكريا تحولت لاحقاً لكتاب يحمل عنواناً بديعاً هو: «كم عمر الغضب؟»، ثم عنواناً فرعياً هو: «هيكل وأزمة العقل العربي».

عمد زكريا، الذي رحل عن دنيانا شيخاً ثمانينياً في 2010، في ردّه البديع هذا، ليس إلى الدفاع عن النظام الساداتي، ضد النظام الناصري، بل إلى تعرية ثم نقض ما وصفه بـ«أساطير هيكل»، ووضع المؤلف نفسه خارج الاستقطاب المصري الصحافي الثقافي السياسي بين ناصري وساداتي، وهذا، حسب زكريا، ما جعل كثرة من النخب المصرية تقف تجاهه موقفاً حائراً.

غير أنَّ استدعاء معركة فؤاد زكريا مع هيكل، هو تثمير وتكثير العنوان المتألق لكتابه، في حقل آخر وزمن مختلف.

تخيلوا لو أنّ الشعب الإيراني «الغاضب» استطاع اليوم أو غداً خلع النظام الخميني، ومضى بعد ذلك عقد أو عقدان أو ثلاثة عقود من الزمن، فهل سيتلاشى «عمر الغضب» من أفئدة الإيرانيين بعد زوال حرارة الحكم الفظّ المباشر المَعيش للخمينية؟!

بعبارة مختلفة: هل سيبزغ جيل جديد، أو ينسى جيل قديم خبرته، مع الخمينية، وينغمس في مشكلاته المَعيشة حينذاك، فيخرج خمينيون جدد، يختلفون أكيداً في الشكل الظاهري عن الخمينيين القدامى، ويعبئون الناس بشعارات ثورية مضادة للسلطات الحاكمة وقتها، ويجدون حتماً من يتجاوب معهم؟

نعم، خلف من بعدهم خلف، إما لم يعايش مرارة العهد الخميني، أو عاشها، لكنه نسيها بسبب ذاكرته الذبابية، أو تعمّد نسيانها بسبب هواه المؤدلج مع الخمينية القديمة، وإن لم يبح بهواه علناً، فـ«الهوى فضّاح»!

هذا تماماً ما نشهده اليوم بعد مرور عقد واحد فقط من إسقاط حكم «الإخوان» وربيعهم في مصر وتونس وغيرهما، واليوم يراد للناس نسيان تلك التجربة المظلمة، ويراد تثويرهم، كَرّة أخرى. وللتذكير فقط، دخل الحوثي إلى صنعاء وبلع الجمهورية، تحت حجة اقتصادية مَعيشية خدمية، وهي «مكافحة الجرعة الاقتصادية» كما كان شعار المرحلة، أو منديلها المؤقت... واليوم حال اليمن اقتصادياً أسوأ مراراً مما كان قبل هجمة الحوثي من أجل معاش الناس... كما زعم حينها.

اليوم يتقافز حلفاء «الإخوان» بالربيع العربي، من حلفاء مؤدلجين مثل عتاة اليسار والنسخة الجديدة من الليبرالية الأوبامية، ومعهم قُنّاص الفرص السياسية، لإعادة عجلة الربيع الإخواني من جديد، بحجة المصاعب الاقتصادية في مصر وتونس، فهل يُلدغ المؤمن من الجحر مرتين أو أكثر؟!

ما سلف، ليس دفاعاً عن «كل» سياسات مصر وتونس الحالية، لكنَّه حديث في «جوهر» الأمور، وسؤال مختصر مفاده: كم عمر الغضب؟... وكم عمر الوعي؟

ما علاقة مضادات الأكسدة بتجديد شباب البشرة؟

مضادات الأكسدة المستخرجة من الكحول مفيدة لتجديد البشرة

لندن: «الشرق الأوسط»

استخدمت إحدى شركات العناية الطبيعية بالبشرة في هايلاندز الخبرة البحثية لجامعة «روبرت جوردون» عن طريق استخدام منتج ثانوي لعملية تقطير مشروب كحولي في منتجات التجميل الخاصة بها، حسب صحيفة (الإندبندنت) البريطانية.

وساعد البحث الشامل والمتخصص الذي أُجري في كلية الصيدلة وعلوم الحياة التابعة لجامعة «روبرت جوردون» في اكتشاف أن مضادات الأكسدة المستخرجة من المشروب أثبتت فعاليتها في تجديد شباب البشرة كما أنها تعد مكوناً طبيعياً يمكن إضافته إلى مجموعة منتجات العناية بالبشرة الفاخرة التي يطلق عليها اسم «ZAZA & CRUZ».

وتعد هذه هي المرة الأولى التي يُستخدم فيها منتج ثانوي للمشروب الكحولي لفحص مدى قدرة الخلايا على العمل كمضادات للأكسدة.

وبدأ المشروع يؤتي ثماره عندما اجتمعت مؤسسة «Interface»، التي تربط الشركات بالأوساط الأكاديمية، مع ريبيكا هاستنغز وهي مالكة «ZAZA & CRUZ» التي تأسست عام 2013 وتتخصص في العناية عالية الجودة بالبشرة والمكونات الطبيعية.

وقد حقق خط الإنتاج نجاحاً لأنه يجعل العملاء يشعرون بالثقة في بشرتهم من خلال مزيج فريد وطبيعي من المكونات التي لا تجدد البشرة وترطبها فحسب، بل تحمي أيضاً من تلف الخلايا وتساعد على مقاومة الشيخوخة.

وتواصلت ريبيكا مع العديد من مصانع تقطير المشروب الكحولي للمشاركة في المشروع ولكن دون جدوى، حتى وجدت مصنعاً محلياً باسم «GlenWyvis Distillery» في منطقة دينغوول القريبة منها، إذ وافقت إدارته بكل سرور على أن تكون جزءاً من المشروع وعلى تزويد العلماء بعينات لاستخدامها في الاختبارات.

ووجدت نتائج المشروع، الذي مُوّل من خلال قسيمة ابتكار من مجلس التمويل الأسكوتلندي، أن وضع المكونات والبوليفينول الناتج عن عملية تقطير المشروب في منتجات العناية بالبشرة يمكن أن يساعد في تقوية البشرة ومحاربة أضرار الأكسدة، وتقليل الالتهاب والانتفاخات ويهدئ احمرار الجلد.

وكان الاستخدام المبتكر للمستخلص مستوحى في البداية من التأثيرات المفيدة على الجلد التي أثبتت شركة يابانية في السبعينات أنها تنتج عن عملية تخمير مشروب كحولي، وكان ذلك هو السبب في دفع التواصل بين ريبيكا وممثلي «Interface».

وتقول ريبيكا: «كنا متحمسين بشأن المشروع والنتائج التي سنتوصل إليها، وقد ساعدتني خبرة فريق البحث بصفتي صاحبة عمل على الشعور بالثقة في النتائج التي يمكن أن يحققوها من خلال مرافق البحث الخاصة بهم».

وتابعت: «لقد ساعدني العمل مع الجامعة و(Interface) على التطلع إلى المستقبل، ولا يمكنني أن أشكر الفريق بشكل كافٍ على كل الدعم الذي قدموه لي كشركة أسكوتلندية».

لوحة من «الإبرو» تُدخل تركيا «غينيس»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

دخل فنانان تركيان موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية بلوحة إبرو (رسم بالماء) تُعدّ الأكبر من نوعها. واستطاع الفنان التركي علي شانتورك، بمساعدة زميله حكمت أكجليك، رسم أكبر لوحة إبرو بطول 31 متراً تُعرَض حالياً في معرض للفنون في أنقرة.

وقال شانتورك إنه بدأ الرسم بطريقة الإبرو عام 1996، ونظّم 16 معرضاً في دول عدة؛ بينها فرنسا وألمانيا وتركيا، وأن لوحته البالغ طولها 31 متراً، بعرض 1,5 متر.

و«الإبرو» أحد الفنون الجميلة المعروفة في تركيا، وهو يعتمد على الرسم على الماء المخلوط بموادّ معينة لجعله كثيفاً وتُستخدم فيه ألوان خاصة يتم رشّها وتشكيلها على السطح بحيث يمكن فيما بعد أخذ ذلك الرسم على ورق خاص سميك لتحمل الماء.

والفن المعروف في تركيا بـ«فن الرسم بالماء» هو إبداع تشكيلي يدوي تقليدي آسيوي الأصل، اكتشفه التجار المسلمون منذ أكثر من ألف عام في تركمانستان شمال الصين، ونقلوه إلى إيران.

ووفق بعض الخبراء، ومنهم أستاذ الخط والإبرو التركي فؤاد باشار، فإن التجار نقلوا هذا الفن إلى تركيا؛ حيث اهتمت به الدولة العثمانية ومن ثم انتشر في بقية بلدان العالم، وخصوصاً في أوروبا الغربية.

والإبرو كلمة فارسية تعني «الغيوم» أو «السحاب»، وباللغة التركية تعني «حاجب العين» أو الورق الملوَّن والمجزع، أو الورق والقماش الملون بألوان مختلفة بشكل مموَّج يشبه حاجب العين، كما تجيء في التركية مرادفاً لمعنى الورق أو القماش الملوَّن الذي يستخدم في تغليف الكتب والدفاتر.

وما يميز هذا الفن هو بساطته في كل تفاصيله، حيث يحتاج الفنان إلى حوض من الزنك مستطيل الشكل حوافّه ملساء تمكّن من انسياب أي ورقة من الحوض دون خدوش، وإلى ماء يُخلط بمادة «الخفرة»، وهناك من يطلق عليها الكترة؛ وهي مادة تؤخذ من ساق عشبة تُعرَف باسم عفان، ومن أغصانها الكبيرة، وتترك المادة السائلة منها حتى تتصلب ثم تطحن لتستعمل في زيادة كثافة الماء.

ويمكن استخدام مواد أخرى بدلاً من «الكترة» مثل «السحلب»، وبذور الكَتان، وبذرة السفرجل، وزيت الغار، وغيرها.

ويستخدم في لوحات «الإبرو» ورق يسمى «أجار» يتكون من خليط من النشادر وبياض البيض، حيث يمتص هذا الورق المادة الصمغية مما يسهّل عملية الرسم.

إحدى لوحات الإبرو (موقع إيبرزان)

أخطبوط يحمل دليلاً على ارتفاع مستوى البحر

لندن: «الشرق الأوسط»

اكتشف العلماء دليلاً رئيسياً حول المصير المستقبلي للغطاء الجليدي في أنتاركتيكا، في أعماق الحمض النووي لأخطبوط، مما يثير مخاوف من أن يؤدي ارتفاع درجة حرارة الأرض قريباً إلى حدوث ذوبان جامح للجليد، وفق صحيفة «الغارديان» البريطانية.

ولطالما كافح علماء المناخ لمعرفة ما إذا كان الغطاء الجليدي قد انهار تماماً خلال الأحداث التي كانت منذ حوالي 125 ألف عام عندما كانت درجات الحرارة العالمية مماثلة لليوم.

وتحتوي الطبقة الجليدية على كمية كافية من الماء لرفع مستوى سطح البحر بمقدار 3 إلى 4 أمتار، مع وجود مخاوف من أن يؤدي ارتفاع درجة حرارة الأرض قريباً إلى اندفاعها نحو الذوبان الجامح الذي قد يؤدي إلى ارتفاع مستويات سطح البحر على مدى قرون.

وفي نهج مبتكر، قام فريق مكون من 11 عالماً، بما في ذلك علماء الأحياء وعلماء علم الوراثة وعلماء الجليد وعلماء الكمبيوتر ومصممو الألواح الجليدية، بدراسة الحمض النووي لأخطبوط من نوع «Turquet» الذي يعيش في جميع أنحاء القارة القطبية الجنوبية منذ حوالي 4 ملايين سنة.

وجرى أخذ عيّنات من الحمض النووي من 96 أخطبوطاً جرى جمعها على مدى ثلاثة عقود من جميع أنحاء القارة.

ويحمل الحمض النووي للأخطبوط تفاصيل ماضيه، بما في ذلك كيف ومتى كانت المجموعات المختلفة منه تتحرك وتختلط معاً وتتبادل المواد الجينية.

ويقول العلماء إنهم اكتشفوا علامات واضحة على أنه، منذ حوالي 125 ألف عام، اختلط بعض مجموعات هذا النوع من الأخطبوطات على جوانب متقابلة من الطبقة الجليدية الغربية في أنتاركتيكا، مشيرين إلى أن الطريق الوحيد المحتمل لحدوث هذا الاختلاط هو وجود ممر بحري بين بحر «ويديل» الجنوبي وبحر «روس».

وتقول الدكتورة سالي لاو، عالمة الوراثة بجامعة جيمس كوك، والتي قادت البحث: «لم يكن من الممكن أن يحدث ذلك، إلا إذا انهار الغطاء الجليدي بشكل كامل».

وأضافت لاو أن البحث لا يزال خاضعاً، الآن، لمراجعة الأقران في إحدى المجلات، ولكن جرى الإعلان عنه؛ لأنها أرادت أن يكون لدى المجتمع العلمي إمكانية الوصول المبكر إليه وبسبب طبيعة مثل هذه الأبحاث التي تطلب نتائج عاجلة.

علاج أفضل للسرطان مستوحى من «رغوة اللاتيه»

القاهرة: حازم بدر

ابتكر باحثون في جامعة أيوا الأميركية مواد جديدة مستوحاة من الرغوة الموجودة أعلى القهوة بالحليب «اللاتيه»، والتي قد تحسّن فعالية العلاج الكيميائي والإشعاعي في علاج السرطان. وتُعرَف المواد الجديدة باسم مواد احتجاز الغاز، والتي يمكن صياغتها على شكل «رغوة»، وهي مصممة لنقل تركيزات عالية من مجموعة متنوعة من الغازات العلاجية مباشرة إلى الأنسجة، بما في ذلك الأورام.

وفي دراسة جديدة نُشرت في العدد الأخير من دورية «أدفانسيد ساينس»، استخدم الباحثون مواد احتجاز الغاز لتقديم مستويات عالية من الأكسجين مباشرة في الأورام، وهو ما أدى إلى تحسين فعالية العلاج الكيميائي القياسي والعلاج الإشعاعي في نماذج الفئران المصابة بسرطان البروستاتا ونوع من الساركوما (سرطان الأنسجة الرخوة).

ويجري إنشاء رغوة مواد احتجاز الغاز باستخدام الجهاز نفسه الذي يستخدمه صانع القهوة في صنع الرغوة على الشوكولاته الساخنة ومشروبات القهوة المجمدة، ولكن جرى تصميمه بشكل عكسي لقبول الغازات المختلفة، بما في ذلك الأكسجين.

وكان التحدي هو كيفية تقديم جرعة فعالة من الأكسجين بطريقة آمنة وخاضعة للرقابة، وتُظهر الدراسة أن استخدام بعض الجسيمات الدقيقة يمكن أن يزيد بشكل كبير من مستويات الأكسجين داخل الأورام الصلبة ويجعل الخلايا السرطانية أكثر عرضة للإشعاع أو العلاج الكيميائي، كما يبدو أن زيادة مستويات الأكسجين تعمل على تحسين التفاعل المناعي، وهو أمر أساسي لتوليد استجابة للعلاج المناعي.

ويقول جيمس بيرن، أستاذ مساعد الهندسة الطبية الحيوية بجامعة أيوا، الباحث الرئيسي بالدراسة، في تقرير نشره، السبت، الموقع الإلكتروني للجامعة: «ميزة هذه الطريقة هي القدرة على زرع أو حقن مواد احتجاز الغاز مباشرة في الورم، ويمكن حقن الرغوات، على وجه الخصوص، في مناطق الورم التي يصعب علاجها أو إزالتها عن طريق الجراحة، وهذا النهج يتوافق مع التوجه العالمي، الذي ازدهر خلال العقد الماضي، نحو تقديم علاجات السرطان داخل الورم، لتحقيق تركيزات عالية من الأدوية داخل الورم مع آثار جانبية منخفضة». ويضيف: «أحد جوانب هذا المشروع الجديد المميزة هو الجمع بين مبادئ بيولوجيا السرطان وعلوم المواد لخلق شيء يمكن أن يكون مؤثراً حقاً».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية